بُسْتَانُ الزُّهُور

حِكَمٌ وفوائِدُ جَادَ بها الخَاطِر

تأليف

عبد المنعم مصطفى حليمة
أبو بصير الطرطوسي

آخر إشراق

بسم الله الرحمن الرحيم

3143- لا يُوجدُ في العِبادةِ إجازة، ولا سِنٌّ للتّقاعِد؛ فقد جاءَ الأمرُ أن تعبدَ اللهَ حتى يأتيَكَ اليقين:[وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ]الحجر:99. أي الموت، وسُمّي الموتُ يَقيناً؛ لأن المرءَ يومئذٍ يرى ما كان غَيباً، عينَ اليقين.

* * *

3144- المالُ الحرامُ، مَهمَا تَعاظَمَ، سَريعُ التّآكُلِ والزّوال!

* * *

3145- أوّلُ حصَائد الخيانَةِ، الخائِنُ ذاته.

3146- حَبلُ الخائنِ قَصِير.

3147- الصَّمتُ في موضِعِ البيان، رِيبَةٌ.

* * *

3148- مَن كان صَدِيقاً للكتابِ، مُحبّاً له، يجدُ في الإقامة الجبريّةِ في البيوت، التي فرضَها فيروس " كورونا " على النّاس، فُرصةً ذهبيّةً لا تُعوّض، ومتعةً لا تُقَارَن، ولا تُثَمَّن .. فالكتابُ أطرَدُ للوحشةِ في وِحدةٍ، وأسلى وأروحُ للنّفوسِ، وأزكى للعقولِ، وأقوَمُ للمنطقِ واللسان، وأطْوَعُ من البَنَان، يُشغِلُك عن السّفَاسِفِ والعَبَث، ويُغنيكَ عن مجالِسِ اللهو واللغو، وعن قُرناءِ السوء، تملُّه ولا يَملّك، يُحْذِيكَ ولا تُحْذِيه، نِعمَ الجَّار لك؛ ترجو خيرَه، وتأمَنُ بوائِقَهُ .. كان من السّلف من يقول:" لم أرَ أوعظَ من قَبرٍ، ولا آنَسَ من كتابٍ، ولا أسلمَ من الوِحدة ". وفي الحِكمةِ:" الكتُبُ بساتينُ العلماء .. الكتابُ جليسٌ لا مُؤنةَ له .. ذهبَت المكارِمُ إلا من الكُتُب ".

* * *

3149- خَضَعت رِقابُهم لقوانين اللهِ الكونيّةِ رَاغِمين صَاغِرين .. ثمّ شَمِخَت أُنوفُهم، وصَعَّروا خُدُودَهم أمَامَ قوانِينِهِ الشّرعيَّة؟!

* * *

3150- بالشُّكرِ تَزيدُ النِّعَم، وبِكُفرانِها تَزول.

3151- تَطلُبُ الفضَائِلَ، وتُصاحِبُ أهلَ الرذائل ...؟!

* * *

3152- الجهلُ شَريكٌ في كلِّ نَقِيصَةٍ، والعِلمُ شَريكٌ في كلِّ فَضِيلةٍ.

3153- جاهِلٌ لا يَعْمَلُ، أعذَرُ حَالاً من عالِمٍ لا يَعْمَلُ!

3154- العِلمُ بالعَمَل؛ فمَن لا يَعمَلُ بما يَعْلَم، كمريضٍ يحمِلُ الدّواءَ ولا يَتَدَاوى به!

* * *

3155- الاستدلالُ بالسّيئةِ، على السَّيئةِ، سَيّئة.

3156- الاستِخْفَافُ بالذَّنْبِ، أشَدُّ ذَنْباً من الذَّنْب.

* * *

3157- من حُسْنِ التَّوكّلِ، تَحسينُ الظَّنِّ بالله.

3158- توكّلٌ، وسُوءُ ظَنٍّ باللهِ، لا يجتمعان في قَلبِ امرئٍ!

3159- اليُتْمُ الحقيقي؛ أن تَفقِدَ ولايةَ اللهِ لك.

* * *

3160- في الحديث القدسي:" قال اللهُ تعالى: أنا عندَ ظنِّ عبدِي بي؛ إنْ ظنَّ خيراً فلهُ، وإنْ ظَنَّ شرّاً فلَهُ " صحيح الجامع:4315. وهذا شاملٌ للأمورِ والأحوالِ الدُّنيويّةِ والأُخرَويَّةِ؛ فأنتَ وما تَظُنُّ بالله.

3161- كيف يليقُ بالمرءِ أن يَغفلَ عن ذِكرِ الله، والتّوكُّلِ عليه، واللهُ تعالى يقول:" أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا معهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ منهمْ ..."مسلم. ويَكفينا من الله أن يَذكُرَنَا في نَفْسِه سُبحَانه.

* * *

3162- كما أنَّ للجَسَدِ جهازُ مناعَةٍ؛ يواجه الأمراضَ، والجراثيمَ، والفيروسات التي تتسلل إلى الجسم، كذلك للنَّفْسِ جِهازُ مناعةٍ يَتَصدّى للبلايا، والأمراضِ المعنويّة؛ قوامُ هذا الجهاز يتكون من أربعةِ عناصر أساسيّةٍ؛ يقوى بقوّتها، ويَضعفُ بضَعْفِها، وهي: التوكّلُ، والرّضا، والصَّبرُ، والشُّكر.

* * *

3163- على قَدْرِ التّوكّلِ، وانتفاءِ التَّعلّقِ بالأسبابِ، تتَدَخَّلُ العِنَايةُ الإلهيّةِ، وعلى قَدْرِ تَعلّقِ القَلبِ بالأسبَاب، على قَدْرِ ما تُرفَع العِنَاية الإلهيّة، ويُترَكُ المرءُ لأسبَابِه، [وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ]الشعراء:80. كلمةٌ مَليئةٌ باليقين، تخرجُ من فِيِّ أبي الأنبياءِ، شيخِ الملّةِ، وإمامِ التّوحِيدِ والموحّدِين، إبراهيم عليه السلام.

3164- قِيمَتُك في هِمَّتِك!

* * *

3165 – العِلمُ هِبَةٌ من اللهِ؛ يَزيدُ بالطاعات، ويَنقصُ بالمعاصي، وقوله تعالى:[وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً]طه:114. أي زِدْنِي طاعةً أزدَد بها عِلْماً. وقوله تعالى:[وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ]البقرة:282. فعلى قَدْرِ التّقْوَى تكونُ المِنَح، ويكونُ التَّعْليم.

* * *

3166 – العَدْلُ مِيزانُ اللهِ في الأرض؛ مَأوَى ومَلجَأُ الجميع، ومحلُّ ثِقةِ الظالمِ والمظلوم!

3167 – كلُّ شيءٍ طَبيعي كما خَلقَهُ اللهُ؛ جميلٌ، فإذا عبَثَت به يَدُ الإنسانِ بالتَّغيير، والانْقَاصِ، والزِّيَادَةِ .. فقَدَ جَمَالَه، وكثيراً من جاذبيّته!

* * *

3168 – حديث:" صُومُوا تَصحُّوا "؛ وإنْ لم تَصحْ نسبَتُه إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم من حيث السَّنَد، إلا أنَّه من حيث المعنى والدّلالة صحيحٌ بالنَّقلِ، والعَقْلِ.

* * *

3169 – ما مِن شيءٍ في الوجُودِ إلَّا جميلٌ بذاتِه، أو سَببٌ لجميلٍ، أو ناتجٌ عن جميلٍ، أو دَالٌّ على جَميلٍ، لا يخرج شيءٌ عن ذلك، وهذا من مُقتَضَى اسمِ اللهِ " الجميل ".

* * *

3170 – لو لم يُخطئ الإنسانُ، لقَتَلَهُ العُجْب!

3171 – لو لم يَكُنْ في الخطأ من حِكمَةٍ، سوى أن يمنعَ الإنسانَ من العُجْبِ والتَّعالي، لَكَفَى!

* * *

3172- رجلٌ سَقَى كلباً يَلهثُ؛ يأكلُ الثّرَى من العطَش .. فشكر اللهُ له صنيعَهُ، فغَفَرَ له .. وامرأةٌ مُومِسَةٌ؛ تَمتهِنُ الفاحِشةَ، مرَّت بكلبٍ يَلهَثُ؛ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، فسَقَتْهُ .. فَشكَرَ اللهُ صنيعَها، فغفَرَ لها بذلك .. ورَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ، وجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ علَى الطَّرِيقِ، يُؤذي المارّة، فأخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لهُ صنيعَهُ فَغَفَرَ له .. فاللهُ تعالى يَشْكرُ القَليلَ يا ابنَ آدم .. فلا تزهَدَنَّ بمعروفٍ تَقْدِرُ عليه مَهمَا كان قَليلاً؛ قد يكونُ سَبَباً في مغفرةِ اللهِ لك، ودخولك الجنَّة، وأنت لا تَدري!

* * *

3173- إذا خَسِرنَا مَعْرَكةَ الأخلاقِ .. خَسِرنا جميعَ معاركِنَا الأُخرى؛ الفِكريّة، والعَسْكَريّة، والسّياسيّة سواء!

3174- ستظلُ الشّعوبُ تَدفعُ ضريبةَ غيابِ الأخلاقِ عن ميادينِ الحكمِ، والسّياسَةِ، والتَّوجيه، إلى أن تكونَ الكلمةُ للإسلامِ، فيُعيدُ للأخلاقِ مكانتَها، ودورَها الفاعلِ في حركةِ السّاسَةِ، والقادَةِ، والشّعوب!

* * *

3175- أمّةُ الإسلامِ مَعصومةٌ من الفَناءِ أو الهلَكَةِ، إنْ كَبَت في موضِعٍ من جَسَدِها، نَهضَت في موضعٍ آخر منها .. ومَهمَا اعترَاها ــ في مرحلةٍ من المراحِل ــ من ضَعفٍ، فلها كَرّةٌ تُطهّرُ ما كان منها من ضَعْفٍ أو تَقصِير، بإذن الله.

* * *

3176- انظُرْ يا مسلم مَن هم إخوانُك؛ جميعُ مُؤمني الإنسِ والجِنِّ، على اختلافِ ألوانِهم وألسنَتِهم، وأماكِنِهم، من لَدُنّ أبينا آدم عليه السلام، إلى يومِ القيامة .. ومعهم ملائِكةُ الرّحمن أيضاً .. فلا تستبدلهم بالذي هو أدْنَى؛ بأخوّةِ الوطَنِ، والسَّكَنِ، أو القَومِ، أو العَشِيرَة ...!

* * *

3177- الدّنيا إذا أَقْبَلَت أَهَمَّت، وإذا أَدْبَرَت أَغَمَّت!

3178- إذا فُقِدَت الإرادَةُ؛ حينئذٍ لا حياةَ لمن تُنادِي!

3179- أَسِيرُ الإرَادَةِ، كَأَسِيرِ البَدَن؛ لا إِمَارَةَ له.

3180- مَن أعزَّ شعائِرَ الله، أعزَّه الله.

* * *

3181- لا يجتمعان في دينِ اللهِ: حَدٌّ ووعيدٌ، ولا قَضَاءٌ أو كفَّارَةٌ ووعِيد.

* * *

3182- لا تتدخَّلْ بعمَلِ الله؛ متَى سيَنْتَصِرُ لِدينِه ولِعبَادِه، وكَيف، ولماذا، ومَتَى .. وليَكُنْ همُّكَ وشُغلُكَ الشّاغِلُ نَفْسَكَ؛ وأينَ أنتَ من الحَقِّ، ومَا يُمليه عليكَ من واجبات .. وفي الحديث:" لا تَتَّهِمِ اللهَ تباركَ وتعالَى في شيءٍ قَضَى لكَ بهِ ".

* * *

3183- عندَ نزولِ الوَباء، والبَلاءِ العام، يُؤثِرون الأغنياءَ على الفُقراءِ، ويُضحّونَ بالضّعفاءِ لصالِح الأقوياء .. وفاتَهم أنَّ البَلاءَ يُرفَعُ بدعاءِ الفقراءِ، والضُّعفَاء، وبالإحسَانِ إليهم .. كما في الحديث:" هلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلَّا بضُعَفَائِكُمْ "البخاري.

3184- عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، قالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ إذا أنزَل سَطوتَه بأهلِ الأرضِ، وفيهم الصَّالِحونَ، فيَهلِكون بهلاكِهم؟ فقال صلى الله عليه وسلم:" يا عائشةُ إنَّ اللهَ إذا أنزَل سَطْوَتَه بأهلِ نِقمَتِه، وفيهم الصَّالحون، فيُصَابون معهم، ثمَّ يُبعَثُون على نيَّاتِهم وأعمالِهم " صحيح ابن حبّان.

3185- عَذَابٌ في الدنيا يُعيدُكَ ــ يا ابنَ آدم ــ إلى الرُّشدِ والصَّوابِ، خيرٌ لك مِن عَذَابِ الآخِرةِ الأليم، الذي لا يَنفَعُ معه تَوبَةٌ، ولا أَوْبَةٌ، ولا فِدَاء ...!

* * *

3186- العقِيدةُ، والبَواعِثُ العقَديّةِ، يجب أن تكونَ حاضرةً في جميعِ المواقفِ، والمجَالاتِ، والمُعَامَلات .. وإلَّا تاهَت بك الدُّروب، وتَناوشَتْكَ الخطُوب!

* * *

3187- حِفْظُ العلمِ في قَيدِه، فالذَّاكرة مهمَا كانت قويَّةً، لا يُؤمَنُ عليها الغوائلُ، ولا التَّخلِيط، والتَّفرِيط .. وقد قِيل في الحِكمة: العِلمُ صَيدٌ، والكتِابَةُ قَيد .. ما حُفِظ فَرَّ، وما كُتِبَ قَرَّ .. مَن لم يَكُن له دَفترٌ في كُمِّه لم تثبت الحكمةُ في قلبِه .. لا بُدَّ للطَّالِبِ من كُنَّاشٍ ــ أي دفتر ــ يَكتُبُ فيه قائماً أو ماشِي.

* * *

3188- إنّي لأُشفِقُ على مَن يُنكرُ صِفَةَ العُلُو للخالِقِ سُبحانه وتعالى، التي دلّت عليها عشرات النّصوص من الكتابِ والسُّنَّة .. فلا يَعرِفُ أينَ الله .. عندما يقع في حاجةٍ، ويريد أن يدعو اللهَ ويسألَه، إلى أي اتجاهٍ يتوجَّه قلبُهُ .. أم تُراهُ يتوجّه إلى عَدَمٍ، ويَعْبُدُ عدَمَاً؟!

* * *

3189 – سَلِّمْ، تَسْلَم.

3190 – ما رضي باللهِ ربًّا مَن تَسَخَّطَ القضَاءَ والقَدَر.

* * *

3191 – عَدمُ الإحسَاسِ بالمَرَضِ، أشَدُّ مرَضَاً من المرَض.

* * *

3192 – من مَصائدِ إبليس أن يحملَك على طَلَبِ الغَايات الصَّحيحةِ بوسائل خاطئة، فإن لم يُفلِح، تنازَلَ ورَضيَ مِنك أن تَطلبَها بوسائل مُتشَابهةٍ؛ لا هي إلى الحلالِ قَوْلاً واحِدَاً، ولا هي إلى الحَرامِ قَولاً واحِداً!

* * *

3193 – لمن يُشَرْعِن الخِلافَ والاختِلافَ، ويَدعُو له .. ويجعله أصلاً من أصولِ دعوَتِه وثَقافَتِه .. هَلَّا أشفقْتُم على القُلوبِ، وما بينها من مودّةٍ، ومحبّة .. أمَا بلغكُم قولَ النبي صلى الله عليه وسلم:" لا تختلِفوا فتَخْتَلِفَ قلُوبُكُم "!

3194 – من أكثرِ المقُولاتِ شِيوعَاً، وكَذِبَاً، ومناقضَةً لواقِعِها، مقولة:" الاختِلافُ في الرَّأي لا يُفسِدُ للودِّ قَضِيّة ". قال صلى الله عليه وسلم:" سَوُّوا صفوفَكمْ لا تَختلِفُ قلوبُكمْ ". " واللهِ لَتُقيمُنَّ صفوفَكم أو لَيُخالِفَنَّ اللهُ بينَ قلوبِكم ". هذا في شأنِ تسوية صفوفِ الصَّلاة، فما يكون القولُ في الاختلافِ فيما هو أعلى من تَسويةِ الصُّفُوف ..؟!

* * *

3195- عندما تَشْكُو مِن ضِيقٍ في الصَّدرِ، أو من الكَآبةِ، أو مِن سوءِ الخُلُق .. فاعلم أنَّك بَعيدٌ عن اللهِ!

* * *

3196- نحنُ نَغْرِس، واللهُ يَزْرَع.

* * *

3197- أليس وراءَ ذلك سِرٌّ عظيم؛ أيّما اقتراف للشّركِ، بالاعتقادِ، أو القولِ، أو العملِ، يُورثُ ضِيقاً في الصَّدرِ، وكآبةً في النَّفسِ، وظُلمةً على الوجهِ .. بينما المرءُ ــ رغمَ ماضيه الكافر والحافل بالمعاصي ــ ما إنْ يتَلفّظ بشهادةِ التَّوحيد " لا إله إلا الله " صادِقاً؛ إلا وينشرح صَدرُه، ويُغمَر بالسّرورِ، ويَتهلّل وجهُه .. وهذا بشَهادَةِ جميعِ من أسلَمُوا، ونَطَقوا بالشَّهادة؟!

* * *

3198- لا تَعْجَبُوا للعَالِمِ حتى تنظروا أين هو من سَلاطين الحُكمِ، وأين هو من آلامِ المسلمين، وهمُومِهم!

* * *

3199- مَن تعلَّقَ قلبُه باللهِ ــ ولا يتعلّقُ القلبُ باللهِ إلا بمعرفةِ الله ــ هانت عليه التَّكالِيف.

3200- المعرِفَةُ قبل التَّكليف؛ لِذَا جاءَ في الحديث:" فَإِذَا عَرَفُوا اللهَّ، فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَّ قدْ فَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَوَاتٍ في يَومِهِمْ ولَيْلَتِهِمْ ..."البخاري.

* * *

3201- المحبَّةُ في اللهِ آثَارُها دائمةٌ لا تَنقطِع .. تَنتَهي على سُرُرٍ مُتَقَابِلين.

3202- إذا أحبَّ اللهُ عَبداً، أعانَه على طاعَتِه.

3203- الدُّعَاةُ فريقان: فريقٌ يُعَرِّفُ العِبَادَ على اللهِ، وفريقٌ يُحَبِّب العِبادَ باللهِ .. وخيرُهما الذي يجمعُ بينَهُما.

❊ ❊ ❊

3204- لما عجزَ الزَّنادقةُ، ومعهم طابور أهلِ الأهواءِ، أن يحرّفوا النصَّ القرآني، ويُلحدوا فيه بالزيادة أو النُّقصان .. انصرفت هِمَمُهم للإلحاد في معاني ودلالات الآيات، ومن صور إلحادِهم في آياتِ الله؛ كَتمُ معَانِيها، وتحميلُها من المعاني والدَّلالات مالا تحتمل، وتنزيلها في غيرِ منازلها ومواضِعها، وغير المُرادِ منها!

❊ ❊ ❊

3205- جوعٌ مع عِزّة، خيرٌ من شَبَعٍ مع ذِلَّة.

3206- جوعٌ مع حريّة، خيرٌ من شبَعٍ مع عبوديّة.

3207- للحريّة الحَقّة ثمنٌ لا بدَّ منه، لكنه مهما عَظُمَ فهو أقلُّ كلفة من ثمنِ العبُوديّة للعبيد!

3208- في زمَنِ تحكّم وتسلّط الطُّغاة الظالمين، فإنَّ أمَام الحريّة الحقَّة عَتَبات، ومفاوز، وعَقبات لا بد من تجاوزها: عتَبةُ الحصار .. وعتبةُ الفَقرِ .. وعتبةُ الجوع .. وعتبة الخوف .. وعتَبةُ الهِجْرةِ والتَّهجير .. وعتبةُ الصّبرِ على الجهادِ، وآلامِه وتضحياته .. ثم بعد ذلك يحق لنا أن نرتقب بزوغَ فجرٍ جديد؛ فجر الحريّة، والعِزّة، والكرامة، والإيمان.

❊ ❊ ❊

3209 – الحِكْمَةُ كالدَّواء؛ كما أنَّ الدَّواءَ لا يُنتَفَعُ به مالم يُوضَع على الدّاء، كذلك الحِكمةُ لا يُنتَفَعُ بها مالم تجد مَن يُصغِي إليها!

رُوي عن عيسى عليه السلام أنه قال:" لا تطرحوا اللؤلؤَ إلى الخنزير؛ فإنّ الخنزيرَ لا يَصنعُ باللؤلؤِ شيئاً، ولا تعطوا الحِكمةَ مَن لا يُريدها؛ فإن الحِكمةَ خيرٌ من اللؤلؤِ، ومَن لا يُريدُها شرٌّ من الخنزير ".

* * *

3210 – الأذواقُ ــ ذات العلاقة بالمأكَلِ، والمشرَبِ، والملبسِ، والمركَبِ، ووسائلِ المتعَةِ والتّرفيه ــ متباينةٌ فيما بين الشّعوب، والأمَم .. وهي تتغيرُ وتتبدّلُ مع الزّمن، وتداخُلِ الشّعوبِ والأمم بعضها مع بعض .. أجملُ الأذواقِ وأرقاها التي تجمع بين جمالِ ورقي الصورةِ، وجمالِ ورُقي المعنى، والأثَر .. أو هي التي تجمع بين جمالِ الكَيف، وجمال الكَم .. أو هي التي تجمع بين أصالة الماضي، وعَصَارة الحاضر .. والأذواق مهما تباينت، وابتعدَت، وشطَّت، وشَذَّت، في النهاية تَعودُ وتَرجِعُ إلى هذه الأصول الوسطيّةِ الجامِعةِ، الذي دَلَّ على سلامتها، وجمالها، النَّقلُ، والعَقلُ، والعُرْف.

* * *

3211 – تخلّفُ المسلمين في مجالٍ من مَجالاتِ الحياة، لا يعني أنّهم بحاجةٍ إلى غيرِ الإسلام، وإنما يعني أنهم بحاجةٍ إلى الرجوعِ إلى الإسلام.

3212 – مَن زعَمَ أن المسلمين في مجالٍ من مجالاتِ الحياة ــ في مرحلة من مراحل الوجود والحياة ــ بحاجةٍ إلى غير الإسلام، فقد زعمَ أن الإسْلامَ ناقصٌ، وقد افترَى على اللهِ ورسولِه صلى الله عليه وسلم الكَذِب.

3213 – المسلمون قد يحتاجون إلى غيرِ المسلمين، لكن لا يحتاجونَ إلى غيرِ الإسلام.

❊ ❊ ❊

3214 – النّاسُ أجناسٌ؛ منهم الظَّلاميّ؛ الذي يُريكَ الظَّلامَ في وضَحِ النَّهار، ومنهم النُّوراني؛ الذي يُريكَ النّورَ في ظُلْمَةِ الليل .. وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعجِبُه الفَأْلُ الحسَنُ.

❊ ❊ ❊

3215 – الدُّنيا لا تخلُو من ظُلمٍ، ومِن ظَالمٍ ومَظلُومٍ .. فهنيئاً لمن رَحَلَ عنها مَظلُوماً، غير ظالمٍ، أو مظلومَاً أكثرَ مما هو ظَالِمٍ!

❊ ❊ ❊

3216 – تَلَقّي إرثِ الأنبياءِ في الدَّعوةِ، والإصلاحِ، والنَّهضَةِ، والبِناء، لا يَكفي أن يُصادِفَ أخصّائيين في العلومِ الشّرعيّة والإنسانيّة .. وإنما يُشترَطُ مع ذلك أن يُصادِفَ نفُوسَاً من ذَوِي الهِمَمِ والتَّطلعات العاليةِ، والعقُولِ النّبِيهةِ، التي تَرقَى إلى مُستوى مُتطلبات الإرْثِ الذي تتلقّاه من الأنبياء.

❊ ❊ ❊

3217 – اللهُ أكبر؛ ما عَرفَ مَعناها مَن خَشي غَيرَ الله.

❊ ❊ ❊

3218 – ارْحَمْ تُرْحَم، و " مَن لا يَرْحَم، لا يُرْحَم " متفق عليه.

3219 – مَهْمَا قَسَت الرَّحِمُ عليكَ، أَبْقِ لها شَعْرةَ معاوية.

3220 – لا تَشْمَت لِمَعْصِيَةِ أخِيك؛ فيَغفر اللهُ له، ويَبتَلِيك.

❊ ❊ ❊

3221 – الإحْسَانُ؛ ما زَادَ عنِ الواجِبِ، والعَدْل.

3222 – عندما تَرتَفعُ أصواتُ الانتقامِ والثّأرِ، صَوتُ العَقْلِ مُتَّهَم!

❊ ❊ ❊

3223 – من أعظمِ الذّنُوبِ، وأكثرِها جِنايةً على أصحابِها، العمَلُ على كَشْفِ المخبوءِ من الذّنُوب.

3224 – نَبْشِ القُبُور، ولا نَبْشِ المسْتُور.

3225 – مَن هتَك سِترَ ما بين الله وبين عِباده، هتَك اللهُ سِتْرَه، وفضَحَه ولو في جوفِ بيتِه، وجَعَلَ لله عليه سُلطاناً مُبيناً، وفي الحديث:" لا تُؤْذُوا المسلمينَ، ولا تُعَيِّرُوهُمْ، ولا تَطْلُبُوا عَثَرَاتِهِمْ؛ فإنَّهُ مَنْ يَطْلُبْ عَوْرَةَ المسلمِ، يَطْلُبِ اللهُ عَوْرَتَهُ، ومَنْ يَطْلُب اللهُ عَوْرَتَهُ، يَفْضَحْهُ ولَوْ في جَوْفِ بَيتِه ".

❊ ❊ ❊

3226 – مَن ابتُلِي بامرَأةِ سُوءٍ؛ فله حُسنُ العَزَاءِ بامرَأةِ نُوحٍ، وامرَأَةِ لُوط، [كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا]التحريم:10.

3227 – مِن أشدِّ أنواعِ البَلاءِ وأنكَدِه أن يُبتَلى الرّجلُ الصّالحُ بامرأة سُوء، أو أن تُبتَلى المرأةُ الصالحةُ برجل سُوء .. ومِن أجَلِّ النّعم وأهنَئِها أن تَكونَ المرأةُ الصَّالحةُ للرجلِ الصّالحِ، والرّجلُ الصَّالحُ للمرأةِ الصَّالحةِ.

❊ ❊ ❊

3228 – مِن أحسَنِ ما بلَغَت به الشُّعوبُ من الوَعي؛ أنَّها أصبحت تميّزُ بين الحقِّ والرّجالِ؛ فلا تُحَاكِمُ الحقَّ إلى الرّجالِ، ولا تُلحِقُ بالحقِّ من المآخِذِ، ما يَلْحَقُ بالرّجَال.

❊ ❊ ❊

3229- خُلُقان لا أدري أيهما يَسْبِقُ الآخرَ في النُّبلِ والرُّقي: الاعتِذارُ أمِ العَفو .. الاعتذارُ؛ إقرارٌ، وتواضُعٌ، وعَدْلٌ. والعَفو؛ مِنَّةٌ، وإحسَانٌ، وفَضْلٌ، وفي الحديث دلالةٌ عليهما:" ما زادَ اللهُ عبدًا بعفوٍ إلا عِزًّا، وما تواضَعَ أحدٌ للهِ إلا رفعه الله ".

3230- الاعتذارُ يَدٌ سُفْلى، والعَفو يَدٌ عُليا؛ واليدُ العُليا خيرٌ من اليَدِ السُّفْلَى.

3231- أفضَلُ الاعتِذَارِ، وأوقعُه أثَراً، أقربُه زمَاناً لحدوثِ الخطَأ.

3232- غِيَابُ الاعتِذارِ، غالِباً ما يكونُ مِن غِيابِ العَفُو.

3233- قبولُ الاعتِذَارِ مِن شِيَم الكِبار، كان الحسَنُ بن علي رضي الله تعالى عنهما ــ وهو هو في سُمو الشَّرف والمنزلة ــ يقول:" لو أنَّ رجلًا شَتَمَني في أُذني هذه، واعتذَرَ في أُذني الأخرَى، لقبِلتُ عُذْرَه ".

3234- أكثرُ الأخلاقِ دلالةً على التَّجرّدِ من الهوَى، وحظُوظِ النَّفسِ، خُلُقُ العَفُو.

* * *

3235- إذا أرادَ اللهُ تعالى أن يَرحَمَ ظَالماً ويَغفرَ له، سلّطَ عليه مَن ظَلمَهم؛ ينتصفون لمظالمهم منه في الحياةِ الدّنيا .. حتَّى إذا أفْضَوا إلى الآخِرَةِ، لم يَكُنْ لهم عليه حَقٌّ يُطالِبون به.

3236- كم من مظلومٍ يُكْتَبُ عند اللهِ ظالماً؛ وذلك لَمَّا يُسْرِف في الانتصَافِ والانتِقامِ من ظَالِمِه .. يُروى عن عيسى عليه السلام أنه قال لبني إسرائيل:" لا تُكافِئوا ظالماً فيَبطُل فضلُكم عندَ رَبّكم ".

* * *

3237- آخرُ مَراحلِ الطَّلبِ والنُّضجِ عندَ العالِمِ: أن يُؤتَى الحِكمةَ، وأن يَنطقَ بالحِكمةِ.

3238- الحِكمَةُ أبقَى، وأوسعُ انتشاراً، وأكثرُ تَداولاً، من غيرِها؛ ممَّا يُنظَمُ، ويُكْتَب.

* * *

3239 – طريقَةُ تَقديمِ الصَّدَقة؛ أهمّ من الصَّدقةِ ذاتها.

* * *

3240 – المنظومَةُ الأخلاقيّةُ الحديثَةُ للأسرةِ، والعلاقاتِ الزَّوجيّة .. تُسَرِّع الخُطى بشكلٍ كبير لِلزمانِ القادِم الذي يكونُ فيه لكلِّ خمسين امرأةٍ قَيِّمٌ واحد!

3241 – يُشَرِّعون لمقدّماتِ وأسبَابِ الفسَادِ، ثم يُعاقبون على الفَسَاد؟!!

3242 – يَرمُونَ الشَّبابَ في وسَطِ اليَمِّ، ثم يقولون لهم: إذا تَبلّلتُم سَنُعَاقِبُكم؟!

3243 – بعد التَّقنين للخمرِ والدّخان، فها هم يُقنّنون ويُشرّعون لجرعاتٍ جديدةٍ إضافيّةٍ من الحشيشِ والمخدَّرات؛ لتبقى الشُّعوب في سُبَاتٍ، وشِبه غيبُوبةٍ عمّا يُحيكُه، ويخطّطُ له الأحبارُ والرُّهبانُ، والسّاسَة!

* * *

3244 – المنافِقُ مع الأقوَى، والمؤمِنُ معَ الحقِّ.

* * *

3245 – سُعَاةُ الخيرِ، وسُعَاةُ الشَّرِّ؛ كلاهما يَزعُمان أنّهما لا يُريدان من مَسْعَاهما إلا الخير .. والذي يُفرّق بينَهُما، ويُعرِّف على الصَّادِقِ مِن الكاذِبِ منهما، الوسائلُ التي يتبعها كلُّ فريقٍ مِنهما.

* * *

3246 – جميعُ الأمراضِ النَّفسيّة من دونِ استثناءٍ؛ مَرَدُّها لِعَدمِ الإيمانِ باللهِ، أو لضَعْفٍ في الإيمان.

3247 – أتفَهّمُ رجلاً لا يُؤمِنُ باللهِ العظيم؛ يُقْدِم على الانتحارِ أو يُحدّثُ نفسَه بالانتحارِ، أمّا مَن كان يُؤمنُ بالله العظيم، لا يُقْبَلُ ولا يُستَسَاغُ منه شيءٌ من ذلك.

3248- بالإيمانِ تَتَحوَّلُ المِحَنُ ــ أيّاً كان نوعُها، وكانَت شِدَّتُها ــ إلى مِنَح.

3249- لم تَعْرِف الطّفولَةُ شِدّةً ولا معاناة، كالمعاناة التي تعرّض لها يوسُف عليه السلام؛ فرغم كيدِ الإخوان .. وغَيَابَةِ الجُبِّ .. والفِراق المبَكّر للوالدِ الحبيب .. وآلام الغُربةِ .. والعبوديّة .. وتحرّش النّساءِ وأذاهُنَّ .. والسّجن .. فقد جعلَ اللهُ منه مُصْلِحَاً، وهادِيَاً، ونبيّاً رسُولا!

3250- قال صلى الله عليه وسلم:" مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ــ أي تَعب ــ وَلَا وَصَبٍ ــ أي مرض ــ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَة يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ " متفق عليه.

قال بعضُ السلف: لولا المصائب لورَدْنا يومَ القيامةِ مَفَاليس. ولهذا المعنى كان مِن السَّلفِ مَن يَفرح بالبلاء، كما يفرح أحدُنا بالرّخاء.

***

3251- ذهَبَت الأعمَارُ، وبَقيَت الآثار!

***

3252- أفسدوا في الأرض، وأساؤوا لجمالها وعطائها؛ وظلّوا يزحفون على الطبيعة الخلّابة بالإسمنت والحجارة، والتطاول في البُنيان، حتى بتنا نشتهي شجرةً نستظلُّ بظلّها، وحتى بات يُقال: في منطقة كذا وكذا، توجدُ شجرةٌ وأشجار، لم يقربْها خرابُ المدنيّة الحديثة، فشدُّوا الرّحال إليها ...!

***

3253- العقيدَةُ كالبطّارِيَّات للكشّاف؛ يُضيئ ويَستكشِفُ الأشياءَ بحسبِ قوَّةِ أو ضَعفِ البطّاريّات!

3254- الشّورَى؛ لكي تتوزّع الأثقالُ والأحمَالُ على الحُمَّال، بينما المستَبدُّ يأبى إلا أنْ يَعْتِلَها بمفرَدِه!

❊ ❊ ❊

3255- أسمَى حالاتِ الإنسانِ وأرقَاها: التّأمّلُ، والتَّدبُّرُ، والتّفكُّر .. وأدنَاها؛ التَّقليدُ، ومواكَبةُ الرّأي الجَمْعِي للنّاس!

❊ ❊ ❊

3256- الغُربَةُ أنواعٌ، أشدُّها: الغُربةُ الشّعوريّةُ الفِكريّةُ مَعَ مَن يَعيشون في محِيطِكَ مِن النّاس!

3257- ثلاثةُ أشياءٍ مَن فاتَتْه، أدركَهُ حظُّهُ مِن السّآمَةِ والكآبةِ لا محَالة: ذِكرُ الله، وصِحبَةُ كتابٍ نافعٍ، وصَدِيقٌ صَدُوق.

❊ ❊ ❊

3258- قبلَ أن تَقولَ لشيءٍ لا، استَحْضِر البَديل.

3259- السّعادَةُ والشّقاءُ مَردَّهُما إلى ما وقَرَ في القلب، لا إلى ما ظهَرَ على الجّوارِح!

❊ ❊ ❊

3260- كَيْفَما قَلَّبْتَ الأمُورَ، وكيفَما توجَّهْت، تجد أنَّ الأمَّةَ في جميعِ مَناحِي حياتِها، وعلى جميعِ المستويات، تعيشُ أزْمَةَ ومُشكلةَ أخْلاق .. كانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُّ عليهِ وسلَّمَ يقولُ ــ ويُعلِّم أمَّتَه أن تقول ــ:" اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ من مُنْكرَاتِ الأَخلاقِ، والأعمَالِ، والأَهْواءِ ".

3261- " مُنْكرَات الأَخْلاقِ "؛ شَامِلَةٌ لجميعِ مُنكرَاتِ الأخْلاقِ الظَّاهِرَةِ والبَاطِنةِ، الخاصّةِ والعَامّة، وما يُسيء لِعَلاقةِ الفَرْدِ بنَفْسِه، وعَلاقةِ الفَرْدِ بِغيرِه، وعَلاقةِ الفَردِ بربِّه.

❊ ❊ ❊

3262- ورَدَ في الأثَر:" المؤمنُ وَقَّافٌ، والمنافِقُ وَثَّابٌ ". المؤمنُ وقَّافٌ؛ لا يحكمُ على الأشياءِ إلا بعد أن يَتبيّن، فإذا بانَت له وقَفَ عند أحكامِها وحدُودِها مِن دونِ أن يَتعدّاها، وإذا ذُكِّرَ واستُوْقِف، تَذكَّر وتَوَقَّف. بينما المنافقُ وَثَّابٌ في إطلاقِ الأحكَامِ على الأشياءِ، قبلَ أن يتبيّنَ، ثم لو بانَت له، لا يَقفُ عند أحكامِها وحدودِها، بل يَتعَدّاها، ولو ذُكِّرَ واستُوْقِف، لا يتَذكَّر ولا يَتَوَقَّف؛ تَأخذهُ العِزَّةُ بالإثم!

* * *

3263- قالَ الحُكماءُ مِن قبل: الضَّعيفُ يَنتَقِمُ، والقويُّ يَعفُو، والحَكيمُ يَتَغَافَل.

3264- ما يَبنيه الأجْدَادُ، يَهدُمهُ الأحْفَاد!

* * *

3265- الإسلامُ إذا حَرَّمَ شَيئاً، حَرَّمَ أسْبَابَه؛ إذْ لا يَستقيمُ تحريمُ شيءٍ مع إبَاحَةِ أسْبَابِه.

3266- مِن الغَايَاتِ وسَائِلُ لِغَاياتٍ أعلَى مِنها.

* * *

3267- مِن الحِقْدِ ما لا يَنْطَفِئ إلَّا بِقَتْلِ صاحِبِه!

3268- لِذّةُ العَفوِ عَن قُوّةٍ؛ أضْعَافُ لِذَّةِ الانتصافِ، والانتِقَام!

3269- العَفو محمودٌ؛ ما لم يُجرّئ الظالِمَ على الاستمرَارِ في الظُّلم.

* * *

3270- جميعُ الفواكِه، والخُضْرَوات، والحُبُوبِ، واللحومِ والأطْعِمَةِ المُباحَةِ: إما أنَّها غِذاءٌ، أو دواءٌ، أو غِذاءٌ ودَواءٌ مَعَاً .. لا يَخرجُ شيءٌ منها عن هذا التَّوصيفِ إلا لاستثناءٍ طَارئٍ ومؤقَّت .. [فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ]المؤمنون:14.

* * *

3271 - الجاهِلُ؛ نوعان: نوعٌ فارغٌ، ونوعٌ مليئٌ بقضَايا وشبهاتِ الباطل؛ لا يمكن أن يَتلقَّى قضَايا الحقِّ والإيمان إلا بعد تفريغِه من قضَاياه الباطِلة، بخلافِ الأوَّل الفارِغِ؛ فإنَّه سريعُ التَّقبّلِ والانصياعِ لقضَايا الحقِّ والإيمان.

* * *

3272 - الحَليمُ لا يَجْهَل، ولا يَستفِزّهُ الجَهْل.

3273 - نَتجرّعُ قليلاً من الظُّلمِ؛ لِندفَع كثيرَهُ.

3274 - الحِلْمُ والأَناةُ تَوأمان؛ لا فكاكَ ولا غِنَى لأحدِهمَا عن الآخَر.

3275 - الحِلمُ؛ كَظْمُ الغَيظِ، وكَفُّ الغَضَبِ، وأَنَاةٌ عند مَوردِ العَجَلَة.

* * *

3276 - مِن نعَمِ اللهِ على عبادِه أنْ حجَبَ عنهم الغيبَ؛ إذْ لو كانوا يَعلمون الغيبَ لَمَا تَدافَنُوا، ولَمَا صاحَبَ ولا سالَمَ إنسانٌ إنساناً!

* * *

3277 - لا تَستصغِرَنَّ حَسَنَةً؛ فكم من حسَنَةٍ صغيرةٍ كانت سبباً في دخولِ صاحِبها الجنَّة، ولا تَستصغِرَنَّ سيئةً؛ فكم من سيئةٍ صغيرةٍ كانت سبباً في دخولِ صاحِبها النَّارَ.

* * *

3278 - من بين الحيواناتِ، والدّوابِ، والوحوشِ أَنْتَنُ خِراءٍ خِراءُ ابن آدم؛ فهو في يومِه إذا لم يأكل عَشَراتِ الأصنافِ والألوانِ من الأطْعِمَةِ، لا يَرضَى ولا يَقْنَع!

3279 – أقرَفُ وأنتَنُ خِرَاءٍ، خِرَاءُ ابن آدم؛ فهو يَأكلُ ما تَأكلُهُ جميعُ مخلوقاتِ الأرض، ويَزِيد ..!

❊ ❊ ❊

3280 – عدَمُ انتصارِك لا يَعني بالضَّرورةِ أنَّك على باطِل، وإنما يَعني عليك أن تراجِعَ الأسبابَ التي كانت مانِعاً من انتصارك.

❊ ❊ ❊

3281 – مَثَلُ الحياةِ الدُّنيا؛ كبحرٍ هائج تتلاطمُه الأمواجُ العَالية، فيهِ سَفينتان؛ سفينةٌ رُبَّانُها وقادَتُها الأنبياءُ والرُّسل، وسفينةٌ رُبَّانُها وقادَتُها كلُّ مَن خالفَ نهجَ الأنبياءِ والرُّسُل، فمن رَكبَ سفينَةَ الأنبياءِ والرُّسل، فقد فازَ وسَلِمَ، ومَن ركبَ السفينةَ الأخرى فقد هلَكَ وخَسِر.

❊ ❊ ❊

3282 – سُئِلتُ عن اليقين؛ كيفَ يتحقَّقُ ..؟

يتحقَّقُ اليَقين بالتَّصْدِيق، ويَزيدُ بالعِلم ــ وأجَلُّ العِلمِ؛ العِلمُ بالله ــ والعَمَلِ بمقتَضاه.

❊ ❊ ❊

3283 – التَّقرّبُ إلى اللهِ بالنَّوافِل ــ كما في الحديث: " وما يَزالُ عبدي يَتقَرَّبُ إليَّ بالنَّوافلِ حتَّى أُحِبَّهُ ــ لا يَقتصِرُ على نَوافِلِ وسُنَنِ الصَّلاةِ وحسب ــ كما يَفهم البعضُ ــ وإنما يَشملُ كلَّ طاعةٍ يُتقرّبُ بها إلى الله؛ غير الفرائضِ والواجِبَات.

❊ ❊ ❊

3284 – ثَلاثَةٌ من خَوارِمِ عَدَالةِ العُلماء: عِلمٌ مِنْ غيرِ عَمَلٍ، وأكْلٌ بالدّين، وقُرْبٌ من السَّلَاطِين!

❊ ❊ ❊

3285- بعدَمَا عَمَاهَا، كَحَّلها!

3286- دَرْءُ الحدُودِ بِسترِ مُوجِبَاتِها. (هذه قاعدة أراها أقوى من حيث دلالة الأدلة عليها، من قاعدة: درء الحدود بالشّبهات).

❊ ❊ ❊

3287- عندما نقول: نريدُ دولةً إسلاميّة؛ هذا يعني أن جميع طبقات الحكمِ سيوقّعُون عن ربِّ العالمين، واللهُ تعالى لا يخذلُ دينَه بأناسٍ غير مؤهَّلين للتوقيعِ عنه ..!

❊ ❊ ❊

3288- أصدقُ الكُتَّاب؛ من كانت كلماتُه تمشي مع النَّاس في أسواقِهم، ومنازِلهم، وحياتهم، وحيثما سارُوا وأقامُوا.

3289- ليس بعالِمٍ مَن حَقَّرَ وصَغَّرَ نَفْسَه؛ يجعل من نفْسِه كاسِحةَ ألغَامٍ للباطلِ وأهلِه .. وممسَحَةً لباطِلِ الطُّغاةِ وظُلمِهم!

❊ ❊ ❊

3290- يُنكرون الإباحيّةَ الأخلاقيّة، ويُشرّعون للإباحِيّةِ السّياسِيّةِ، والتي من ثمارِها الإباحيّةُ الأخلاقيّة؟!

3291- يُحرّمُون الإباحيّةَ الأخلاقيَّة، ويُحِلُّون الإباحِيَّة الفِكْريَّة، والسِّياسِيّة؟!

3292- ما مَعنى، وما قيمةُ محاربتِك للفَسَادِ، وأنت تُشَرِّعُ للأحزابِ التي تقومُ على الفسادِ، وعلى رعايةِ وحماية الفَسَاد؟!

❊ ❊ ❊

3293- الجيلُ الذي يَستحي من الإسلامِ، ويَتوارى خَجَلاً من أحكامِهِ، وشرَائِعِه، لا يستحقُّ النَّصرَ، ولا التَّمكينَ باسم الإسلامِ، ولا أن يعيشَ بعزّةٍ وكرامة، وحقُّه حينئذٍ أن يتيهَ في الأرضِ كما تاهَ بنو إسرائيل من قبل، لما عَصَوا أمرَ نبيّهم!

❊ ❊ ❊

3294- أهلُ الغُلُو يَقتلُون فِيك الرِّفقَ، والرَّحمةَ، وحُسْنَ الظَّنِّ بالمسلمين، وأهلُ الجَّفَاء يَقتُلون فيك الغيرةَ على دينِ الله!

❊ ❊ ❊

3295- يُؤخَذُ العالِمُ بما لا يُؤخَذُ به الجاهِل.

3296- كلّما ازدادَ العِلمُ باللهِ، اشتدَّت المؤاخَذَة!

3297- كما أن للعالِمِ مَقامٌ عظيم، كذلك تُشدَّدُ عليه المؤاخَذَة.

❊ ❊ ❊

3298- الوَقِحُ يحتاجُ إلى وَقِحٍ؛ ولو عامَلْتَه بالحياءِ والاستحياءِ، لأكَلَك!

❊ ❊ ❊

3299- أكثرُ طبقةٍ وفئةٍ أخشَاها على الإسلامِ، ومستقبلِ الإسلام، هي طبقة وفئة الشّيوخ!

3300- العِلمُ إن صَادَفَ صاحِبَ هوى أضرَّ، وما نفَع، كما قال تعالى:[فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ]الجاثية:17.

❊ ❊ ❊

3301 – من الشُّراةِ من يُساوم البائعَ حتى يصلَ معه إلى سعرٍ بخْسٍ للمعروضِ، فإن تحقَّق له ذلك؛ تركَ المعروضَ والبائعَ، ولم يشترِ شيئاً .. وهكذا من الشّيوخِ، والجماعات، والأحزابِ الإسلاميّةِ المعاصرة؛ يظل الطُّغاة يُساومونهم على المبادِئ، وتعاليمِ الشَّرعِ الحنيفِ، حتى يتنازلوا لهم عن قَدْرٍ كبيرٍ من الدِّين، فإن تحقَّقَ للطغاةِ ذلك، تركوهم يعانون تبعات تنازلاتهم أمامَ النّاسِ، أو رموهم في السّجون، ثمَّ لا يجدون لهم باكياً ...!

3302 – أخطرُ ما في السكوتِ عنِ المنكرِ؛ أن يُصبحَ المنكرُ مَعرُوفاً!

* * *

3303 – لا تَحْقِرَنَّ معروفاً؛ فقد تكونُ البركةُ فيه.

* * *

3304 – كلما ازدادَ العبدُ أنْسَاً بالخالِقِ، ازدَادَ وحشَةً بالمخلوق؛ إلَّا ما يُقرِّبُ إلى الخالِق.

* * *

3305 – الإسلامُ عندما يحمي المجتمعَ من شَرِّك، يحميكَ من شَرِّ المجتمَع.

3306 – الحريَّةُ التي يَسلِبُها الإسلامُ مِنك من أجْلِ الآخرين، يَسلِبها من الآخرين من أجْلِك.

* * *

3307 – أدرَكَ العدو أن لا سُلطانَ له على تشويهِ الدِّين، فتوجّه لتشويهِ صورةِ وسمعةِ أتباعِ الدِّين!

3308 – نخطئ بحقِّ دينِ اللهِ كثيراً؛ عندما نَحْمِلهُ على التَّبرير لمن يَأباهُ، ويَرفضُه!

* * *

3309 – إنْ عجَزْتَ أن تُقيمَ للإسلامِ دَولةً، لا تَعْجَزْ أن تقفَ موقفَ الحَقِّ والإيمان.

3310 – إنْ عجَزْتَ أن تُقيمَ للإسلامِ دَولةً في الأرضِ، لا تَعْجَزْ أن تُقيم له دَولةً في قلوبِ النّاسِ.

3311 – إنْ عجَزْنا أن نقيمَ للإسلامِ صَرْحاً ودولةً تَليقُ به؛ فأضعفُ الإيمانِ أن نُسلمَ الرَّايةَ للجيلِ التّالي ناصعةً، طاهرةً، كامِلةً .. عساهم يستطيعون إنجازَ ما عجَزْنا عنه!

3312 – عليك أن تقِفَ الموقفَ الذي يقتضيه منك الإيمانُ، ثم بعد ذلك ليس لك من الأمرِ شَيء.

3313 – عندما تَقِفُ موقفَ الحقِّ؛ فأنتَ تنصحُ الجيلَ الذي تعيشُ فيه، والأجيالَ التَّاليةِ، فتنالُ أجرَهم، وعندما تقِفُ موقفَ الباطِلِ؛ فأنتَ تَغشُّ الجيلَ الذي تَعيشُ فيه، والأجيالَ التَّاليةِ، فتنالُ وزرَهم!

❊ ❊ ❊

3314 – الدُّنيا من دونِ الله مُخيفة؛ ظُلمٌ، وظَلَام!

❊ ❊ ❊

3315 – تَروجُ البضاعةُ الفاسدةُ، عندما تُفقَدُ البضاعةُ الصَّالحة .. وهكذا الأهواءُ والبدَع تروجُ عندما تُفقَدُ السُّنَّة، ويُفقَد دُعَاتُها!

❊ ❊ ❊

3316 – إذا مَاتَ ابنُ آدم انقطعت حسَناتُه إلَّا مِن حَسنةٍ جاريةٍ كان هو السَّببُ فيها .. أو ظالم سفيه يخوضُ فيه بغيرِ حقٍّ؛ فيهبه من حسناتِه، ويأخذُ من سيئاتِه ...!

3317 – قَبلَ أن تقولَ كلمَتَك، فَكّر بالمخرَجِ منها يومَ القِيامَة.

❊ ❊ ❊

3318 – حَرْثٌ مِن غيرِ غَرْسٍ!

❊ ❊ ❊

3319- نَقْدُ الباطلِ بعد تمجيدِه، والاعترافِ بشرعيَّتِه؛ مَدْحٌ له!

3320- الباطِلُ يريدُ منك أن تَعترفَ بشرعيّته، وتَدخلَ في موالاتِه، ثم بعد ذلك قُلْ فيه ما شِئت!

* * *

3321- علامةُ أهلِ الأهواءِ؛ أنَّهم يَتفرَّقون، ويَنشطرون على أنفسِهم فِرَقاً وجماعات، وعلامةُ أهلِ السُّنَّة؛ أنهم يجتمعون ولا يَتفرّقون.

3322- عَلامَةُ أهلِ الأهواءِ؛ أنّهم يَغضبون للبِدعَةِ، وعلامَةُ أهلِ السُّنَّة أنهم لا يَغضبون إلا للسُّنَّة.

* * *

3323- عندما تجدُ نفسَكَ مَشدُوداً للمعَاصِي والعُقُوق، فاعلم أنَّ بَلاءً في انتظارِك!

* * *

3324- مِن مشاكل الديمقراطيّة أنها تحتكِم إلى الأحمَقِ كما تحتكم إلى العالِم، سواء بسواء!

3325- مِن مشاكلِ الديمقراطيّة أنها تحملكَ على استرضاءِ، واستعطاف الحمْقَى، والسّفهَاء!

3326- مِن مشاكلِ الديمقراطيّة أنّها تمنح الأحمَقَ فرصةً لأن يحكمَ البلادَ والعِباد!

* * *

3327- الإسلامُ هو الدين الذي آخى بين المادّة والرّوح، وجعل كُلًّا منهما مُكمّلاً لرسالةِ الآخر، من دونِ أن يَطغَى جانبٌ على آخر.

* * *

3328- الإخلاصُ من جهةٍ؛ شَاقٌّ يحتاجُ إلى مُتابعةٍ، ومُراقبة، ويَقَظَةٍ، وتَجَرُّد .. ومن جهةٍ فهو لذيذٌ وجَميلٌ؛ يُورثُ في النَّفس الرَّاحة والطّمأنينة، ومعاني الجمال كُلّها!

3329- لا بَرَكَةَ في الرّياء، إنما البركَةُ كلّها في الإخلاص.

* * *

3330- ما مِن مسألةٍ فقهيَّةٍ؛ إلا ونِصْفُها متعلّقٌ بفقهِ النُّصوصِ الشَّرعيّة ذاتِ العلاقة بالمسألة، ونِصفُها الآخر متعلّقٌ بفقهِ واقعِ المسألة .. والذي يستخفُّ بفقهِ الواقعِ؛ فهو يَستخفُّ بنصفِ الفِقهِ!

3331- لمن يَنطلقُ لِبناءِ حاضِرِه، ومُستقبلِه، مِن غيرِ عقيدةٍ صحيحَةٍ، كمَن يَتطاولُ في البُنيانِ من غيرِ أسَاس!

* * *

3332- تحْكُم بين جَيْشَين، ولا تَحْكُم بين شَيْخَين!

* * *

3333- تظلُّ البيوتُ عامرةً بالخَيرِ، والمودَّةِ، والمحبّةِ، إلى أن ينتهكَ أصحابُها حرُماتِ الله، ويَركبوا المعاصي، ويُحْدِثُوا فُرجةً للشيطان .. فيخرّبون بيوتَهم بأيدِيهم، ويَهدُمون ما كان بينهم عامِراً، وتَنقَلِبُ عليهم ديارُهم بَلاقِع!

3334- الأعمَى؛ الأعمى عن ذنُوبِه؛ فإذا ما نزلَ به بلاءٌ، قال: لماذا ...؟!

3335- لا صَدَاقَةَ، ولا حُبَّ، مع فَقْدِ الاحْتِرام.

* * *

3336- أعْلامُ أهلِ البدَعِ والأهواء، يحتاجون إلى إطلاءٍ مُتجَدِّد، وإلى مَن يُنافح عنهم من الأتْباع، بينما أعلامُ أهلِ السُّنَّةِ يدافعُ عنهم الله، ويجعل لهم ودّاً.

* * *

3337- انقدَحت فكرةٌ جميلةٌ في ذهني، فتأخَّرتُ في تدوينِها، فنسيتها .. صدَق من قال: الأقلامُ مَطايا الأذهان!

* * *

3338- رِزْقُنا .. حَرَكَتُنا .. أنفَاسُنَا .. سَعادَتُنا .. حياتُنَا .. موتُنا .. كلُّ ذلك بيدِه .. ومع ذلك نَغفَلُ عَن ذِكْرِه؟!

3339- إذا أردْتَ أن يذْكُرَك اللهُ، وتعرفَ مَتى يَذْكُرُك، اذْكُرْه، قال تعالى:[فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ]البقرة:152. وفي الحديث:" فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي "البخاري.

3340- نُبالغُ في بيانِ أدَبِ المخلوقِ معَ المخلوقِ، ونَغْفَلُ عَن أدَبِ المخلوقِ مع الخالِق سُبحانَه!

* * *

3341- مَن كان عابِداً؛ فلا يجعل من عِبَادَتِه أذَاً للناس!

3342- أكَلَ سُفيانُ الثّوري ليلةً حتى شَبِعَ، ثم قال: إنَّ الحمارَ إذا زِيدَ في عَلَفِه زِيدَ في عَمَلِه؛ فقامَ فصلّى إلى الصُّبْحِ!

* * *

3343- موقفُ الآخرين من الإسلام؛ موقفُ الحربِ، والعدَاءِ، والبَغضاءِ، والكراهيّةِ، والطّعنِ، والتّآمر، والحِصار، والتَّهجير .. ثم بعد ذلك يتَساءلون: ما هو موقفُ الإسلامِ من الآخرين ..؟!

* * *

3344- عندما يَتنَازَلُ المرءُ عن قِيمِ الرُّوح، فهو يَتنازَلُ عن مَعْنَاه، وعَن الغَايةِ من وجُودِه، ويُصبحُ جِيفَةً تَسْعَى لِتَرْعَى .. البَهائمُ أهدَى منه سَبيلاً.

* * *

3345 – الثِّقَةُ بالنَّفْسِ نوعان: ممدُوحَةٌ؛ وهي التي تحملُ صاحِبَها على مواجهةِ تحديّات ومتطلباتِ الحياةِ بثباتٍ، وعَزِيمَةٍ، وإيمان. ومَذمومَةٌ؛ وهي التي تكون بمعنى الغُرور والعُجْبِ، التي تحملُ صاحِبَها على المغامَرةِ والمُقَامَرةِ، والاقترابِ من المحظُورات، والحوْمِ حولَ الحِمَى والشّبهات .. ظانّاً أنه أقوى منها، وفوقَ أن يَتأثَّرَ بها، أو تُؤثِّر به .. فيُزَكِّي نفْسَه على اللهِ .. وكَثيرٌ هم الذين يَخلِطون بين المعنيين!

* * *

3346 – الذين يُطبِّقون الدِّينَ في حياتِهم بطريقةٍ خاطِئةٍ، هم شُركاء في وزْرِ تَفَشِّي الإلحادِ بينَ النَّاس!

3347 – الإلحادُ في أوروبّا؛ نِتَاجُ الاعتقاداتِ والمُمارَساتِ الخاطِئةِ للكنيسَةِ!

* * *

3348 – المؤمنُ يمتَثِلُ الأمرَ الإلهي، طاعَةً لله، وثِقةً مُطلقَةً بالله، ولأنَّ اللهَ هو الآمِر .. بينما الذين في قلوبِهم مرَضٌ؛ لا يمتثِلُونَ الأمرَ إلا بعدَ مَعرِفةِ العِلّة، والحِكمَةِ منه!

3349 – إنَّ اللهَ لا يأمرُ إلَّا بخيرٍ، سواءٌ عَلِمتَ الحِكمَةَ من أمْرِهِ أم لمْ تَعلَمْ.

* * *

3350 – الكلمَةُ التي يَنتفعُ بها الناسُ في حاضِرِهم ومُستقبَلِهم، أحبّ إليّ ألفَ مرَّةٍ من الكلمةِ التي لا ينتفعُ بها النَّاسُ إلَّا في حَاضِرِهم.

3351 – الكلمةُ التي يَنتفعُ بها الناسُ في حاضِرِهم ومُستقبلِهم؛ حَسَنةٌ جَاريَة.

* * *

3352 – لو لمْ يَكُنْ في العِزْلَةِ، وقِلَّةِ المُخالَطَةِ، سوى السَّلامَةِ من الغِيْبَةِ والنَّميمَةِ، والتَّجَمُّلِ والتَّكَلُّفِ، لكَفَاها غَنِيمَة، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:" في العِزْلَةِ راحَةٌ من خُلَطاءِ السُّوء ".

3353 – قال إبراهيمُ النَّخعي: دَخَلتُ المسجدَ ليلاً فوجدتُ فُضَيلاً وحدَهُ خَلْفَ المقَامِ، فحيَّيتهُ، فقال: مَن هَذا؟ قلتُ: إبراهيم، قال: ما جاءَ بِك؟ تحبُّ أن تَغتابَ؟ قلتُ: لا، قال: تحبُّ أن تَكْذِبَ؟ قلتُ: لا، قال: تحبُّ أن تُرائي؛ تَتَزيَّنُ لي، وأتزيَّنُ لَك؟! قلتُ: لا، قال: فقُمْ عَنّي!

3354 – أَخْفَوا ذَوَاتَهم لله، فأظْهَرَهم اللهُ، وأعلَى شَأنَهم، وذِكْرَهُم!

3355 – مَن هانَتْ عليهِ نَفْسُهُ في الله؛ أعزَّه الله.

3356 – إنَّ اللهَ غَيورٌ، لا أحَدَ أغْيَرَ منه؛ ومن غَيْرَتِه عليكَ، أن لا يرى في قَلْبِكَ إلَّا هو.

3357 – اللهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِن شَاغِلٍ؛ يُشْغِلُني عَنْك.

❊ ❊ ❊

3358 – الحُكْمُ كانَ ولا يَزالُ؛ بالإقْرَارِ، أو البيّنَةِ، واليَمين.

3359 – لا يَمِينَ مَعَ البيّنَةِ.

3360 – مَعَ العَيْن، لا يُقَالُ مَتَى، وأيْن.

❊ ❊ ❊

3361 – جَبْرُ الخواطِرِ، ليسَ كَكَسْرِهَا .. وفي الحديثِ:" إيَّاكَ ومَا يُعتَذَرُ مِنْهُ ".

❊ ❊ ❊

3362 – قضيّتان لا ينبغي للدّعاةِ أن يَتهاونُوا بِهما مع النّاس: الشِّركُ وما يُؤدّي إليه، وتَرْكُ الصَّلاةِ!

❊ ❊ ❊

3363- قِيلَ في المرأةِ الكَثير؛ فريقٌ يُبالِغُ في رَفْعِها، وفريقٌ يُبالِغُ في حَطِّها، ويَبقَى القَولُ الفَصْلُ والعَدْلُ فيها، مَرَدّهُ إلى قالَ اللهُ، قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم.

❊ ❊ ❊

3364- الحريّةُ؛ لها الحريّة؛ إذا سارت في الاتجاهِ الذي يُرضِيهم، وإلَّا فلَها السّلاسِلُ، وأقبيةُ السُّجون!

❊ ❊ ❊

3365- الأمرُ بالشَّيءِ أمرٌ بمقتضاه؛ فالأمرُ بالصَّلاةِ، أمرٌ بالطّهارة، وبكل ما هو من مقتضاها، ولوازِمها، والأمرُ بالزّكاةِ؛ أمرٌ بالعمَلِ والتَّكسّبِ، إذْ لولا العمل والتكسّب، لما وجِد المالُ، ولما وُجِدَت الزَّكاة، والأمرُ بالجِّهادِ أمرٌ بالإعدَادِ له؛ إذْ لولاه لما كان الجِهادُ، ولما وُجِد.

❊ ❊ ❊

3366- مِن علاماتِ أهلِ الأهواءِ؛ أنّهم يُساؤون لاستقَامَةِ المخالِفِين لهم، فلا يُسرَّون لحسنَتِهم؛ ليبقى لهم سُلطانٌ علِيهم!

❊ ❊ ❊

3367- معركةُ الحَقِّ مع طَرَفَي الإفراطِ والتَّفريطِ، الغُلُو والجَّفاءِ، كانت، ولا تزالُ، وسَتَبْقَى، وهي مستمرّةٌ إلى أن يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها .. وهذا يَستدعي من دُعاةِ الحقِّ مَزيداً من الصَّبرِ، والتَّرويضِ للنّفْسِ على معركةٍ طويلةِ الأمَد؛ نهايتُها بنهايةِ الحياةِ على هذهِ الأرض.

❊ ❊ ❊

3368 – كلمتان شَائِعتَان، رائِجَتَان، لا تَصدّانِك عن الحقِّ، ولا تَحْملانِكَ على التَّخلِّي عن ثَوابتِ وقِيمِ دِينِك: إرهَابي، ووهَّابي .. فالعَدُو يَستَخْدِمهُمَا لهذا الغَرَض!

❊ ❊ ❊

3369 – للموتِ أسبَابٌ؛ ومِن أسبَابِه أن يكونَ بلا سَبَبٍ؛ لتَعْلمَ أنَّ الأجَلَ إذا جاءَ لا يَعُوزُه السَّبَب!

❊ ❊ ❊

3370 – كتَبَ عمرُ بن عبد العزيز إلى عدِي بن أرطأة، وهي رسالةٌ إلى كلِّ من يَصطاد ويأكل بالدِّين: غرَّتنِي مِنكَ مُجالَستكَ القُرَّاءَ، وعِمَامَتَكَ السَّوداءَ، فلمَّا بَلونَاكَ وجدناكَ على خِلافِ ما أمّلْناكَ، قاتَلَكُمُ اللهُ أَمَا تمشُونَ بين القُبور؟!

❊ ❊ ❊

3371 – مَن يَفقد الإحسَاسَ بالذَّنْبِ؛ يَفقد الإحساسَ بالملامَةِ على الذَّنْبِ!

3372 – عَلَامَةُ موتِ الجسَدِ عَدَمُ الاحسَاسِ بالأَلَمِ، وعَلامةُ موتِ القَلْبِ عَدَمُ الاحسَاسِ بالذَّنْبِ!

3373 – لا حيَاةَ لِمَن تُنادِي؛ تُقال: لِمَن لا يُسَاءُ للذَّنْبِ.

❊ ❊ ❊

3374 – ما تَعَلَّقَ قلبٌ بغيرِ اللهِ؛ إلَّا وتَعِب.

❊ ❊ ❊

3375 – الكَذِبُ الأكثَرُ رَوَاجَاً، وشُيُوعَاً، وتَصْديقاً؛ ما يُسَمُّونَه الحُبَّ، والغَرَامَ، والعِشْقَ، والحَقيقةُ لا تَعْدُو أنَّ ذِئابَاً تُريدُ أن تَفتَرِسَ نِعَاجَهَا!

3376 – أيُّما حُبٍّ لا يَقرَعُ بَابَ الزَّواجِ، ولا يأتي مِن بَابِ الزَّواجِ؛ فهو كَذِبٌ، وغشٌّ، ونِفَاق.

* * *

3377 - اجتماعُ الضُّعَفاءِ قُوَّةٌ، وتَفَرُّقُ الأقوياءِ ضَعْفٌ.

* * *

3378 - عندما تتَحكَّمُ بالغَضَبِ؛ تتَحَكَّمُ بجمِيعِ قِواكَ النَّفْسيَّةِ، والعَقليَّةِ، والجَسَديَّة.

* * *

3379 - لا نمْلِكُ شيئاً لِكي نَفقِدَهُ؛ فنحنُ وما نملِكُ للهِ، وإنّا إليهِ راجعون.

3380 - يا أيُّها الإنسان، كُلُّ الأهدَافِ دُونِكَ: السُّلْطَةُ، الشّهرةُ، الثَّرْوة .. إلَّا الله؛ فهو هَدَفٌ يجعلُكَ تَسْمُو، وتَسْعَدَ في دُنْياكَ وآخِرَتِك.

3381 - عِندَمَا تَبْتَعِد عنِ اللهِ؛ لم يَعُدْ في الحياةِ شيءٌ له مَعنى؛ كُلُّ شيءٍ يُصبِحُ تافِهَاً!

3382 - على قَدْر ما تُدافِعُ عنِ اللهِ ـ وهو الغنيُّ عَنْك ـ على قَدْرِ ما يُدافِعُ عَنْكَ، وأنتَ الفَقيرُ إليه.

3383 - اخدُمِ اللهَ؛ يَخدُمْك كُلُّ شَيءٍ.

* * *

3384 - قُلْ لي مَاذَا تَقْرَأ؛ أَقُلْ لَكَ مَن أنت.

3385 - ليسَ المُهِمُّ أَنْ تَقرَأ؛ إنَّما المهم مَاذا تَقْرَأ.

3386 - ليسَ المُهِمُّ كَم تَقْرَأ؛ كمَا المهم كَم تَفْهَم ممَّا تَقْرَأ!

* * *

3387 - كُلُّ شَيءٍ سَيمُوتُ، وسَتُفارِقُه ويُفارِقُك؛ إلا عَمَلُك فهو البَاقِي؛ وليسَ لَك مِن عَمَلِك إلَّا مَا كَان خَالِصَاً صَائِبَاً.

3388 – حَسَنَةٌ جَارِيَةٌ لك بَعْدَ الموتِ؛ خَيرٌ لك من الدُّنْيَا ومَا فِيها.

* * *

3389 – المَلَل؛ أن تَعيشَ حيَاتَك مِن غَيرِ عَطَاءٍ، ولا عَمَل.

3390 – الفَشَل؛ أنْ تَعِيشَ مِن غَيرِ عَمَل.

3391 – اليومُ الذي لا أُعطي فيه شَيئاً؛ يَومٌ مَريض!

* * *

3392 – لن تَكونَ مُحِبّاً؛ إلَّا إذا كَرِهْتَ.

3393 – لا تَكْتَمِلُ المَحَبَّةُ مِن غَيرِ كُرْهٍ.

3394 – حُبٌّ مِن غَيرِ كُرْهٍ؛ تَذَبذُبٌ ونِفَاق.

3395 – لا تَصحُّ ولا تُقْبَل مَحَبَّة شَيءٍ إلَّا إذا كَرِهْتَ ضِدَّه.

3396 – لُغَةُ الحُبِّ والمحَبَّةِ أحَبُّ للمَسَامِعِ مِن لُغَةِ الكُرهِ والبُغْضِ، وأقَلُّ كُلْفَةً؛ ولا يَكتَمِلُ الأوَّلُ إلا بالآخَرِ!

3397 – يُبْنَى الحُبُّ على ركْنَين: الاحتِرَامُ، والاهتِمَامُ؛ إنْ زَالَا، زَالَ!

* * *

3398 – قُوَّةُ الكَلِماتِ؛ تُعرَفُ بأثَرِهَا على القُلُوبِ.

3399 – الكَلِمَةُ الطيّبةُ معَ اليَدِ الحَانِيَةِ؛ يَكْتَمِلُ العَطَاء.

* * *

3400 – أهنَأُ فَرَحٍ؛ ما جَاءَ بعدَ حُزْنٍ.

3401 – أطيَبُ يُسْرٍ، ما جَاءَ بعدَ عُسْرٍ.

3402 – لكي تَعرِفَ قِيمَةَ اليُسْرِ، لا بُدَّ مِن عُسْرٍ.

3403 – لا يُعْرَفُ اليُسْرُ مِن غَيرِ عُسْرٍ.

3404 – هَكَذا هي الحَيَاةُ ـ شِئْتَ أمْ أبَيْتَ ـ؛ عُسْرٌ ويُسْرٌ، شِدَّةٌ ورَخَاءٌ، شَرٌّ وخَيْرٌ .. [لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً]الملك:2.

* * *

3405 – ليسَ كُلُّ اعتِرَافٍ مُرِيْحَاً، ومَحْمُودَاً؛ لِذا تَبْقَى أَشْيَاءٌ في عَالَمِ الكُتْمَانِ والأسْرَار.

* * *

3406 – جَميعُ الفَلاسِفَةِ والحُكَماءِ مِن غَيرِ المسلمين ـ على اختِلَافِ مِلَلِهِم ـ تَجمَعُهم خِصْلَةٌ واحِدَةٌ؛ وهي الخَوفُ والقَلَقُ مِنَ الموتِ، ومَا بعدَ الموتِ ...!

3407 – في المُنتَصَفِ الأوَّلِ مِنَ الطّريقِ يَمشِي الحَكِيمُ والفيلَسُوفُ مِن غَيرِ المسلمين بطريقةٍ سَليمةٍ، وفي المنتَصَفِ الآخَرِ مِنَ الطَّريقِ يَبْدأُ بالعَرجِ، والحَبْوِ، والزَّحْفِ ...!

3408 – حَكِيمٌ لم تَهدِه حِكمَتُهُ للإيمانِ؛ كطالِبٍ جامِعيٍّ يَفشَلُ في اختِبَارِ أَوَّلِ ابتدَائِي!

* * *

3409 – كلُّ مَن يُحْسِن هَزَّ الذَّنَب؛ له مُسْتقبَلٌ وظيفِيٌّ مَرْمُوق!

3410 – أَوَّلُ ثَلَّاجَةٍ يُوضَعُ فيها العَالِمُ؛ وظيفةٌ مَرْمُوقَةٌ في عَهْدِ الطُّغَاة.

3411 – استِقْلالُ كَلمَةِ العَالِمِ، مِن استقلالِه عمّا في يَدِ المُلُوكِ والحُكَّامِ .. نَظرَ رَجُلٌ إلى سُفيانِ الثَّوري، وفي يَدِه دنانير، فقال: يا أبَا عبدِ الله! تُمسكُ هذه الدَّنانير؟! قال:" اسكُتْ؛ فلولاها لتَمَنْدَلَ بنا الملوك "؛ أي لاستخدمونا كمَمَاسِح ومَنَادِيل، يَمسَحُون أوساخَهَم بِنا!

* * *

3412 – فِتنَةُ الجَمَالِ على صَاحِبِه، أشَدُّ من فِتنَتِهِ على غَيرِه!

* * *

3413 – مَثَلُنَا مَثَلُ القَائِلِ:" أكونُ في زَمَانٍ فأبْكِي مِنه، فيَأتي زَمَانٌ فأبْكِي عليه "؛ يَعنِي على الأوَّل!

* * *

3414 – عندما يَرضَى المرءُ لنَفْسِهِ أن يُبَاع؛ لا يحقُّ له أن يَتصَدَّرَ الحديثَ عن الحريّة!

3415 – العَطَاءُ المشرُوطُ بالتَّبَعيَّةِ والعبُوديَّةِ؛ عَطاءٌ مَشُوبٌ بالأذَى؛ لا أجْرَ فيه!

* * *

3416 – التَّسلسلُ الوظيفِيُّ عند الظّالمين؛ يَكونُ فيه السيّدُ الآمِرُ عَبداً جَلّاداً عندَ مَن هو أعلَى مِنه رِتْبَةً، والأعْلَى منه رتبةً يَكونُ عَبداً جَلّاداً عند مَن هو أعلى منهُ رتبةً .. إلى أن تنتهي السِّلسِلةُ عندَ الطّاغوتِ الأكبر؛ الشّيطان، [أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ]يس:60.

* * *

3417 – الأحقَادُ التي لا تَقْدِرُ على كَبْحِ جمَاحِها، الزَّمَانُ كَفِيلٌ بِها.

3418 – ما نتَهَاتَرُ لأجْلِه اليوم، يُصْبحُ نُكتَةً غَدَاً.

3419 – الرَّحِمُ عَزِيزٌ؛ وَهُوَ سَرِيْعُ التَّفَلُّت!

* * *

3420 – الجَّبَانُ يُظهِرُ شَجاعَتَهُ؛ عِندَما يَنفَرِدُ بالضُّعَفَاء!

3421 – الجَّبَانُ يُظهِرُ شَجاعَتَهُ؛ بَعْدَما يَضمَنُ غيَابَ الفُرسَان!

* * *

3422 – قوّةُ الطُّغاةِ؛ مِن ضَعْفِ، وجَهْلِ شُعُوبِهم، [فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ]الزخرف:54.

3423 – رَكائِزُ حُكمِ الطُّغَاةِ: التَّجهيلُ، والتَّجويعُ، والتَّخويف!

3424 – جُنودُ الطُّغاةِ ـ عَلى مَدَارِ التَّاريخِ ـ أربَعَةٌ: مُفتِي رَخِيصٌ، ومُثَقَّفٌ منَافِقٌ؛ لا لونَ له، وراقِصَةٌ، وجَلَّاد.

3425 – الذي يُصَفِّقُ لطَاغيةٍ؛ يُصفِّقُ لكلِّ طَاغِية!

* * *

3426 – آفَةُ النَّقْدِ؛ التَّعمِيم.

3427 – الظَّنُّ دَليلٌ على عَقْلِ صَاحِبِه.

* * *

3428 – خَيرُ ما تَنشَغِلُ به؛ عِيوبُ نَفْسِك.

3429 – إنْ كنتَ باكِياً؛ فابكِ على نَفْسِك.

وقد صدق القائل: أَشَدُّ عيوبِ المرْءِ جَهْلُ عُيوبِهِ ... ولا شيءَ بالأقْوامِ أرْدَى من الجَهْلِ

* * *

3430 – عندَما تَنْعَطِبُ المفَاهِيمُ، يَنْحَرِفُ المسِيرُ، ولإصلاحِ المسِيرِ لا بُدَّ أولاً مِن إصلاحِ المفَاهِيم.

3431 – تَصحيحُ المفَاهِيمِ؛ الخطوةُ الأولَى نحوَ أيَّ عمليّةِ نُهوضٍ وإصْلَاح.

* * *

3432 – " زادَكَ اللهُ حِرصَاً، لا تَعُدْ "؛ قالَهُ صلى الله عليه وسلم للذي ركَعَ دونَ الصَّفِّ، ثم مَشَى؛ حرصاً على الاتيَانِ بالركعةِ معَ رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم .. مَا أحوجَنَا إلى هذا الأسلوبِ النَّبوي العظِيم في تَصحِيحِ الخطَأ؛ عندما نُريدُ أن نصحّحَ أعمالَ الآخَرين؛ فننصفُ مَا قَد أصابُوا فيه، ونُثنِي عليه خَيراً قبلَ أن نتوجَّهَ إلى تَصحِيحِ الجَّانِبِ الذي أخطَأوا فيه!

* * *

3433 – القوَّةُ؛ التَّحَمُّل.

3434 – عَوَاقِبُ الصَّبرِ؛ الظَّفْرُ، وعَوَاقِبُ العَجَلَةِ؛ النَّدَامَة.

* * *

3435 – ليست المهَارَةُ أن تُطالبَني بأن أكونَ سَعيدَاً، وإنما المهارَةُ أن تبيَّنَ لي كيفَ أكونُ سَعيداً!

3436 – يَنشدُون السَّعادَةَ عن طريقِ نسيانِ المَاضِي، والانخِلَاعِ مِن الحَاضِر، ومِن مُتطلَّباتِ المستَقبَلِ ـ يُسمّون ذلك بسعادِة اللحظَةِ!ـ وهذه في حَقيقتِها أنانيَّةٌ، وهرُوبٌ مِن الواقِعِ، ومن المسؤوليّةِ!

3437 – سُعداءُ اللّحظةِ؛ مثلُهُم كمَثلِ مَن يُشاهِدُ فِلْماً؛ تَنتَهي سَعادتُهم بانتِهاءِ الفِلْم!

3438 – هَلَاكُ الأمَمِ الظَّالمةِ مِن قبل؛ سَبَبُهُ الأسَاس أنَّهم آثَرُوا سَعَادَةَ اللّحظَةِ، على السَّعَادَةِ الأبَديّة!

3439 – مِنَ النَّهايةِ؛ لا سَعَادةَ إلا بِطاعَةِ اللهِ، والسَّعادَةُ تَزيدُ وتَنْقصُ، تَضعُفُ وتَقوَى، على قَدْرِ طاعَتِك لله.

3440 – شَقَاءُ المتديّنِ ليسَ دَلِيلاً على بُطْلانِ التَّديّنِ، وإنَّما دَليلٌ على سُوءِ وخَطَأ تَدَيُّنِ المُتَديِّن!

* * *

3441 - اثنان يَعرِفَان عِنوَانَك باتْقان: عدُوٌّ، ومُحِب!

* * *

3442 - أعلى صَوتٍ، وضَجِيجٍ، وصَخَبٍ .. الموتُ يُسكِتُه، وإلى الأبَد!

3443 - شَرُّ المَعَارِفِ؛ مَن تَودُّهُ تَقيَّةً!

3444 - كانَ فِتْرَاً، فأصبَحَ مِتْرَاً!

3445 - مِنَ النَّاسِ مَنْ يُرِيدُك مَعَهُ مَلَكَاً، وهو لا يُبَالِي أن يَكونَ مَعَكَ شَيْطَاناً!

* * *

3446 - مَن رأيتُمُوه يَحترِم العقْلَ؛ فاحترِمُوه، ومَن رأيتموه يُعظِّم العَقْلَ فاتَّهِمُوه.

* * *

3447 - الكِبْرُ دَرَجَاتٌ؛ أعْلاهُ كالجِبَالِ؛ وهو لا يخفَى على العَوَامِّ، وأدْنَاهُ كالذَّرَّةِ؛ وهو يَخفَى على كثيرٍ من الخَواصِّ .. وفي الحديث:" لا يَدخلُ الجنَّةَ من كانَ في قَلبِه مِثقالُ ذَرَّةٍ من كِبرٍ ".

3448 - الكِبْرُ؛ رَدُّ الحَقِّ؛ وهو مَراتِبٌ ودَرَجَاتٌ، واحتِقَارُ الخَلْقِ؛ وهو مَراتِبٌ ودَرَجَاتٌ، فبعضُهُ في الوضُوحِ كالجِبَالِ، وبَعضُهُ كالذَّرَّةِ في الدِّقَّةِ والخَفَاء!

3449 - التَّواضُعُ؛ قُبُولُ الحَقِّ؛ وهو مَراتِبٌ ودَرَجَاتٌ، واحتِرَامُ الخَلْقِ؛ وهو مَرَاتِبٌ ودَرَجَاتٌ، فبعضُهُ في الوضُوحِ كالجِبَالِ، وبَعضُهُ كالذَّرَّةِ في الدِّقَّةِ والخَفَاء!

3450 - التواضُعُ للمُتكَبِّرِ؛ ذِلَّةٌ وغَفْلَة، سُئِلَ عبدُ الله بن المُبارَك: ما التَّواضُع؟ قال: التَّكَبُّرُ على المُتكَبِّرين!

* * *

3451 - الأكثَريَّةُ لا تُحيلُ الحَقَّ باطِلاً، ولا البَاطِلَ حَقًّا!

3452 - الخَطَأُ؛ خَطَأٌ، مَهمَا تَكاثَر النَّاسُ على تَصْويبِه!

3453 - لا يُوجَدُ خَطَأ يَستَعصِي على الإصْلاحِ، لا تَشمَلُهُ التَّوبَةُ؛ سوى خَطَأ الإصْرَارِ على الخَطَأ.

3454 - أوَّلُ خطوةٍ نحو إصْلاحِ الخَطَأ؛ الاعترافُ به.

* * *

3455 - مواجَهةُ الظُّلمِ بظُلمٍ، على مَبدَأ القائِل:" وإذا بُلِيْتَ بظَالمٍ كُنْ ظَالماً "؛ نَزعةٌ جاهِليّةٌ، الإسْلامُ بريءٌ منها.

* * *

3456 - الأيَّامُ تُنسِي بَعْضهَا بَعضاً؛ فسَرَّاؤهَا يُنْسِي ضَرَّاءَهَا، وضَرَّاؤهَا يُنْسِي سَرَّاءَهَا!

3457 - الدُّنْيَا؛ لِمَن شَكَرَ، وَصَبَرَ .. وسِوَاه ـ لو سِيقَت له الدُّنيا كُلّها ـ فإنَّ له مَعِيشَةً ضَنْكاً!

* * *

3458 - مَهمَا كانَ الشَّيءُ نافِعاً، الإكثَارُ منه ضَارٌّ.

3459 - سَيّدُ الدَّواء؛ الاعتِدَالُ في التَعَاطِي مَعَ الأشْيَاء.

* * *

3460 - ذِلٌّ في طَاعَةٍ خَيرٌ من عِزٍّ في مَعْصيَةٍ.

3461 - قَلِيلٌ في الحَلَالِ خَيرٌ مِن كَثيرٍ في الحَرَامِ.

* * *

3462- دَوافِعُ خِيانَةِ الأوطَانِ: الفَقْرُ والحَاجَةُ، والحِرْصُ على الاستِغْنَاءِ السَّرِيعِ، وضَعْفٌ في الإيمانِ وشُعُورِ الانْتِماءِ، وشَهْوةُ حُبِّ الرِّيَاسَةِ والزَّعَامَةِ!

❊ ❊ ❊

3463- مِن عَلامَاتِ رِضَا اللهِ عَنْك، رِضَاك عَنه.

3464- مِنْ نَفْسِكَ تَعْلَم أنَّ اللهَ رَاضٍ عَنْكَ أمْ لا!

3465- مِن رِضَاكَ عَنِ اللهِ؛ أن تَرضَى بِحُكْمِهِ الشَّرعِي، وبِقضَائِه الكَوْنِي.

❊ ❊ ❊

3466- عندما تَتكَلَّمُ الجِّرَاح، تَصْمُتُ الشِّفَاه!

3467- قَطْرَتَان أصْدَقُ من ألْفِ لِسَانٍ: قَطْرَةُ دَمْعٍ تَنْهَمِرُ خَشيَةً مِنَ اللهِ، وقَطْرَةُ دَمٍ تَسِيلُ في سَبيلِ اللهِ.

❊ ❊ ❊

3468- عِبَادَةُ الخَفَاءِ خيرٌ من عِبادِةِ العَلَن، وكلاهُمَا خَيْر.

3469- لا تُذهِبْ نَفْسَك حَسَرَاتٍ على حُبِّ النَّاسِ لَك؛ فإذا أحَبَّك اللهُ، أحَبَّك النَّاسُ.

3470- إذا مَشَيتَ في فَلَاةٍ، صَلِّ للهِ ركعَتَين؛ فهي عَطْشَى لِسَجَداتِك أكثَر مِن عَطَشِهَا للغَيْث.

❊ ❊ ❊

3471- قُمْ بِوَاجِبَاتِك، قَبلَ أن تُطالِبَ بحقُوقِك!

3472- تنكُّرُك لمَوَاقِفِك؛ يُفقِدُك المصْدَاقيّةَ أمَامَ النَّاس.

3473- مِن النِّفَاقِ؛ أن يَقِفَ المرءُ الموقِفَ؛ فإن نالَ القُبولَ عند الغالِبيَّةِ ـ أو في مرحَلةٍ من المراحِلِ ـ تَبَاهَى وتَمَاهَى به، وإن نَالَ الرَّفضَ والإعراضَ، تَنكَّرَ له؛ ونَأى عَنْهُ؛ كأنَّه لم يَسْمَعْ بِه!

3474- الذي يَقِفُ الموقِفَ لمصْلَحَةٍ؛ سرعَان ما يَتَنكَّر لموقِفِه عند انقضاءِ المصْلَحةِ!

3475- إن لم تجِدْ في يَومِكَ مَن يُثنِي على مَوقِفِك خَيراً، لا تَتَنكَّرَ له؛ قد تجد في غَدِكَ مَن يُثنِي عليه خَيراً!

3476- كَمْ مِنْ مَوقِفٍ مُحَارَبٌ في يَومِهِ، مُسْتَحْسَنٌ في غَدِه، وكَم مِنْ مَوقِفٍ مُسْتَحْسَنٌ في يومِهِ، مُحَارَبٌ في غَدِه!

3477- المواقِفُ تُفْرِزُ، وتُقَدِّمُ، وتُؤخِّرُ الرِّجَال.

* * *

3478- مَن كان صَدِيقاً للكِتَابِ والقَلَمِ؛ لا يَعرفُ الشَّيخوخَةَ وعِلَلَهَا النَّفْسيَّةِ.

* * *

3479- أجمَلُ ما في نَعيمِ الجَّنَّةِ أنَّهُ دَائِمٌ لا يَنقَطِع، وأشَدُّ ما في عَذَابِ جَهنَّم أنَّه دَائمٌ لا يَنقَطِع.

* * *

3480- مَن كانَ نِظَامُهُ الغِذَائِي قَائِمٌ على الاعتِدَالِ والتَّقْلِيلِ؛ تَمَتَّعَ بِصَحَّتِه وغِذَائِه إلى آخِرِ سَاعَةٍ مِن حَيَاتِه.

* * *

3481 - الإحْسَانُ؛ كلُّ عمَلٍ تَطوُّعِي، زَائدٌ عنِ الواجِبِ والعَدْلِ، مما يُتَقَرَّبُ بِهِ إلى الله .. فإن أدْمَن المرءُ على الإحْسَانِ بهَذا المعْنَى، إلى أن يُصْبحَ مَنهجَ حيَاةٍ، والغَالِبَ على سلُوكِه وعمَلِه .. حِينئذٍ ـ وحَسْب ـ يَصِل إلى الغَايَةِ المنشودَةِ، والثَّمرَةِ المرجوَّةِ: " أنْ تعبدَ اللهَ كأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لمْ تَكُنْ تَرَاه فإنَّهُ يَرَاكَ ".

3482 - خُلُقَان بِهِمَا تَعْمُرُ الدِّيَارُ وتَزْدَهِر: الرِّفْقُ، والإحْسَان.

❊ ❊ ❊

3483 - مَنْ لا يَعْدِلُ في خَاصَّةِ نَفْسِهِ وأهْلِه، والمقَرَّبينَ مِنه، لا يُرجَى مِنْه عَدْلٌ في العَامَّة.

❊ ❊ ❊

3484 - نَلْعَنُ الظَّالِمِينَ بألسِنَتِنَا، ونُعِينُهم بأعْمَالِنَا!

3485 - نَلْعَنُ الظَّلَامَ، ثُمَّ نُطْفِئُ الشُّمُوعَ؟!

❊ ❊ ❊

3486 - " كما تَكُونُوا يُولَّى عَليْكُم "؛ ليسَ حَدِيثَاً، لَكِن مَعْنَاهُ فيهِ كَثِيرٌ مِنَ الوَاقِعِيَّةِ والصِّحَّةِ.

3487 - " النَّاسُ على دِينِ مُلُوكِهم "؛ ليسَ حَدِيثَاً، لَكِن مَعْنَاهُ فيهِ كَثِيرٌ مِنَ الوَاقِعِيَّةِ والصِّحَّةِ.

3488 - الحَاكِمُ الأكْثَرُ نَفْعَاً، والأَبْقَى ذِكْراً؛ هو الحَاكِمُ الذي يُورِّثُ شَعْبَهُ القِيَمَ الحضَارِيَّةِ الإنْسَانِيَّةِ، يَقْتَاتُونَ بها بَعْدَ رَحِيلِهِ، مَا بَقِيَت فِيهم تِلْكَ القِيَم الحضَارِيَّة.

❊ ❊ ❊

3489 - في الحِكْمَةِ: " ثَلاثَةُ أشْيَاءَ قَبِيحَةٌ، وهي في ثَلاثَةٍ أَقْبَحُ: الحِدَّةُ في المُلُوكِ، والحِرْصُ في العُلَمَاءِ، والبُخْلُ في الأغْنِيَاءِ ".

❊ ❊ ❊

3490 – أَبْلَغُ الوَصْلِ وأعْظَمُه؛ مَا كان للهِ، وأنتَ لَهُ كَارِهٌ.

* * *

3491 – لا تَسْتَعْجِل الحَرَامَ؛ فالحَلَالُ يَنتَظِرُك خَلْفَ قَنْطَرَةٍ، اسْمُها الصَّبْر.

3492 – يُؤخّرُ اللهُ الفَرَجَ، ويُؤخّرُ الحَلَالَ؛ حتَّى يَعْلَمَ الصَّابرين مِنَّا على طَاعَتِه.

3493 – إنْ نجَحْتَ في اختِبَارِ الصَّبرِ؛ تَرَقَّب العَطَاءَ المُدْهِش!

* * *

3494 – أعْظَمُ الخَطَايَا جِنَايَةً؛ التي تَجنِي على قِيَمِ الخَيرِ في نُفُوسِ النّاس!

* * *

3495 – الأرباحُ مُتَنوِّعَةٌ وكَثيرةٌ؛ أعْلَاهَا الذي يَرْبَحُ نَفْسَه.

3496 – ما قِيمَةُ أنْ تَكسَبَ كُلَّ شَيءٍ، ثُمَّ تَخْسَرُ نَفْسَكَ!

* * *

3497 – قالَ لي أحَدُ المشَايخ: قد اسْتَخَرْتُ اللهَ في أنْ أشتُمَك ...!

فَاتَ هذا الجَاهِل أنَّ الاسْتِخَارَةَ لا تَكونُ في مَعْصِيَةٍ، ولا في طَاعَةٍ، إنَّما تَكونُ في أمْرٍ لا يُعرَفُ خَيرُه مِنْ شَرِّه!

* * *

3498 – تَبَيَّنْ مِنْ صِدْقِ مَا تَقُول، والحَاجَةِ إلى مَا تَقُول، قَبْلَ أنْ تَقُول.

* * *

3499 – الإصْلاحَاتُ السِّيَاسِيَّةِ، والاقتِصَادِيَّةِ، والاجتِماعِيَّةِ؛ كُلُّهَا مَرهُونَةٌ بإصْلاحِ الإنْسَانِ أوَّلاً.

3500 – إذَا فَسُدَ الإنْسَانُ؛ فَسُدَت جَميعُ مَشَارِيعِ النُّمُوِّ، والازْدِهَارِ، والتَّحَضّرِ، وإذا صَلُحَ صَلُحَتْ.

3501 – الإنْسَانُ زَاويةُ الانْطِلَاقِ نَحْوَ صَلَاحِ المجْتَمَعَاتِ أو فَسَادِهَا!

3502 – المُنَافَسَةُ الكُبْرَى والأسَاس، بينَ دُعَاةِ الخَيْرِ، وبينَ دُعَاةِ الشَّرِّ ـ كانَت، ولا تَزَالُ، وسَتَبْقَى ـ حَوْلَ الإنْسَان!

❊ ❊ ❊

3503 – الكَبِيرُ يَحتَاجُ إلى حَنَانٍ، كمَا الصَّغِير.

❊ ❊ ❊

3504 – مَنْ لَمْ يَسْتَطْعِمْ الدُّنْيَا، وزِينَتَهَا، لَم يَتَذَوَّقْ مَعْنَى الزُّهْد!

3505 – يُعْرَفُ الزَّاهِدُ عِندَ إقْبَالِ الدُّنْيَا عَليه، لا عِندَ إدْبَارِهَا!

❊ ❊ ❊

3506 – ليسَ كُلُّ امرِئٍ مُؤَهَّلاً لأنْ يَتعَرَّفَ عَليك.

3507 – أنا أعْرِفُهُ عَن قُرْبٍ؛ عِبارَةٌ يَقُولُها كُلُّ مَنْ يُريدُ أنْ يُشَهِّرَ بِك!

❊ ❊ ❊

3508 – رَحِمَ اللهُ صَدِيْقَاً كانَ في إدْبَارِه كَمَا في إقْبَالِه!

3509 – لا تَتَسَرَّعْ في انْتِقاءِ الأصْدِقَاءِ؛ فَغَدْرُ الصَّدِيقِ مُؤلِم!

❊ ❊ ❊

3510 – الحَيَاةُ مَدْرَسَةٌ؛ مَنْ لا يَنْجَح فِيها، لا تَنْفَعهُ بَقِيَّةُ المدَارِس.

3511 – غَايَةُ المدَارِس؛ أنْ تَنْجَحَ في مَدرَسَةِ الحيَاة.

❊ ❊ ❊

3512 – قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:" أَبْغَضُ الرِّجالِ إلى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ " متفق عليه. " الأَلَدُّ "؛ أي شَديدُ الخُصُومَةِ، فإذا خاصَمَ بَالَغَ، وتَعَدَّى، وفَجَرَ في الخُصُومَةِ. و" الخَصِمُ "؛ الخَقُودُ الدَّائمُ في الخُصُومَةِ، الماهِرُ الحاذِقُ في افتِعَالها، لا يَنْقَطِعُ عنها بِسُهولَةٍ .. فهذا " أَبْغَضُ الرِّجالِ إلى الله "!

❊ ❊ ❊

3513 – الجانِبُ الأَخْلاقِي؛ الخَاصِرَةُ الأَضْعَف في جَسَدِ الأُمَّة، ومع ذلك قِلَّة هم الذين يَلتَفِتُون إليه!

3514 – إذا فَسَدَت القُدْوَةُ؛ فَسَدَ المُقْتَدِي، وإذا صَلُحَتْ؛ صَلُحَ.

3515 – كُلُّ امرِئٍ ـ بِحَسْب مَوْقِعِه ـ قُدْوَةٌ لِمَن هُم تَحْتَهُ، اسْتَأْمَنَه اللهُ عَليهِم.

3516 – التَّرْبيةُ الأَخْلاقِيَّةُ تَكونُ بالقُدْوَةِ الحَسَنَةِ، وعَن طريقِ السُّلُوكِ والعَمَلِ أكثَرُ مِمَّا تَكُونَ بالقَوْلِ، والتَّوْجِيْهِ النَّظَرِي.

❊ ❊ ❊

3517 – لا تَتَهَيَّبْ عِظَمَ المَسْأَلَة؛ فاللهُ أَعْظَمُ، وأَعَزُّ، وأَجَلُّ .. مَهْمَا صَعَّدتَ في المسْأَلَةِ، جوابُه:[هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ]مريم:9.

3518 – أعجَبُ لِمَن يَعرفُ اللهَ بأَسْمائِه الحُسْنَى، وصِفَاتِه العُلْيَا، ثم يُسِيء به الظَّنَّ!

❊ ❊ ❊

3519 – عَبَدُوا الصُّورَةَ، وأَعْرَضُوا عنِ المُصَوِّر!

3520 – [وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً]النساء:142. لأنَّهم يَذْكُرُون غَيرَه كَثِيراً!

❊ ❊ ❊

3521 - الهرُوبُ إلى الإلحَادِ؛ هُرُوبٌ مِنَ الامتِحَان، وقَاعَةِ الاخْتِبَارَات!

* * *

3522 - نَرْضَى مِنَ الدِّين بالقَلِيلِ، ولا نَرْضَى مِن الدُّنيا إلَّا بالكَثِيرِ.

* * *

3523 - أَوْثَقُ الأوَاصِر؛ تَآخِي الأرْوَاح!

3524 - إذَا تَنَافَرَت الأَرْوَاحُ، تَنَافَرَت الأبْدَانُ، وإنْ قَرُبَت.

* * *

3525 - لو لَمْ يَكُنْ في العُزْلَةِ إلَّا أنَّها تُسَلِّم صَاحِبَهَا مِن آثَامِ الغِيْبَةِ، والنَّمِيْمَةِ، والغِشِّ، والكَذِبِ، والحَسَدِ، والخِيَانَة، والتَّكَلُّفِ، والرِّيَاءِ، والخُصُومَاتِ، وغَيرِهَا مِنَ المُوبِقَات .. لَكَفَاهَا مَحْمَدَةً.

3526 - الخُلْطَةُ تُحْمَد؛ لِمَن يُتْقِن مَهَارَاتِهَا، ويَعْرِف واجِبَاتِها، ويَتَفَادَى مَحَاذِيرَهَا!

* * *

3527 - كَمْ مِن مَظْلُومٍ يُصْبِحُ ظَالماً؛ لإسْرَافِهِ في الانْتِصَافِ.

* * *

3528 - تُبْنَى البيوتُ وتَعْمُرُ بالإسْلامِ، والرِّفقِ، والإحْسَان.

3529 - ما يَجُوزُ فيهِ كَذِبُ الزَّوْجِ على زَوْجَتِه؛ يجوزُ فيهِ للزَّوْجَةِ سَواءٌ بِسَواء.

3530 - ليسَ فِيمَا يَزِيْدُ مِن أوَاصِرِ الرَّحِمِ، وإعْمارِ البيوتِ بالمَحَبَّةِ، والمَوَدَّةِ، كَذِبٌ.

* * *

3531 – عِنْدَمَا تَسْأل المخْلُوقَ، وتُنَاجِي المخْلُوقَ، وتَسْتَغيثُ بالمخْلُوقِ، وتَدْعُو المخْلُوقَ .. يَقولُ لَكَ الرَّبُّ سُبحَانَه: سَألْتَ مَنْ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ لهُ، وتَركْتَنِي .. أيْنَ أنَا مِن سُؤالِك، وحَاجَتِك، وأنَا الأقْرَبُ إليْكَ، والقَادِرُ عَلى إجَابَتِك؟!

3532 – نَتَوَجَّه بِحَاجَتِنَا إلى المخْلُوقِ .. ثمَّ نَقُولُ: يَا رَب .. لا يجتَمِعَان!

* * *

3533 – أكثَرُ النَّاسِ وفَاءً للوَطَنِ؛ الذين يُعتَقَلُون بِتهْمَةِ خِيَانَةِ الوَطَن!

3534 – الوَطَنُ الذي يُلْزِمُكَ بَأن تَعِيْشَ فيهِ كَشَاهِدِ زُورٍ؛ هَاجِرْ مِنْهُ!

* * *

3535 – الأُمَّةُ التي تَحْتَفِي بِلَاعِبِيْها، ومُغَنِّيها أكثَرُ مِنْ عُلَمَائِهَا؛ أُمَّةٌ مُتَخَلِّفَة.

* * *

3536 – المؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ؛ أخَذَ مِنَ الدُّنْيَا صَفْوَتَهَا، ومِن الآخِرَةِ نَعِيمَهَا.

* * *

3537 – تَرْكُ العَمَلِ خَشْيَةَ الرِّيَاءِ؛ رِيَاءٌ.

3538 – مِن وصَايَا العُلَماءِ والحُكَماء: " مَنْ أَحْسَنَ سَرِيْرَتَهُ؛ أَحْسَنَ اللهُ عَلانِيَّتَهُ، ومَن أحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وبينَ اللهِ؛ كَفاهُ اللهُ مَا بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّاسِ، ومَن كَانَت الآخِرَةُ هَمَّهُ؛ كَفَاهُ اللهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا ".

* * *

3539 – حُسْنُ الخُلُقِ؛ رَحِمٌ يُوصَل.

3540 – خَيرُ حَلِيفٍ تَسْتَنْصِرُ بِه؛ حُسْنُ الخُلُق.

* * *

3541 - مِنْ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ؛ أنْ تَنْظُرَ كَم الفَارِق بَينَ القَوْلِ والفِعْلِ، وأيُّهمَا يَرجُحُ على الآخَر .. وكُلَّمَا رَجُحَ جَانِبُ الفِعْلِ على جَانِبِ القَوْلِ، كان ذَلك مُؤشِّراً إيجَابيَّاً أكثَر.

* * *

3542 - نَعيشُ زمَاناً؛ الصَّبرُ فيه على الحَلالِ، مِن أعْظَمِ أنواعِ الجِّهَادِ!

3543 - الرِّبَا؛ مَن سَلِمَ مِنْهُ، لم يَسْلَمْ مِن دُخَانِه!

3544 - لا تَفْرَحْ بالحَرَام؛ فهو دَيْنٌ مُسْتَرَد!

* * *

3545 - ممّا يُطيلُ مِن ظُلْمِ الظَّالِمِ، ظُلمُ المظلُومِين لأنْفُسِهم!

* * *

3546 - إذَا وَجَدْتَ التَّفَاهَةَ سَرِيْعَةَ النُّفُوقِ، فاعلَمْ أنّ الدَّائِرَةَ للتَّافِهِين، وأنَّنا نَعِيشُ زَمَنَ التَّافِهِين!

3547 - تاريخُ العَرَبِ بَعدَ الدَّولةِ العثمانيَّةِ ـ وإلى يومِنَا هَذا، حَاشَا سِيرةُ بَعضُ العُلماءِ الفُضَلاء ـ تَاريخُ الكَرَاهِيَّةِ، لو كان له رائِحَةٌ؛ لكَانَت أنْتَنَ مِن جِيفَةٍ!

* * *

3548 - لا تُوجَدُ في الدُّنْيَا مَسَرَّةٌ خَالِصَةٌ؛ لا يَشُوبُهَا الحَزَن!

3549 - مَهْمَا جَرَّبْتَ، وشَرَّقْتَ وغَرَّبْتَ، في البَحْثِ عنِ السَّعَادَةِ؛ فلَن تَجِدهَا إلَّا في القُرْبِ مِنَ اللهِ.

* * *

3550 – في اللغةِ يُمْكِن أنْ تَقولَ: يا أيُّها الرَّجلُ .. يا أيُّها الصِّدِّيْقُ .. يا أيُّها النَّبِيُّ .. لكن لا يُمكِنُ، ولا يَصحُّ أنْ تَقولَ: يا أيُّها اللهُ .. وإنما تقول: يا الله .. فحتَّى في النِّدَاءِ، وعِندَ الدُّعاءِ يَأبَى اللهُ أن يجعلَ بينَه وبينَ عبدِه فاصِلاً؛ يُطِيلُ المسَافَةَ، ويُؤخِّرُ الدُّعَاء!

* * *

3551 – منهجُ النبيّ صلى الله عليه وسلم، وصَحْبِه الكِرام، والتّابعين لهم بإحْسَانٍ، في تَعَاطِيهم للأشْياءِ، وطريقةِ تَعامُلِهم معَها إقرَاراً وإنكاراً، هو ـ بالنّقلِ والعَقْلِ، كان ولا يَزالُ، وإلى يومِ القيامةِ ـ المنهجُ الأسْلَمُ، والأحْكَمُ، والأصْلَحُ، والأرْفَقُ .. والقولُ بخلافِ ذلك طعنٌ باللهِ، وبرسولِه، وبالمؤمنين.

* * *

3552 – المُفَكِّرُ الجيِّدُ المُصْلِحُ؛ هو الذي يَنْطَلِقُ في تَفْكِيرِهِ مِن خَلْفِيَّةٍ عِلميَّةٍ صَحِيحَةٍ، للبَحْثِ والنَّظَرِ فِيمَا يَرتَدُّ عليه، وعلى النَّاسِ، بالمنْفَعَةِ والخَير .. وما سواه شَيطانٌ، حتَّى لو سُمِّي زُوراً بالمفَكِّر!

3553 – لا أحَدَ يُفَكِّرُ، ويُعْمِلُ فِكْرَهُ مِثْل إبْلِيْسٍ .. ولكن لَمَّا كان فِكْرُه كُلُّه في الشَّرِّ، ويَنتهِي به إلى الشَّرِّ والفَسَادِ في الأرْضِ .. لا يُقالُ عنه مُفَكِّراً .. وإنما يُقَال إبْلِيْسٌ وشَيْطَانٌ.

* * *

3554 – أيُّما رَجُلٍ تَرَاه يَقول: أكثَرُ نُصُوصِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ ظَنِّيَّة الدَّلَالَةِ .. ويُكثِرِ الدَّنْدَنَةَ حولَ هذا المعنَى .. فاعْلَمْ أنَّ فيه عِرْق زَنْدَقَةٍ؛ يُريدُ أن يَتفَلَّتَ مِن قِيودِ الدِّينِ، ويَتَّبِعَ هَوَاه .. قال تعالى:[كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ]هود:1.

3555- لمّا وجدوا صُعُوبةً في الاقتراب بسوءٍ من شخص النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وفي ردِّ سُنَّتِه بوضُوحٍ .. قالوا: أكثر أحادِيثِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ظَنِيَّةُ الدَّلَالَةِ، ومَا كان ظنيّاً لا يَلزَمُنَا، ونَحنُ في حِلٍّ مِنه .. وهؤلاء طَابُورٌ خَبِيثٌ فاحْذَرُوهم!

* * *

3556- لا تَبِعْ تَنَازُلاتِك، في سُوقٍ يَخْلُو مِن المُشْتَرِين؛ فتَرْخُص سِلْعَتُك!

* * *

3557- أعْظَمُ نِعْمةٍ يَمُنُّ اللهُ بها على المؤمِنين يومَ القِيَامَةِ، رِضَاهُ عَنْهُم؛ فلا يَغْضَبُ عليهم أبَدَاً، وأشَدُّ عَذَابِ أهْلِ النَّارِ يومَ القِيَامَةِ، غَضَبُ اللهِ عَلِيْهِم؛ فَلا يَرْضَى عَنْهُم أبَدَاً.

* * *

3558- الأقلّياتُ في بِلادِنَا هُم الأكثَر تَبَاكِياً على الوَطَنِ والوطَنيَّةِ، وهُمْ الأكثَرُ اسْتِقْوَاءً بالعَدوِّ الخَارِجِي على الوَطَنِ، والوَطَنِيَّةِ!

3559- وطَنِيَّةُ الأقَلّيَات في بِلادِنَا؛ تَعْنِي اضطهَادَ الأكثَرِيَّة!

3560- حَدِيثُ الأقليّات عَن حُقُوقِها؛ وَطَنِيَّةٌ، وحَدِيثُ الأكْثَرِيَّةِ عن حُقُوقِها؛ طائِفِيّةٌ!

* * *

3561- اثنان لا يَنتَصِرُ بهما الإسلامُ، ولا يحقُّ لهما أن يَسْألا اللهَ النَّصْرَ: منافِقٌ، ورجلٌ يَرَى في الإسلامِ ما يُعِيْبُه، ويَخْجَل مِنْهُ!

* * *

3562 – أنْ تُؤمِنَ بالقَدَرِ؛ وأنَّ مَا مِن شَيءٍ إلا بِقَدَر؛ هذا يَعنِي أنَّ رسَائِلَ اللهِ إليك ـ من غيرِ وَحْيٍ ـ لم تَنْقَطِعْ عَنْك.

* * *

3563 – يَهدرُونَ مِلْيَارات الدولارات في البَحْثِ عنِ الحيَاةِ في كوَاكِب أُخْرَى قَرِيبةٍ مِن الأرضِ، كبديلٍ عن الأرضِ في حَالِ أعلنت الأرضُ عَن إفْلاسِهَا .. البَديلُ عن الأرضِ: الجَنَّةُ أو النَّار!

3564 – عَطَاءُ الأرْضِ؛ لم، ولَن يَنضَب .. ولكن عندمَا يَتَسلّطُ عليها المفسدُون، المسْرِفُونَ، المبَذِّرُون، تَبْدُو وكأنَّها قاحِلَةٌ جَدْبَاء!

3565 – لو تسَلَّطَ المفْسِدُون، المسْرِفُون، المبَذِّرُون على جَميعِ كواكِبِ السَّماءِ، لأفْسَدُوهَا، وأجْدَبوها .. ولا يُمْلِئ بطُونَهم إلا التُّراب!

* * *

3566 – غَابَت العَصَبِيَّاتُ القَوْمِيَّةُ .. والقَبَلِيَّةُ .. وظَهَرَت العَصَبِيَّاتُ الوطَنِيّة القِطْرِيَّة بقوَّةٍ .. دَعُوها فإنَّها مُنْتِنَة!

* * *

3567 – الكُفَّارُ يُصَدِّقُونَ القُرْآنَ بأَعْمَالِهم؛ فمَا مِنْ عَمَلٍ يَعْمَلُونَه، إلا والقُرآنُ قَد حَدَّثَنَا عنه!

* * *

3568 – الطِفْلُ مَهْمَا لاعبته، يحتاجُ إلى طِفْلٍ يُلاعِبُه ويُكَايِدُه!

3569 – الأطفَالُ مَدْرَسَةٌ؛ ما أحْوج الكِبارِ إلَيْهَا!

3570 – الإسَاءَةُ إلى الطُّفُولَةِ إسَاءةٌ إلى الإنْسَانيَّةِ جَمْعَاء!

3571- حَدُّ الطُّفُولَةِ؛ سِنُّ البُلُوغ.

* * *

3572- عندما تَرَى عَلَماً من الأعْلامِ يَمْدَحُ طَاغِيةً، ويُثني عليه خَيْراً، ثم بعد سَاعَاتٍ يَتراجَعُ عن مَدْحِه له، مُتَعَلِّلاً بجَهلِهِ بواقعِ وحَقيقَةِ الطَّاغِيةِ .. نُدركُ أهميَّةَ فِقهِ الواقِعِ؛ الذي لا يَزالُ البَعضُ يَستعْديه!

* * *

3573- للعِلْمِ طُغْيانٌ يَذْهَبُ مَعَ التَّضَلُّعِ في الطَّلَب!

3574- للعِلْمِ أطوَارٌ كَغَيرِه من الأشْيَاء؛ يَمرُّ مِنْ طَوْرِ الضَّعْفِ والجَّهْل، إلى طَورِ النُّضْجِ والزُّهُو، إلى طَوْرِ القُوَّةِ والعَطَاءِ، ثمَّ يَعودُ من جديدٍ إلى طَوْرِ الضَّعْفِ والجَّهْلِ، [لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً]النحل:70.

* * *

3575- الحُرُوبُ تُظْهِرُ أفضَلَ ما في الرِّجَالِ مِن مَعَادِن، كما تُظْهِرُ أسْوَأ ما في الرِّجَالِ مِن مَعَادِن!

* * *

3576- وأنتَ سَاجِدٌ؛ قَد يُخيَّلُ إلِيكَ أنَّكَ تَسْجُدُ لِصُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ، تَدِلُّ على مَعْنَى الإله في نَفْسِك؛ فاعْلَمْ حِينئذٍ أنَّكَ تَسْجُد للشّيْطان!

* * *

3577- مَن لا يَملِكُ شَيئاً؛ أجرَأ على مواجَهةِ المخَاطِر، ممَّن كَثُرَت مَتَعَلَّقَاتُه في الحَيَاة!

3578- عندما تجرِّدُ الإنسانَ مِن كُلِّ شَيءٍ؛ تجْعَل مِنه ذِئْباً جَرِيحَاً!

3579- في الدِّفَاع؛ لا تَكْتَسِب شَيئاً جَديدَاً، إنَّما تحافِظُ على رأسِ المالِ فَقَط!

* * *

3580- تَظَلُّ مَرغُوباً مَطلُوباً حتَّى تُعَرّفَهُم على كُلِّ شَيءٍ عَن نَفْسِك!

* * *

3581- شَيءٌ مُؤسِفٌ أن لا تتعَدَّى ثَقافَةُ الإنْسَان، ما يَتلقَّاهُ مِنْ التِّلْفَاز!

3582- التِّلْفَازُ لا يُرِيكَ إلا مَا يَرَى، وإنْ زَعَمَ أنَّهُ يُرِيكَ ما يَنْبَغِي أنْ تَرَى!

* * *

3583- عندما تُصْبحُ المكاسِبُ والمصَالِحُ هي الغَايَةُ القُصْوَى؛ تَتَهَاوَى القِيَمُ الأخْلاقِيَّة!

3584- الجَّشَعُ يَتطوَّرُ، وتتغيَّرُ أهدافُه، لِتطوِّرِ وتَغَيُّرِ وسَائِلِه، بينما القِيَمُ الإنسانيّة في غُرْبَةٍ وضُمُور!

3585- حَديثٌ نَبَويٌّ يُلخِّص ما وصَلَت إليه المدَنيَّةُ المعَاصِرةُ مِن جَشَعٍ وتَكَالُبٍ:" لَوْ كانَ لِابْنِ آدَمَ وادٍ مِن ذَهَبٍ، أحَبَّ أنَّ له وادِيَاً آخَرَ، ولَنْ يَمْلأَ فَاهُ إلَّا التُّرابُ، واللهُ يَتُوبُ علَى مَن تابَ " متفق عليه.

* * *

3586- مَرَدُّ الأمراضِ النَّفسية والثَّقافِيَّةِ السَّائدةِ في المجتمعات إلى القِيَمِ الحَاكِمَةِ التَّالِية: الأَنَا .. المالُ .. المِتْعَة .. وما سِواهَا مِن القِيَمِ، فهي خادِمَةٌ لها!

3587- المَرْضَى النَّفْسِيين فريقان: فريقٌ مَرَضُه يَأتي مِن جِهةِ حِرصِهِ على تَحقيقِ القِيَمِ الحَاكِمَةِ في حياتِه:" الأَنَا .. المالُ .. المِتْعَة "، وفريقٌ آخر؛ مَرضُهُ يَأتي مِن جهَةِ كَوْنِه ضَحِيَّةً مِن ضَحَايَا الفَريقِ الأَوَّل!

3588- العَجَبُ مِمَّن لا يُؤمِنُ باللهِ العَظِيم .. لماذا لا يُصْبِحُ وحْشَاً، أو مجنُونَاً؟!

3589- كلُّ مَن يَتكَلّم ـ من الفَلاسِفَةِ والمفَكِّرين ـ عن المشاكِل النَّفْسِيَّةِ والثَّقَافِيَّةِ للشّعُوبِ، بَعيداً عنِ الإيمانِ بالله .. يَتكلَّمُ كَمَرِيضٍ، وكَمَجْنُون!

* * *

3590- مِنْ أعْظَمِ الشُّكْرِ؛ مَا كانَ في مَوْرِدٍ يَسْتَدْعِي الصَّبْر.

3591- مِن أعْظَمِ الشُّكْرِ؛ الإقرارُ بالنِّعَمِ وإظْهَارِهَا، في مَوَاطِنِ النَّقصِ والبَلَاء!

* * *

3592- الأولَويَّةُ في الحُكْمِ؛ للقَوِيِّ الأمِين.

3593- الحُريَّةُ؛ استِقلَالٌ، ومَسْؤولِيَّةٌ.

* * *

3594- إذا أرَدْتَ أنْ تخرجَ سَالِماً ممَّا يَتَحَاقَدُ، ويَتَبَاغَضُ، ويَتَحَاسَدُ عليه النَّاسُ؛ فازْهَدْ بما يَتَحَاقَدُ، ويَتَبَاغَضُ، ويَتَحَاسَدُ عليه النَّاسُ .. وفي الحديث:" ازْهَدْ فِيما في أيدِي النّاسِ يُحِبّكَ النّاسُ ".

3595- مَن رَأيتمُوه يَتظاهرُ بالزُّهْدِ والتَّصوُّفِ؛ فاعْرِضُوه على الأمْرِ، والنَّهي، وانْظرُوا أين هو مِنْهُمَا!

3596- عِندَما تَقُومُ إلى الصَّلاةِ؛ فأنتَ بِذلك تَزُورُ اللهَ، فتَجَهَّز بمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ أدَبِ الزِّيَارَة.

* * *

3597- الكَلِمَةُ الخَاطِئةُ أوسَعُ وأسْرَعُ انتشَاراً مِن الكلمَةِ الصَّائبةِ؛ وهذا يَدلُّ على نَوعيَّةِ اهتمامَاتِ النَّاس!

3598- مَثَلُ الكَلِمَةِ الخَاطِئَةِ وصَاحِبِهَا، كَمَثَلِ نَافِخِ الكِيْر؛ فَكَلِمَتُه ـ لِكَي لا تتَوقَّف ـ بِحَاجَةٍ إلى نَفْخٍ مُسْتَمِرٍّ، ثمَّ هي تُؤْذِي كُلَّ مَن تَصِلُ إليه!

* * *

3599- مِن مَزَايا هذا العَصْرِ؛ الذي تَضَخَّمَت فيه ثقافة " الأنَا "؛ أنَّ الجزْئياتِ، وصَغَائرَ الأمورِ، تُشْغِلُ، وتُقْلِقُ الإنسانَ، أكثر من الكُلِّيات، والمبادِئ والقَضَايا العَامَّة!

3600- الإنسانيَّةُ المعاصِرةُ؛ قد تَقْلقُ لِقتلِ فَردٍ، بينما لا تَكترثُ لِقَتْلِ وإبادَةِ شَعْبٍ بكامِلِه!

3601- القَصَصُ التي تتكلَّمُ عن مُعاناةِ فَرْدٍ أو أفرَادٍ؛ أكثر روَاجاً وقُبُولاً مِن القَصَصِ التي تَتكلَّمُ عن مُعاناةِ الشُّعُوب!

* * *

3602- كَم مِن دُعَاءٍ نَدعوهُ؛ ثمّ بعدَ زَمَنٍ نَحمدُ اللهَ تعالى أنَّهُ لم يَسْتَجِبْ لِدُعَائِنا؛ مَا خَابَ مَن رَضيَ، وفوَّضَ أمْرَهُ إلى الله.

3603- لا تُصدّنَّك معاصِيكَ عن الإسْلامِ؛ فالإسلامُ كَفِيلٌ بِتَهْذِيبِك وتَطْهِيرِك.

* * *

3604- ما مِن بِدْعةٍ مِن بِدَعِ الأوَّلِين، إلا ووجِدَ مَن يَعمَل على إحيائِها من المتأخِّرين!

3605- كما للحَقِّ دُعاتُه وورَثَتُه، فللبَاطِل دُعاتُهُ ووَرَثَتُه، إلى أن يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها.

* * *

3606- مَن رَأيتُمُوهُ يَطْعَنُ بابنِ تيميَّة رحمه الله؛ فاتَّهِمُوه!

3607- مَا رَأيتُ أحَدَاً يَطْعَنُ بابنِ تَيميَّة رحمه الله؛ إلَّا ولمستُ فيه خِفَّةً في الدِّينِ والعَقْلِ!

* * *

3608- أيُّما تَجَمُّعٍ أو حِراكٍ مِن داخِلِ المسلمين؛ يعملُ على تَشْويهِ صورةِ الإسْلام، ويَتَسبَّبُ في خِلافاتٍ ومعارك داخلية بين المسلمين، العدو الخارجي يَدعمه بقوّةٍ؛ لأنه يَرى فيه خَطَّاً دِفاعِيَّاً يَمنعُ من توسُّعِ وانتِشَارِ الإسلامِ، كما يَرى فيه عَوناً على التدخّلِ في شُؤونِ المسلمين!

3609- الحُدودُ الطبيعيَّةُ للإسلامِ، الأرضُ؛ كُلُّ الأرضِ، وغايتُهُ النَّاسُ؛ كُلُّ النَّاس.

* * *

3610- الذي يَكْرَهُ المسْتَبِدَّ، اثنَان: حُرٌّ، ومُسْتَبِدٌّ!

3611- ليسَ كلُّ مَن تَرونَه يُعارِضُ الاستبدَادَ يَعني أنَّه يَكرَهُ الاسْتبدادَ؛ فهو يُعَارِضُ الاستِبْدَادَ؛ ليقول: قد جَاءَ دَورِي في الاسْتِبْدَادِ!

3612- الاستِبْدَادُ شَهْوةٌ مِن جِملَةِ الشَّهَواتِ الضَّاغِطَةِ؛ التي تحتَاجُ إلى مُقاوَمَةٍ، وتَرْشِيدٍ، وتَهْذِيب!

* * *

3613- مِيزَانُ العَقْلِ؛ صَحِيْحُ النَّقْل.

3614- العَقْلُ؛ حاكِمٌ ومَحْكُومٌ.

3615- للعَقْلِ طُغيانٌ، لِجَامُهُ النَّقْلُ.

* * *

3616- لا قِصَاصَ مِن غَيرِ جِنايَةٍ.

3617- لا يُقامُ حَدٌّ بِظَنٍّ!

3618- إنْ لم يُصَادِف العفو مَحَلَّه؛ أفْسَد!

3619 – الخَطأ في العِقَابِ؛ يُضاعِفُ الشَّرَّ.

* * *

3620 – تُوجَدُ فِتْنَةُ اللحظَةِ، وفِتنَةُ السَّاعَةِ، وفِتنَةُ المرحلَةِ؛ فَلا يجوزُ الانشِغَالُ بِفتْنةِ السَّاعَةِ عن فِتنةِ اللحظَةِ، ولا بِفتْنَةِ المرحَلَةِ عن فتنَةِ السَّاعةِ.

3621 – يَومٌ لا تَدْفَعُ فيه شَرّاً، ولا تَكْسَبُ فِيه خَيرَاً؛ يَومٌ خَاسِر؛ يَأتي يَومَ القِيامَةِ عَليك لا لَك!

* * *

3622 – في الجَّنَّةِ أحسَنُ وأجمَلُ العَزَاءِ، والعِوَضِ لِكلِّ مَا قَد فَاتَكَ مِن الدُّنْيَا؛ فاحْرِصْ أن تكونَ مِن أَهْلِهَا!

3623 – مَا خَسِرَ شَيئاً مَن رَبِحَ الجنَّةَ، ومَا رَبِحَ شَيئاً مَن خَسِرَ الجنَّةَ!

* * *

3624 – عندما تَكونُ الوظيفةُ الحكوميَّةُ فُرصةً للنَّهْبِ، والتَّعَالي، وليسَ لخدمَةِ البَلَدِ والنَّاسِ .. حينئذٍ لا يوجدُ للفَسَادِ حَدٌّ يَقِفُ عِندَه!

3625 – ما كان النَّقْصُ يَومَاً سَبَبَهُ الأرضُ وما تُنْتِجُه، وإنما لِسَبَبٍ من عِندِ النّاسِ!

* * *

3626 – إذا كُنْتَ في أرضِ غَدْرٍ؛ انْظُرْ مَن له مَصْلَحَةٌ في قَتْلِك!

* * *

3627 – الزَّكَاةُ نَوْعَان: زَكَاةُ المالِ، وزَكَاةُ النَّفْسِ مِنَ الدَّنَس.

* * *

3628- تَسْتَهِلُّ الدُّنْيَا باكِيَاً، وتُودِّعُهَا باكِيَاً، فكيفَ يَلِيقُ بِكَ أن تتعامَلَ مَعَ وسَطِها لاهِياً؟!

❊ ❊ ❊

3629- لا تُمَارِ أخَاكَ؛ إمَّا أن تُغْضِبَه، وإمَّا أن تُكَذِّبَه!

❊ ❊ ❊

3630- كُلٌّ يَهْوَى مِهْنَتَهُ، ويَرَى مَعَاشَهُ ومِتْعَتَهُ فيها؛ فسُبْحَان مَنْ سَخَّرَ مَنْ شَاءَ لمن شَاء.

❊ ❊ ❊

3631- قُطَّاعُ الطَّرِيقِ صِنْفَان: اللصُوصُ، والذين يَقْطَعُون على النَّاسِ طَرِيقَ الدِّين!

❊ ❊ ❊

3632- هِمَّةُ ابن الجَوزِيّ:" إنِّي أخبرُ عن حَالي؛ ما أشبَعُ من مُطالعةِ الكُتُب، وإذا رأيتُ كتاباً لم أرَه؛ فكأنَّما وقعتُ على كَنْزٍ .. ولو قلتُ: إنِّي طالعتُ عِشرينَ ألفَ مجلَّدٍ كان أكثَر، وأنَا بَعْدُ في الطَّلب، فاستفدتُ بالنَّظرِ فيها من مُلاحظةِ سِيَرِ القَومِ، وقَدْرِ هِمَمِهم، وحِفظِهم وعِباداتِهم، وغَرَائبِ علُومِهم، ما لا يَعرِفُه مَن لم يُطَالِع، فصرتُ أسْتَزْرِي مَا النَّاس فِيه، وأحتَقِرُ هِمَمَ الطُّلَّابِ، ولله الحمْدُ ".

❊ ❊ ❊

3633- الكِبْرُ والتَّواضعُ يُعرَفان بِعرْضِهما على الحَقِّ؛ فالكِبرُ يحمِلُ صاحِبَه على التَّعَالي على الحقِّ، وعلى رَدِّهِ، والتَّواضُعُ يحملُ صاحِبَه على الخضُوعِ للحقِّ، وعلى قُبولِه.

❊ ❊ ❊

3634- بَعدَ أنْ انتهيتُ من قِراءةِ كِتابِ " أخبار الحمْقَى والمغفَّلين "، لابن الجوزي .. انتابني شُعورٌ قوي أن كثيراً ممَّن نعُدُّهم في زَمانِنَا مِن العُقَلاءِ، هُم على الحقيقَةِ في عِدَادِ الحَمْقَى المغَفَّلِين!

3635 – نَحنُ كُلُّنَا بالنّسبَةِ لله حَمْقَى؛ ما جَرَّأنا على مَعصِيَتِهِ إلَّا الحُمْق!

* * *

3636 – مَا مِن مَشْهورٍ ـ مهما اتَّسَعت شهرَتُه، وتَكَاثَرَت عليه الأضْوَاءُ ـ بعدَ زَمنٍ قَصيرٍ أو طويلٍ سَيُصْبحُ مَغْمُورَاً، وتنطَفِئ عنه الأضواءُ .. والسؤال الذي يُلاحِقُه، ويحتاجُ إلى إجابةٍ صادِقَةٍ منه؛ ماذا ستنفَعُه شِهرَتُه بعدَ الموتِ، وعندما يَقِفُ بين يَدَي الله عزَّ وجل؟!

3637 – ما قِيمةُ الشِّهرَةِ؛ إذَا كُنْتَ فَوقَ الأرضِ مَشْهُورَاً، وتحتَ الأرضِ في سِجِّين؟!

3638 – مَن يَطلُب الشّهرةَ للشّهرَةِ؛ لا يخْلُو مِن خِفَّةٍ وحُمْق!

3639 – الشّهرةُ مِنها الممدُوحُ، ومِنْها المذمُومُ؛ الممدُوحُ مِنها؛ مَن أَتَتْهُ وهو مُدْبِرٌ عَنْها، كارِهٌ لها، وما سوى ذلك فهي مَذْمُومَةٌ على أيِّ وَجْهٍ طُلِبَت!

* * *

3640 – مَن لمْ يَكْتَرِثْ لاهتِمامِكَ به؛ يَعنِي أنَّه لا يُريدُ أنْ يُبَادِلَكَ مَشَاعِرَ الصَّدَاقَةِ والمحَبَّةِ.

* * *

3641 – الأطْفَالُ كالإسْفَنْج؛ أيُّما صُورةٍ يَرَونَها، أو كَلمةٍ يَسمَعُونَها، يَلتَقِطُونَها.

3642 – طِفْلُكَ؛ أنتَ ومَا تُرِيه، وما تُسْمِعُه!

* * *

3643 – مِن عظمَةِ الخالقِ سُبحانه، أنَّ العِبادَ على كثرتِهم، واختلافِ لغاتِهم، وألوانِهم، وأمصارِهم، يعتقدُ الواحدُ منهم أنَّ اللهَ تعالى لا يُشْغِلُه شيءٌ عنه، بل هو سُبحانه معَهُ، يَسمعهُ ويَراه، ويَرعاه، ويجيبُه إذا دَعَاه .. فلا يُشْغِلُه عبدٌ عَن عبدٍ، ولا حاجِيات عبدٍ عن حاجيات عَبد!

* * *

3644- البِدْعةُ إذا وجَدَت وَضْعَاً مُتصَالحاً معَها؛ لا تَقفُ عِند حَدٍّ؛ فتظلُّ تَزحفُ وتَتمدَّدُ إلى أنْ تَنالَ مِن أصُولِ الدِّين!

* * *

3645- إنكارُ الغَربِ ـ على المستوى الرسمي والأكادِيمي ـ للجانبِ الروحِي في الإنْسان؛ يَعنِي أنَّهم يحاربون نِصْفَ الإنْسانِ، ويَقتلُون في كلِّ فَردٍ نِصْفَه!

* * *

3646- يخافون من الإسلامِ، ويُحذِّرون ناسَهم من الإسلامِ، ويُنفقون الأموالَ الطائلةِ في تشويهِ صورةِ الإسلام، ومحاربتِه .. وهم لا يَفعلون شيئاً من ذلك مع أيِّ دِينٍ آخر .. أفَلَا يَدلُّ ذلك على أن الإسلامَ هو الدينُ الحقّ الذي ليس بعدَه إلا الضَّلَال؟!

3647- عَادَةُ البَاطِلِ أن لا يخشَى الباطِلَ؛ لِذا فهم يَقبَلُون لِناسِهم أيَّ دِينٍ إلا الإسلام!

* * *

3648- عندما تَشتري لِنفْسِكَ كِتابَاً نافِعَاً؛ فأنتَ تَشْتَري عَقْلَ وفِكْرَ صاحِبِه.

* * *

3649- كَم هم الطُّغاةُ الظَّالمون الذين مَرُّوا على هذه الأرض؛ فأين همُ الآن، وأين ذِكْرَاهُم، أليسَ في أمواتِهم عِبرة وعِظة للأحْياءِ مِنهم .. صدق الله العظيم:[فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ]الحج:46.

* * *

3650- كمَا يُوجد سوقٌ لتبييضِ الأموالِ الفاسِدَةِ؛ فالعلمانيَّةُ تقومُ بتبييضِ جميعِ الفِرَقِ الباطِنيَّةِ، وإعادةِ تصديرِها من جَديدٍ، وبثوبٍ جَديد!

3651- أسعدُ الناسِ بالعلمانيّةِ الباطنيّون الغُلاة؛ فهي من جهةٍ تُساويهم بالآخَرين، ومِن جهةٍ ثانيةٍ تُعطِيهم الذَّرائعَ لاستئصالِ الآخَرين!

3652- اثنانُ لا يُحسنانِ العيشَ في أجواءِ الحريّةِ: الخوارجُ الغُلاةِ، والعلمانيّون العَرَب!

* * *

3653- يقوم الدِّينُ على أصْلَين: أن لا تَعبدَ إلا الله، وأن لا تَعبده إلا بما أمَر.

3654- مَا أجملُ الإخْلاصِ، وما أصْعَبُه.

* * *

3655- مِن عَطاءاتِ اللهِ لك؛ أن يُعينَك على بَذلِ المعرُوف.

3656- الحسَنَاتُ والسّيئاتُ، تَرِدُ في القُرآنِ ويُرَادُ مِنها: النِّعَم والنِّقَم، وتَرِدُ ويُرَادُ منها اليُسْر والعُسْر، وتَرِدُ ويُرادُ منها الطَّاعَاتِ والمعَاصِي.

* * *

3657- مِنَ عَلامَاتِ تَرجُّلِ المرأةِ؛ تَنَمُّرهَا على مَهَامها الأسَاسِيّةِ في الأسْرَةِ؛ المجتمعُ الأصْغَر، والنَّواةُ الأعظَمِ للمجتمَعِ الأكْبَر!

3658- مَسؤوليَّات الأُسْرَةِ؛ مسؤوليّةِ المرْأةِ والرَّجلِ مَعَاً؛ كُلٌّ بِحَسبِه.

3659- المُعِين على الخَيرِ كفَاعِلِه؛ فإن أعانَت المرأةُ زَوجَها على الخَيرِ، فلها مِثلُ أجْرِه ـ وإن لم تَعمَلْ عَمَلَه ـ وإنْ أعانَ الرجلُ زَوجَتَه على الخَيرِ، فلهُ مِثْلُ أجْرِهَا، وإن لم يَعْمَلْ عَمَلَها.

***

3660- تحتَ عنوانِ وذَريعةِ الفُضُولِ، والاسْتِكْشَافِ، والغُرورِ، والثّقةِ الزّائدةِ بالنَّفسِ، وكُل محجوبٍ مَرغُوب .. يَحملُ المرءُ نَفْسَهُ على أن يجرّبَ المحظوراتِ من المخدّراتِ، فيدخلُ في نفَقٍ لا يُحْسِن الخروجَ مِنه .. والأسوأ مِنه، والأشدّ منه ضَياعَاً؛ مَن يحملُ نفْسَه ـ لنَفْسِ الذَّرائع ـ أن يقفَ تحتَ مِزرابِ أهلِ البِدَعِ والأهواءِ .. فيصعبُ عليه التَّخَلُّصُ ممّا يَعلُقُ به .. فينتقلُ مِن السُّنَّةِ إلى البِدْعَةِ، ومِن الهِداية إلى الضَّلالةِ .. ومن الاطمئنان إلى القَلَقِ والشَّكِّ .. وربَّما من الإيمانِ إلى الكُفْرِ!

***

3661- الحَدَاثيُّون والشّيعَةُ الرَّوافِضُ؛ طُرُقٌ مختلفَةٌ، وهدَفٌ واحِدٌ؛ التَّشْكِيكُ بثوابتِ وأصُولِ الدِّين.

***

3662- إعْلانٌ عَامٌّ؛ يَشملُ الجميعَ، لا يُخطئ أحَداً، يَترَبّصُ بالجَّميعِ، تُصَدِّقُه الحواسُّ والعينُ المجرَّدَةِ، [كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ]الأنبياء:35. ومعَ ذلك كثيرٌ هُم الذين يَغفَلُون عنِ هَذا الإعْلانِ، وعن لوازِمِه .. ولا يُحبونَ أن يَسْمَعُوا عَنه شَيْئاً!

3663- لو أرَدْنَا أن نُلَخِّصَ عالَمَ القُبُورِ بِكلمَةٍ؛ فهي " الحَسْرَة "، وإذا أرَدْنا أن نلخِّصَ عَالَمَ الأحياءِ بكلمةٍ؛ فهي " الغَفْلَة "!

***

3664- عِلْمُ النَّفْسِ الذي يَستَثنِي الرُّوحَ، والإيمَانَ مِن تَصوّرَاتِه، وعِلاجَاتِه؛ مَرَضٌ نَفْسِي يحتاجُ إلى عِلاج.

* * *

3665- كان سلفنا الصالح ـ ليميزوا الصادق من الكاذب، فيمن يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ يقولون: أخرجوا لنا السَّنَد .. ونحن في هذا الزمن ـ الذي فشا فيه الكذب ـ نقول لمن يوقّع عن الله، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم: أخرجوا لنا أدلتكم من كتاب الله، وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم .. أو كُفُّوا جُشَاءَكم عن الإسلام والمسلمين.

* * *

3666- كُلُّ لونٍ لِما خُلِقَ له؛ هو الأجمَل.

3667- تُرَابٌ لا يُذَاق، ولا يُسْتَسَاغُ طَعْمُه، يَقْتُلُ مَن يَجْعلُ مِنْه طَعَامَاً لِنَفْسِه .. يُخرِجُ اللهُ منه نَبَاتاً وثِماراً شَتَّى؛ مختلِفَةَ الألوانِ، والأشْكالِ، والمذَاقَات، فيها غِذَاءٌ، وشِفَاءٌ مِن كُلِّ دَاء .. أفَلا يَدلُّ ذلك على الخالِقِ القَدِيرِ، وأنَّه تَعَالى يُحيي العِظَامَ وهي رَمِيْم؟!

* * *

3668- لا يمكنُ أن نتحدَّثَ عن الحضَارَةِ، وعن تحضّرِ المجتمعَاتِ وجوداً وعَدَمَاً، بمَعْزِلٍ عن الإرادَةِ السِّياسِيّةِ؛ العُنصرُ الأهَم في صِناعةِ التَّحضِّر والحضارَةِ.

3669- الأفرادُ المتحضِّرُون، مَهما تمثّلَت فيهم قِيَمُ التَّحضُّرِ والرُّقِي، بمعزلٍ عن وجودِ الإرادَةِ السياسيّةِ الصَّادِقَةِ، لا يُمكن أن يَصنَعُوا حَضَارةً على مستوى الدُّولِ والمجتمعات.

* * *

3670- الحَسَنَاتُ لا تُبرّرُ السّيِّئات، لَكِن يُذْهِبْنَ السّيِّئات.

3671- الحَسَنَاتُ لا تُبرّرُ السّيِّئات، لَكِن تَتَشَفَّع عندَ مَوْرِدِ السّيِّئات.

3672- الحسَنَاتُ أبْوابٌ مُفَتَّحَةٌ بَعْضُهَا عَلى بَعْضٍ؛ بَعضُها يُفْضِي إلى بَعْضٍ، ويَدلُّ على بَعْضِها الآخَر، وكذلك السَّيّئات.

❊ ❊ ❊

3673- انْدَمْ قَبْلَ أن تَنْدَم.

3674- اسْتَيْقِظُوا، قَبْلَ أن تَسْتَيْقِظُوا!

3675- قُلْ: سُبحانَ اللهِ وبِحَمْدِه، قبلَ أن تَشتَهي قَوْلَها، فَلا تَستَطيع!

❊ ❊ ❊

3676- مَصْدَرُ القَلَقِ الخَوفُ، ومَرَدُّ الخوفِ إلى الجَّهْلِ!

3677- القَلَقُ مَرضٌ نفْسيٌّ عصَبي، يُؤدِّي إلى أمراضٍ عضويّةٍ خطيرةٍ تتَعلَّقُ بالقَلْبِ، والدَّمِ، والشّرَايين، والضَّغْطِ، والسّكّري، وتَسْريعِ مَظَاهِرِ الشَّيخُوخَةِ، وأمراضِ المعدةِ كالقُرحةِ وغيرها .. علاجُه: الإيمانُ، والصَّبرُ، والرِّضَا، والتَّسلِيمُ بالقَضَا، والقنَاعةُ بالمْيسُورِ، والاقلاعُ عن مُسبِّبَاتِ القَلقِ الذَّاتيةِ والخارجيّةِ .. واستئنافُ يومٍ جَديدٍ يخلُو من القَلَقِ.

3678- القَلَقُ يُثِلُّك، ويُقعِدُك عن العمَلِ، ولا يَزيدُ عليكَ الأعمالَ إلا تَراكُماً وازْدِحَاماً، حتَّى لا تَعرِفُ ماذا تُنْجِزُ مِنهَا، وبأيّها تَبدأ ..!

3679- عِندما تَسمَحُ للآخرين أن يُسَبِّبُوا لك القَلَقَ، فأنتَ تَسمحُ لهم بأنْ يُسَرّعُوا من مَوْتِك!

3680- لتَدفَعَ القَلقَ عن نفْسِكَ؛ اعلمْ أنَّ القَلَقَ لا يُعَجّلُ لكَ فرَجاً، ولا نَفعاً، ولا يَدْفعُ عنكَ شَرّاً .. ولا يَزِيدُكَ إلا سُوءاً!

3681 – الاسْتِغْراقُ في القَلَقِ مُؤدَّاه إلى القُنُوطِ من رحمةِ الله، والله تعالى يقول:[وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ]الحجر:56.

3682 – مِن أجمَلِ ما قِيل في دَفْعِ القَلَقِ، قولُ النَّبي صلى الله عليه وسلم:" اعْلَمَ أنَّ ما أصَابَكَ لم يكن ليُخْطِئَكَ، وما أخطَأكَ لم يكن ليُصِيبَكَ ".

ومن وصايا عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما:" إيَّاكَ والغَضَبَ، والقَلَقَ، والضَّجَرَ، والتأذِّي بالخصُومِ ".

3683 – القَلَقُ أمْرٌ نسْبِيٌّ؛ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، يَقْوَى ويَضْعُفُ، مِنْهُ الأصْغَرُ، ومِنهُ الأكبَرُ، ومِنهُ مِن أجْلِ الدُّنْيَا، ومنه من أجْلِ الآخِرَة، ومِنهُ مَا يَكونُ لِسَبَبٍ مَادِّيٍّ، ومِنهُ مَا يكونُ لِسَببٍ مَعْنَويّ، والعَاصِمُ مِنْها جميعَاً الإيمانُ باللهِ، والاعتِصَامُ بحبلِه.

3684 – مَا مِن كافرٍ إلا ويَعِيشُ القَلَقَ؛ القَلَقُ من جهةِ جَهْلِه بالغايةِ مِن وجودِه في هذهِ الحياة، والقَلَقُ من جهةِ جَهلِهِ بمصيرِهِ بعدَ الموتِ .. والقَلَقُ من جهةِ جَهلِهِ بالحِكْمَةِ من المَصَائبِ التي تَحِلُّ به .. إن كان فقيراً يَظلُّ قلقاً حتى يُصبحَ غنياً، فإنْ صارَ غنياً نالَهُ القَلَقُ على مالِه، كيف ــ في ساعةٍ آتيةٍ لا بدَّ منها ــ سيُفارقُ مالَه، ويَدَعه لغيرِه .. وهو لا يفارقُ قَلَقاً إلا ويَستقبلهُ قَلَقٌ جَديد؟!

3685 – مِن نِعَمِ اللهِ تعالى على عِبادِهِ أنْ أَخْفَى عَنْهُم القَدَرَ؛ ليَعْملَ كُلُّ امرِئٍ لما خُلِقَ وقُدّرَ لَه!

* * *

3686 – الحِقْدُ، وفَسَادُ ذَاتِ البَيْنِ يَحْلِقَان الدِّينَ، والدُّولَ، والاستقْرَارَ، والأمْنَ، والأمَانَ، وكُلَّ بَرَكَةٍ .. وفي الحديث:" فإنَّ فسادَ ذَاتِ البَيْنِ هيَ الحالِقَةُ ".

* * *

3687 – ثَلاثُ نِسَاءٍ كانَ لهنَّ دَورٌ بارِزٌ في زَوالِ أعظَمِ دُولِ ومالِكِ الإسْلامِ: تُركان خَاتُون في زوالِ الدولةِ الخوارِزْمِيَّةِ، وزُبيدَة خَاتُون في زوَالِ الدَّولةِ السَّلْجُوقيّةِ، وشَجرَةُ الدُّرِّ في زوالِ الدَّولةِ الأيوبِيَّةِ .. ولكُلٍّ مِنهُنّ قِصّةٌ مع شَهْوَةِ الحُكْمِ والمُلْكِ .. صَدَقَ شيخُ الإسلام ابنُ تيميّة: " أكثَرُ ما يُفْسِدُ الملْكَ والدُّولَ طَاعَةُ النِّسَاءِ ".

* * *

3688 – الرَّاضِي بالكُفْرِ كُفْرٌ، والرَّاضِي بالظُّلْمِ ظُلْمٌ، والرَّاضي ــ المُتَّكِئ على أرِيْكَتِه ــ والفَاعِلُ سَواءٌ في الوِزْرِ .. والفاعِلُ من غيرِ رِضَا ولا اسْتِحْلالٍ، ولا اسْتِحْسَانٍ، أقلُّ وزراً من الرَّاضِي المُسْتَحِلِّ مِن غَيرِ فِعْلٍ!

3689 – مِن عَلامَاتِ المُحِبِّ أن يجعلَ مِن كبائرِ مَن يُحِب صَغائرَ، ومِن علاماتِ المبغِضِ أن يجعلَ مِن صَغائرِ مَن يَبغض كبَائرَ!

* * *

3690 – كانُوا ذِئاباً، فَصَارُوا ضِبَاعَاً!

3691 – عَدوٌّ تَعْرِفُه، ولا صَدِيق تَجْهَلُه!

3692 – غَدْرُ الثِّقَات؛ ليس له جَوَابِر.

3693 – كُلُّ وزرٍ لك في ضِدِّهِ أجْر.

* * *

3694 – مَنْبَتُ الفَسَادِ عندما تُطْلَبُ الوَظائفُ الحكُوميَّةُ للاسْتِغْنَاءِ والاسْتِقْواء!

* * *

3695 – العِتَابُ كالمِلْحِ؛ إنْ زادَ أفْسَد، وإنْ نَقُصَ أفْسَد!

* * *

3696 – المرْأةُ التي تَرَى قوَّتَها في جَسَدِهَا؛ امرأةٌ ضَعيفَةُ العَقْلِ والتَّفْكِير.

3697 – المرأةُ التي تَسْتَرزِقُ بجسَدِها، امرَأةٌ مُسْتَعبَدَةٌ؛ لا تَعرِفُ طعْمَ ومَعْنى الحريّة!

* * *

3698 – مِن أعظَمِ جِهادِ النَّفْسِ، أن لا تَسمح لشرِّ الأشْرارِ أن يَسلِبَك مَعَاني وقِيَمَ الخيرِ!

3699 – إنْ قابلت الشرَّ بالشَّرِّ، أصبحت والأشرار سواء!

* * *

3700 – البِدْعَةُ التي تُعارضُ الشَّرْعَ المُنَزَّل، تُرَدُّ سَواءٌ كانت في العِبَادَاتِ أم في العَادَاتِ.

3701 – لا يمكنُ تَناولُ الشَّرعِ المنزّلِ مجرَّداً عن مكانِه وزمانِه، وناسِه، وبالتَّالي فالطّعن بزمان ومكانِ الشَّرعِ المنزَّلِ، وبالنّاسِ الذين نزلَ عليهم وفِيهم الشَّرعُ المنَزَّلِ، هو طَعنٌ بالشَّرعِ المنزَّلِ ذاتِه!

3702 – من رأيتموه يَطعن بالتَّاريخِ أو الماضِي مِن دونِ أن يحدِّدَ زمَناً أو حَدَثاً معيناً، فاتَّهِمُوه!

3703 – محارَبةُ الظُّلْمِ بِظُلْمٍ، ظُلْمٌ!

* * *

3704 – مهما تعاظَمَت القِيَمُ الحضاريّةُ، إن لم تتجسَّد في سلوكٍ إنْسانيٍّ، تبقى باهتةً ضعيفةَ الأثَرِ، حبيسة عالَمَ التَّصوّرِ والخيالِ؛ لذا أرسلَ اللهُ محمداً صلى الله عليه وسلم لتتمثَّلَ في سلوكِه جميعَ القِيم الحضاريَّةِ الرَّاقية في أجَلِّ، وأكمَلِ، وأجملِ تمثيلٍ، وليكون بذلك قدوةً ومَثَلاً أعلى للنَّاس أجمعين، كما قال

تعالى:[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً]الأحزاب:21.

* * *

3705- الصَّداقةُ لِمَن سَبَق.

3706- كُلَّمَا كَبُرَ الإنسانُ؛ صَعُبَ أن يُدخِلَ على حيَاتِه أصحَاباً جُدداً .. وضَعُفَت لَديه مَهَارَاتُ المُجَامَلَة!

* * *

3707- مَن يَقُول هذه السَّاعَة لله، وهذه السَّاعَة لغيرِ الله، كمَن يَقُول: هذا النُّسُك لله، وهذا النُّسُك لغير الله .. فكمَا أنَّ الأعمالَ والطَّاعَات لا تُصرَف إلا لله، كذلك الأوقات لا تُصْرَف إلا لله.

3708- المعصيةُ مَعْصيَتان: مَعصيةٌ مِن جِهةِ مُقَارَفَة الذَّنْبِ، ومخالفَةِ الأمْرِ، ومَعصيةٌ مِن جِهةِ أنَّهُ صَرَفَ بعض الوقتِ لهذهِ المَعْصِيَةِ.

* * *

3709- مِن الدُّعَاةِ مَن يَعملُ على مُصالحةِ الإسْلام مع الجَّاهليَّةِ المعَاصِرةِ، ويُقاربُ بينَهُما .. وهؤلاء يُسيئون للإسلامِ إسَاءةً بالغةً!

3710- الإسلامُ دِينُ الله، عِزَّتُه مِن عِزَّةِ الله .. وأيُّما ذِلَّة تُصيبُ المؤمنين، فهي مِن عِندِ أنْفُسِهم، والإسْلامُ مِنها بَرَاء!

3711- أكثر ما يُعرِّض وظيفةَ الدّاعِيةِ إلى اللهِ إلى الخطَرِ والانحراف؛ أن يكون أسِيرَ مَصَالِحِه الشَّخْصِيَّة!

❊ ❊ ❊

3712- الإكثَارُ من الدُّنيا؛ يَعني الإكثارَ مِن العَوالِقِ، والقيودِ، والسَّلاسِل .. " فإنَّ مَا قَلَّ وكفَى، خَيرٌ ممَّا كَثُرَ وألْهَى ".

❊ ❊ ❊

3713- قوله صلى الله عليه وسلم:" أَوَّلُ شيءٍ يُرْفَعُ مِنْ هِذِهِ الْأُمَّةِ الخشوعُ، حتى لا تَرَى فيها خاشِعًا "؛ فيه دلالة لاتِّسَاعِ مَسَالِكِ الحَرَام، وضِيقِ مَسَالِكِ الحَلَال!

❊ ❊ ❊

3714- كثير من الأخطاء مردها إلى تقديم المنفعةِ الخاصّة على المنفعةِ العامة، وتفسير المنفعةِ الخاصة على أنها منفعة عامَّة!

❊ ❊ ❊

3715- كانَ الباطِنِيُّ حسَن الصّباح يَبذلُ جهداً كبيراً ليصلَ إلى مواطن القرارِ، ويُنَفِّذَ مخططاتهِ الشِّريرَةِ .. واليوم الديمقراطيةُ ــ لِما تتَّسم من ثغراتٍ رخوةٍ وقاتلةٍ ــ قَد هوَّنت عليه وعلى جماعتِه المهمّةَ كثيراً ...!

❊ ❊ ❊

3716- للصّبرِ سِهامٌ؛ لا تُخطِئ أبَدَاً!

3717- ما كان العفو في شيء إلا زَانَه، وما نُزِع من شيءٍ إلا شانَه!

3718- ما كان الغَدرُ في شَيء إلا شَانَه، وما نُزِعَ مِن شَيء إلَّا زانَه!

3719- أن تَعْفُوَ عَمَّن ظَلَمَكَ، لا يَعنِي ولا يَلزم منه أنْ يَعفو الله عن الجانِبِ المتعلَّقِ بحقِّه سبحانه وتعالى .. فهو متروكٌ لمشيئةِ الله؛ إن شَاءَ عَفَا وغَفَر، وإنْ شَاءَ حَاسَبَ وعَذَّب.

* * *

3720- عندما يَغيبُ التَّفْسيرُ العَقَدِي لأيِّ صِراعٍ بين الحقِّ والبَاطِل، نَضِلُّ الطريقَ، ونَفقِدُ الهَدَفَ، ونُعينُ البَاطلَ على الحقِّ!

3721- العقيدةُ بالنِّسبةِ للشّعوبِ؛ بمثابَةِ جهازِ المَناعةِ، فإذا فَقَدَت العقيدَةَ فَقَدت المَناعَةَ، وسَهُلَ غَزْوهَا، وتَعبيدُها، وامتِطَاؤهَا!

* * *

3722- إذا أحَبَّ اللهُ عبداً، عَرَّفَهُ بعيوبِ نَفْسِهِ، فأشْغَلَهُ بإصْلاحِهَا.

* * *

3723- كُلُّ الضَّيْمِ يُحْتَمَل، إلَّا الإذْلَالَ.

3724- ذَمَّت أعرابيةٌ قوماً، فقالت:" هم صُبْرٌ على عَضِّ الهَوَانِ ".

3725- تَأَمَّلْتُ العِزَّةَ؛ فوجَدْتُهَا بالقُرْبِ مِن اللهِ، وتَأَمَّلْتُ الذِّلَّةَ؛ فوَجَدتُهَا بالبُعْدِ عنِ الله.

* * *

3726- الإنسانُ ذُو طَاقَةٍ؛ إنْ لم يَصْرِفْهَا في الخيرِ، صَرَفَهَا في الشَّرِّ، والتَّوَافِه، وفِيمَا لا فَائِدَة مِنه!

3727- ولَدُكَ ومَنْ تُعِيل؛ إنْ لم تُشْغِلْهم فِيمَا يَنْفَع، شَغَلُوكَ فِيمَا لا يَنفَع!

3728- كُلَّما عَلَت الاهتماماتُ الرّفيعةُ، وكَثُرَت، ضَعُفَت الاهتماماتُ الوَضِيعةُ، وقَلَّت، وكلّما عَلَت الاهتماماتُ الوَضيعةُ، وكَثُرَت، ضَعُفَت الاهتمامَاتُ الرَّفيعةُ، وقَلَّت.

3729- إذا أردْتَ أن تُصْبحَ مِن ذَوي المهَامِ القَذِرَةِ، فاقْتَرِبْ مِن طُغَاةِ الحُكْمِ، والظُّلْم.

❊ ❊ ❊

3730- النَّهَارُ للجَسَدِ، والليلُ للروح.

❊ ❊ ❊

3731- لا شَيءَ أجمَلَ، ولا أنْفَعَ، ولا أطْيَبَ أثَراً من أسمَاءِ اللهِ الحُسْنَى، وصِفاتِه العُلْيَا .. ومعَ ذلك يَأبَى أهلُ الكَلامِ والتَّأويلِ إلا أن يُعَكِّرُوا ــ بتَأويلاتهم الفاسِدَةِ ــ صَفْوَ هذا الجَّمَالِ، وصَفْوَ هذه العَلاقةِ بينَ العَبدِ وربه!

❊ ❊ ❊

3732- الإطْعامُ أربعةُ أنواعٍ: إطعامُ دَعْوةٍ؛ وهذا مَقْصُورٌ على الأتْقِيَاء، لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا يَأْكُلْ طعامَك إلا تَقِيٌّ ". وإطعَامُ فاقَةٍ وحاجَةٍ؛ وهذا يكونُ للمسلمِ ولغيرِ المسلم، لقولِه تعالى:[وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً]الإنسان:8. والمرادُ بالأسيرِ هنا؛ الأسيرُ الكافِر، ولقوله صلى الله عليه وسلم:" تَصدَّقوا على أهلِ الأديانِ ". وإطْعَامٌ لحقِّ الجيرةِ؛ سواء كان الجارُ مسلماً أمْ غير مسلم، وسَواءٌ كان محتاجاً أمْ غيرَ محتَاج. وإطْعَامٌ لتألِيفِ قُلُوبِ غَيرِ المسلمين على الإسْلام.

❊ ❊ ❊

3733- من الأدِلَّةِ الدَّالَّةِ على أنَّ اللهَ تعالى حَقٌّ؛ هَذا الفَارِقُ الضَّخْمُ بين وجْهِ المؤمِنِ ووجهِ الكافِرِ، الذي لا يخْفَى على المتوسِّمين!

3734- الحمْدُ للهِ؛ الذي مكَّنَني وأعانَني على أنْ أقولَ: الحمْدُ لله .. فَكَم مِن محرومٍ لا يَستطيعُ قولَها!

3735- لأن أعيشَ دَهري كُلَّه ثابتاً على الحقِّ من غيرِ دولةٍ، أحبُّ إلي من أن أقيمَ بالباطلِ، دولةَ البَاطِل!

* * *

3736- ثَلاثَةُ خِصَالٍ مَن تَوفَّرت فِيه، لا يَضرُّهُ اجتِهَادٌ خَاطِئ، ولا فَوَاتُ مَطْلَبٍ:

1- أنْ يَكونَ صَادقَ الولاءِ لله، ولرسولِهِ، وللمؤمنين.

2- أنْ يَسعَى جهْدَهُ في التَّحَرِّي عن الحَق.

3- أنْ يَسعَى جهْدَهُ في نصْرَةِ الحَق.

3737- مَنْ كان في العَقِيدَةِ جَحْشَاً، فهو في السِّيَاسَةِ أجْحَشُ!

* * *

3738- الغِذَاء يُغنِي عن الدَّواء.

3739- لا تَتَعَاطَى دَواءً من غيرِ دَاءٍ .. ولا في حَالَةِ كان الجسَدُ قادِراً على دَفْعِ الدَّاءِ.

* * *

3740- الحَسَنَاتُ تَغْسِلُ القُلُوبَ، كما يَغْسِلُ الماءُ مَا بالجَسَدِ مِن دَرَنٍ.

3741- زِينَةُ الغِنَى؛ الإنفاقُ والشُّكْر.

* * *

3742- في القَلَمِ عِوَضٌ عن المَنَابِرِ.

3743- لَمَّا رأيتُهم يَتَزاحَمُونَ على المَنَابِرِ، آثَرْتُ القَلَمَ!

3744- ما يُكْتَب أدْوَمُ مِمَّا يُقَال.

3745 - للقَلَمِ حَبْلٌ مَعْقُودٌ بِقَلْبِ صَاحِبِه، منه يَسْتَمِدُّ المِدَادَ!

3746 - القَلَمُ رَسُولُ العَقْلِ!

* * *

3747 - إذَا نَهَضَ الكَسَلُ؛ تَبِعَهُ العَجْزُ، والهَمُّ، والضَّجَرُ!

3748 - الكَسَلُ عَدُو التَّحَضُّرِ والحَضَارَات!

* * *

3749 - أكبرُ هزيمةٍ تُصيبُ الإنسانَ؛ عندما يُصَابُ باليَأسِ، والقُنُوطِ مِن رحمة الله!

3750 - قَد تَكونُ مِنَ النَّصْرِ قَابَ قَوسَينِ أو أدْنَى، فتُصَابُ باليَأسِ؛ فينْقَلِب نَصْرُكَ إلى هَزِيمةٍ!

3751 - ثَبَاتُك على الحَقِّ؛ نَصْرٌ يُكَدِّرُ عَيْشَ الظَّالمين .. تَتَوارَثُه الأجْيَالُ بِكَثيرٍ من الفَخْرِ.

3752 - مَهْمَا اشتَدَّت المحَن، وتَكاثَرَت الجِرَاح، فالأمَلُ يَحْدُونَا نحو النَّصرِ، والحريَّةِ، وحيَاةٍ عَزيزةٍ كَريمةٍ تسرُّ الصَّديقَ، وتُغِيظُ العِدَا.

* * *

3753 - كِذْبَةُ العَصْرِ؛ الحديثُ باسْمِ الشَّعْبِ، ونِيَابَةً عن الشَّعْبِ!

3754 - اتَّفقَت الشُّعوبُ والمذاهبُ ــ على اختلافِ مَشَارِبها ــ على ذَمِّ الكَذِبِ، ومع ذلك فهو الأكثَرُ روَاجَاً بين النَّاس!

* * *

3755 - مِن عَلاماتِ القُربِ مِن الطَّالحين، النُّفُورُ مِنَ الصَّالحِين.

3756 - كَم مِن صَغيرٍ في الدُّنيا، كَبيرٌ عِنْدَ اللهِ .. وكَم مِن كَبيرٍ في الدُّنيا، صَغيرٌ عِندَ الله.

3757- قبل أن تُشْرِع في الهَدْمِ، احسبْ كلفَةَ البِنَاء.

* * *

3758- إذا رُفِعَ الحيَاءُ؛ انهارت المنظومَةُ الأخلاقيَّة التي تَضْبطُ سلوكَ النَّاس!

3759- الشَّهواتُ تُذِلُّ صَاحِبَها، ولا بُدَّ لهُ مِنْهَا!

3760- الحرُّ مَن يَتَحَرَّر مِن قيودِ وحُكمِ الشَّهَوَات!

3761- خُذْ مِن الشَّهَوَاتِ مَا تَستَقِيمُ بهِ الحيَاةُ، ومَا زَادَ فَدَعْ.

3762- مَا قِيمَةُ شَهوةٍ فيها أضعَافُها مِنَ المَكْرُوهَات؟!

* * *

3763- احتكارُ المالِ ولا احتِكارُ العِلْم!

3764- مصَائِبُ قومٍ عِندَ الكِلابِ فَوَائدُ!

* * *

3765- الخاسِرُ مَن بَاعَ نفْسَهُ بأقَلّ من الجَنَّةِ.

3766- لا تَرْضَ لنَفْسِكَ سِعراً أقَلَّ مِن الجَنَّةِ.

* * *

3767- من أبرَزِ القِيم الحضَاريَّةِ الرَّاقيَةِ لَدَى مجتمَعٍ مِن المجتمَعَات؛ أن لا يُؤخَذ المرْءُ بجَرِيْرَةِ غيرِه!

3768- لأَنْ يجُوعَ اثنَان، خيرٌ من أن يَشْبَعَ واحِدٌ ويموتَ الآخَرُ.

3769- مِمَّا جَنَتْهُ الحَدَاثَةُ على الأجْيَال؛ عَدَم التفَاتِ الصَّغِير لرأي الكبير .. وفي المثَل:" رأيُ الشَّيخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الغُلَامِ ".

3770 – الأدَبُ في الصِّغَر أجْدَى وأرْجَى مِن الأدَبِ في الكِبَر.

لا تَسْهُ عن أدَبِ الصَّغيرِ ... وَلَو شَكَا أَلَمَ التَّعَبْ

ودَعِ الكَبِيرَ لشَأنِهِ ... كَبُرَ الكَبيرُ عنِ الأدَبْ

3771 – رَفْعُ الأمَانَةِ يُوجِبُ سُوءَ الظَّنِّ!

* * *

3772 – ماتت أجْيَالٌ، وعاشَت أجيالٌ، والحَديثُ عن حُقُوقِ المرأةِ لم يتوقَّفْ، ولا أظنُّه سيَتوقَّف في الأجيالِ القادِمَةِ، ممّا دَلَّ أنَّ الحديثَ عن حقُوقِ المرأةِ، في كثيرٍ من الأحيانِ يكونُ كلمَةَ حَقٍّ يُرادُ بها باطِلٌ؛ يُرادُ بها تجريدُها مِن الحياءِ، وتَعبيدُها لأهوائِهم وشَهَواتهم!

3773 – لو لم يَتبقَّ للمرأةِ إلا ورَقَة تُغَطّي بها سَوْأَتَها، لوجِدَ مَن يُطالِبُ بحقِّها بنَزْعِ تِلْكَ الورقةِ عن سَوْأَتِها!

* * *

3774 – رُبَّ كَلِمَةٍ كانَت مِفتَاحَ خَيرٍ مِغْلَاقَ شَرٍّ، ورُبَّ كَلِمَةٍ كانَت مِفْتَاحَ شَرٍّ مِغْلاقَ خَيرٍ.

* * *

3775 – عِنْدَمَا تُعَان على طَاعَةٍ؛ فاعْلَمْ أنَّ اللهَ تَعالى يُريدُ أن يُقرِّبَكَ إليه.

3776 – مِنَ الطَّاعَاتِ ما تَكُونُ اسْتِدْرَاجاً وبَلاءً.

* * *

3777 – ليسَ منَ الرِّفْقِ اللجُوء إلى التَّصْريحِ في مَوْضِعٍ يُغْني عَنهُ التَّلْمِيح!

3778 – لِتَدْفَعَ أذَى حَيوانٍ عَنْك؛ سَلِّطْ عليهِ حيواناً آخَرَ!

3779 – الشَّرُّ مِنه مَا يُدْفَعُ بالشَّرِّ، ومِنه ما يُدْفَع بالخيرِ.

3780 – لا يُدْفَعُ الشَّرُّ بالشَّرِّ ما أمْكَنَ دَفْعهُ بالخير.

* * *

3781 – الحَقُّ بَيِّنٌ، والبَاطلُ بَيِّنٌ، وبَينَهُما أمُورٌ مُتَشَابِهَات؛ مَأوَى ومَلْجَأ ذَوي القُلُوبِ المريضَةِ.

* * *

3782 – التَمِسُوا الخيرَ عند ذَوِي الوجُوهِ السَّمْحَةِ.

3783 – المَعْرُوفُ لا يُبَاع.

* * *

3784 – حُقُوقُ الإنْسانِ، وكذلك حقُوقُ المرأةِ، وحَقُّ المرأةِ في العمَلِ .. يَندَرِجُ تحتَها مُفردَات بَعضُها حَقٌّ، وبعضُها باطلٌ .. وبالتَّالي لا تُمدَحُ مُطلَقاً، ولا تُذَم مُطلَقاً .. وإنما يُمدَحُ منها ما وافقَ الشَّرْعَ المنَزَّل، وما خالفَ يُذَم، ويُرَد.

* * *

3785 – خالَطْتُ كَثيراً من الشُّعوبِ في داخِلِ أوطانِهم، وفي خَارجِهَا .. فالذين في داخِلِهَا خَيرٌ من الذين في خارِجِهَا.

قِيل لأعْرابي: ما الغِبْطَةُ؟ قال: الكِفَايَةُ، مَعَ لزُومِ الأوطَانِ.

* * *

3786- الوصَايةُ نوعان: وصايَةٌ عَسْكريّةٌ تتمثَّلُ بالاحتلالِ المبَاشرِ للأوْطَان .. ووصايَةٌ سياسِيَّةٌ، تتَمثَّلُ بفَرْضِ الدَّسَاتِيرِ، والقَوانينِ، والسياسَات على الأوطانِ .. وهي أخطَرُ من الأُوْلى .. وكلاهما احْتِلالٌ يحتاجُ إلى النِّضَال والتَّحرُّرِ.

❊ ❊ ❊

3787- غَايَةُ العَمَلِ الحكُومِي: العَدْلُ، والأمْنُ، والتَّنْميَةُ .. ما قِيمةُ حُكُومَةٍ تحقِّقُ اشْتراكَ جَميع الأطيافِ، والتَّجمُّعَاتِ، يَكثُرُ فيها وضعُ العِصِيِّ بينَ العَجَلات، لا تحقِّقُ تِلكَ المعَانِي؟!

3788- الإسلامُ لا يَقبلُ من أتباعِهِ أن يتَّخذُوه سُلَّماً لمآربِهم وأهوائِهم، حتى إذا مَا وصَلُوا إلى غَاياتِهم تَخلَّوا عنه، وأَعطَوه ظُهورَهم .. وحتَّى يُعطيهِم الإسلامُ عطاءَه لا بُدَّ أن يَأخذُوه بصِدْقٍ وجِدٍّ وقوَّةٍ، وفي الشِّدةِ والرَّخَاءِ سَوَاء .. قبل الظَّفر وبعدَ الظَّفْرِ سواء،[خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ]البقرة:63.

❊ ❊ ❊

3789- [رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ]المؤمنون:109.

❊ ❊ ❊

3790- التّاريخُ لا يُمجِّدُ الأغنيَاءَ، وإنَّما يُمَجِّدُ العُظَمَاءَ، ولو كانُوا فُقَرَاء.

3791- الغَنيُّ محمُودٌ مَا كَانَ حَيَّاً، ويُرجَى عَطَاؤه، فإذا مَاتَ فَازَ بالمحَامِدِ الذي يَرِثُه!

❊ ❊ ❊

3792- عَادَةُ الهَوَى؛ أن يَجْعَلَ الحُرَّ عَبْدَاً.

3793- أَحْرَصُ ما يَكونُ المرءُ على حَيَاةٍ عِنْدَ الاحتِضَارِ؛ ليَسْتَدْرِكَ مَا فَاتَ، وَأَنَّى!

3794- العُقُوبَةُ قَد تَتَأخَّر؛ لكِنَّهَا بالمِرْصَاد!

* * *

3795- المؤمِنُ يُحِبُّ الدُّنْيَا؛ والآخِرَةُ خَيرٌ له، وأَبْقَى!

3796- ورَدَ في الحديثِ:" الدُّنْيا سِجْنُ المُؤْمِنِ "؛ قياساً لنعِيمِ الآخِرةِ، فالدنيا مهما عظم نعيمها، فهي بالنسبة للمؤمن كالسجن قياساً لما ينتظره من نعيم الآخرة. " وجَنَّةُ الكافِرِ "؛ قياساً لما يَنتظرهُ من جحيمٍ وعذَابٍ في الآخِرةِ، إذْ ليسَ له بعد نَعيمِ الدُّنيا ـ على ما فيه من كَدَرٍ ـ إلا العذَاب الأَلِيم!

* * *

3797- لا تَسْتَعْجِلْ فَتْحَ أبوابِ الخيرِ عَليك؛ فقَد تَفْشَل، لكن إذا فُتِحَ بَابُ فاغْتَنِمْهُ وتَرَجَّل.

3798- بَنُو إسرائيل سألُوا نَبيَّهم أن يبعثَ لهمُ مَلِكاً يُقاتِلون مَعهُ في سَبيلِ الله .. فَلمّا تحقَّق لهم ما سَأَلُوا، وكُتِبَ عليهمُ القِتَالُ، [تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ]البقرة:246.

* * *

3799- قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:" أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ .. يَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ "؛ إحْسَانُ اللهِ إليْهِنَّ، وإحْسَانُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إليهِنَّ .. وإحْسَانُ الإِسْلامِ إليهِنَّ .. وإحْسَانُ الآبَاء .. وإحْسَانُ الأَزْوَاجِ .. وكلّ من له فَضْلٌ عَليهِنَّ .. فالإحْسَانُ الذي يَكْفُرْنَه ويَتَمَرّدْنَ عليه ــ والذي يُوجِبُ لهنَّ النارَ ــ لا يَنْحَصِرُ في طَرَفٍ دُونَ طَرَف .. وكُل مَن تَلْتَمِسُ حُقُوقَهَا من خَارِجِ شَرْعِ اللهِ المنَزَّلِ فهي مِن هؤلاء اللَّاتي يَكْفُرْنَ الإِحْسَان!

* * *

3800- للبَلاءِ غَاياتٌ عِدَّة؛ مِنها لِدَفْعِ مَا هو أَشَدُّ مِنه بَلَاءً، ومِنْهَا لتَحصِيلِ خيرٍ راجِحٍ لا يُدرَكُ إلا بِنَوعِ بَلَاء.

❊ ❊ ❊

3801- إذا أردْتَ أن تَذمَّ الحِمَارَ، قُلْ لَه: يَا قَمَر ...!

❊ ❊ ❊

3802- مِن فَضْلِ القُرآنِ الكَرِيم على الأُمَمِ والمِلَلِ، وإلى يومِ القِيَامةِ؛ أَنَّهُ أَقَامَ الدَّليلَ على وجُودِ ومَبْعَثِ مَن تَقَدَّمَ من الأنبياءِ والرُّسُلِ، وما أَنْزَلَ اللهُ عليهم مِن الكُتُبِ .. إذْ لَوْلَاه لانْتَفَى الدَّلِيلُ الصَّحِيحُ الدَّالُّ عَلِيهم!

❊ ❊ ❊

3803- مَذْهَبُ الصَّحَابَةِ والتَّابِعِين لهم بإحْسَانٍ في الصِّفَاتِ؛ هو الأَسْلَمُ والأَحْكَمُ، وهو الأكْثَرُ أُنْسَاً، وتَشْوِيقَاً، والأكثَرُ تَعْظِيماً وتَنْزِيهاً.

3804- مَا مِن صِفَةٍ ثابتَةٍ في الكِتَابِ والسُّنَّةِ يَجْحَدُها المُعَطِّلُونَ المتأوِّلُون، إلَّا ولَزِمَهُم أن يأتُوا بِصَفَةٍ مُقَابِلَةٍ لا دَليلَ عَليها إلَّا مِن أهوائِهم، وتخيُّلاتِهم .. فجَحَدُوا الثَّابِتَ، وأثْبَتُوا المُحْدَث!

❊ ❊ ❊

3805- الخَشْيَةُ في الخَلَوَاتِ، مَجْلَبَةٌ للقُبُولِ في الجَلَوَات.

3806- لو دَامَت المراقَبَةُ وعَظُمَت، لهلَكَت الأَنْفُسُ، وتَوقَّفَ الحَرْثُ والنَّسْلُ .. لِذا يَمُنُّ اللهُ علينا بنَوعِ غَفْلَةٍ تُصِيبُنَا؛ بها نَقْتَاتُ، ونَعْتَاشُ، ونَتكَاثَر .. وهذه غَفْلَةٌ مَحْمُودَةٌ مُبَارَكَة!

❊ ❊ ❊

3807- " اعْمَلْ لِدُنْيَاك كأَنَّك تَعِيشُ أَبداً، واعْمَلْ لآخِرَتِك كَأَنَّكَ تموتُ غَدَاً "؛ رغْمَ سِعَةِ انْتِشَارِ هذهِ المقُولَةِ، إلا أَنَّها مِن حَيْثُ المعْنَى لا تَصُحُّ؛ فهي تَجْمَعُ بَينَ مُتَناقِضَيْنِ، ومُسْتَحِيلَيْن .. ومَن تَحَقَّقَ فيه أَحَدُ الوَصْفَيْن لَزِمَهُ التَّفْرِيطُ بِحَقِّ الوَصْفِ الآخَرِ ولا بُدَّ!

3808- لو قِيل:" اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ وآخِرَتِكَ عَمَلَ مُوَدِّعٍ "، لكَان أدَقَّ وأصْوَب.

❊ ❊ ❊

3809- التَّقْوَى مِفْتَاحُ المُغْلَقِ من الأبوَابِ؛ مَهْمَا كَثُرَت، وأُحْكِمَت أقْفَالُها.

3810- الاقْتِرَابُ مِن الفِتَن؛ تَزْكيَةٌ على اللهِ، وجرْأَةٌ لا تَسْلَم عَوَاقِبُها.

❊ ❊ ❊

3811- العِلْمُ عِلمان: عِلْمٌ ظاهِرٌ؛ يجري على الجوارحِ الظَّاهرةِ؛ كالحَلالِ والحرَامِ، ومَا بيْنَهُما، وكالواجِباتِ والمحظُوراتِ وما بينَهُما من السُّنَنِ والمبَاحاتِ. وعِلْمٌ باطِنٌ؛ يَتَعَلَّقُ بِعِلمِ القُلُوبِ، وأَعمالها، وكُلٌّ مِن العِلْمَين بالنِّسْبَةِ للآخَرِ خَادِمٌ ومخدُوم.

❊ ❊ ❊

3812- لتدوينِ أيّة فِكرةٍ، يَلزَمُك ثلاثةَ شُروطٍ: صَوابُها، وحَاجَةُ النَّاسِ إليها، وتَوخِّي المكان والزَّمان المناسبَين لها.

❊ ❊ ❊

3813- أَقْصَرُ وَقْتٍ، وَقْتُ النَّوْمِ، وإنْ طَالَ.

3814- الحَسْرَةُ؛ الإسْتِدْرَاكُ وَقتَ فَواتِ الأوَانِ؛ فتَنْدَمُ؛ ولَات حِينَ مَنْدَم!

3815- الرِّيَّاءُ؛ إفْرَاغُ القَلْبِ مِنَ الخَالِقِ، ومَلْئِهِ بالمَخْلُوق!

3816 – الذَّنْبُ الصَّغِيرُ يَبْقَى ذَنْباً صَغِيرَاً، فإذَا مَا كُلِّلَ بالعَنَادِ، والإصْرَارِ، والاسْتِخْفَافِ، يُصْبِحُ كَبيراً!

3817 – الدَّلِيلُ إلى المَرْءِ؛ لِسَانُه.

3818 – مَنْ كَثُرَ كَلَامُه قَلَّ عَمَلُه، ومَنْ كَثُرَ عَمَلُه قَلَّ كَلَامُه.

❊ ❊ ❊

3819 – كُلٌّ مِنَّا مُطَالَبٌ بأن يُقيمَ دَولَةَ الإسْلامِ فِيما يَمْلِكُ، ويَقدِرُ عَليه، فيُقِيمُهَا أوَّلاً في نَفْسِه، ثُمَّ في أُسْرَتِه، ثمَّ في شَرِكَتِه ودُكَّانِه، وأمَاكِنِ عَمَلِه، ثمَّ في قَبيلَتِه وعَشِيرَتِه، ثمَّ في مجتمعِه، وبَلَدِه .. ومَا لَا نَقْدِرُ عَلَيهِ، لا يُبرِّرُ تَرْكَ ما نَقْدِرُ عَلَيْهِ.

3820 – مَنْ لَا يُقِيمُ دَولَةَ الإسْلامِ في نَفْسِهِ؛ فهو غَيرُ صادِقٍ لو ادَّعَى أنَّه سَيُقِيمُ دَولَةَ الإسْلامِ في بَلَدِهِ ومُجتَمَعِه!

❊ ❊ ❊

3821 – أثقَلُ عُضْوٍ في الجَسَدِ على الجَسَدِ؛ اللِّسَان!

3822 – كُلُّ أعضَاءِ الجَسَدِ تَفْرَقُ اللِّسَانَ؛ فهو إمَّا يُرْدِيها، وإمَّا يُنْجِيها.

❊ ❊ ❊

3823 – ما مِن لَذَّةٍ إلَّا ويَشُوبُها ألَمٌ، إلَّا لَذَّة الأُنْسِ بالله.

3824 – كُلُّ لَذَّةٍ مَقطوعَةٍ إلا لَّذَّة الأنْسِ بالله؛ فلَذَّتُها مَوْصُولَةٌ إلى مَا بعدَ الموتِ.

3825 – لَذَّةُ العَطَاءِ أجمَلُ وأبْقَى من لَذَّةِ الأخْذِ؛ وإلَّا لما وجِدَ في الأرضِ شُهَدَاء.

3826- صَدَقَ ابنُ الجوزي ـ رحمه الله ـ: قَد يَغْفِرُ اللهُ الذَّنْبَ يومَ القِيامَةِ، لكن يَبْقَى الخَجَلُ من الذَّنْبِ!

❊ ❊ ❊

3827- هناكَ مَقولةٌ شَائِعةٌ، رَائجةٌ على ألسِنَةِ النَّاسِ، تقول:" إن لم تَكُنْ ذِئباً أكَلَتْكَ الذِّئابُ "؛ لكن في النِّهايَةِ أصْبَحْتَ ذِئبَاً، فهَل هذه نَتيجةٌ مَرْضِيَّة .. البطُولَةُ تَكْمُنُ في أن تُحافِظَ على آدمِيَّتِك، وإنسَانيَّتِك، مَهما تَكاثَرت الجِرَاحُ، وتَكالَبَت عَليك الذِّئابُ والضِّبَاع.

3828- بمناسَبةِ غِيَابِ الرَّحْمَةِ عنِ الأرْضِ .. نُذَكِّرُ بحديثِ النبيِّ محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم:" ارْحَمُوا مَن في الأرْضِ يَرحَمْكُم مَن في السَّماءِ ".

❊ ❊ ❊

3829- " المرْءُ مَهْمَا كانَ يَمْلِكُ مِنَ الأشجَارِ، قَد لا يَطِيبُ له أن يَستَظِلَّ إلَّا في ظِلِّ شَجَرةٍ واحِدَةٍ مِن تِلْكَ الأشْجَار " .. حِكْمَةٌ استَفَدْتُها مِن كَلِماتٍ لِوالِدِي رحمه الله.

❊ ❊ ❊

3830- لا أرَى للوقْتِ ثَمَنَاً سِوَى أن يَبقَى لِسَانُك رَطِبَاً بذِكْرِ الله.

❊ ❊ ❊

3831- سُوءُ الخُلُق والرَّحِم؛ في تَدَافُعٍ مُسْتَمِر؛ والغَلَبَةُ لِمَن يَغْلِب مِنهُمَا!

3832- أوْسِعُوا للأرْحَامِ إنْ أرْخَت حِبَالَهَا؛ فهي لا تَأتِي إلّا بِخَيرٍ!

❊ ❊ ❊

3833- مَا أكثر المعَارِف .. وأقَلَّ الأصْدِقَاء!

3834 - الصَّدِيقُ؛ مَن صَدَقَك، وصَدَّقَكَ، وصَادَقَك.

3835 - بَين الغَيْرَةِ والحَسَدِ شَعْرَةٌ؛ ومَا أكثَر مَن يَقْطَعُها!

* * *

3836 - مِنَ العُقُوقِ؛ أن يَقُولَ الأبُ لابنِهِ: أرْجُوك ...!

* * *

3837 - لأفْعَالِ اللهِ تعالى في خَلْقِهِ حِكَمٌ عَديدَةٌ، نَعْلَمُ بَعضَها، ونَجْهَلُ الكثيرَ مِنها .. مِن تِلك الحِكَم مَعْرِفَةُ مَن يَتَلَقَّاها بالقَبولِ، والرِّضَا، والتَّسلِيمِ .. ومَن يَتَلَقَّاها بالشَّكِّ، والاعْتراضِ، والجُّحُودِ!

* * *

3838 - مَا تَسْقُطُ مِن أَعْيُنِ النَّاسِ؛ إلَّا لأنَّكَ قَدْ سَقَطْتَ مِنْ عَينِ اللهِ .. كَتَبَت عَائِشةُ رضي الله عنها إلى معاوية: " أمَّا بعد، فإنَّ العَبْدَ إذا عَمِلَ بِمَعْصيةِ اللهِ عَادَ حَامِدُه مِن النَّاسِ ذَامَّاً ".

* * *

3839 - عندما لا تُشْكَر عَلى مَعْرُوفٍ بَذَلْتَهُ، فهَذا مِن البَلاءِ؛ هَل سَتُبْطِلُه بالمَنِّ والأذَى، أم تَصْبِرُ، وتَحتَسِب؟!

3840 - الجَنَّةُ مَقَامَاتٌ ودَرَجَاتٌ، وإنَّ مِن مَقَامَاتِها ودَرَجَاتِهَا مَا لَا يُدْرَكُ إلَّا بالبَلاءِ، والصَّبْرِ على البَلَاءِ.

3841 - ليسَ من الصَّبرِ على البَلاءِ أن تَشْكُو اللهَ إلى عُوَّادِك، وتَتَأوَّه لَهم .. وإنِ استَطَعْتَ أن تُخْفِي مَرَضَكَ عَنِ النَّاسِ، يَكُونُ أوْلَى وأحْسَن .. قال ﷺ: " قالَ اللهُ تَعالى: إذا ابتَلَيتُ عَبْدِي المؤمِن، فلَمْ يَشْكُنِي إلى عُوَّادِهِ أطْلَقتُه مِن إسَارِي، ثمَّ أبْدَلْتُه لحماً خَيراً من لَحْمِه، ودَماً خَيراً مِن دَمِه، ثمَّ يَسْتَأنِفُ العَمَل ".

* * *

3842- جَرَى عَلى أَلْسِنَةِ بَعضِ النَّاسِ قَولُهم: القُرآنُ الكَريم يَحْتَاجُ إلى خِدْمَةٍ، وإلى تَفْسِيرٍ .. وهذا خَطَأ؛ فالقُرآنُ الكريم كَلامُ اللهِ؛ وكَلامُ اللهِ صِفَةٌ مِن صِفَاتِه .. واللهُ تَعالى غَنِيٌّ لا يَحْتَاجُ إلى أَحَدٍ .. وإن كان ولا بُد، يُقال: القُرآنُ الكريم يَسْتَحِقُّ ...!

* * *

3843- إنَّ اللهَ تَعَالى يَنْظُرُ إلى قَلْبِك؛ وهَذا يَسْتَدْعِي مِنْك أن تُرَاقِبَ قَلْبَكَ؛ فَلا يَقُولُ، ولا يُضْمِرُ إلَّا خَيرَاً.

3844- لا يَخفَى على اللهِ تَعالى شَيءٌ؛ إنَّه تَعالى يَعْلم الجَّهرَ ومَا يَخْفَى، ويَعْلَمُ مَا كَانَ، ومَا يَكونُ، ومَا سيَكُون قَبلَ أنْ يَكُونَ .. لكِن قَضَت حِكْمَتُه تَعَالى أن يُعْطِي للأسْبَابِ أنْ تَعمَلَ عَمَلَها؛ ليَظْهَرَ عِلْمُه في خَلْقِه، وليَأخُذَ العِبادَ بما يَعْمَلُون، وليسَ بمجرَّدِ عِلْمِه تَعالى بِمَا سَيَعْمَلُون.

* * *

3845- التَّشْبيهُ نوعَان: تَشْبِيهُ الخَالِق بالمخْلُوق؛ وهو الذي تَنَبَّهَ النَّاسُ إلى بُطْلانِه، وأكثَرُوا من التَّصْنِيفِ عنه .. وتَشْبِيهُ المخْلُوقِ بالخَالِقِ، وإضْفَاءُ صِفَاتِ وخَصَائِصِ الخَالِقِ ـ أو بعضِها ـ على المخْلُوقِ؛ وهو التَّشْبِيهُ الأوسَعُ، والأكثَرُ انتِشَاراً، ومعَ ذلك قِلَّةٌ الذين يَتنبَّهون له، ويحْذَرُونَه، ويُحَذِّرُونَ مِنه!

* * *

3846- تَهيَّأ مِن غِنَاكَ لِفَقْرِك، ومِن صَحَّتِكَ لِسَقَمِك، ومِن قُوَّتِكَ لِضَعْفِك، ومِن شَبَابِكَ لهرَمِك، ومِن فَرَاغِكَ لِشُغْلِك ، ومِن دُنْيَاكَ لآخِرَتِك .. ولا يَصُدَّنَّكَ رَغَدُ الحَالِ عَنِ النَّظَرِ في المَآل!

* * *

3847- لا تَسْتَعْجِل على اللهِ تَعالى إجابَةَ الدُّعَاء؛ فَقَد يَكونُ الخيرُ في أنْ لا تُجَاب .. [وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ]البقرة:216.

* * *

3848- غَايَةُ العِلْمِ؛ الله .. وإلَّا كانَ صُورَةً، وصِنَاعَةً، يُؤكَلُ بِه!

3849- مِن غَايَاتِ البَلاءِ؛ أن تَعُودَ فَتَقُولَ: يا الله ...!

* * *

3850- أَسْوَأُ المَيْسِر مَا لا تُعرَفُ نَتَائِجُهُ إلَّا بَعْدَ المَوْتِ؛ مِثَالُه الكَافِرُ الذي يُقامِرُ ويُرَاهِنَ على اعتِقَادِهِ، ومَآلِه!

3851- القَبْرُ حَبْسٌ؛ مَفَاتِحُهُ مُتَنَاوَلُ يَدِك، مَا دُمْتَ حَيًّا!

3852- شَيءٌ واحِدٌ لا يَنْفَعُ مَعَهُ تَشْدِيدُ الحِرَاسَةِ، ولا وَصْدُ الأَبْوَابِ، ولا البرُوجُ المُشَيَّدةِ؛ مَجِيءُ الأَجَل .. وقَد صَدَقَ مَن قال:" القَضَاءُ غَالِبٌ، والأَجَلُ طَالِب ".

3853- حَيْثُمَا مُقَدَّرٌ لَك أن تَموت؛ فالأَسْبابُ تَدْفَعُك إليهِ دَفْعَاً.

* * *

3854- غَايَةُ الغِذَاءِ التَّقَوِّي عَلى الطَّاعَةِ؛ فاعْطِ بَدَنَك ـ مِن غَيرِ زِيَادَةٍ، ولا نُقْصَانٍ ـ ما يُعِينُك، ويُقَوِّيك عَلى الطَّاعَةِ .. وَقَد قِيلَ:" عَوِّدُوا كُلَّ بَدَنٍ ما اعْتَادَ ".

3855- لِكُلِّ امرِئٍ وعَاءان ـ يُحَدِّدَان مَصِيرَهُ وسلُوكَهُ في هَذهِ الحيَاة ـ لا تَسْمَحْ لأحَدٍ أن يَقْذِفَ فِيهما مَا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ، أو مَا يَغْلِبُ ضَرَرُهُ نَفْعَه: وِعَاءُ الرَّأْسِ، ووِعَاءُ البَطْنِ.

* * *

3856- أيُّما فِكْرَةٍ تُبْعِدُ الأمَّةَ عَن دِينِها ـ كالاشتراكِيَّةِ، والدِّيمقراطيَّةِ، والقَوْمِيَّةِ، والعِلْمانيَّةِ، والحَدَاثَةِ، وغَيرِها ـ فهِي مَدعُومَةٌ بِقُوَّةٍ مِن المجتمَعِ الدَّوْلِي الكَافِرِ.

3857- الحَدَاثِيُّون؛ زَنَادِقَةُ العَصْرِ، يُسَلِّطُونَ جَامَ كَيدِهِم، وحِقْدِهِم على عِلمِ " أصول الفقه "؛ ليَسْهُلَ عليهم التَّفَلُّتُ، والتَّلاعُبُ بدِينِ الله ... وأنَّى!

❊ ❊ ❊

3858- شَهَادَةُ الزُّورِ؛ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِع!

3859- لا يُعِيقُ العَدَالَةَ شَيءٌ كَشُهَدَاءِ الزُّوْرِ؛ الذين يَقْتَاتُونَ بِشَهَادَةِ الزُّوْرِ!

❊ ❊ ❊

3860- الجَنَّةُ دَرَجَاتٌ؛ ما بَينَ الدَّرَجَةِ والدَّرَجَةِ كَمَا بَينَ السَّماءِ والأَرْضِ .. رَحِمَ اللهُ مَن كَانَت هِمَّتُه أعْلَى الدَّرَجَات!

3861- الدُّنْيَا دَارُ سِبَاقٍ، والآخِرَةُ مُنْتَهَى السِّبَاقِ؛ إمَّا إلى جَنَّةٍ وإمَّا إلى نَارٍ!

❊ ❊ ❊

3862- في حَبْسِ اللسَانِ، وخُطورَةِ الكَلَام:

قالَ مَلِكُ الرُّومِ: أفْضَلُ العُلماءِ السَّكُوتُ.

وقالَ مَلِكُ الفُرْسِ: إذا تَكَلَّمْتُ بالكَلمَةِ مَلَكَتْنِي ولمْ أمْلُكْهَا.

وقَال مَلِكُ الهِنْدِ: أنَا عَلى رَدِّ مَا لم أقُلْ أقْدَرُ مِنِّي على رَدِّ مَا قُلْتُ.

وقالَ مَلِكُ الصِّينِ: قَد نَدِمْتُ على الكَلَامِ، ولم أنْدَمْ عَلى السُّكُوتِ.

❊ ❊ ❊

3863- قِيل لحَكِيمٍ: هَل تَعْرِفُ نعمةً لا يُحْسَدُ عَليها صَاحِبُها؟ قال:" نَعَم؛ التَّواضُعُ ..."! قلت: لأنَّ الكِبرَ هو الغَالِبُ .. قَلَّ مَن يَشْعُرُ بِنعمَةِ التَّواضُعِ، ويَعْرِفُ لَها قَدْرَها!

3864- ليسَ التَّواضُعُ بالتَّزَهُّدِ، والتَّمَسْكُنِ، وطَأطَأةِ الرّأْسِ .. إنّمَا يُعرَفُ التَّواضُعُ بِقبُولِ الحّقِّ، واحْتِرَامِ الخَلْقِ.

* * *

3865- كلُّ مَن يُريد ـ أيّاً كانت لغته، وكانت قَضيَّتُه، وإلى قيامِ السَّاعَةِ ـ أنْ يَتكلَّمَ معَ اللهِ تعالى، وأَن يَسْأَلَهُ عن أمْرٍ أشْكَلَ عليه فَهْمُه، ووجُهُ الحقِّ فِيه .. فاللهُ تعالى قَد أجابَهُ مَسَبَّقاً لِمَا يَسألُ عَنْه ـ إجابةً شَافيةً حَاسِمَةً ـ في كتابِه العَزيز؛ القُرآنِ الكَرِيم.

3866- اللهُ تعالى يَعلمُ ما سيَسْألُ عنه عِبادُه، قَبلَ أن يَسألُوا، وقَبلَ أن يُخْلَقوا، وما هي الشُّبهات والعَقَبات التي ستَعْتَرضهم، وإلى قِيامِ السَّاعةِ .. وقد أجَابَهم اللهُ تعالى مُسَبَّقاً عن جميعِ أسْئلتِهم، فَرْداً فَرْداً، كُلٌّ بِحَسْبِ مَسألَتِه، في كتابِه العزيز؛ القُرآن الكريم.

3867- أبوابُ اللهِ مُشْرَعَةٌ لعِبادِه، على مَدَارِ الوقت، ليلاً ونَهاراً .. لم يجعَلْ بينَهُ وبينَهم حَواجِزَ ولا وسَطَاء .. يَتَودَّدُ إليهم بندائِه الخالِد: هَل مِن ذِي حَاجَةٍ، أو مَسْألَةٍ، أو رجاءٍ، أو دُعَاءٍ، فيَدْعُوَني، ويَسْألُني، فأُجِيبه، وأُعْطِيَه، [وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ]البقرة:186. [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ]الحديد:4.

3868- مِن عظَمَةِ القُرآنِ الكريمِ وإعجازِه، أنَّ مَن يَقرَأه، ويُقْبِلَ عليه بِقَلبٍ حَاضِرٍ، يَشْعُرُ أنَّ اللهَ تعالى يُخاطِبُه، ويُكَلِّمُه، ويَعْنِيه بِشَخْصِه .. وهذا مِن مَعَاني ودَلالاتِ الحَدِيث:" كِتابُ اللهِ حَبْلٌ ممدودٌ منَ السَّماءِ إلى الأرضِ ". من اللهِ إلى أهلِ الأرض!

3869- مِن حِفْظِ اللهِ لِدِينِهِ، ولِكِتَابِه، حِفْظُ اللهِ للّغَةِ العَرَبِيَّة؛ لُغَةُ كِتَابِه .. وهَذا يَعْنِي أنَّ اللغَةَ العَرَبيَّةَ ـ مَهْمَا كَادَهَا الأعْدَاءُ ـ فهي الأعْظَمُ، وهي الأبْقَى مِن بينِ جَمِيعِ لُغَاتِ الأَرْض.

❊ ❊ ❊

3870- اللهُ أَكْبَرُ؛ مِنْ كُلِّ هَمٍّ، وَغَمٍّ، وكَرْبٍ، وضِيقٍ، وكَيْدٍ، ومَكْرٍ، وخَطَرٍ، وَعَدُوٍّ .. ومِن كُلِّ حَاجَةٍ أو مَسْأَلَةٍ مَهْمَا عَظُمَت، فاللهُ أكْبَرُ .. اللهُ أكبَر.

❊ ❊ ❊

3871- [ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ]التكاثر:8. كَيفَ اكتَسَبْتَهُ، وفِيمَ أنْفَقْتَه، وهَل شَكَرْتَهُ أمْ كَفَرْتَه؟!

❊ ❊ ❊

3872- أيُّما أمْرٍ، أو نَهْيٍ، أو خِطَابٍ يَرِدُ في الكِتَابِ أو السُّنَّةِ؛ فهو يَشْملُ الذُّكورَ والإناثَ مَعَاً، مَا لم تَرِدْ قَرِينَةٌ ـ مِن مَنطوقٍ أو مَفْهُومٍ ـ تُفِيدُ تَخْصِيصَ أحَدِهمَا دُون الآخَر .. أخرجَ أحمد في مُسنَدِه بسَنَدٍ صحيحٍ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أنَّها سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ على المنبرِ ـ وهي تَمْتَشِطُ ـ:" أيُّهَا النَّاسُ "، فقالت أمُّ سَلَمَةَ لماشِطَتِها:" لُفِّي رَأْسِي "؛ تُريدُ الإصغاءَ لما سيقُولُه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فقالت ماشِطَتُهَا:" فَدَيْتُكِ، إنَّما يَقولُ: أيُّها النَّاسُ "؛ ففَهِمَت أنَّ المَعْنِيَّ من الخِطَابِ هم الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ! قالت أمُّ سَلَمَةَ:" وَيْحَكِ؛ أوَلَسْنَا مِنَ النَّاس ...؟!"، فَلَفَّت رَأسَهَا، وقامَتْ في حُجْرَتِهَا، فَسَمِعَتْهُ ...!

❊ ❊ ❊

3873- تُربَةٌ سَودَاء أو حَمْرَاءُ؛ مَوَاتٌ لا حَيَاةَ فِيها؛ ثُمَّ تُنْبتُ نَبَاتَاً شَتَّى، ذَات ثِمارٍ وألْوَانٍ شَتَّى .. مَذَاقَاتُها، وفوَائدُها شَتَّى .. أفَلا يَدلُّ ذلك على الخَالِقِ القَدِيرِ؟!

* * *

3874- اقترَبَ " الكريسماس "؛ واقتَرَبَ باقترابِهِ قَطْعُ مَلايينِ الأشجَارِ .. ولو كانت هذه العَادَةُ الوثنيَّةُ السَّيئَةُ عِندَ المسلمين .. لما تَوَقَّفَت دُمُوعُ تماسيحِ البيئَةِ عن الذُّرُوف ...؟!

* * *

3875- المَدْحُ مَا زَادَ عَنِ القَدْرِ تَزَلُّفٌ، ومَا نَقَصَ عَنِ القَدْرِ غَيْرَةٌ وحَسَدٌ!

3876- يَمْدَح لِيُمْدَح!

3877- النَّصِيحَةُ في السِّرِّ، والمَدْحُ في العَلَن.

* * *

3878- قالُوا مِن قَبل:" وعَيْبُ مَنْ أحْبَبْتَ مَسْتُورُ ". ولم يَقُولُوا: وَعَيْبُ مَنْ أَبْغَضْتَ مَنْشُورُ!

* * *

3879- التَّقْلِيدُ كالميْتَةِ؛ لا يَحِلُّ إلا لِضَرُورَةٍ، وبالقَدْرِ الذي يَدْفَعُ الضَّرُورَةَ!

3880- تَجِدُ على الدُّنْيَا أعْوَانَاً، وَقَلَّ مَا تَجِدُ على الآخِرَةِ أعْوَانَاً!

3881- شَرُّ العَدَاوَاةِ؛ عَدَاوَةُ الأَبْنَاءِ لِلْآبَاءِ!

* * *

3882- يُنْظَرُ في العِبَادَاتِ إلى الكَيْفِ أَكْثرُ مِمَّا يُنظَرُ إلى الكَم؛ هَلْ تَحَقَّقَ فِيهَا الإخْلاصُ، والتَّدَبُّرُ، والخشُوعُ، والمتَابَعَةُ ...؟

* * *

3883- أوجَدَ اللهُ تَعَالى الفَوارِقَ بينَ الذُّكُورِ والإنَاثِ؛ ليَحْتَاج كُلُّ فَريقٍ إلى مَا عِندَ الفَريقِ الآخَرِ، وليُكَمِّلَ كُلُّ فَريقٍ مَا يَفْتَقِدُهُ الفَريقُ الآخَرَ؛ لِتَعْمُرَ وتَسْتَمِرَّ الحيَاةُ .. والذي يُحاولُ عَبَثاً أنْ يُلْغِيَ هَذهِ الفَوارِقَ .. ويُسَاوِي بينَهُما .. فهو يُصَادِمُ الحَقِيقَةَ والوَاقِعَ .. ويَضرُّ بالعَلاقَةِ بَينَ الطَّرَفَينِ، وبالغَايةِ مِن وجودِهِمَا، ضَرراً بَلِيغاً!

3884- مِن لَوازِمِ الحَدِيثِ عنِ المسَاواةِ بينَ الذُّكُورِ والإنَاثِ من كُلِّ وَجْهٍ؛ استِغْنَاءُ واسْتِقْلالُ كُلِّ فَريقٍ عنِ الآخَرِ بِمَا عِنْدَه .. فيَسِيرانِ في الحيَاةِ كخَطَّيْنِ مُتَوازِيَينِ، لا يَلْتَقِيَانِ أبَدَاً!

3885- سَلُوا مَن شِئْتُم مِنَ النِّسَاءِ .. المرْأَةُ تُنَادَى بِيَا أُسْتَاذَة، وَيَا دَكْتُورَة، ويَا مُهَنْدِسَة .. ويَا أُمِّي .. فَأيُّ الألْقَابِ والنِّدَاءاتِ أَحَبُّ إلى قَلْبِهَا؟ لجَاءَ الجَّوابُ بالإجْمَاعِ: يَا أُمِّي .. ومَعَ ذَلك فَالمَدَنِيَّةُ المُعَاصِرةُ مَنَحَتْهَا وَزَيَّنَت لَهَا جَميعَ الألْقَاب، مَا عَدَا لَقَب وَنِدَاء " يَا أُمِّي "!

3886- النَّاسُ مُتَباينُونَ في مَواهِبِهِم، وقُدُرَاتِهِم، ومُيُولاتِهِم؛ ولَو تَسَاوَوا لَهَلَكُوا!

* * *

3887- الأَهْدَافُ تُحَدِّدُ سُلُوكَ الإنْسَانِ؛ فمَن كان هَدَفُهُ الدُّنْيَا اقْتَصَرَ سُلُوكُه عَليْهَا، ومَن كانَ هَدَفُه الآخِرَةَ امتَدَّ بِهِ سُلُوكُهُ إلى الآخِرَةِ!

3888- أَيُّمَا أَمْرٍ مِن أُمُورِ الدُّنْيَا ـ مَهْمَا كَان عَظِيماً ـ إذَا نُظِرَ إليهِ مِن دَاخِلِ القَبْرِ ـ مَأْوَى ومَآلُ الجمِيعِ ـ سَيَبْدُوا صَغِيرَاً وَحَقِيرَاً!

* * *

3889- مَنْ يُعَانِي مِن ظُلْمِ ذَوِي القُرْبَى؛ فَلَهُ في يُوسُفَ، وقِصَّتِهِ مَعَ إخْوَتِهِ أَحْسَنُ العَزَاءِ!

* * *

3890- كَمْ هُو قَمِيءٌ؛ أن تُتَّخَذَ دَعْوَى الحُريَّةِ سُلَّماً لِتَعْبِيدِ العَبِيدِ لِلْعَبِيد!

3891- مَن أَلِفَ عِبَادَةَ العُجُولِ؛ كُلَّمَا مَاتَ عِجْلٌ، بَحَثَ لِنَفْسِه عَن عِجْلٍ آخَر يَعْبُدُه!

* * *

3892- ليسَ كُلُّ ما يُسْتَسَاغُ فِيهِ الخِلَافُ؛ يَلْزَمُ مِنْهُ أن يَكُونَ جَائِزَاً أو مُبَاحَاً!

3893- كُلُّ مَا يُسْتَسَاغُ فِيهِ الخِلَافُ شَرْعَاً؛ يَمْنَعُ مِن التَّبْدِيعِ والتَّضْلِيل، لَكِن لا يَمْنَعُ مِنَ النَّقْدِ، والمُنَاصَحَةِ، والتَّصْحِيحِ.

* * *

3894- السَّيِّئَةُ في العَافِيَةِ سَيِّئَةٌ، وفي البَلاءِ سَيِّئَتَان!

3895- الاسْتِخْفَافُ بالذَّنْبِ؛ أَشَدُّ ذَنْبَاً مِنَ الذَّنْبِ!

3896- من جِنَايَاتِ إعْجَاب المرْءِ بِرَأْيِه؛ أنْ يَخْسَرَ نُصْحَ النَّاصِحِين!

* * *

3897- مِنَ الكُفْرِ؛ أنْ تَردَّ مَا أَصَابَكَ مِن خَيرٍ إلى نَفْسِكَ، وعَزَمَاتِكَ .. واللهُ تَعالى يَقُول:[مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ]النساء:79.

* * *

3898- جَرَتِ العَادَةُ ـ عبر التَّارِيخ كُلِّه ـ في القِسْمِ الضَّعِيفِ مِنَ العَالَمِ أن يُقَلِّدَ القِسْمَ القَوي مِنَ العَالَمِ، حتَّى لو دَخَلَ القَويُّ جُحْرَ ضَبٍّ، لَدَخَلَهُ الضّعِيفُ!

* * *

3899- أَرْبَعَةٌ يُسْتَحْسَنُ كُتْمَانُها: البَلَاءُ، والمَرَضُ، والصَّدَقَةُ، والذَّنْبُ!

3900- شَرُّ السَّيئَاتِ؛ السَّيِّئَةُ بَعْدَ السَّيئَةِ!

* * *

3901- في زَمَانِنَا؛ تَحرِّي الحَلَالِ مِن أعْظَمِ العِبَادَاتِ والقُرُبَات!

3902- العَابِدُ الزَّاهِدُ في زَمَانِنَا؛ مَن يَقْتَصِرُ عَيْشُهُ عَلَى الحَلَالِ!

3903- ذِلَّةٌ في طَلَبِ الحَلَالِ خَيرٌ مِن عِزٍّ في طَلَبِ الحَرَامِ!

* * *

3904- كَمْ مِن شِدَّةٍ نَسْخَطُها، ثُمَّ نَرْضَاهَا .. كانَ عِكْرِمةُ بنُ أبي جَهْلٍ إذا اجتهَدَ في اليَمِينِ، قالَ:" لا؛ والَّذِي نَجَّانِي يَومَ بَدْرٍ "!

* * *

3905- الدَّاءُ والدَّواءُ في اللُّقَيْمَاتِ الأَخِيرةِ مِنَ الطَّعَامِ!

* * *

3906- أَصْدَقُ الدُّعَاءِ؛ مَا صَدَرَ عَن صَاحِبِهِ سَجِيَّةً مِن غَيرِ تَكَلُّفٍ!

* * *

3907- عن محمد بن المبارك، أنَّه كان مع سُفيان الثَّورِي في طَرِيقِ مَكَّة، فقال لي:" ما أخافُ على دَمِي إلا مِن القُرَّاءِ والعُلَمَاءِ، فنَظرتُ إليه شَزَرَاً! فنَفَضَ يَدَهُ في وجْهِي، ثمَّ قالَ لي: أنا قُلْتُه؟ إنَّما قَالَه إبراهيمُ النَّخْعِي "!

قُلت: هَذا في زَمَنِ الثَّورِي، وإبراهيم النَّخْعِي .. فَكيفَ في زَمَانِنَا؟!

3908- قالَ مَالِكُ بن دِينَارٍ:" أقْبَلُ شَهَادَةَ القُرَّاءِ في كُلِّ شَيءٍ، إلا بَعْضُهم على بَعضٍ؛ فإنَّهُم أشَدُّ تَحَاسُدَاً مِنَ التَّيُوس "!

❊ ❊ ❊

3909- يُعْرَفُ الصَّدِيقُ بَعدَ ارْتِقَائِه في وظَائِفهِ الدُّنْيَويَّةِ!

3910- مَنْ وَدَّكَ بَعدَ أن يُصْبِحَ مُدِيراً أو وَزِيرَاً بِربْعِ مَا كَانَ يودُّكَ بهِ قَبلَ ذَلك .. فهو وَفِيٌّ وأَصِيل!

❊ ❊ ❊

3911- عِندمَا تَغِيبُ عَدَالَةُ السَّماءِ عَنِ الأرْضِ؛ تَتَسَلّطُ العَدَالَةُ على الضَّعِيفِ؛ فتَأْخُذُ مَدَاهَا إلى أقْصَى حَدٍّ، إلى دَرَجَةِ الإسْرَافِ، أمَّا القَويُّ فتَمُرُّ عَليه كَأنَّها لَا تَعْنِيه!

❊ ❊ ❊

3912- حُضُورُ لُغَةِ الإسْتِئْثَارِ، ولُغَةِ " أنَا "، وغِيَابُ لُغَةِ الإيثَارِ، والتَّوَافُقِ، والتَّكَامُلِ، والتَّسَامُحِ، ولُغَةِ " نَحْنُ " .. سَبَبٌ رَئِيسِي في تَدْمِيرِ وتَفَكُّكِ كَثِيرٍ مِنَ العَوَائِلِ، والأُسَر!

❊ ❊ ❊

3913- لَا تَقْتَحِمْ عَمَلاً مِن غَيرِ نِيَّةٍ.

3914- لا يُقْبَلُ عَمَلٌ مِن غَيرِ نِيَّةٍ.

3915- قَلِيلٌ مِنَ العَمَلِ بِنِيَّةٍ، خَيرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِن العَمَلَ بِلَا نِيَّةٍ!

3916- لم يَحْرِم اللهُ الفَقِيرَ أن يُمَاثِلَ أجْرَ الغَنِي المنْفِقِ في سَبِيلِ الله؛ وذَلك إن كَان صَادِقَ النِّيَّةِ في أنَّه لو رُزِقَ مَالَ الغَنِي سَيُنْفِقُ مِثْلَهُ في سَبِيلِ اللهِ.

❊ ❊ ❊

3917- لا تَقُلْ: كُنْتُ، وَكُنْتُ .. وَقُلْ: هَا أَنَذَا .. فالعِبْرَةُ بالخَوَاتِيم، وبِمَا يُخْتَمُ بِهِ عَلى المَرْءِ.

* * *

3918- الشَّيْطَانُ قَد هُزِمَ في جَمِيعِ مَعَارِكِه وَرِهَانَاتِه، إلَّا مَعْرَكَةُ المَرأَةِ؛ لا يَزَالُ عِنْدَهُ بَعْضُ الأَمَل!

3919- أَعْوَانُ الشَّيطَانِ في مَعْرَكَةِ المَرْأَةِ، فَريقَان: أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ، والظَّالمونَ مِن أَبْنَاءِ الإِسْلامِ!

3920- الحَاجَةُ أَسْرٌ!

* * *

3921- حَدِيثٌ قُدْسِي:" قالَ اللهُ: أَنْفِق، أُنْفِقْ عَلَيْكَ "؛ مِن جِنْسِ مَا تُنْفِق؛ فإن أَنْفَقْتَ مَالاً، أَنْفَقَ اللهُ عَليكَ مَالاً، وإنْ أَنْفَقْتَ عِلمَاً زَادَكَ اللهُ عِلْماً، وإنْ أنفَقْتَ وَقْتَاً في سَبِيلِ اللهِ، بَارَكَ اللهُ في عُمُرِكَ وَوَقْتِكَ.

3922- [لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ]إبراهيم:7. مِن جِنْسِ النِّعْمَةِ التي تُشْكَر.

* * *

3923- لا أعْرِفُ مِمَّا تَبَقَّى مِن الدُّعَاءِ المُسْتَجَاب؛ كَدُعِاءِ الأخِ لأخِيهِ في ظَهْرِ الغَيْبِ، شَرِيْطَةَ أَنْ لا يُعْلِمه!

3924- أَنْ تَقُولَ لأخِيكَ: خُذْ هَذا؛ شَرِيْطَةَ أَنْ تَدْعُوَ لي .. أَخْشَىَ أَنْ يَكونَ هَذَا مِنَ المنِّ والأَذَى!

* * *

3925- مَنْ تَفْهَم حُقُوقَ المرْأةِ مِن خِلالِ مُعَادَاةِ الرَّجُلِ، والانتِقَاصِ مِن حقُوقِه وقَدْرِهِ .. يَنْتَهِي بِها المطافُ إلى مُعَادَاةِ الدِّينِ .. وهو المطلُوبُ مِن قِبَل شَيَاطِينِ الإنْسِ والجِّنِّ!

* * *

3926- لَا أَضَرَّ عَلى البِلَادِ مِن حَاكِمٍ يَسُوسُ بَلَدَهُ بالظُّلْمِ والفُسُوقِ!

***

3927- الإيمانُ؛ مجمُوعَةٌ مِن الأرْكَانِ، التَّكذِيبُ بِرُكْنٍ واحِدٍ مِنْهَا، تَكْذِيبٌ بِمَجْمُوعِ الأرْكَان.

3928- يقولُ أخصَّائي الطُّبِّ البَديل الدكتور بيرج:" سَبعةُ أمُورٍ تُخرجكُم من الاكْتِئاب "؛ وعَدَّ بَعضَ الإجرَاءتِ، والفِيتامِينَاتِ، والخَضْرَاوَاتِ .. وأنَا أقولُ لَه: لو أكَلْتُم جميعَ حشَائِشِ وخَضْرَواتِ الأرْضِ .. وقُمتم بجميعِ الإجْراءاتِ الماديَّةِ .. من دونِ الإيمانِ باللهِ، لا يُمكنُ أن تَخرجُوا مِنَ الكَآبَةِ، وسَتظَلُّ الكَآبَةُ تُلاحِقُكُم على مَدَارِ الوَقْتِ!

3929- يُقالُ لِمَن يَشْكُو الكَآبَةَ: لو صَحَحْتَ لَمَا اكْتَأَبْتَ!

***

3930- مِنَ النَّاشِطين والدُّعَاةِ مَن يَنشُطُ لمعنى من مَعَانِي الحَقِّ .. وحَقٍّ من الحُقُوق .. والأكملُ والأجملُ مَن يَنشطُ لجميعِ معَاني الحقِّ، وجميعِ الحقُوقِ المتمثِّلَةِ في الإسلام.

***

3931- كُلُّ دِينٍ يُقِرُّ لطواغِيتِ الحُكْمِ بالطَّاعةِ والوَلاءِ .. يَلْقَى مِنْهُم القُبُولَ، والرِّعَايةَ، والرِّضَا .. فالمصَالِحُ بَيْنَهُما مُشْتَرَكَةٌ، ومُتَبَادَلَة!

3932- لا يُعْرَفُ عبرَ التَّاريخِ كُلِّهِ عَن طواغِيتَ الحُكْمِ أنَّهم قَد عَادُوا دِيناً يُقِرُّ لهم بالطَّاعَةِ والولاءِ .. كَمَا لا يُعرَفُ عَنْهُم أنَّهُم قَد سَالَموا دِيناً؛ يُنْكِرُ عَلِيهم ظُلْمَهُم وطُغْيَانَهُم!

***

3933- رجلٌ اجتمَعَ فِي بيتِهِ الشَّرُّ كُلّه .. قالَ ابنُ عَائِشَةَ: كان للحَسَنِ بنِ قَيْسٍ بنِ حِصْنٍ ـ ابنُ أخِي عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ ـ ابنٌ رَافِضِيٌّ، وابنَةٌ حَرُورِيَّةٌ، وامْرَأةٌ مُعْتَزِلِيَّةٌ، وأُخْتٌ مُرْجِئةٌ! فقال: أرَانِي وإيَّاكُم طَرَائِقَ قِدَدَا!

3934- رَجُلٌ اجتَمَعَ فيه الشَّرُّ كُله .. وَصَفَ إعرَابِيٌّ رَجُلاً، فقال:" فيه جَورٌ على الأكْفَاءِ، وعَجْزٌ عنِ الأعْدَاءِ، وإسْرَاعٌ إلى الضُّعَفَاءِ، وَكَلَبٌ على الفُقَرَاءِ، وإقْدَامٌ عَلى البَرِيَّةِ، واهْتِضَامٌ للرَّعِيَّةِ "!

* * *

3935- نحن لا نَعِيشُ أَزمَةَ مَبَادِئ، وقِيَم، وإنَّما نَعيشُ أزْمَةَ التِزَامٍ أخْلَاقِيٍّ بِتِلكَ المَبَادِئَ، والقِيَم!

* * *

3936- قِيلَ لحَكِيمٍ: ما الدَّوَاءُ الذي لا دَاءَ فِيه؟ قال:" الدَّوَاءُ الذي لا دَاءَ مَعَهُ أن تَقْعُدَ على الطَّعَامِ وأنْتَ تَشْتَهِيه، وتَترَكَهُ وأنْتَ تَشْتَهِيه ".

* * *

3937- العِلْمُ للعَمَلِ؛ قال محمد بن أبي قتيبة: كتَبتُ إلى ابن عُمَر أسألُه عن العِلْمِ، فقال:" إنَّكَ كتَبتَ إليَّ تَسألُني عن العِلمِ؛ والعِلْمُ أكثرُ مِن أنْ أكتُبَ بهِ إليكَ، ولكِن إن استَطَعْتَ أنْ تَلْقَى اللهَ كَافَّ اللِّسانِ عَن أعرَاضِ المسلِمين، خَفِيفَ الظَّهْرِ مِن دِمَائِهِم، فَافْعَلْ ".

* * *

3938- مَا أنْكَرَ عَليَّ أحَدٌ إلَّا وَدَدْتُ أنْ يَكُونَ صَادِقاً صَائِبَاً؛ لأسْتَفِيدَ مِنه!

3939- ودَدْتُ لو أنِّي أَجِدُ عِند الحَاقِدِين المنْكِرِينَ عَليَّ إنْصَافَاً؛ لأسْتَفِيدَ مِنه!

* * *

3940 – الصَّبْرُ عَلى الحَقِّ مُحْتَمَل، والصَّبْرُ على البَاطِلِ لا يُحْتَمَل!

3941 – أن تُسْجَنَ سَنَةً وأنتَ على حَقٍّ؛ أهْوَنُ مِن أنْ تُسْجَنَ يَومَاً وأنتَ على بَاطِلٍ!

❊ ❊ ❊

3942 – الإسْلامُ يُمَلِّكُكَ الميزَانَ الذي مِن خِلالِه تَحكُم على الأشْيَاءِ، وتَعرِفُ مَا تَفْعَل ومَا لا تَفْعَل، وخِلَافُه مِيزَانُ كُلِّ امرِئٍ هَوَاه!

3943 – أكثَرُ ما يُعَانِي مِنْهُ الأطفالُ مِن آبَاءٍ غَيرِ مُسْلِمين؛ مُعَاكَسَةُ فِطَرَتِهم التي فُطِرُوا عَليها؛ فيُحْمَلُونَ قَسْرَاً على اليَهودِيَّةِ، أو النَّصرانيَّةِ، أو المجوسِيَّةِ، أو الوثَنِيَّةِ، أو الإلحَادِ، أو أيِّ دِينٍ آخَر يُخالِفُ ما فُطِرُوا عَليه!

❊ ❊ ❊

3944 – لخوضِ أَيِّ مَعْرَكَةٍ، لا بُدَّ مِن ثَلَاثٍ:

1 – أنْ تَكُونَ عَلَى حَقٍّ.

2 – أنْ يَكُونَ لا بُدَّ مِنْهَا.

3 – أَنْ تُعِدَّ لَهَا عِدَّتَها.

3945 – لِنَجَاحِ القَائِدِ، لا بُدَّ مِن أَرْبَعٍ:

1 – احْتِرَامُ العُهُودِ والمَوَاثِيق.

2 – العَفْو عِندَ المَقْدِرَةِ.

3 – إقَالَةُ عَثَراتِ مَن له سَابِقَةُ تَضْحِيَةٍ وجِهَادٍ.

4 – أنْ يَرْحَم إذَا اسْتُرْحِم.

3946- النَّصْرُ الذي يَتَأَتَّى عَن طَرِيقِ الغَدْرِ ونَقْضِ العُهُودِ؛ سرعَان ما يَنقَلِبُ على صَاحِبِه بالهزائِمِ والخُسْرَانِ.

3947- لا يَنْبَغِي لِغَادِرٍ أنْ يَهْنَأ بِظَفْرٍ؛ لأَنَّهُ مَظْفُورٌ بهِ لا محَالَة!

❊ ❊ ❊

3948- الأَسَى عَلى مَا فَات؛ تَضييعٌ لِمَا هو آت!

3949- مَا أحْوجَنَا إلى هذهِ الصِّفَات .. قال صلى الله عليه وسلم:" مَن كَفَّ غَضَبَه سَترَ اللهُ عَورَتَه، ومَن كَظَمَ غَيظاً ــ ولو شَاءَ أن يُمضيَه أَمْضَاه ــ مَلأَ اللهُ قَلبَه رِضَاً يَومَ القِيامَةِ ".

❊ ❊ ❊

3950- يُقَاطِعُكَ لِسَنَوَاتٍ، ثُمَّ يُطالِبُكَ بِتَمامِ الودِّ ...؟!

3951- يَلْتَقِي بِكَ مَرَّةً؛ ثُمَّ يُطالِبُكَ بإلحَاحٍ بحُقُوقِ الصُّحْبَة؟!

3952- الغَدْرُ بالوِدِّ، يُورِثُ تَبَلُّداً في المَشَاعِرِ!

3953- الأَيَّامُ مَزَارِعٌ، والأعمالُ غِرَاسُهَا.

3954- ضَحَايَا الخِيانَةِ أضْعَافُ ضَحَايَا العَدُو؛ الظَّاهِر في عَدَاوَتِه!

❊ ❊ ❊

3955- مَهْمَا تَضَاعَفَت ضَرِيبَةُ الأنْظِمَةِ الوَضْعيَّةِ، فَهِي مُسْتَسَاغَةٌ لَدَى كَثيرٍ مِن النَّاسِ؛ مَا دَامَت تُطْلِقُ العَنَانَ للشَّهوَاتِ والنَّزَوَات!

❊ ❊ ❊

3956- المَرَضُ يُطهِّرُ المؤمنَ مِن الخَطَايَا، كما يُطهِّرُ الماءُ الجَسَدَ مِن الدَّرَن.

3957- البَلاءُ الذي يُسْتَقْبَلُ بالنِّيَاحَةِ، وشَقِّ الجُيُوبِ، وضَرْبِ الصُّدُورِ، ولَطْمِ الخُدُودِ، ونَتْفِ الشُّعُورِ، لا أَجْرَ فِيه.

* * *

3958- غُلَاةُ الصُّوفِيَّةِ، والشِّيعَةُ الرَّوافِضِ؛ بينهما تَزَاورٌ وتَجَاور!

3959- بَينَ العِزِّ والذُّلِّ؛ مَوقِفٌ يَتَّسِمُ بالشَّجَاعَةِ.

* * *

3960- وَقْدُ الفِتْنَةِ يَسِيرٌ، ووَأْدُهَا عَسِير!

3961- لإحْرَاقِ غَابَةٍ يَكْفِي عُودُ ثِقَابٍ، ولإطفَاءِ نِيرَانِهَا تَحتَاجُ الكَثِير!

* * *

3962- حَقٌّ مِن غَيرِ قُوَّةٍ ضَعْفٌ وخُنُوعٌ، وقُوَّةٌ مِن غَيرِ حَقٍّ ظُلْمٌ وطُغْيَان!

3963- عِندَمَا تَغِيبُ عَنِ القَوِي مَعَانِي الحَقِّ؛ ضَحَايَاهُ هُم الضُّعَفَاء!

3964- العَظِيمُ؛ مَهْمَا عَظُمَ عَمَلُه يَرَاهُ صَغِيراً.

* * *

3965- حصْنُ القِيَمِ والأخْلَاقِ؛ هو الحُصْنُ الأوَّل الذي يُدافِعُ عنِ الأُمَّةِ، فإذا مَا انهَارَ، سَهُلَ انهِيَارُ وتَسَوُّرُ مَا خَلْفَهُ مِن الحُصُون.

3966- حصْنُ القِيَمِ والأخْلَاقِ؛ بِمثَابَةِ جِهَازِ المَنَاعَةِ بالنِّسْبَةِ لِجَسَدِ الأُمَّةِ؛ تَضْعُفُ الأُمَّةُ بِضَعْفِهِ، وتَقْوَى بِقوَّتِه.

3967 – تأمَّلْتُ عَالَمَ القِيَمِ والمبادِئ والأخْلَاقِ؛ فرأيتُ أعْلَاهَا، وأمتَنَهَا، وأرقَاهَا " التَّوحِيْدَ "؛ وهي القِيمَةُ الحَارِسَةُ والحافِظَةُ لِمَا بَعْدَهَا ووراءَهَا مِن القِيَمِ والمبَادِئ .. فإذَا ما انهارَتِ، سَهُلَ انهيَارُ وتَسَوُّرُ مَا بَعْدَها مِن القِيَمِ والمبَادِئ الأخْلَاقِيَّةِ!

❊ ❊ ❊

3968 – عندمَا أنظرُ إلى الكَم الهائِلِ مِن العَبيدِ الذين يَركعُون ويَسجدُون للعَبِيد .. وإلى الآلهةِ العَدِيدةِ التي تُعْبَدُ من دونِ الله، والتي كثيرٌ منها أحَطُّ قَدْراً مِن العَبِيدِ ذَاتِهم .. أُدْرِكُ عَظَمَةَ ونِعْمَةَ التَّوْحِيد .. ونِعْمَةَ أنْ لا تكونَ عَبداً إلَّا لله!

3969 – أَعْظَمُ وأَمْتَنُ اتِّحَادٍ؛ اتِّحَادُ العَقْلِ، مَعَ الإيْمَانِ، مَعَ السَّيْف.

❊ ❊ ❊

3970 – عَرْضُ هذا الدِّين " الإسلام " على الآخَرين عن طريقِ اللَّهوِ، واللَّعِب، والهَزْلِ، ووسائلِ التَّرفِيهِ .. لا يُناسِبُ عظَمَةَ وقُوَّةَ هذا الدِّين .. فهذا الدِّينُ كمَا يجبُ أن يُؤخَذَ بِقُوَّةٍ، يجبُ أن يُعرَضَ على مَسامِعِ الآخَرين بحكْمةٍ وقُوَّةٍ؛ لا خُضُوعَ فِيهَا!

❊ ❊ ❊

3971 – على قَدْرِ مَا تَعْلُو الأهدَافُ، وتَسْمُو الغَايَاتِ؛ عَلى قَدْرِ مَا يَقِلُّ الانْشِغَالُ بِسَفَاسِفِ الأمُورِ!

3972 – عندما يَغِيبُ الإيمانُ؛ يَدْنُو مُسْتَوَى الأهدَافِ، والآمَالِ، والتَّطَلُّعَات!

3973 – إذا أردتَ أن تَأمَنَ انحِرَافَ ابنِكَ في الكِبَرِ؛ اغرِسْ فيهِ أهْدَافاً كَبيرَةً في الصِّغَر.

❊ ❊ ❊

3974- مِن آثارِ الإباحِيَّةِ، والتَّفَلُّتِ مِن قيودِ وضَوابطِ الأخلاقِ في بلادِ الغَربِ، انعِدَامُ الثِّقَةِ بينَ الرجَالِ والنِّساءِ، وشَكُّ كُل طَرَفٍ بالآخَر في قُدرَتِه على الاستمْرَارِ في تَشكيلِ أسرَةٍ دافئةٍ خَاليَةٍ من الخِيانَةِ، والعُقَدِ، والانتِكَاسَات!

3975- تَظَلُّ المرأةُ الغَربيَّةُ ـ تحتَ عنوانِ وزَعمِ اهتَمِّي بنفْسِكِ أوَّلاً .. متِّعِي نفسَكِ أوَّلاً ـ تَتَمرَّدُ على قِيَمِ الأسْرَةِ، وحُقُوقِها .. فإذا تجَاوزَت الثَّلاثين مِن عُمْرِهَا، استيقَظَت، وتَنبَّهَت فيها غَريزَةُ الأمُومَةِ، وعَضَّت أنامِلَها من النَّدَمِ على ما فرَّطَت بِحَقِّ نَفْسِها، ولاتَ حِينَ مَنْدَم!

* * *

3976- قال شَاعِرُهُم:" وَإذا بُليتَ بِظَالِمٍ كُنْ ظَالِماً "؛ والصَّوابُ أن يُقال: كُنْ عَادِلاً؛ فالظلمُ لا يُقابَل بِظُلمٍ .. وقال:" وَإذا لَقيتَ ذَوي الجَهَالَةِ فَاجْهَلي "، والصوابُ أن يُقال:[وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ]الأعراف:199.

* * *

3977- إضْمارُ الغِشِّ والخيانَةِ؛ إيذَانٌ بزَوالِ النِّعْمَةِ.

3978- مِن أسْبَابِ اسْتِمْرَارِ الحرُوبِ والأزمَاتِ الدَّاخِليَّةِ؛ تَأخِيرُ الأبْطَالِ والأَكْفَاءِ، وتَقْدِيمُ الخَونَةِ والعُمَلَاءِ!

* * *

3979- لو أصَبْت تِسْعَاً وتِسْعِين، وأخْطَأت في وَاحِدَةٍ، لما رَأَوا إلا الوَاحِدَةَ!

3980- عِندَ مَعْرِضِ السَّيئَاتِ، جميلٌ أنْ تُذْكَر الحَسَنَات!

3981- مِن أسَالِيبِ القُرآنِ الكَرِيمِ البَدِيعَةِ؛ مَا ذُكِرَ وَعِيدٌ يَستَحِقُّهُ الظَّالمون، إلا وأَعْقَبَهُ وَعْدٌ يَسْتَحِقُّه المؤمنُون الصَّالحون.

* * *

3982- للدَّلَالَةِ على الإقْرَارِ، والموافَقَةِ، يَقُولُون:" نَعَم "! وتَعني الأَنْعَامَ: الإبْلُ، والبَقَرُ، والبِغَالُ، والحَمِيرُ .. والصَّوابُ، أن يُقَال:" نَعِمْ "!

* * *

3983- قِيل لأعرابيَّةٍ معها شاةٌ تَبيعُها:" بِكَم تَبيعينَ هذهِ الشَّاة؟ قالت: بِكَذا، قِيلَ لها: أحْسِنِي، فتَرَكَت الشَّاةَ وانصَرَفَتْ، فقِيلَ لها: ما هذا؟! فقالت: لَمْ تَقُولُوا أنْقِصِي، وإنَّما قُلْتُمْ أَحْسِنِي، فالإحْسَانُ تَرْكُ الكُلِّ "!

* * *

3984- اعترَضَ رَجلٌ المأمُونَ، فقال: يا أميرَ المؤمنين أنا رَجلٌ من العَرَب، قال: ما ذَاكَ بعَجَب، قال: وإني أريدُ الحَجَّ، قال: الطريقُ أمامَكَ نَهْجٌ، قال: ليسَتْ لي نَفقةٌ، قال: قَد سقَطَ عنكَ الفَرْضُ، قال: إني جِئتُكَ مُسْتَجْدِيَاً لا مُسْتَفْتِياً، فضَحِكَ، وأمَرَ لهُ بِصِلَة!

* * *

3985- العَجَلَةُ أمُّ النَّدَامات .. قال أعرابيٌّ:" إيَّاكَ والعَجَلَة؛ فإنَّ العرَبَ كانت تُكنِّها أمَّ النَّدامات؛ لأنَّ صاحِبَها يقولُ قبلَ أنْ يَعْلَمَ، ويُجيبُ قبلَ أن يفهَمَ، ويَعزمُ قبل أن يُفَكِّرَ، ويقطَعُ قبلَ أن يُقدِّرَ، ويَحمَدُ قبلَ أن يجرِّبَ، ويَذمُّ بعدَ الحمْدِ، ومَن كان كذلِك صَحِبَ النَّدامَةَ، واعتَزَلَ السَّلامَة ".

* * *

3986- فَقْرٌ يَسْتَوي فِيهِ جَميعُ النَّاسِ:[يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللهِ]فاطر:15.

❊ ❊ ❊

3987- قِيلَ لحكِيمٍ:" لِمَ صَارَ الجوابُ مَنصوراً؟ قال: لأنَّ الابتدَاءَ بَغيٌ "!

3988- كانت العَرَبُ تَقُول:" الاسْتِقْصَاءُ فُرْقَةٌ "، وكانَ جَعفَرُ الصَّادِق يقُول:" عَظِّمُوا أَقْدَارَكُم بالتَّغَافُلِ، فَقَد قال اللهُ عزَّ وجل:[عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ]التحريم:3.

❊ ❊ ❊

3989- مَن أَسَاءَ؛ أَسَاءَ لنَفْسِه قَبْلَ أن يُسيءَ لغَيرِه، ومَن أحسَنَ؛ أحسَنَ لنَفْسِه قَبلَ أن يُحسِنَ لِغَيرِه.

❊ ❊ ❊

3990- لبَرِيقِ فِتنةِ السُّلْطةِ؛ لا يَتَّعِظُ الحاكِمُ الحَاضِرُ مِنَ الماضِي، ولا التَّالِي مِنَ الحَاضِرِ؛ فتَتكَرَّرُ نَفْسُ الخَطَايَا، والجرَائِم!

3991- يَبْدَأ الحَاكِمُ زَاهِداً مُتَعبِّداً، ويَنتَهِي طَاغِيَةً مُتَجَبِّراً؛ يَنْهَجُ نَهْجَ فِرْعون القَائِل:[مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى]غافر:29.

3992- تأَمَّلتُ سِيرَةَ كَثِيرٍ مِن العُلَمَاءِ ــ وبخاصَّة الذين لم يتَصَالحَوا مَعَ جَوْرِ حُكَّامِ زَمَانِهم ــ فانْتَهَت حيَاتَهُم بِكَثيرٍ مِنَ العِزْلَةِ والغُرْبَةِ!

❊ ❊ ❊

3993- الحَدِيثُ عَن طبَائِعِ الشُّعُوبِ مُحْرِجٌ جِدَّاً، كمَا أنَّ التَّعْمِيمَ في الأحْكَامِ ظُلْمٌ، نَبرَأُ مِنه .. كَثِيرٌ مِن أبنَاءِ الشَّعْبِ السُّورِي يَتَخَلَّقُونَ بالحَسَدِ، وبالغَيْرَة التي هِي أقرَبُ للحَسَدِ .. فيَغِيبُ بَينَهُم الإنْصَافُ .. ويَحْمِلُهُم ذلِكَ ــ وللأسَف! ــ على التَّبَاغُضِ، والتَّدَابُرِ، والتَّنَافُر!

❊ ❊ ❊

3994- قال صلى الله عليه وسلم:" لا تَزولُ قدَمَا عبدٍ يومَ القيامَةِ حتى يُسألَ عن جِسْمِهِ فِيمَ أبْلاهُ ..."؛ والسَّبَبُ أنَّ جِسْمَكَ يا ابنَ آدم مُلْكٌ للهِ تعالى وحدَه، وأنت مُسْتَأمَنٌ ومَسْؤولٌ عنه؛ هل أبليتَهُ، وتَصَرَّفتَ به وفْقَ أمْرِ وشَرْعِ مالِكِه أمْ لا ...؟!

❊ ❊ ❊

3995- قال صلى الله عليه وسلم:" الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بمَنزِلَةِ الصَّائمِ الصَّابرِ ". كَم ربُّنا سُبحَانه شَكُورٌ، يُحِبُّ الشُّكْرَ، والشَّاكِرين ...؟!

❊ ❊ ❊

3996- مِنْ عَلاماتِ أهْلِ الأهْواءِ، والأَغْرَاضِ المنحَرِفَةِ، أنَّهم إذا رَأَوا خَطأً من مسلمٍ مُتَدَيِّنٍ .. سَارَعُوا إلى شَتْمِ لِحْيَتِه، وشَتْمِ اللِّحَى .. عِلْماً أنَّ اللِّحيةَ سُنَّةٌ نبَويَّةٌ، وشَعِيرَةٌ مِن شَعائرِ الإسلام؟!

3997- يَزعُمُون حُبَّ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ثمَّ يَشْتُمُونَ السُّنَنَ والشَّعَائِرَ التي جاءَ بها مِن عِندِ رَبِّه .. لا يجتمعان أبَدَاً!

❊ ❊ ❊

3998- قال صلى الله عليه وسلم:" إنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرجُلِ الفاجرِ، وبأقْوَامٍ لا خَلَاقَ لهم "؛ من حيثُ لا يَقصدُون، ولا يُريدُون تَأييدَ ونصرَةَ الدِّين ...!

3999- أن تُدخِلَ الحزَنَ على قُلُوبِ مَن حَولَك، فهذا لا يحتاجُ إلى مَهَارةٍ .. بل المهَارةُ والبطُولةُ كيفَ تكون سَبَباً في سَعادَة الآخَرين، وكيفَ تجعلُهم يَضْحَكُون ويَبْتَسِمُون!

4000- قَدْ يسْهُلُ على الحَرَامِي السَّطْوُ على بيوتِ غَيرِه، لَكِن يَعْجَزُ عن الاسْتِقْرارِ فِيها!

* * *

4001- يَمُوتُ الحَكِيمُ، وتَبْقَى حِكْمَتُه!

4002- قال حَكيمٌ:" لا تُفْرِطُوا في طَلَبِ الحوَائِجِ؛ فإنَّ العِجْلَ إذا ألَحَّ على أُمِّهِ بِمَصِّ الثَّدْيِ رَفَسَتْهُ "!

4003- عَدَا كَلْبٌ خَلْفَ غَزَالٍ، فقالَ له الغَزَالُ:" إنَّك لا تَلحقنِي! قَال: لِمَ؟ قال: لأنِّي أعْدُو لِنَفْسِي، وأنتَ تَعْدُو لِصَاحِبِك ".

* * *

4004- " إذَا تَشَاجَرَت الخُصُومُ؛ طَاشَتِ الحُلُومُ، ونُسِيَت العُلُومُ ".

4005- " إنْ أطَعْتَ الغَضَبَ؛ أضَعْتَ الأَدَب ".

* * *

4006- قال الشَّعْبِي:" تَعَايَشَ النَّاسُ زمَاناً بالدِّين حتى ذَهَبَ الدِّينُ، وتَعايَشُوا بالمروءةِ حتَّى ذَهبَت المروءَةُ، ثم تَعايَشُوا بالحيَاءِ حتَّى ذَهَبَ الحيَاءُ، ثمَّ تَعايَشُوا بالرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ، وسَيَتَعَايَشُون بالجَهالَةِ زَمَاناً طَوِيلاً "!

* * *

4007- قِيلَ لأَعْرابيّ: صِفْ لنَا الدُّنيَا وأوْجِزْ، فقَال:" ضَحْكَةُ مُسْتَعْبِر ".

4008- قِيلَ لِعَالِمٍ:" ما الفَضْلُ بينَكَ وبينَ المَلِك؟ قال: هو عَبْدُ الشَّهَوَاتِ، وأنَا مَوْلَاهَا ".

4009- وقِيل له:" إنَّ المِلكَ لا يُحِبُّكَ، قال: المِلكُ لا يُحِبُّ مَن هو أكبر مِنهُ ".

* * *

4010- قال حَكِيمٌ:" لو صُوِّرَ الصِّدقُ لكانَ أَسَداً، ولو صُوِّرَ الكَذِبُ لكان ثَعْلَباً، وما صاحِبُهما مِنهُما بِبَعِيد ". لعَلَّ هذا مِمَّا يُفَسِّرُ فشُوَّ الثَّعالِب في زَمَانِنَا ...!

4011- قِيل لحكِيمٍ:" مَا أعَمُّ الأشْياءِ نَفْعَاً؟ قال: فَقْدُ الأشْرَارِ ". قلتُ: وأعَمُّ الأشْياءِ ضَرَرَاً؛ فَقْدُ الأَخْيَار!

* * *

4012- قال عبدُ الملك بن مروان:" الهَديَّةُ السِّحْرُ الحَلال ".

4013- قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه:" إنَّ الهَدَايَا هي الرَّشَا "؛ يعني الهَدَايَا إلى الحُكَّامِ، وعُمَّالِهِم!

4014- هَديّةُ الأحْياءِ للأمْوَاتِ؛ الدُّعَاء.

* * *

4015- كتَبَ عليٌّ بن أبي طالب إلى ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما:" أمَّا بعد، فإنَّ المرْءَ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا يفوتُه، ويَسُوؤهُ فَوْتُ ما لمْ يُدْرِكْهُ، فليَكُنْ سُرورُك بما نِلْتَ من أمرِ آخِرَتِكَ، وليَكُن أسَفُكَ على مَا فاتَكَ مِنها، ومَا أتَاك مِن الدُّنْيَا فَلا تَكُنْ به فَرِحَاً، وما فاتَكَ مِنها فلا تَكُنْ عليه جَزِعَاً، وليَكُنْ هَمُّكَ لما بعدَ الموت ".

4016- قال الحسن البصري:" الإنسانُ يَهدِمُ عُمْرَهُ مُذْ سَقَطَ من بَطْنِ أُمِّهِ ".

4017- قال عمرو بن العاص:" ليسَ العَاقِلُ الذي يَعرِفُ الخيرَ مِنَ الشَّرِّ؛ ولكنَّهُ الذي يَعرِفُ خَيْرَ الشَّرَّيْن ". قلتُ: ويَعْرِفُ شَرَّ الخَيْرَين.

❊ ❊ ❊

4018- مَن ابتَدَأك بِمَعْرُوفٍ؛ أوْجَبَ عَليك شُكْرَه!

4019- أحيَانَاً قَد لا تَستَطِيعُ دَفْعَ مَا تَكْرَه، أو تَفسيرَ حصُولِ ما تَكْرَه .. فَتَأتي أهميَّةُ الصَّبرِ على مَا تَكْرَه، كما في الحديث:" اعلَمْ أنَّ في الصَّبرِ على مَا تَكْرَهُ خَيراً كثيراً ".

4020- خُلُقَان مَن فاتَهَا، فاته خَيرٌ كَثير: الشُّكْرُ، والصَّبْرُ.

4021- لو كانَ الصَّبرُ رَجُلاً؛ لَسَادَ قَومَه.

❊ ❊ ❊

4022- قِيلَ يا رَسولَ الله، مَن أحَبُّ النَّاسِ إلى اللهِ؟ قال صلى الله عليه وسلم:" أنْفَعُهم للنَّاس ". كُلُّ النَّاسِ؛ مُؤمِنُهُم وكافِرُهُم!

4023- قال صلى الله عليه وسلم:" المؤمنُ مَن أَمِنَهُ النَّاسُ "؛ كُلُّ النَّاسِ؛ مُؤمِنُهُم وكافِرُهم، " علَى أَموالِهِمْ وأَنفُسِهِمْ ".

❊ ❊ ❊

4024- في كَثيرٍ من الأحيانِ لا تَأتي الأمورُ خَيراً مَحْضَاً، ولا شَرَّاً محْضَاً .. وإنَّما خَيرٌ مَشُوبٌ بِشَرٍّ، وشَرٌّ مَشُوبٌ بخيرٍ، والفِقْهُ يَقْضِي حينئذٍ بتَقْدِيمِ خَيرِ الشَّرَّين، ودَفْعِ شَرِّ الخَيْرَين.

4025- الكَرَاهِيَّةُ والأحْقَادُ تُزَالُ بالرِّفْقِ والإحْسَانِ، لا بالعُنْفِ والشِّدَّةِ.

❊ ❊ ❊

4026- قال الحسن البصري:" يَومان وليلَتَان لن تَسمعَ الخَلائقُ بمثلِهنَّ قَط: ليلةٌ نبيتُ مع أهلِ القُبورِ ولم نَبُتْ ليلةً قبلَها، وليلةٌ صَبيحَتُها يومُ القِيامَةِ، ويوم يَأتيكَ البشيرُ مِن اللهِ؛ إمَّا بالجنَّةِ وإمَّا بالنَّارِ، ويوم تُعطَى كتابكَ؛ إمَّا بيمينِك، وإمَّا بشمالِك ".

4027- الكافِرُ الملحدُ ـ شَاءَ أَم أَبَى ـ عَبدٌ لله كَوْناً؛ لا يخرجُ عن سُلطانِه وقُدرَتِه، ولا يَقدِرُ أن يَدفعَ عن نفسِه ضُرّاً يُريدُه اللهُ لَه، ولا أن يجلِبَ لنفسِهِ نَفْعَاً لا يُريدُه اللهُ له.

4028- إذا غَرَّتْكَ قُوَّتُكَ على ظُلمِ مَن تَحْتكَ مِن النَّاسِ، تَذَكَّر أمرَين: أنَّ اللهَ مطَّلعٌ عليك، وأنَّ اللهَ قَادِرٌ عليك.

❊ ❊ ❊

4029- الصَّبرُ بَشَائِرُ النَّصْر.

4030- الصَّبرُ مَطَايَا النَّصْر.

4031- مَا مِن شِدَّةٍ إلا وفِيها خَيرٌ؛ إن لم تجِدُوهُ، ابحَثُوا عنه!

❊ ❊ ❊

4032- موتُ السَّابِقِ؛ رِسَالةٌ بَليغةٌ للَّاحِقِ!

4033- كُلٌّ مِنَّا يَعْلَمُ عِلْمَ اليَقِينِ أنَّ أجَلَهُ يَسْعَى نَحْوَهُ، والذي نَجْهَلُه؛ مَتَى يَصِل ..؟!

❊ ❊ ❊

4034- أحْياناً يُعَطِّلُ اللهُ الأسْبَابَ؛ فَلا تَأتِي بنَتَائِجِهَا؛ لِتَعْلَمَ أنَّ الفَاعِلَ هو اللهُ.

4035- الطَّالِحُ المنْغَمِسُ في المعَاصِي؛ تُؤْذِيه رُؤْيَةُ الصَّالِحِين؛ لأنَّهم يُذَكِّرُونَه بالله.

❊ ❊ ❊

4036- الطَّمَعُ عُبُودِيَّةٌ، والقَنَاعَةُ حُرِّيَّةٌ!

4037- مِن كَلَامِ أَشْعَب في الطّمَع: قِيلَ لأَشْعَب: مَا بَلغَ مِن طَمَعِكِ؟ قال: أَرَى دُخَانَ جَارِي، فأُثْرِد .. وقال: ما رَأيتُ رجُلَين يَتَسارَّان في جنازَةٍ إلا وقَدَّرت أن الميتَ أوصَى لي بشيءٍ من مالِه .. ومَا زُفَّت بالمدينةِ عَروسٌ إلا كنَسْتُ بيتي رَجَاءَ أن يُغلَطَ بها إليّ .. وقِيل له: هل رَأيتَ أطْمَعَ مِنكَ؟ قال: نَعَم، امرَأتِي؛ كُلُّ شَيءٍ ظَنَنَّاهُ فَهِي تَتَيقَّنُه ..!

4038- أَعْرَابِيٌّ في وصْفِ مُتَناظِرَين: أَوَّلُ مَجْلِسِهم انْتِطَاحٌ، وآخِرُهُ اصْطِلَاحٌ!

* * *

4039- مَا مِنْ خَيرٍ ـ أَيّاً كان مَصْدَرُه ونَوْعُه ـ إلَّا والإسْلامُ سَبَّاقٌ في الإشَارَةِ إليه، ومَا مِن شَرٍّ إلا وكان الإسْلامُ سَبَّاقاً في النَّهْي عنه.

4040- الخيرُ الذي لم يَشْهَدْ له الإسلامُ بأنَّهُ خَيرٌ، ليسَ خَيراً، والشَّرُّ الذي لم يَشْهَدْ لهُ الإسْلامُ بأنَّهُ شَرٌّ، ليسَ شَرّاً.

* * *

4041- أَحْيَاناً مَعْنَى " يَا مَعنا يا عَلَيْنَا "، قد لا يَكُونُ مُتَاحَاً، ولا مُنَاسِبَاً!

4042- مِن مَعَاني ومَقَاصِدِ السِّيَاسَةِ؛ اسْتِثْمَارُ المتَاحِ، في تَمرِيرِ وتَفْعِيلِ مَا هو غَير مُتَاحٍ.

4043- مِن مَعَاني ومَقَاصِدِ السِّيَاسَةِ؛ تَحْصِيلُ المَصَالِحِ بأَقَلِّ ضَرَرٍ مُمكنٍ.

4044- مِن مَعَاني ومَقَاصِدِ السِّيَاسَةِ؛ تَفْوِيتُ القَلِيلِ لِكَسْبِ الكَثِير.

4045- أكثَرُ مَن يَضِيقُ صَدْرُهُ بالسِّياسَةِ، مَنِ اعْتَادَ على الأحْكَامِ الحَدِّيَّةِ: أسْوَدٌ أو أبيَض!

* * *

4046- العُنْصُري يُسِيء إلى نَفْسِهِ قَبْلَ أنْ يُسِيءَ إلى غَيْرِه!

4047- لو يَعْلَمُ العُنْصُري الرَّسَائِلَ السَّلْبيَّةَ التي يُرسِلُهَا إلى الآخَرِين عن نَفْسِه، لاسْتَحْيَا من عُنصريَّتِه، وأَخْفَاهَا، من هذه الرسَائِل: أَنَّهُ إنسانٌ حَسُودٌ، حَقُودٌ، أَنَانِيٌّ، مُتَكَبِّر ...!

* * *

4048- مَا دَامَ مِن طبَائِعِ البَشَرِ: الحِقْدُ، والطَّمَعُ، وحُبُّ الاسْتِعْلاءِ .. هذا يَعنِي أنَّ الحرُوبَ ستَظَلُّ مُسْتَمِرَّةً!

4049- ما دَامَ في الأرْضِ ظَالِمٌ ومَظْلُوم .. مُعْتَدِي ومُعْتَدَى عليه .. هذا يَعنِي أنَّ الحرُوبَ ستَظَلُّ مُسْتَمِرَّةً .. وأنَّ التَّدَافُعَ بين الحَقِّ والباطِلِ، سيَظَلُّ قَائِماً!

* * *

4050- سُبحانَ الذي زَيَّن المرْأةَ بالحِجَاب!

4051- المرْأةُ التي تَتَخَفَّفُ مِن حِجَابِها، تَتَخَفَّفُ مِن جَمَالِها!

4052- المرأَةُ التي تَلْتَمِسُ الجَمَالَ في غَيرِ مَا شَرَعَه اللهُ، مَضْحُوكٌ عَلَيهَا!

4053- مِن صُوَرِ التَّحَاكُمِ إلى الطَّاغُوتِ؛ أنْ تَلْتَمِسَ المرْأةُ الجَمالَ في شَرْعٍ لم يَأذَن بِهِ الله!

4054- مِن مُقْتَضَى اسمِ اللهِ " الجَمِيْلُ "؛ أنْ لَا يَأمُرُ إلَّا بالجمِيلِ، وأنْ لَا يَصْدُرُ عنهُ إلَّا الجَمِيل.

* * *

4055- كَم من فَتَى لا يُؤبَه لَه في أوَّلِ نَشْأَتِه، يَكُونُ سَبَباً في تَغْيِيرِ مجْرَى التَّارِيخ!

4056- مِن عَلامَاتِ نُضْجِ الكَاتِبِ؛ أن يُؤثِرَ الكَلِمات والمواضِيعَ التي يَمتَد نَفْعُهَا إلى عُقُودٍ وأجيَالٍ قَادِمَةٍ، على الكَلِماتِ والمواضِيع التي يَقْتَصِر نَفْعُهَا على زمَانِها ويَومِها!

4057- مِمَّا يَخْدِمُ فِكْرتَك؛ أن يتسَلَّطَ عليها كَذُوبٌ، جَهُولٌ، ظَلُومٌ، حَقُودٌ!

* * *

4058- مِنْ مَظَاهِرِ تَخَلُّفِ الشُّعُوبِ؛ إقْبَالُها على سَقَطِ الكَلَامِ، وضَعِيفِه، وهَزْلِهِ .. وتَرْكُ مَا عَلَا وعَظُمَ ثَمَرُه، ونَفْعُه، وأَثَرُه ...!

4059- مِنَ الفِتَنِ التي يَتعرَّض لها الدُّعاةُ إلى اللهِ تعالى؛ أنَّهم إذا قَالُوا: قالَ اللهُ، قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم .. لم يَلتفِتْ إليهم أحَدٌ .. فإذا استَبْدَلُوا التَّنْزِيلَ، ورَوَوا القَصَصَ، والسَّوالِيفَ، وسَقَطَ الكَلامِ، أقْبلَ عليهم النَّاسُ، وتَكاثَرُوا، وأصْغَوا .. كما فُتِنَ بنو إسْرائِيل مِن قَبْل؛ كانت الحِيتَانُ تُقْبِلُ على شَواطِئِهم ظَاهِرَةً على الماءِ في السَّبتِ؛ في اليومِ الذي حُرِّم عليهم الصَّيدُ فِيه، وفي غَيرِهِ مِن الأيامِ كانَت تَغُورُ في قَاعِ البَحْرِ!

* * *

4060- التَّوازُنُ؛ تَقْسِيمُ الوَقْتِ على الوَاجِبَاتِ بِطَرِيقَةٍ عَادِلَةٍ؛ لا يَطْغَى فِيها واجِبٌ على واجِب!

4061- مَا أَكْثَرْتَ مِن شَيءٍ مِنَ المتَاعِ، إلَّا وأَنْقَصْتَ مِن حُرِيَّتِكَ عَلى قَدْرِ مَا أَكْثَرْتَ!

4062- مَهْمَا أَكْثَرْتَ مِنْ شَيءٍ فإنَّكَ مُفَارِقُه، ومُفَارِقُك!

* * *

4063- الحُبُّ في اللهِ ذَهَبَت أيَّامُه ـ إلَّا مَا نَدَر ـ وبَقِيَ الحُبُّ في المصْلَحَةِ، وللمَصْلَحَةِ!

4064- لِلحُبِّ في اللهِ مِيزَانٌ؛ مِيزَانُه أنْ يُحَبَّ المحْبُوبُ عَلى قَدْرِ صَلَاحِه، فإنْ زَادَ في صَلاحِهِ زَادَ الحُبُّ لَه، وإنْ نَقَصَ، نَقَصْ!

* * *

4065- بِطَاقَةُ المُرُورِ التِي تُمكِّنُكَ مِن الولُوجِ على الظَّالمين في قُصُورِهِم، والتَّسَوّحِ في بُلْدَانِهم؛ الطَّعْنُ بالصَّالِحِين!

4066- الطَّعْنُ بالصَّالِحِين، مَدْحٌ للطَّالِحِين!

❊ ❊ ❊

4067- رغمَ سعَةِ انتشَارِ، وتَعدُّدِ وسائلِ الإعلامِ، والتَّواصُلِ .. كثيرٌ مِن الأمريكيين، والغَربيين لو سألتَهُم مَاذا يَعرِفُون عن الإسْلامِ؟ لقَالُوا: لمْ نَسْمَعْ بهِ .. ولا نَعرِفُ عنه شَيئاً .. وهذا يَدلُّ على حَجْمِ المكْرِ الضَّخمِ المحَاطِين به على مَدَارِ الوَقتِ، الذي يُحيلُ بينَهمْ وبينَ الإصْغَاءِ إلى نِدَاءِ الحَقِّ!

❊ ❊ ❊

4068- الكافِرُ يَقُول: مُطِرْنَا بالمنَاخِ، ومُنِعْنَا المطَرَ بالمَنَاخِ .. فيَردُّون المنْعَ والعَطَاءَ للْمَنَاخِ .. والمؤمِنُ يَقُول: مُطِرْنَا بِفَضِل ورَحمةِ رَبِّ المنَاخِ، ومُنِعْنَا المطَرَ بمَشِيئَةِ رَبِّ المنَاخِ .. فيَردُّونَ المنْعَ والعَطَاءَ للهِ تَعَالى وَحْدَه .. وفي الحَدِيثِ القُدْسِي:" أصْبَحَ مِن عِبادِي مُؤْمِنٌ بي وكافِرٌ؛ فأمَّا مَن قالَ: مُطِرْنا بفَضْلِ اللهِ ورَحْمَتِهِ فَذلكَ مُؤْمِنٌ بي كافِرٌ بالكَوْكَبِ، وأَمَّا مَن قالَ: مُطِرْنا بنَوْءِ كَذا وكَذا، فَذلكَ كافِرٌ بي مُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ " متفق عليه.

4069- كميَّةُ الأمطارِ التي تَنزِلُ في كلِّ عامٍ ثابتَةٌ لا تَزيدُ ولا تنقُصُ، وإنَّما الذي يَختلفُ مَواقِعُ القَطْر؛ يُنَزِّلها اللهُ حيثُ يَشاءُ، ويُصيبُ بها مَن يَشاءُ، كما في الحديث:" ما مِن عَامٍ بأكثرَ مطَراً مِن عَامٍ، ولكنَّ اللهَ يُصَرِّفُه بين خلْقِه، حيثُ يشَاءُ "السلسلة الصحيحة:2461.

❊ ❊ ❊

4070- يَشْكُرُونَ السَّبَبَ، ويَغْفَلُونَ عنِ المُسَبِّبِ!

4071- الخَلْقُ كُلُّهُ أسْبَابٌ تُوَلِّدُ بَعْضَها بَعضاً؛ الأسْبَابُ، ودُوَافِعُهَا، ونَتَائِجُهَا، كُلُّهَا لها حُكْمُ الأسْبَابِ، وتَمُرُّ في مَرْحَلَةِ الأسْبَابِ لِغَيرِهَا .. والمُسَبِّبُ للأَسْبَابِ ـ الذي ليسَ لهُ سَبَبٌ ـ واحِدٌ؛ وهو اللهُ تَعَالى وَحْدهُ لا شَرِيكَ لَه.

4072- خلَق اللهُ تعالى الأسْبَابَ وقَدَّرَها، وهو غَنِيٌّ عنها، إن شَاءَ فَعَّلَها؛ فَأَعطَت نَتائِجَها، وإنْ شَاءَ عَطَّلَها؛ فلم تُعْطِي نتَائِجَهَا .. لا تتَعَلَّقُ أفعَالُه ومَشِيئَتُه بالأسْبابِ؛ إنْ شَاءَ فَعَل وأوْجَد عن طريقِ الأسبابِ، وإنْ شَاءَ فَعَلَ وأَوْجَدَ بغيرِ أسبَابٍ .. وبِخِلافِ ما تُنْتِجُه الأسبَابُ .. وإنَّما يَقولُ للشَّيءِ ـ ومِن غيرِ سَبَبٍ ـ كُنْ، فيَكُون.

* * *

4073- الصَّدَقَةُ منها ما يَكونُ ببَذْلِ الخَيرِ إلى النَّاسِ، ومنها ما يكونُ بإمْسَاكِ الأذَى عن النَّاسِ .. فكلاهما صَدَقَة.

4074- قالوا يا رسولَ الله: مَن أَحَبُّ عِبَادِ اللهِ إلى اللهِ تَعَالى؟ قال صلى الله عليه وسلم:" أَحسَنُهم خُلُقاً ". وحُسْنُ الخُلُقِ أمرٌ زائِدٌ عَن أدَاءِ النُّسُكِ، والشَّعَائِرِ التَّعَبُّدِيَّةِ ...!

4075- يَتَسَاوَى النَّاسُ في كَثِيرٍ، ويَتَمَايَزُونَ في ثَلَاثٍ: اليَقِينُ، والخَشْيَةُ، وحُسْنُ الخُلُقِ.

* * *

4076- إعْمَالُ القَانُون في غَيرِ بِيئَتِه وظَرْفِه، مُخَالِفٌ للقَانُون.

4077- الإسْلامُ كَيْفَما تَعامَلُوا مَعَهُ فإنَّهُ إلى ظُهُورٍ؛ فإنْ حَارَبُوه فهو إلى ظُهُورٍ، وإنْ سَالَموهُ وهَادَنُوه فهو إلى ظُهُورٍ .. أفَلَا يَدلُّ ذلك على أنَّه دِينُ اللهِ، وأنَّ يَدَاً عُلْيَا تَرْعَاه؟!

* * *

4078- التَّحَاسُدُ في الأقَارِبِ أكثَر مِنه في الأبَاعِدِ!

4079- الرَّاحَةُ بعدَ الرَّاحَةِ مَرَض!

4080- الفَرَاغُ ـ مَا لم يُحسَن اسْتِغْلالُهُ ـ مَفْسَدَةٌ!

4081- يُعْذَرُ المرْءُ بالعَجْزِ لا بالتَّعَاجُزِ!

4082- قِيلَ لرَجُلٍ في مَرَضِهِ: أوْصِنَا، قال: أنْذَرْتُكُم سَوْفَ!

* * *

4083- قال صلى الله عليه وسلم:" إنَّ مِن أَحَبِّكُم إليَّ وأقرَبِكُم مِنِّي مَجلِساً يومَ القِيامَةِ، أحَاسِنكُم أخْلاقاً ". يَا مَن تَنْشُدُ مجاوَرَةَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم يومَ القِيامَةِ، وتَتَشَوَّفَهُ .. هذا هو الطَّرِيقُ؛ حُسْنُ الخُلُقِ!

* * *

4084- كُلُّ حَبْلٍ لَا مَحَالَةَ مَقْطُوع، إلَّا حَبْلُ اللهِ فإنَّه مَوْصُول.

4085- إنْ غَلَبَكَ الشَّيطانُ على المعْصِيَةِ، فاغْلبْه بالاسْتِغْفَارِ.

* * *

4086- أيُّها مُعَمَّم ـ يَرتَدِي ثَوبَ الدُّعَاةِ! ـ يَسْتَخِفُّ بالشِّركِ، ويُهوِّنُ مِن شَأنِه، ويُزيِّنُ بَعضَ صُوَرِه .. فهو لصٌّ؛ لا يُستَأمَن على دِين!

4087- كُلّمَا عَظُمَت الحَسَنَة، عَظُمَ أثَرُهَا على مَحْوِ مَا قَبْلَهَا مِن السَّيئَاتِ .. لِذَا فَحَسَنَةُ الإسْلامِ تَجبُّ جميعَ مَا قَبْلَهَا مِنَ السَّيئات.

* * *

4088- تَصْفِيرُ الأعْدَاءِ والعَدَاوَاة؛ يَلْزَمُه أوَّلاً تَصْفِيرُ العَدَاوَةِ مع إبْلِيسِ!

4089- مَن كان عَدُوَّاً للشَّيطانِ؛ كان عَدُوَّاً لجنُودِه .. فإمَّا أن تَدْخُلَ في سِلْمِهِمَا مَعَاً، أو أنْ تَدْخُلَ في حَرْبِهِمَا مَعَاً!

❊ ❊ ❊

4090- الفَرْعُ كُلَّمَا بَعُدَ عَن أصْلِهِ ضَعُف.

4091- مِنَ الذُّلِّ والهَوَانِ اسْتِجْدَاءُ الحَقِّ شَرْعِيَّتَهُ مِنَ البَاطِلِ!

❊ ❊ ❊

4092- أَعظَمُ رِسَالَةٍ للمَرْأةِ في الحَيَاةِ؛ رِسَالَةُ " الأُم "، ومَا سِوَاها بُنَيَّاتٌ على قَارِعَةِ الطَّرِيق!

4093- الحضَارَةُ الغَرْبيَّةُ تَرضَى للمَرْأةِ أن تَمْتَهِنَ أيَّ شَيءٍ، إلَّا أن تكونَ أُمَّاً؛ فَلَا!

❊ ❊ ❊

4094- كَيْفَمَا التَفَتَّ تَجِدُ عَبَدَة الصُّلْبَانِ، والأصْنَامِ، والبَقَرِ، والشَّيْطَانِ، وعَبَدَةَ الأَهْوَاءِ والشَّهَوَاتِ .. وأَنْتَ مِن بَين هذا الجَّمْعِ المُشْرِكِ كُلِّهِ، تَقُول:[إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ]الفاتحة:5. فَأَيُّ كَرَامَةٍ تُوَازِي هَذِه الكَرَامَة، وأيُّ نِعْمَةٍ ـ تَسْتَوْجِبُ مِنْكَ الشُّكْرَ ـ تَفْضُلُ هَذِه النِّعْمَةِ؟!

❊ ❊ ❊

4095- أَفْضَلُ مَا تَتَصَدَّق بِهِ على الآخَرِين؛ إدْخَالُ السُّرُور!

4096- إضْحَاكُ ذَوِي الجَنَاحِ المكْسُورِ غَايَةٌ بِذَاتِها، وفي الحَدِيث:" أَضْحِكْهُمَا كَما أبكَيْتَهُمَا ".

❊ ❊ ❊

4097- جَميلٌ أن يكونَ بينَكَ وبينَ اللهِ سِرٌّ، تَلْجَأ إليهِ في الشَّدَائِدِ، وإذَا مَا نَزَلَ بِكَ كَرْبٌ، كما حَصَلَ للنَّفَرِ الثَّلاثَةِ الذينَ أَطْبَقَتْ عليهم صَخْرَةٌ، وهم في الغَارِ .. فالتَجَأَ كُلٌّ واحدٍ مِنهم إلى السِّرِّ الذي بينَهُ وبَينَ الله!

❊ ❊ ❊

4098- مِن عَلَامَاتِ القُبُولِ؛ أن يُشْغِلَكَ اللهُ بِطَاعَتِه.

4099- إِقبَالُ الدُّنيَا، معَ الإقامَةِ على المعْصِيَةِ، اسْتِدْرَاجٌ يَستَدْعِي الحَذَرَ!

❊ ❊ ❊

4100- تَأَمَّلْتُ كَلِمات ومَواقِفَ كَثِيرٍ مِن المفَكِّرين، والسِّيَاسِيين، والمسْؤُولين، والمعَلِّقِين على الأخبارِ والأحْدَاثِ .. فوجَدْتُهم صَدَى " لِدَيْنُونَتِهِم " الثَّقَافيَّةِ، والعَقَدِيَّةِ، والبيئيَّةِ، التي يَنتَمُون إليها!

❊ ❊ ❊

4101- الأمرُ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ بمثَابةِ جهازِ المنَاعَةِ في جسَدِ الأمَّةِ؛ ومثَابَةِ الحارِسِ الذي يحرسُ ما ورَاءه مِن كلِّ شَرٍّ، وضَرَرٍ .. فإن تعطَّلَ جهازُ المنَاعَةِ أو مَاتَ، ماتَ معه الجسَدُ، واستوَت عندَهُ السيئاتِ والحسَنَات .. وصَعُبَ عليه التَّمييز بين الخيرِ والشَّرِّ .. وبين الحقِّ والبَاطِلِ .. وبين ما هو نَافِعٌ، وما هو ضَار!

❊ ❊ ❊

4102- التَمِسُوا القَاتِلَ بينَ حَمَلَةِ نَعْشِ المقْتُول!

❊ ❊ ❊

4103- يَظَلُّ ابنُ آدَم يَستَزِيدُ مِن دُنيَاه، فإذَا ابتُلِيَ في صَحَّتِه، قال: اللهمَّ رُدَّ إليَّ عَافِيَتِي، ولا أُرِيدُ شَيئاً آخَرَ مِن الدُّنْيَا!

4104- مَثَلُ الصَّدَقَاتِ كالنَّبْعِ؛ كُلَّمَا نَضَحَ، زَادَ مَاؤُه وعَطَاؤُه .. كذلك الصَّدَقَةُ في المالِ؛ فإنَّها تَزيدهُ ولا تُنْقِصُه.

❊ ❊ ❊

4105- هَلَكَةُ القَادَةِ؛ في حُبِّ الرِّيَاسَةِ، والمَيْلِ للرَّخَاءِ، والاسْتِرْخَاءِ!

❊ ❊ ❊

4106- الإنسانُ معَ هَوَاه: إمَّا غَالِبٌ؛ وهُمْ خَوَاصُّ المؤمنِين، وإمَّا مَغْلُوبٌ؛ وهُمْ الذين جَعَلُوا مِن الهَوَى إلهاً مَعبُوداً لهم، وصِنفٌ ثَالثٌ؛ الحَرْبُ بينَهما سِجَالٌ؛ تَارَةً يكونُ غَالِباً، وتَارَةً يكونُ مَغْلُوباً .. وهذا حَالُ غَالِبِ المؤمنين الذين هم في جِهَادٍ وتَدَافُعٍ مُسْتَمِرَّيْن مَعَ الهَوَى!

❊ ❊ ❊

4107- مِن عَلامَاتِ الإخْلاصِ، والتَّجَرُّدِ عنِ الهَوَى؛ أنْ تُسَرَّ للحَسَنَةِ، أينَ كانَت، وممَّن كانَت، وأنْ تُسَاءَ للسَّيِّئَةِ، أينَ كانَت، وممَّن كانَت.

4108- مِن عَلامَاتِ الإخْلاصِ، والتَّجَرُّدِ عنِ الهَوَى؛ أنْ تُسَرَّ للحَسَنَةِ لو جَاءَت مِن غَيرِك، كمَا تُسَرُّ لها لو جَاءَت مِنْك!

❊ ❊ ❊

4109- الهَوَى يَمِيْلُ للحَاضِرِ، والعَاجِلِ، والعَقْلُ يَمِيْلُ للغَائِبِ، والآجِلِ!

4110- العَقْلُ والصَّبْرُ مُتَآخِيَان مُؤْتَلِفَان.

4111- بَينَ الهَوَى والعَجَلَةِ إئْتِلَافٌ وتَلَاقٍ!

* * *

4112- لِكُلِّ مُنْتَجٍ مَصْنَعُه، ومَصْنَعُ الرِّجَالِ والأبْطَالِ بُطُونِ الأمَّهَات!

4113- مِن أكثَرِ مَا يُهدِّدُ اسْتِقْرَارَ الأُسْرَةِ واسْتِمْرَارَهَا؛ مُزَاحَمَةُ المرْأةِ على القَوَامَةِ، ورِضَا الرَّجُل بِذَلِك!

4114- مِن أكثَرِ مَا يُهدِّدُ اسْتِقْرَارَ الأُسْرَةِ واسْتِمْرَارَهَا؛ عِنْدَمَا يَفْهم الرَّجُلُ القَوَامَةَ أنَّها اسْتِقْوَاءٌ، واسْتِعْلاءٌ على المرْأَةِ، وإذْلالٌ لَهَا!

4115- البِنْتُ مُعْجَبَةٌ بأَبِيهَا؛ مَا كَانَتْ أُمُّهَا مُعْجَبَةً بِه!

* * *

4116- يَدْرُسُونَ ويُدَرِّسُونَ العَقِيدَةَ دَهْرَاً؛ فإذَا جَاؤُوا إلى الوَاقِعِ زَيَّنُوا البَاطِلَ، وخَذَلُوا الحَقَّ!

4117- مِن غَايَاتِ دِرَاسَةِ العَقِيدَةِ، التَّمييزُ بَينَ الإيمانِ والكُفْرِ .. وبينَ المؤمِنِ والكَافِرِ .. وبينَ الصَّالِحِ والطَّالِحِ .. وبينَ الحقِّ والبَاطِلِ .. ثمَّ إعْطَاءُ كُلّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ مِن غَيرِ غُلُوٍّ ولا جَفَاءٍ!

4118- لا يَلِيقُ بالعقيدَةِ الحَيَّةِ أن تَبقَى مُعَلَّقَةً ومُحَلِّقَةً في الفَضَاءِ .. وفي عَالَمِ التَّصَوُّرِ .. لا تُلامِسُ واقِعَ النَّاسِ، وحيَاتَهُم .. ولا تَدُبُّ مَعَهم في واقِعِهم وحياتِهم، وجَميعِ تَحرُّكَاتِهم، ومواقِفِهم!

* * *

4119- لو كانَ بِلْعَامُ بِن بَاعُورَاء ـ الذي دَعَا للكافِرين على المؤمنين، فانسَلَخَ مِن آيَاتِ اللهِ ـ بيْنَنَا، وفي زمَانِنَا .. لَوُجِدَ مِنَّا مَن يَرفَعُه إلى دَرَجةِ المجْتَهِدِ، والمجَدِّدِ، والوَرِيثِ الأَوَّلِ للأنبيَاءِ!

4120- مِن أسْبَابِ غِيَابِ الحُكْمِ بما أنزَلَ اللهُ؛ اسْتِسْهَالُ شَهَادَةِ الزُّوْرِ!

4121- كَثِيرٌ مِن الأحْكَامِ الجِنَائِيَّة الشَّرْعِيَّةِ، مُتَعَلِّقٌ تَنْفِيذُها بِشَهَادَةِ الشُّهُودِ العُدُول .. وهَؤلاء أينَ تَجِدهُم؟!

4122- شَاهِدُ الزُّورِ يَجنِي على الحُكْمِ بما أنزَلَ اللهُ أكثَر ممَّا يَجنِي غَيرُه!

❊ ❊ ❊

4123- الوَسَطيَّةُ سَفِينَةٌ؛ الجَميعُ يَمْتَطِيهَا، والذي يُمَيِّزُ الصَّادِقَ مِنَ الكَاذِبِ؛ مَن يَقِفُ في أَعْلَاهَا؛ فهو الصَّادِقُ، ومَن يَقِفُ في أسْفَلِهَا؛ فهو الكَاذِبُ!

4124- أَنْ تُخْطِئَ أَلْفَ خَطَأ يُقَالُ لكَ فِيهَا أَخْطَأْتَ، أَهْوَنُ مِن أَنْ تُخْطِئَ خَطَأً واحِدَاً يَقَالُ لَكَ فِيه كَفَرْتَ!

❊ ❊ ❊

4125- لا تَتَسَرَّعُوا في مَدْحِ شَخْصٍ؛ حَتَّى تَنْظُرُوا أيْنَ هو مِن طَواغِيتِ الحُكْمِ والظُّلمِ، ومِن ظُلْمِهم .. وفي الحديث:" مَن أتَى أبوابَ السُّلْطانِ افتُتِنَ، وما ازْدَادَ أَحَدٌ من السُّلْطانِ قُرْبًا إلا ازدَادَ من اللهِ بُعْداً ". هذا فيمَن يَأتي أبوابَ السُّلْطانَ .. فكيف بمَن يَأتي أَبوابَ الطُّغاةَ، ويَزدَادُ مِنهم قُرْبَاً؟!

❊ ❊ ❊

4126- العَقْلُ ثَوْبٌ يَسْترُ مِن العِيُوبِ مَا لَا يَسْتُرُهُ غَيْرُه!

4127- العَقْلُ تُثْقِلُه التَّجَارِبُ والأَسْفَارُ!

4128- العَقْلُ مُسْتَشَارٌ أَمِين!

4129- العَقْلُ جَميعُ المَهَاجِرِ والأَوْطَانِ تُرَحِّبُ بِه!

❊ ❊ ❊

4130- الصَّبْرُ؛ هو الرِّضَا بالقَضَاءِ، مِن غيرِ اعتراضٍ، ولا تَسَخُّطٍ، ولا اسْتِعْجَالٍ في كَشْفِ المَخْبُوء، ومَا يُؤَخِّرُهُ اللهُ عَنْك.

❊ ❊ ❊

4131- ليسَ في التَّقْصِيرِ معَ بَذْلِ الجهْدِ المُستَطَاعِ مِن حَرَجٍ!

4132- يَا مَن تَفْنِي عُمرَكَ في طلَبِ العِلْمِ وجَمْعِهِ، مَتَى العَمَل ...؟!

4133- زِيَادَةُ العِلْمِ مِن غَيرِ عَمَلٍ؛ زِيادَةٌ مِن الحُجَّةِ عَليك!

4134- إذَا أرادَ اللهُ بقَومٍ خَيراً؛ أَعْطَاهُم العَمَلَ، ومنَعَهُم الجدَلَ.

4135- عمر بن عبد العزيز:" إنَّ اللَّيلَ والنَّهَارَ يَعْمَلانِ فِيكَ، فاعْمَلْ فِيهما ".

4136- الثَّوري:" يَهْتِفُ العِلْمُ بالعَمَل؛ فإنْ أجَابَهُ وإلَّا ارْتَحَل ".

4137- أبو الدَّرْدَاء:" وَيْلٌ لِمَن لمْ يَعْلَمْ مَرَّةً، وويلٌ لِمَن يَعْلَمُ ولَا يَعْمَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ "!

❊ ❊ ❊

4138- " عَدَا كَلْبٌ خَلْفَ غَزَالٍ، فقال له: لن تَلْحقَنِي! قال الكَلبُ: لِمَ؟ قال: لأنِّي أَعْدُو لنَفْسِي، وأنتَ تَعْدُو لصَاحِبِك ". مَثَلُ الكَلْبِ؛ الغُزَاةُ المحْتَلُّون .. ومَثَلُ الغَزَالِ؛ الذين يُدافِعُون عَن أرضِهِم، ودِيَارِهم، وأَعْرَاضِهم ...!

4139- في سَاحَاتِ الصِّراعِ، الفَرَاغُ يُولِّدُ مُتَسَلِّقِين، ولصُوصَاً، وقطَّاعَ طَرِيق ...!

❊ ❊ ❊

4140- كَلِماتُك دَلِيْلٌ عَلى عَقْلِك؛ فَأحْسِن انْتِقَاءَهَا.

4141- العَيْبُ لا يُغَطَّى ولَا يُبَرَّرُ بِعَيْبٍ.

4142- النَّجَاسَةُ لا تُزَالُ بِنَجَاسَةٍ.

4143- مَن لمْ يَصْدُقْ في شَيءٍ، لَا يَصْدُقُ فِي شَيءٍ!

❊ ❊ ❊

4144- العُمَلاءُ فريقان: فَريقٌ يَعملُ لصَالِحِ العَدُوِّ، ويحقِّقُ له أغراضَه، عن سَابِقِ ارتباطٍ وتَوظِيفٍ .. وفَريقٌ آخَر يَعملُ لصالِحِ العدُوِّ، ويحقِّقُ له نفْسَ الأغْراضِ، ولربما بصورَةٍ أفضَل مِن الفَريقِ الأوَّل .. يَعجَزُ عنها الفَريقُ الأوَّلُ .. مُقَابِل منَافِعَ شَخصيَّةٍ وحِزبيَّةٍ تَرتَدُّ عليه .. مِن دُونِ سَابِقِ ارتبَاطٍ وتَوظِيفٍ مُبَاشَر!

❊ ❊ ❊

4145- مَن اسْتَشْرَفَ الشَّأنَ العَامَّ، وعَرَّضَ نفْسَه للتُّهْمَةِ، فَلا غَيبَةَ له، ولا يَلومَنَّ مَن أَسَاءَ بِهِ الظنَّ، وفي الأَثَرِ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:" مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ".

❊ ❊ ❊

4146- في عَالَمِ السِّيَاسَةِ، والحِرَاكِ السِّيَاسِي، والتَّدَافُعِ بينَ الحَقِّ والبَاطِلِ ــ وبخاصَّة في زَمَانِنَا ــ إذا أَرَدْتَ كُلَّ شَيءٍ عَينَ اليَقِينِ، تُوكَل مِن حَيْثُ لا تَحْتَسِب، وأَنْتَ مُفَتَّح العَيْنَين .. وفي الأَثَرِ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:" مَنْ لم يَنْفَعْهُ ظَنُّه لم يَنْفَعْهُ يَقِينُه ". وقِيل لعَمْرو بن العاص: مَا العَقْلُ؟ فقال:" الإصَابَةُ بالظَّنِّ، ومَعْرِفَةِ مَا يَكُونُ بِمَا قَدْ كَان ".

❊ ❊ ❊

4147- خَوَارِجُ العَصْرِ؛ يُكَفِّرُونَ المسلمينَ، ويَنْتَهِكُون حُرُمَاتِهم بالحَسَنَاتِ، وسُوءِ الظَّنِّ .. وفِيمَا لا يَتَوافَق مَعَ أَهْوائِهم .. فإذَا أَشَرْتَ إلى ظُلْمِهم وبَغْيِهِم .. طالَبُوكَ بالتَّقْوَى، وحُسْنِ الظَّنِّ، والتَّثَبُّتِ .. [وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ]المطففين:1.

4148- الخَوارِجُ الغُلَاة مجمُوعَةٌ مِن الصِّفَاتِ؛ مَن اتَّصَفَ بها فهو مِنْهُم، سَوَاءٌ التَحقَ بهم في جَمَاعَةٍ، أو انفَرَدَ مُنْعَزِلاً في البَيْت!

4149- مِن سِمَاتِ الخوارِجِ الغُلاةِ؛ أنَّهم يَحصُرونَ الجهادَ والمجاهِدين في أَنْفُسِهِم؛ فمَن وَالاهُم فهو معَ الجهادِ والمجَاهِدِين، ومَن عَادَاهُم فهو ضِدُّ الجهَادِ والمجَاهِدِين .. ويُرَتِّبُون على ذلك أحكَامَاً ودِمَاءً!

4150- مِن سِمَاتِ الخَوارِجِ الغُلاةِ؛ أنَّهم لَيسَ لهم مَرْجِعِيّة إلَّا مِن أنْفُسِهم .. لا يَقبَلُونَ قَولاً فِيما هُم فِيه مِن غَيرِهم؛ لأنَّ مَا سِواهُم ـ مَهْما كانَ صَالِحاً ـ مُتَّهَمٌ عِندَهُم، وسُوء الظَّنِّ فِيه مُقَدَّمٌ على حُسْنِ الظَّنِّ!

4151- الخوارِجُ الغُلاةُ كِلابٌ ضَارِيَةٌ؛ إنْ لم تجِدْ مَن تَأكلُه، أكَلَت بَعضُها بَعْضَاً .. ولهم مِن وَصْفِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لهم بـ " كِلابِ أهلِ النَّارِ " حَظٌّ وافِرٌ!

4152- كُلُّ مَن يجادِلُ عن الطغاةِ الظَّالمين المجْرِمِين، ويَتوسَّعُ لهم في التَّأويلِ .. وفي المقابِلِ هو شَديدٌ غَليظٌ على الدُّعَاةِ المصْلِحين .. ففِيه شَبَهٌ بالخَوارِج .. وله حَظٌّ وافِرٌ مِن صِفَةِ الخَوارِجِ هذه:" يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ، ويَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ "البخاري!

4153- أسْوَأ ما في الخَوارِجِ الغُلاةِ؛ أنَّهم يُعطون صورةً خاطِئةً وظالمةً عن الإسلامِ، وأنَّهم يَفتنُون الناسَ في دِينِهم، ويحملُونَهم حَمْلاً على الذهَابِ إلى الطَّرفِ المقَابلِ؛ طرفِ التَّفريطِ والجَّفَاءِ .. لذا فإنَّهم في كثيرٍ من الأحيانِ مَرغُوبُون لَدَى الحكُوماتِ الظَّالمةِ، والحاقِدَةِ على الإسْلامِ!

* * *

4154- يَظَلُّ المرْءُ مُصَانَاً .. فإذَا نَزَلَ إلى الوَاقِعِ، تَنَاولَتْهُ السِّهَام!

4155- قَد يَتَسَاوَى كَثِيرٌ مِن أهْلِ العِلْمِ في الحِفْظِ .. ويَتَمايَزُون في تَعَاطِيهِم للواقِعِ، وتَنْزِيلِ مَا يحفَظُون على الوَاقِعِ!

4156- أنْ تَسْتَيْقِظَ مُتَأَخِّرَاً، خَيرٌ مِن أن تَظَلَّ نَائِمَاً!

❊ ❊ ❊

4157- أصْلُ مشَاكِلِ الحيَاةِ الزَّوْجيَّةِ بينَ الرجلِ والمرْأَةِ؛ أنَّ كُلَّ طَرَفٍ يَنظرُ إلى حقُوقِهِ دونَ واجِبَاتِه .. وكلَّما قَويَت هذه النظْرَةُ الأنانيَّة واحتَدَّت كلَّما باعَدَت الشّقَّة بينَهُما، وقَرُبَت علاقَتُهما على الانتِهَاء!

4158- إذا وُجِدَت الرِّغْبَةُ؛ أُلْقِيَ عَلى العَقْلِ السِّتَار!

❊ ❊ ❊

4159- تَغْييبُ عَقِيدَةِ الوَلَاءِ والبَرَاءِ كمَا هِي في الإسْلامِ؛ يَعْنِي فقْدَانَ البُوصَلَةِ التي تُحَدِّدُ لك المواقِعَ والاتِّجَاهَات!

4160- الوَفَاءُ للمَبَادِئِ السَّامِيَةِ، والقِيَمِ العُلْيَا، شَدِيدُ الكُلْفَةِ والتَّبِعَاتِ .. قَلِيْلٌ مَن يَصْبِرُ عَليهَا!

4161- أَوَّلُ سُقُوطٍ لِدُعَاةِ الفَضِيلَةِ؛ عندمَا يُؤْثِرُون مَصَالِحَهم الشَّخْصِيَّةِ والحِزبيَّةِ على الفَضِيلَةِ التي يَدْعُونَ إليها!

❊ ❊ ❊

4162- يُعَادُون الإسْلامَ السِّيَاسِي؛ لتَبْقَى السَّاحَةُ مَرْتَعاً مُسْتبَاحَاً للصُوصِ والمفْسِدِين!

4163- لا يُسْتَحْسَن للسِّيَاسِي أن يُزِيلَ مِن خِيارَاتِه الجِهَادَ، كمَا لَا يُسْتَحْسَن للمُجَاهِدِ أن يُزِيلَ مِن خِيارَاتِه السِّيَاسَة.

4164- العَدُو لا يَكتَفِي مِنْكَ أنْ تَعودَ خُطوَةً للوَرَاءِ؛ فهو يَظَلُّ يَسْتَزِيدُ مِنْكَ إلى أنْ يُوقِعَكَ في حُفْرَةٍ لا قِيَامَ لَكَ مِنْهَا!

❊ ❊ ❊

4165- فرعونُ مُوسى قَد مَاتَ، وبَقِيَ أحفَادُه الذين يَسيرُونَ على نَهْجِه؛ يَتكَاثَرُون، ويَتَوَارَثُون الطُّغْيانَ والظُّلْمَ!

4166- إذَا كانَ لأحَدِهم مشْكِلَة معَ الإسلامِ؛ تَوَارَى وقَال: مُشْكلَتِي معَ المسلمين المتَشَدِّدِين، والتَشَدُّدِ الإسْلامِي .. بدَلِيل أنَّهم يُحَارِبُون التَّشَدُّدَ الإسْلامِي في مَوَاطِنَ لا وُجُودَ ولا أثَرَ فيها للتَشَدُّدِ الإسْلامِي!

❊ ❊ ❊

4167- الأَدَبُ جَامِعٌ لِخِصَالٍ ثَلَاث:

1- حُسْنُ المنْطِقِ.

2- حُسْنُ الخُلُقِ.

3- حُسْنُ السُّلُوكِ.

4168- ثَلاثَةٌ إذا مُنِعَت، ضَحُلَت: الماءُ، والمالُ، والعِلْمُ.

4169- القَلَمُ رَسُولُ الفِكْرِ .. فَأَكْرِمْ رَسُولَك!

❊ ❊ ❊

4170- قال الهيثَمُ بنُ جميلٍ: شَهِدْتُ مَالِكَ بن أنَسٍ، سُئِلَ عَن ثَمانٍ وأربَعينَ مَسْأَلَة، فقالَ في اثنَتَين وثَلاثِين مِنها: لَا أَدْرِي. قلتُ: ونَحْنُ في زمَانِنَا لو سُئِلَ أَجْهَلُنَا عن مَائةِ مَسْأَلَةٍ، لأَجَابَ عنهَا كَامِلَةً!

❊ ❊ ❊

4171- سُفيانُ الثَّوري: " إذَا رَأيتَ القَارِئَ يَلُوذُ بالسّلطانِ فاعلَمْ بأنَّه لصٌّ، وإيّاكَ أنْ تُخْدَعَ؛ ويُقَالُ: يَردُّ مَظْلَمَةً، ويَدْفَعُ عَن مَظلومٍ؛ فإنَّ هذه خِدعَةُ إبلِيسٍ اتخذَها فُجَّارُ القُرَّاءِ سُلَّماً ".

❊ ❊ ❊

4172- تَأَمَّلْتُ سِيرَةَ كَثيرٍ مِن عُلماءِ الأُمَّةِ فوجَدْتُ أنَّ خَلْفَهُم أمَّهَات مُحِبَّات للعِلْمِ وأهْلِهِ، ويَعْرِفْنَ للعِلْمِ قَدْرَه .. مَا كانُوا ليَكُونُوا لولَا أُمَّهَاتِهم .. مِن هَؤلاء: رَبِيعَةُ الرَّأي، وسُفْيَانُ الثَّورِي، والبُخَارِي، ومَالِكٌ، والشَّافِعِي، وأحمَدُ بنُ حَنْبَل رحمهم الله، وغَيرُهُم كَثِير!

❊ ❊ ❊

4173- الخِائِنُ كُلَّمَا تَأَخَّرَ التَّعَامُلُ مَعَه بمَا يَسْتَحِقُّ .. عَظُمَ شَأْنُه، وتَحَنَّش، وعَظُمَت تَكَالِيفُ محَاسَبَتِه!

4174- مَا دُمْتَ تُحَلِّقُ في العُمُومِيَّاتِ؛ فَأنْتَ في مَأمَنٍ .. فإذَا خَصَّصْتَ اسْتَشْرَفَتْكَ السِّهَامُ، والأَعْيُنُ الحَمْرَاء!

4175- السُّنَّةُ في المَجْذُومِ أن يَعْتَزِلَ، وأن لا يُخَالِطَ النَّاسَ .. لكن الأنَانِي الحَاقِد لا تَقَرّ له عَينٌ، ولا يَهدَأ له بَالٌ إلا بَعدَ أن يُصِيبَ كُلَّ مَن مَعَهُ، ومَن حَوْله بالجُّذَامِ؛ ليُصْبِحُوا كُلهم في الجُّذَامِ سَوَاء!

4176- الذَّرَائِعُ التي لا تَخدُمُنَا، وليسَ لنَا فِيها مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ .. ثُمَّ هي تخدُمُ العَدُوَّ .. بالنَّقْلِ والعَقْلِ يجِبُ أن تُزَال!

❊ ❊ ❊

4177- إذَا تَلاقَت مَصَالِحُ الكِبَارِ، دِيْسَت مَصَالِح الصِّغَارِ!

❊ ❊ ❊

4178- ثَلاثَةٌ لا طاقَةَ لِي على مُجَالَسَتِهم أو قِراءةِ الأحْرُفِ الأُولَى مِن كَلماتِهم:

1- رَجُلٌ يُدافِعُ عَن رَأيِهِ بالشَّتْمِ، والبَذَاءَةِ، والفُجُور ...!

2- ورَجُلٌ يُروِّجُ لرَأيِهِ، ولِحِزْبِهِ بالكَذِبِ عَليّ؛ فيُقوّلني مَا لم أَقُلْ، ويَنسِبُ لِي مَا لَا يَصحُّ عنِّي ...!

3- ورَجُلٌ يُشَبِّحُ بالكَذِبِ، والفُجُورِ، وسَقَطِ القَولِ عنِ الطُّغَاةِ الظَّالمين؛ مِن أَيِّ اتِّجَاهٍ كَانُوا ...!

4179- أُنَاسٌ هَكَذا طَبْعُهُم: أينَ تُوجَد مُنَاسَبةٌ جميلةٌ؛ يَقْلِبُونَ مَسَرَّاتِها، إلى أحْزَانٍ .. وأينَ تُوجَدُ كَلِمَةٌ جميلةٌ؛ يتَسَلَّطُونَ عليها بسُوءِ رَأيِهم وفَهْمِهِم، وسَقَطِ قَوْلِهم .. لا يُطِيقُون أن يَرَوا شَيئاً جَميلاً!

4180- لِسُوءِ نِيَّتِهِم؛ يَرَوْنَ كُلَّ شَيءٍ سَيِّئاً!

* * *

4181- أَفْرَحُ لوجُودِ رَجُلٍ عَاقِلٍ، وأفْرَحُ ألْفَ مَرَّةٍ لوجُودِ امْرَأَةٍ عَاقِلَةٍ!

4182- أَزْهَدُ النَّاسِ بنِعْمَتِك؛ قَرِيبُ النَّسَبِ، وقَرِيبُ المكَانِ!

* * *

4183- لا تَكْتَمِلُ مِتْعَةُ وجَاذِبِيَّةُ فنجان قَهْوةِ " صَبَاح الخَير "، إلَّا مَعَ جَلِيْسٍ تُحِبُّه، ويُحِبُّك!

4184- لا يَكْتَمِلُ الصَّبْرُ إلَّا مَعَ الشُّكْرِ.

4185- لا يَكْتَمِلُ ولاؤُكَ وبَرَاؤُكَ؛ حَتَّى تَغْضَبَ للمُسْلِمِ، وتَفْرَحَ له، مِن أَيِّ بَلَدٍ كَانَ، كَمَا تَغْضَبُ وتَفْرَحُ للمسْلِمِ مِن أهْلِ بَلَدِك، وعَشِيرَتِك!

* * *

4186- كَثِيرٌ مِن الأحْيَانِ تَكُونُ الخِيَارَاتِ في البَحثِ بينَ الأَقَلِّ شَرّاً وضَرَراً .. ولا بُدَّ مِنَ الاخْتِيَارِ!

4187- كَثِيرٌ مِن المحَاضِنِ والمراكِزِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ تَحتَاجُ إلى محَاضِن ومَرَاكِز تَعْلِيمِيَّةٍ تُصَحِّحُ مِن خَلْفِهَا، وَتُزِيلُ مخَلَّفَاتِها!

4188- المَرَاكِزُ التَّعْلِيمِيَّةُ؛ كالحَقِّ والبَاطِلِ؛ مِنْها الذي يَبْنِي، ومِنْهَا الذي يَهْدِمُ!

❊ ❊ ❊

4189- نَعيشُ زَمَنَ عَوْلَمَة كُلِّ شَيءٍ؛ بما في ذلك عَوْلَمَة الظُّلْمِ، وبالتَّالي لا يحقُّ للظالمِ أيَّاً كان موقِعُه، وكانت جنسيَّتُه، أن يقولَ لمن يَعيشُ في الشَّرقِ أو الغَربِ، أو الشِّمالِ، أو الجنُوبِ: لا تَتَدخَّل في شُؤوني .. وشُؤون بَلَدِي .. دَعْنِي وضَحِيَّتِي!

4190- مَثَلُ الحيَاةِ الدُّنْيَا كَسَفِينةٍ في بَحْرٍ، ومَثَلُ النَّاسِ ركَّابُها .. ولو رَاكِبٌ في أطْرَافِ السَّفِينَةِ أرَادَ أن يخْرِقَ في السَّفِينَةِ خَرْقَاً مِن نَصِيبِه .. كانَ حَقَّاً على جَمِيعِ الرُّكَّابِ مَنْعُهُ، والإنْكَارُ عليه.

❊ ❊ ❊

4191- اللهُمَّ قَد أُغْلِقَت عَلينَا السُّبُل .. اللهُمَّ فاجْعَلْ لَنَا فَرَجَاً، ومَخرَجَاً، وفُرْقَاناً مِن حَيثُ لا نَحْتَسِب .. اللهمَّ آمِين .. وصلى اللهُ على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آلِه وصَحبِه وسَلَّم.

❊ ❊ ❊

4192- " أَبْغَضُ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ "متفق عليه. صِفَتُهُ أنَّ المشْكِلَةَ التي تُعَالَجُ بكَلِمَةٍ يُعَالِجُهَا بألْفِ كَلِمَةٍ .. والتي تُعَالَجُ بموقِفٍ يُعَالِجُهَا بمواقِف .. والتي تُعَالَجُ بدَقِيقَةٍ أو دَقَائِقَ، يُعَالِجُهَا بسَاعَاتٍ .. وربما أيَّام .. والتي تُعَالَجُ بالتَّلْمِيحِ، يُعَالِجُهَا بالتَّصْرِيح، والتَّصريحِ الجَّارِح .. وحَنِينُهُ إليهَا لا يَنْقَطِع!

❊ ❊ ❊

4193- التَّكْلِيفُ شَرْطُهُ الفَهْمُ الذي في الذِّهْنِ، وليسَ العَقْل الذي في القَلْب.

* * *

4194- مَهْمَا حَدَّثَ الغَنِيُّ الفَقِيرَ عنِ السَّعَادَةِ وأسْبَابِها، وأنَّها ليْسَت في الغِنَى، وإنَّما هي شَيءٌ يَكْمُنُ في الصُّدُورِ .. فَلَن يُصَدِّقَهُ، حتَّى يَرِدَ مَوْرِدَه، ويُجَرِّبَ تَجْرِبَتَه!

* * *

4195- الهِجْرَةُ إذا تَعَيَّنت، ووجِدَت أسبَابُها، ودوَافِعُهَا .. عِبادَةٌ عَظِيمةٌ، أجرُهَا عَظِيم، لمن تَجَلَّد، وصَبرَ، واحتَسَبَ .. تَتَطلَّبُ جَلادَةً وصَبْراً .. لَمَا تَنْطَوِي عليه من مُفارَقَة للأهْلِ، والأوْطَانِ، والمألُوفَاتِ، والعَادَاتِ .. وهَذا أمرٌ لا طَاقَةَ لأيِّ أَحَدٍ عليه .. وقَد رأينَا كَثيراً ممَّن هاجَرُوا، ثم تحتَ ضَغْطِ الهِجْرَةِ، وتَكالِيفِها .. لم يتحمَّلُوا ولم يَصبرُوا .. فآثَرُوا ذُلَّ العَودَة إلى أوطَانِهم؛ ليدْخلُوا مِن جَديدٍ في الرُّكونِ إلى الطُّغاةِ الظَّالمين، وفي عبُوديَّتِهم .. جَاءَ أعْرَابِيٌّ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ ـ يُريدُ الهِجْرَةَ ـ فَقالَ:" ويْحَكَ! إنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ "متفق عليه. لا طَاقَةَ ولَا صَبْرَ لكَ على تحمُّلِ تَبِعَاتِها .. ومَشَاقِّها .. ثمَّ وجَّهَهُ إلى الإنْشِغَالِ بإبِلِه!

4196- غَايَةُ الهِجْرَةِ سَلامَةُ النَّفْسِ، والعِبَادَةِ، والدِّينِ .. وأيُّمَا أرْضٍ يَتحقَّقُ فِيها هذا المقْصَدُ على الوَجْهِ الأَكْمَلِ والأفضَلِ، تتَعَيَّنُ الهِجْرَةُ إليها .. بغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الصِّفَةِ الحَاكِمَة لهذِه الأرْض.

* * *

4197- سَرَقَ رَجلٌ قَمِيصَاً، فَأعطَاهُ ابْنَهُ ليَبِيعَهُ، فَسُرِقَ مِنْهُ، فقَالَ لَه: بِكَم بِعْتَهُ؟ فقَالَ: بِرَأْسِ المَالِ!

* * *

4198- مَنْ يَشْكُو البَلَاءَ؛ يَشْكُو رَبَّه!

4199- الرِّضَا بالبَلَاءِ، لَا يَمْنَعُ مِن دَفْعِه، ومُسَاءَلَةِ مَن كانَ سَبَباً فِيه!

* * *

4200- عَجْزُك فِي مَيَادِينِ العَمَلِ لا يُبَرِّرُ جُحُودَ الحَقِّ، والتَّنَكُّرَ لَه، ولا التَّنَازُلَ عَنْه!

4201- العَجْزُ يُسْقِطُ العَمَل، لا الاعْتِقَاد!

* * *

4202- أَوَّلُ عَلامَاتِ الطَّلَبِ؛ والصِّدْقِ فِي طَلَبِ العِلْمِ .. حُبُّ الكِتَاب!

* * *

4203- تَجزِئةُ المُنْكَرِ؛ مُنْكَرٌ يُنْكَرُ، ومُنْكَرٌ لا يُنْكَر، كَتَجزِئةِ المعرُوفِ؛ مَعرُوفٌ يُؤمَرُ بِه، ومَعْرُوفٌ لا يُؤمَرُ بِه .. وهو أقرَبُ إلى قولِ القَائِلين: بفصْل الدِّينِ عنِ الدَّولَةِ، والسِّيَاسَةِ، والحيَاةِ!

* * *

4204- يَعيشُ الإنسانُ حيَاتَه شَارِدَاً عَن طَاعَة اللهِ ورسُولِه صلى الله عليه وسلم .. فإذا مَات، بَحَثُوا له بَينَ ثَنَايَا مواقِفِه وكلماتِه عَن كَلِمَةٍ ذَكَرَ فِيها اللهَ، أو نَصَرَ بها الحَقَّ .. ونَسُوا مَا دُونَها .. ليتَرَحَّمَ عليه النَّاسُ!

* * *

4205- كُلُّ الدُّوَل تُحَدِّدُ مَواقِفَهَا السِّيَاسِيَّةِ والاقتصادِيَّةِ مِن مُنْطَلَقٍ دِينِي، وثَقَافِيٍّ عَقَدِي .. إلَّا المسلمون؛ بلادُهُم مَشَاعٌ لِمَن هَبَّ وَدَبَّ!

4206- الذين يُسِيئُون تَمثِيلَ الإسْلامِ، فهُم وأعْدَاءُ الإسْلامِ سَوَاءٌ في الضَّرَرِ، والإضْرَارِ!

* * *

4207- ما بالُ أقوَامٍ إذا أقبَلُوا على شَيءٍ لا يحبُونَه أظْهَرُوا عبقريَّةً فائقَةً، وذَكاءً خارقاً في نَقدِه وتَعريتِه .. وإذا أقبَلُوا على شيءٍ يحبُونَه ويَميلُون إليه، أظهَرُوا غباءً مُرَكَّباً ومُغلَّظاً في نَقدِه، وفي الحَدِيثِ عنه؛ كأنَّهم صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ لا يُبصِرُون؟!

4208- مَن صَنَعَتْهُ الدِّعَايَات يَنْطَفِئ مَعَ انطِفَائِهَا!

* * *

4209- البَلَاءُ اخْتِبَارٌ ـ ستَخْرُجُ مِنه عَاجِلاً أم آجِلاً ـ احرِصْ أن تَخْرُجَ مِنه نَاجِحَاً.

4210- احْرِصْ أنْ تَخرجَ مِنَ البَلَاءِ بِنَجَاحٍ؛ ليَبْقَى مِن جملَةِ ذكريَاتِكَ الجَمِيلَة!

* * *

4211- الحرُّ يَأبَى أن يتَحوَّلَ إلى جِيفةٍ تَنْهَشُهَا الضِّبَاعُ .. كَما يَأبَى أن يتَحَوَّلَ إلى كَلْبِ صَيْدٍ؛ يَصِيدُ حيثُ يُرْسِلُه صَاحِبُه!

* * *

4212- مِنَ البَرَاهِين الدَّالَّةِ على عَظَمَةِ الإسْلامِ، وأنَّه دِينُ اللهِ .. أنَّ الجميعَ يُسِيءُ إليه؛ أعدَاؤُه، وأبنَاؤُه الجهَلَةِ .. ومَعَ ذَلك فهو مَحْفُوظٌ، ويَتَمَدَّد!

* * *

4213- لَا أعْرِفُ خُلُقَاً أنْفَع لصَاحِبِه بعدَ الإخْلاصِ، كالصَّبْرِ، ثمَّ الشُّكْر.

4214- مَن التمَسَ الجَمَالَ بخِلَافِ شَرْعِ اللهِ؛ فهو في شَكٍّ مِن اسمِ اللهِ تَعالى وصِفَتِه " الجَمِيل ".

* * *

4215- السَّاكِتُ على الظَّالِمِ؛ ظَالِم.

4216- الظَّالِمُ سَاقِطٌ مِنْهَارٌ؛ لولَا الأغْبِيَاء الذين يَمدُّونَه بالحيَاة!

* * *

4217- جُبِلَت الدُّنْيَا على الشَّيءِ وضِدِّه؛ ليكتَمِلَ فِيها الاختبارُ؛ بالخيرِ تَارةً، وبالشَّرِّ تارَةً أُخْرَى!

4218- يَكْمنُ الموتُ حَيْث تُطلَبُ الحيَاةُ!

* * *

4219- أكْرَهُ أن يُقَال: اللهمَّ أَعِزَّ الإسْلامَ .. فالإسْلامُ دِينُ اللهِ، وهو عَزِيزٌ بِذَاتِه .. وإنَّما الذِّلَّةُ تُصِيبُ المسلمين على قَدْرِ بُعْدِهِم عَن عِزَّةِ الإسْلامِ .. قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه:" إنَّا كُنَّا أذَلَّ قَومٍ فأَعَزَّنَا اللهُ بالإسْلامِ، فمَهْمَا نَطلُبُ العِزَّةَ بغيرِ مَا أعَزَّنا اللهُ بِهِ أذَلَّنَا اللهُ ".

* * *

4220- مَعْشَرُ الأبناءِ، والرِّجالِ ـ وبخاصَّة في هذا الزَّمان ـ بحاجَةٍ ماسَّة إلى عاطِفةِ، وحُبِّ، ورحمةِ، ورِقَّةِ المرأَةِ .. فعَلامَ المرأةُ ـ إلا مَن رَحِمَ اللهُ ـ تتَنكَّرُ لعاطِفَتِها، ورِقَّتِها، ورَحمتِها، وأنوثَتِها .. وتَسعَى جاهِدةً على أن تتَخوشَنَ، وتَترَجَّلَ، وتتَجرَّدَ مِن أنوثَتِها، وعاطفَتِها سِرّ جمالِها .. لتُحَاكِي بذلك الرِّجَال؟!

4221- ضَحِكُوا على المرْأةِ لَمَّا أقْنَعُوها أنَّ عاطِفَتَها صِفَةُ نَقْصٍ .. يجبُ عليها أن تَتَصَحَّرَ لتُصْبِحَ المرْأة الحَدِيدِيَّة .. بينَما هي صِفَةُ كمَالٍ، وجمَالٍ، بها تَعْمُرُ الحيَاة!

* * *

4222- مِنْ آثَارِ المعَاصِي، النُّفُورُ مِن مجَالِسِ الصَّالِحِين.

* * *

4223- مَصَانِعُ ومحَاضِنُ الطُّغَاةِ؛ الشُّعُوبُ الذَّلِيلَةُ التي اسْتَمْرَأت العُبُودِيَّةَ للعَبِيد!

4224- على الأحْرَارِ قَبلَ أن يَخُوضُوا مَعْرَكَتَهُم الفَاصِلَة معَ الطُّغَاةِ، أن يَخُوضُوا مَعْركَةَ بَعْثِ العِزَّةِ، والكَرَامَةِ، والأمَلِ، في نُفُوسِ الشُّعُوبِ التي استمْرَأَت الذُّلَّ، والخنُوعَ، والعبوديَّةَ للعَبِيد!

4225- عِندَمَا كُلُّ أحَدٍ يَرفَعُ شِعَاراً؛ أموتُ ليَحْيَى غَيرِي، يَحيَى الجَمِيعُ!

4226- عِندَمَا كُلُّ أحَدٍ يَرفَعُ شِعَاراً؛ أحْيَا ولو مَاتَ غَيرِي؛ يَموتُ الجميعُ!

4227- يَكْثُرُ الموتُ في مَوَاطِنِ الذِّلَّةِ؛ أكثَر مِنه في مَواطِنِ العِزَّةِ!

4228- العَزِيزُ يَموتُ مَرَّةً واحِدَةً، والذَّلِيلُ يَمُوتُ مِئاتِ المرَّاتِ قَبلَ مِيتَتِه الأخِيرَةِ!

4229- مَهْمَا عَظُمَت ضَريبَةُ العِزَّةِ، فهِي أقَلُّ مِن ضَرِيبَةِ الذِّلَّةِ!

4230- كَما لكُلِّ فَضِيلَةٍ دُعَاتُهَا، لكُلِّ رَذيلَةٍ دُعَاتُها، حتَّى وجَدْنَا للذِلَّةِ دُعَاتُها!

❊ ❊ ❊

4231- إذا فُقِدَت الأمَانَةُ؛ فُقِدَت الحُقُوقِ .. والذي يَجْنِي على الأمانَةِ يجنِي على كَثيرٍ مِن الحقُوقِ!

❊ ❊ ❊

4232- أهَم خُطْوَةٍ نحو وحْدَةِ البلادِ العربيَّةِ أن تَقَفَ الأنظِمَةُ السِّياسِيَّةُ على الحِيَادِ .. وتَدَع الشُّعُوبَ العربيَّةَ تَتَلاقَى، وتَتَعارَف، وتَتَحَاب فِيما بينها!

4233- مَسَاوِئ الأنظمَةِ العربيَّةِ كثيرةٌ؛ مِن أهمِّهَا: أنَّها تَغْرِسُ الفِتَنَ والأَحقَادَ بينَ شُعُوبِ بُلدَانِها!

❊ ❊ ❊

4234- ذَمُّكَ بِما فِيك، خَيرٌ مِن مَدْحِك بِما ليسَ فِيك!

4235- مَدْحُ الأحْيَاءِ مُعَلَّقٌ بأمْرَين: الثَّبَاتُ على الحَقِّ، وحُسْنُ الخَاتِمَةِ.

❊ ❊ ❊

4236- عَزَلَ عُمرُ بنُ عبد العَزِيز قاضِياً، وقال:" قَد بَلَغَنِي أنَّ كَلامَكَ أكْثَرُ مِن كَلامِ الخَصْمَيْن إذَا تحَاكَمَا إليكَ "!

❊ ❊ ❊

4237- الدَّيْنُ رِقُّ الأحْرَارِ!

❊ ❊ ❊

4238- إذَا أرَادَ اللهُ بعبدٍ خَيراً؛ ألهمَهُ الدَّعَاءَ، وأعَانَه عَليه.

❊ ❊ ❊

4239- تَضْمِيدُ الجِّرَاحِ قَبلَ تَنْظِيفِها، وإخْرَاجِ مَا عَلقَ فِيها مِن شَظَايَا .. يُسَاعِدُ على مَزِيدٍ مِن اهْتِراءِ الجرُوحِ، وتَعَفُّنِها!

4240- عندما يَصْعُبُ استِئصَالُ المرَض، يَأتِي الخِطَابُ الثَّانِي؛ كيفَ نتَأقْلَمُ ونَتَعَايَشُ معَ المرَض!

4241- تَضْمِيدُ الجِّرَاحِ مِن غَيرِ تَنْظِيفٍ، يُسْتَسَاغُ لِمُواجَهَةِ ظَرْفٍ اضطرَارِيٍّ آنِيٍّ .. إلَّا أنَّه لا يَصْلُحُ أن يَكونَ عِلَاجَاً دَائِماً!

❊ ❊ ❊

4242- عِندَمَا يَبلُغُ الغَدْرُ مُنْتَهَاه؛ فيُمارِسُ الغَادِرُ دَوْرَ الصَّدِيقِ، ودَوْرَ القَاتِلِ، والمقْتُولِ، والمتَعَاطِفِ مَعَ المقْتُولِ، والشَّامِتِ بِه، مَعَاً ...؟!

❊ ❊ ❊

4243- يَسْعَى لِحَلِّ العُقَدِ، فَيَشُدّهَا!

4244- لَا نَتَأَلَّى على اللهِ .. لَكِن نُحَسِّن الظَّنَّ بالله.

4245- أَسْوَأُ المِيْسِرِ وأَغْبَنُهُ؛ أن تُقَامِرَ على الجنَّةِ والنَّارِ .. الكَافِرُ يَفْعَلُ ذِلِك!

* * *

4246- آفَةُ الفَتَاوَى والأحْكَامِ الخَاطِئةِ، غِيَابُ الدِّقَّةِ والإنْصَافِ في تَوْصِيفِ الواقِعِ!

4247- يَسْتَوون في حِفْظِ المتُونِ، ويُفَرِّقُهم التَّعامُلُ مَعَ الوَاقِعِ!

* * *

4248- مَا مِن قَانُونٍ على وجْهِ الأرضِ .. وفي أكثَرِ الدَّولِ لِيبرَاليَّة وحُريَّة .. إلا ويُوجَدُ مَن يَلتزِم القانُونَ طواعيَّةً، ويُوجَدُ مَن يَلتَزِمه كَارِهَاً، ومُكْرَهَاً .. فإذا جاؤوا للحَدِيثِ عن قوَانِينِ الإسْلامِ، قالوا: لا يجوزُ أن تُفْرَضَ على مَن لا يُريدُهَا أو يَكرَهُهَا ؟!

4249- كَم مِن كَارِهٍ للقَانُونِ الإسْلامِي .. بعْدَ أن عَاشَ فوائِدَهُ، وتَذَوَّقَ حَلاوتَهُ .. أصبَحَ مُحِبَّاً له، ومُنَافِحاً عَنه .. وفي الحَدِيثِ:" عَجِبْتُ لأقْوَامٍ يُسَاقُونَ إلى الجنَّةِ في السَّلاسِلِ وهم كارِهُونَ ".

* * *

4250- مَعْنَى أن تُحِبَّ اللهَ؛ أن تُحِبَّ مَا يُحِبُّ، وتَبْغَضَ مَا يَبْغَض.

4251- مَعْنَى أن تُحِبَّ اللهَ؛ أن يَجِدَكَ اللهُ حَيْثُ يُحِب.

4252- الوَلَاءُ والبَرَاءُ، الحُبُّ، والبُغْضُ؛ عِبَادَةٌ،؛ وهمَا مِن أخَصِّ مَا يَدْخُلُ في مَعْنَى العِبادَةِ .. وهُمَا لا يُعْقَدَان في الثَّورَات .. والهَيئَاتِ .. والأعْمالِ .. والمواقِفِ .. والجماعَاتِ .. ولَا في الأشخَاصِ .. إنَّما يُعْقَدَان فَقَط في اللهِ، ولله .. فَكُلُّ محبُوبٍ ـ أيَّاً كانَ ـ فهو محبُوبٌ لِغَيرِه؛ لله تعالى .. إلَّا اللهُ؛ فهو محبُوبٌ

لِذَاتِه؛ لأنّه الله رَبُّ العَالمِين .. نَشْهَدُ على المحْسِنِ بأَنَّه مُحْسِنٌ، وأَنَّهُ قَد أحَسَنَ، ونُثْنِي خَيراً على إحْسَانِه .. لكن لا تُعقَد المَوَالاةُ والمحَبَّةُ في هَذا المحْسِنِ، ولا في إحْسَانِه .. لمجَرَّدِ إحْسَانِه!

* * * -4253

4254- خَيرُ سُوقٍ تَتَعَرَّفُ فيه عَلى أخْلاقِ وطبائِعِ النَّاسِ؛ سُوقُ " التُّويتّر "!

4255- النَّاسُ يَكْثُرونَ عندَ مَوَارِدِ الشَّغَبِ والتَّشْهِيرِ، ويَقِلُّونَ عِندَ مَوارِدِ العِلْم!

4256- الوَقْتُ الذي يَمْضِي مِن غَيرِ ذِكْرٍ لله؛ يَمْضِي بغَيرِ حَقِّه.

* * *

4257- عِندَمَا نَظْلِمُ المْرأةَ باسْمِ الدِّينِ؛ نَفتِنُ المرأَةَ عَن دِينِها، ونَرْمِي بها بأنفُسِنَا إلى الطَّرَفِ المقَابِلِ والمُعَادِي؛ الذي يَقولُ لها: تَعَالِي؛ عِندَنَا كُلُّ شَيءٍ مُبَاحٌ، ومُتَاح ...!

4258- المْرأةُ بينَ مَنْهَجَين: جُفَاةٌ يُرِيدُونَها إلى صَفِّهِم؛ ليتَقَوَّوا بها على الفَضِيلَةِ، وتَدْمِيرِ الدِّينِ والأخْلَاقِ .. وغُلَاةٌ يُضَيِّقُون عَلَيْها، ويحرِمُونَها حُقُوقَهَا .. والموَفَّقَةُ مِنْهُنَّ مَن تَلُوذُ بالمنْهَجِ الوسَطِ الحَقِّ، بَعِيداً عن الجُّفَاةِ، والغُلَاة.

* * *

4259- المسْتَبِدُّ يحرصُ دَائِماً أن يَضَعَ جماعَتَهُ، أو قَبيلَتَهُ، أوْ دَولتَه .. بينَ خيَارَين: أنَا، أو الدَّمَارُ والخَرَاب!

4260- الذي يَعمَلُ للدُّنْيَا، يَذْهَبُ معَ الذي يُعطِيه أكْثَر؛ ولو كانَ شَيطَاناً!

* * *

4261- " لَا يَتمُّ المعرُوفُ إلَّا بثَلاثٍ: تَعْجِيلُه، وسَتْرُه، وتَصْغِيرُه؛ إنَّك إذَا عَجَّلتَه هَنَّأتَه، وإذا سَتَرتَه تمَّمْتَه، وإذَا صَغَّرْتَهُ عَظَّمْتَهُ ".

4262- قِيلَ للأَحنَفِ: مَا الإنسانِيَّةُ؟ قال:" التَّواضُعُ عِندَ الرِّفْعَةِ، والعَفْو عِند القدرَةِ، والعَطَاءُ بغيرِ مِنَّةٍ ".

* * *

4263- الكل يُبرِّرُ جرائمَه بحَقِّ المسلمين، بما يَرتكبُه الآخَرون مِن جرَائِم بحَقِّ المسلمين!

* * *

4264- أيّما مَرَضٍ باطِنِيٍّ؛ الخطْوَةُ الأولى نحوَ العِلاجِ، تَفريغُ المعدَةِ مِن الطَّعامِ لمدَّةِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ، والاقتصَارُ على السَّوائلِ الخَالِيَةِ مِن السُّكَّرِ.

4265- أيُّما مَصْنَعٍ مَهمَا أُوتِي مِن قُوَّةٍ، يُمنَح إجازَةً يَتوقَّفُ فِيها عن العَمَلِ، إلا ابنُ آدَم لا يَرحَمُ مِعْدتَه؛ فهو يُريدُها أن تَعمَلَ مِن غَيرِ تَوقُّفٍ على مَدَارِ السَّاعَةِ، ومِنَ المهْدِ إلى اللَّحْدِ!

* * *

4266- على المَدَى القَصِيرِ قَدْ نَكْسَبُ مَادِيَّاً عندما نُؤسْلِمُ ظُلمَ الظَّالِمِ، ونُثْني على ظُلمِهِ خَيراً .. لكن على المدَى البَعِيدِ سنَخْسَرُ كثيراً على مسْتوَى القِيَم، والمبَادِئ، والأخْلاقِ .. وسَنَخْسَرُ كَثيراً من الأنْصَارِ والأتْبَاع!

4267- استثمارُ المُمْكِن؛ لإصْلاحِ المُمْكِن.

* * *

4268- أنوَاعُ الجِهَادِ: جِهَادُ النَّفْسِ، وجِهَادُ العَدُو، وجِهَادٌ بالمالِ، وجِهَادٌ بالنَّفْسِ، وجِهَادٌ بالكَلِمَةِ .. لا يجمَعُ بينَهَا إلَّا وليٌّ سَعِيدٌ .. ولا يُحْرَمهَا كُلَّها، إلَّا خَاسِرٌ شَقِي.

* * *

4269- رُبَّ مَنْعٍ كانَ سَبَباً لِعَطاءٍ يَزِيدُ ويَفْضُلُ مَا مُنِعْتَ عَنْهُ!

4270- للْمَنْعِ، ومَا بَعْدَه .. وللعَطَاءِ، وما بَعْدَه .. حِكَمٌ بَليغَةٌ، لَمَن أحسَنَ فَهْمَها، والاستفادَةَ مِنها!

4271- أحْيَاناً يُقَدِّرُ اللهُ للأسْبَابِ أنْ تخذلَك؛ حتَّى تَعُودَ، فتقُول: يا الله .. ولو عَمِلَت الأسبَابُ عمَلَها مِن غَيرِ تخلُّفٍ .. لطَغَى الإنسانُ .. ونَسي أنَّ له ربَّاً يُرْجَعُ إليه!

* * *

4272- لا يَرْفَعُ الهمَّ، ويُزِيلُ الكَآبَةَ: كالتَّفْويضِ، والرِّضَا، والتَّسْلِيمِ.

4273- يَا مُؤمِن لا تَبْتَغِ الذِّلَّةَ ـ بارْتمَائِكَ عَلى عَتَبَاتِ الطُّغَاةِ ـ بَعْدَ أنْ أعَزَّكَ اللهُ!

4274- لَا يَزَالُ المؤمِنُ دِينَهُ بِخَيرٍ؛ مَا لمْ يَسْتَعْلِ بحَسَنَاتِه على إخْوانِه وأقْرَانِه!

* * *

4275- يكونُ البيتُ عَامِراً بالدِّفْءِ، والمحَبَّةِ، والخَيرَاتِ، كالجِّبَالِ .. فتأتي المعَاصِي؛ فتعمَلُ عمَلَ المتَفَجِّرَاتِ، فتُدمِّرُها تَدْمِيراً .. [إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ]؛ مِن نِعمَةٍ إلى نقْمَةٍ، [حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ]الرعد:11. مِن طَاعَةٍ إلى مَعْصِيَةٍ!

* * *

4276- الشِّتَاءُ؛ رَبيعُ المؤمنِ؛ يَقُومُ لَيْلَهُ، ويَصُومُ نَهارَه .. وللكافِرِ سَبَبٌ للكَآبَةِ؛ لطُولِ لَيْلِه، وقصْرِ نَهارِه!

* * *

4277- يُوجَدُ فَرْقٌ بينَ اللَّذَّةِ والسَّعادَةِ؛ فالسَّعادَةُ تَشمَلُ اللَّذَّةَ، واللَّذَّةُ مِن مفردَاتِها .. بينَمَا اللَّذَّةُ لا تَشملُ السَّعَادَةَ .. والكافِرُ يَعرِفُ مِن متَاعِ الدُّنْيا اللَّذَّةَ؛ وهذه تَذهَبُ وتَضْعُفُ بذهابِ وضَعفِ أسبَابِها .. حتَّى إذا مَا ذَهبَت ـ اللَّذَّةُ وأسْبَابُها ـ ظهَرَت عليه الكَآبَةُ، والأمرَاضُ النَّفْسِيَّةُ .. بخِلَافِ المؤمِن فحظُّهُ مِن متَاعِ الدُّنيَا السَّعَادَة .. فإذا ذَهبَت اللَّذَّةُ مِن السَّعَادَةِ، بَقيَ أصْلُ السَّعَادَةِ، يتمتَّعُ به المؤمنُ مَا بَقِيَ حَيَّاً.

* * *

4278- رَاقِبُوا النيَّاتِ، وشَدِّدُوا حِرَاسَتَهَا؛ فإنَّ الرِّياءَ سَرِيعُ التَّسَلُّلِ إلَيْهَا!

4279- المعَوَّلُ يومَ القِيامَةِ ـ بَعْدَ رَحْمَةِ اللهِ ـ على المخْبُوءِ مِن العَمَلِ الصَّالِح.

4280- كان الفُضَيل بنُ عِيَاضٍ، يقول:" أدْرَكْنَا النَّاسَ وهُم يُراؤُون بما يَعمَلُون، فصَارُوا الآنَ يُرَاؤُون بما لَا يَعْمَلُون "!

* * *

4281- إذَا أرَدْتَ أن تَعْرِفَ حَاكِماً أينَ هو مِن العَدْلِ؛ فاسْأَلْ عنهُ الفُقَراءَ المسْتَضْعَفِين.

4282- وكانَ سَعِيدُ بنُ المسَيِّب، يقُول:" إذَا رَأيتُم العَالِمَ يَغْشَى أبوَابَ الأمَرَاءِ فهو لِصٌّ ".

4283- وكان أبو ذَرٍّ، يقول:" سَيَأْتِي على النَّاسِ زَمَانٌ تَكونُ أُعطيَتُهم مِن الولَاةِ أثْمَانَ أدْيَانِهم ". أي مَا يَأْخذُونَه مِن الحُكَّامِ يَدفَعُونَ ثَمَنَهُ مِن دِينِهم!

* * *

4284- العِلْمُ يَنْفَعُ صَاحِبَه مَا عَمِلَ به، فإن لم يَعمَلْ بهِ كانَ عليهِ حُجَّةً ووِزْراً!

4285- " إنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ "البخاري. هم الذين يَتعَلَّمُون العِلْمَ لغَيرِ اللهِ!

4286- مَن يَزِيدُهُ عِلْمُهُ طُغْيَاناً وتَعَالِياً؛ لا تُعَلِّمُوه!

4287- كان عبد الرحمن بن القاسم، يقول:" خَدَمْتُ الإمَامَ مالِكاً عِشْرِينَ سَنَةً؛ فكانَ مِنها ثمانِيَةَ عَشَر في تَعلِيمِ الأدَبِ، وسِنْتَانِ مِنها في تَعلِيمِ العِلْمِ، فيَا ليتَنِي جَعَلتُ المدَّةَ كُلَّهَا في تَعْلِيمِ الأَدَبِ ".

قلت: في مَدَارِسنَا ومَعَاهِدِنَا يُعَلِّمُونَ الطَّالِبَ كُلَّ شَيءٍ إلَّا الأدَبَ؛ فيَتَخَرَّجُ قَلِيلَ الأدَبِ!

* * *

4288- مَا نَهَى اللهُ ورسُولُه عَن شَيءٍ .. إلَّا ولَه في الوَاقِعِ مَا يُبَرِّرُه ويُصَدِّقُه.

4289- أن تُخْطِئَ في العَفْوِ، خَيرٌ مِن أنْ تُخطِئ في العُقُوبَةِ.

4290- إذَا حَمَلَتْك نَفْسُكَ على المعْصِيَةِ؛ فاحْمِلْهَا على الأدَبِ بالصَّوْمِ!

* * *

4291- كان الفُضَيل بنُ عِيَاضٍ، يقول:" مَا أحَبَّ أحَدٌ الرِّيَاسَةَ إلَّا أحَبَّ ذِكْرَ النَّاسِ بالنَّقَائِصِ والعيُوبِ؛ ليتَمَيَّزَ هو بالكَمَالِ، ويَكرَهَ أن يَذكُرَ النَّاسُ أحَداً عِنْدَهُ بخَيرٍ "!

قلت: أليسَ هذَا تَوصِيفاً للأَحْزَابِ المعَاصِرَةِ التي تَتَنافَسُ فِيمَا بينَها على السُّلْطَةِ ...؟!

4292- أقَلُّ النَّاسِ وفَاءً للأَصْدِقَاءِ أَحْرَصُهم على الزَّعَامَةِ والرِّيَاسَةِ!

4293- عِنْدَمَا تجدُ الحَاكِمَ يُعينُكَ على الفَسادِ، أو يَسْكُت على فَسَادِكَ .. فاعْلَمْ أنَّه يُعِدُّكَ ليومٍ يَمتَطِيكَ فِيه لمآرِبِهِ وفَسَادِه، ولَا مَنَاصَ لَكَ إلا الانْحِنَاء!

* * *

4294- إذَا صَدَقْتَ اللهَ في عِبادَةٍ، أعَانَكَ اللهُ عَلَيْهَا.

4295- مِنَ البَلاءِ الفَرَاغُ؛ ليُنْظَرَ كيفَ تَقْضِي الوَقْتَ!

4296- إذا وَجَدْتَ نَفْسَكَ مَشْغُولاً عنِ اللهِ؛ فاعْلَم أَنَّكَ تُعَاقَب!

4297- لو قِيلَ لميِّتٍ: مَا تَشْتَهِي؟! لقَالَ: ركعَتَان فِي جَوْفِ اللَّيلِ أَدَّخِرُهمَا لمَا أَنَا فِيه .. وهَذا لا يَزالُ مُتَاحَاً لكَ يَا عَبدَ الله!

4298- لَا تَزْهَدْ فِي الخَيرِ؛ فيَزْهَد الخَيرُ فِيك!

* * *

4299- القُرآنُ الكَريم لا يَفْضَحُ العَقَائِدَ البَاطِلَة للكافِرِين وحَسْب، بَل يَفْضَحُ أيْضاً بوَاطِنَهُم، ومشَاعِرَهم، وطريقَةَ تَفْكِيرِهم، ومَا يُضْمرُونَه نَحْوَ المسْلِمين .. لِذَا هُم فِي غَيظٍ مِنْهُ، وحِقْدٍ عَلَيه .. ولا يَضرُّونَه شَيئاً!

4300- ما يُظْهِرُه الكافِرُون مِن حِقْدٍ، وكرَاهيَّةٍ، وبَغْضَاء للإسلامِ والمسلمين، ولكتَابِهم العَظِيم .. أمْرٌ مُتَوقَّع .. وواقِعٌ مُشَاهَد .. والقُرآنُ الكريم قَد أشَارَ إلى هذا فِي آياتٍ عَديدةٍ، وباستفاضَةٍ مَلْحُوظَةٍ .. وإنَّما السؤالُ سيكونُ لو لم يُعرَف عنِ الكافِرين مَا ذُكِرَ أعْلَاهُ .. عَلامَ القُرآنُ يُشِيرُ إلى شيءٍ غَير موجُودٍ فِي الواقِعِ .. وهذا نَقْصٌ يَتَنَزَّه القُرآنُ عنه وعن كُلِّ نَقْصٍ وبَاطِل.

* * *

4301- فِي السِّيَاسَةِ كُلُّ شَيءٍ ـ مَهمَا كان خَفِيَّاً ـ له مَعْنَى يُرمَى إليه!

4302- فِي السِّيَاسَةِ كَثيرٌ مِن الأشْيَاءِ يُشَارُ إليهَا، ويُرَادُ غَيرُهَا!

* * *

4303- الحقُّ ثَابِتٌ لَا يَتَأثَّرُ بِضَعْفٍ ولا بِقُوَّةٍ، ولَا يَتْبَعُ لِضَعِيفٍ، ولَا لِقَوِيٍّ .. يُتَّبَع، ولَا يَتْبَع.

4304- عِندَمَا تُؤخَذ؛ لأنَّكَ قُلْتَ نِصْفَ كَلِمَةِ حَقٍّ، فتَنْدَم لماذَا لمْ تَقُلْ كَلِمَةَ الحَقِّ كَامِلَةً!

4305- مَا يُهدَمُ في زَمَنِ القُوَّةِ، لا يُبْنَى في زَمَنِ الضَّعْفِ!

* * *

4306- مَوْتُ الصَّالحين، وخُلُو الأرْضِ مِن المُصْلِحِين؛ إيذَانٌ في خَرَابِ الأَرْضِ!

4307- مَا أهْوَن الأرْضِ على اللهِ إذَا خَلَت مِن أولِيَائِه الصَّالِحِين المُصْلِحِين .. وفي الحديث:" إنَّ اللهَ نَظَرَ إلى أَهْلِ الأرْضِ، فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إلَّا بَقَايَا مِن أَهْلِ الكِتَابِ "مسلم. كانُوا على التَّوحِيد.

4308- الحُكَّامُ بِخَيرٍ؛ مَا لَم يُحَارِبُوا المُصْلِحِين!

* * *

4309- إذا سَأَلْتَ اللهَ العِلْمَ، فاسْأَلْهُ العَمَلَ مَعَ العِلْم!

4310- حُبُّ الدُّنْيَا، والحِرْصُ عَليْهَا، ورَاءُ كُلِّ خَطِيئَةٍ!

4311- يُوجدُ فَرْقٌ بينَ حُبِّ الحيَاةِ، وبينَ حُبِّ الدُّنْيَا .. وأكثَرُ السَّلَفِ على مَدْحِ الأَوَّلِ، وذَمِّ الآخَر!

* * *

4312- سَمِعَ مَالِكُ بنُ دِينَارٍ رَجُلاً يقول: لو أَعطَاني اللهُ تعالى في الجنَّةِ بَيتَاً صَغِيراً لرَضِيتُ بهِ، فقالَ له مَالِك:" لَيْتَكَ يَا أَخِي زَهِدْتَ في الدُّنْيَا، كَمَا زَهِدْتَ في الجَنَّةِ "!

4313- أَكْثِرُوا مِن فِعْلِ الحَسَنَاتِ؛ لَا تَدْرُونَ كَم سَيُغْتَرَفُ مِنْهَا لحقُوقِ العِبَاد!

4314- الدُّنيَا صَعْبَةٌ؛ مَلِيئةٌ بالحِيتَانِ، والتَّماسِيحِ .. فمَن لَاذَ باللهِ واسْتَعْصَم، هَانَ عليهِ مواجَهَتُها .. ومَن نَأَى بجَانِبِه، وابتَعَدَ، سَهُلَ التِقَامُه!

* * *

4315- البَطَلُ مَن يُحافِظُ على آدَمِيَّتِهِ وإنْسَانِيَّتِه، رغْمَ الذِّئابِ والتَّماسِيحِ التِي تُحيطُ بهِ مِن كُلِّ حَدَبٍ وصَوْب!

4316- لَا تَصُدَّنَّكَ السَّيئَةُ ـ سَوَاءٌ كَانَت مِنْكَ أمْ مِن غَيْرِكَ ـ عَنِ الحَسَنَةِ.

4317- أوفَرُ النَّاسِ حَقَّاً بمنْصِبِ الأَمِيرِ؛ أكثَرُهُم خِدْمَةً للنَّاسِ!

❊ ❊ ❊

4318- مشكلَةٌ كُبرَى تُصيبُ العَامِلين لهذَا الدِّينِ؛ عِندما تُصبحُ الغَايَةُ مِن أعمالِهِم الانتِصَارَ للأشْخَاصِ والزَّعَامَاتِ .. وليسَ الانتِصَافَ للمبَادِئِ، والعقَائدِ، والقِيَمِ.

❊ ❊ ❊

4319- بَلَاءٌ واحِدٌ يُقَدِّرُهُ اللهُ؛ لِفَرِيقٍ يَكونُ انتِقَامَاً، ولِفَرِيقٍ يَكُونُ تَأدِيباً، ولِفَرِيقٍ يَكُونُ تخوِيفَاً وَزَجْرَاً، ولِفَرِيقٍ يَكُونُ طَهُورَاً، ولِفَرِيقٍ يكونُ اختِبَاراً، ولِفَرِيقٍ يَكُونُ اصْطِفَاءً، وَرَفْعَاً لمقامَاتِهم ودَرَجَاتِهم يَومَ القِيَامَةِ .. وَكُلُّ فَرِيقٍ يَأْخُذُ نَصِيبَهُ المقَدَّر والمقْسُوم مِن ذَلك البَلَاء!

4320- إذَا قَدَّرَ اللهُ بَلاءً تَجتمعُ أسبَابُه وتَتَطَاوَع ـ وقَد تَكونُ أسبَاباً كَوْنِيَّةً أوْ مِن صَنِيعِ البَشَرِ، أو مِن كِلَيْهِمَا مَعَاً ـ إلى أن يُصبحَ قَضَاءُ اللهِ قَدَراً مَفْعُولاً.

4321- أحيَانَاً يَنزِلُ بَلَاءٌ بأُنَاسٍ، ويُرَادُ بهِ غَيرُهُم؛ مَاذَا سَيَفْعَلُون، وكَيفَ سَيَتَصَرَّفُون!

4322- البَلَاءُ كمَا يَكونُ طَهُورَاً للأشْخَاصِ، يَكُونُ طَهُورَاً للبِلَادِ والدُّوَلِ ممَّا فِيهَا مِنَ الخَبَثِ!

❊ ❊ ❊

4323- مَن آثَرَ اللهَ على نَفْسِهِ، آثَرَهُ اللهُ.

4324- ادْفَعْ حَدِيثَ الإعْجَابِ بالنَّفْسِ مَا اسْتَطَعْتَ؛ فإنَّه لا يَأتِي بِخَيرٍ.

4325- مَعْرُوفٌ يَصِلُ مُتَأَخِّرَاً خَيرٌ مِن أن لَا يَصِل أَبَدَاً.

4326- في المِحَن كمَا تَظْهَر الأَنْفُسُ الشَّرِيفَةُ الرَّفِيعَةُ، تَظْهَر الأَنْفُسُ الدَّنِيئَة!

4327- الإغَاثَةُ دَرَجَاتٌ؛ أَعْلَاهَا، وأعْظَمُهَا أجْرَاً وَأَثَرَاً إغَاثَةُ المضطَّرِّ الملْهُوف!

4328- عِنْدَمَا تَجِد نَفْسَكَ مَشْدُودَاً للتَّصَدُّقِ؛ اعْلَمْ أنَّ اللهَ يُرِيدُ أن يَرْزُقَك.

4329- الْأَحْسَنُ مِن الصَّدَقَةِ؛ طَرِيقَةُ أَدَائِها وإيصَالِهَا!

* * *

4330- قال ابنُ حِبَّان صاحِبُ الصَّحِيح:" لا يَجبُ للعاقِلِ أن يَغْتَمَّ؛ لأنَّ الغَمَّ لَا يَنفَعُ، وكَثرَتُهُ تُزْرِي بالعَقْلِ، ولَا أَن يَحزَنَ؛ لأنَّ الحُزْنَ لَا يَرُدُّ المَرْزِئَةَ، ودَوامُهُ يُنقِصُ العَقْلَ، والعَاقِلُ يَحسِمُ الدَّاءَ قَبلَ أن يُبتَلَى بِه، ويَدْفَعُ الأمْرَ قبلَ أن يقَعَ فِيه، فإذَا وَقَعَ فِيه رَضِيَ وصَبرَ .. ولو كانَ للعَقْلِ أبوَانِ لكَانَ أحَدُهُمَا الصَّبْرَ والآخَرُ التَّثَبُّتَ ".

* * *

4331- عن أنَسِ بنِ مالكٍ، قال:" العُلماءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ على عِبادِ اللهِ مَا لمْ يُخَالِطُوا السُّلطانَ، ويَدخلُوا في الدُّنيا، فإذا خَالَطُوا السُّلطانَ، ودَخَلُوا في الدُّنْيَا؛ فقَد خَانُوا الرُّسُلَ، فاعتَزِلُوهُم واحذَرُوهُم "!

* * *

4332- أَوَافِقُ الوَرَّاقَ ـ رحمه الله ـ في قَولِه:

إنَّ الملُوكَ بأدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنِعُوا ... ولَا أرَاهُم رَضُوا في العَيْشِ بالدُّونِ

فاسْتَغْنِ بالدِّينِ عَن دُنْيَا الملُوكِ كَمَا ... اسْتَغْنَى الملُوكُ بِدُنْيَاهُم عَنِ الدِّينِ

* * *

4333- كَثُرَت كَلِماتُنا ولَا نَدْرِي أَيَّاً مِنها سَتَنْفَعُنَا يَومَ القِيامَةِ .. سَأَلَ أَبُو خِرَاشٍ ابنَ المبارَك، قالَ: يَا أَبَا عبدِ الرحمنِ، إلى متَى تَكتبُ الحدِيثَ؟ قال:" لعَلَّ الحَرْفَ الذي أَنْتَفِعُ به لم أَكْتُبْهُ بَعْدُ "!

* * *

4334- لكَ أن تَنقدَ المتَدَيِّنِين بما تَراهُ حَقّاً .. لكن ليسَ لكَ أن تَنْقُدَ الدِّينَ المنَزَّل!

4335- مِن المنافِقِين مَن يَتَّخِذ مِن الطَّعنِ بالمتَدَيِّنِين، ذَرِيعَةً للطَّعْنِ والتَّشْكِيكِ بالدِّين!

4336- الطَّعْنُ العَامُّ لِجَمِيعِ المسلِمِين؛ طَعْنٌ بالدِّينِ!

* * *

4337- الخوَارجُ يُدْخِلُون النَّاسَ النَّارَ، والمرجِئَةُ يُدْخِلُونَهم الجنَّةَ!

4338- أَهْلُ القِبْلَةِ ـ ممَّن يَمُوتُون على التَّوحِيد ـ مهمَا اشْتَدَّ صَلاحُهُم، أو اشْتَدَّ طَلاحُهُم، لا يُجزَم لأحَدِهِم بِجَنَّةٍ ولا نَارٍ، وإنَّما يُترَكُون لمشِيئةِ اللهِ سُبحَانه.

* * *

4339- كُلُّ الأدْيَانِ تَتكَتَّمُ على عِيُوبِ أتبَاعِها وأربَابِها .. إلَّا الإسلامُ ـ لأنَّه دِينُ الله ـ فإنَّهُ يُعَرِّي جوَانِبَ الضَّعْفِ، والانحِرافِ، والتَّقصيرُ في أتْبَاعِه، ويَعمَلُ على تَقْوِيما وإصْلاحِهَا .. كمَا يُعَرِّي سُبُلَ الكَافِرِين، ورُبَّما أشَد!

4340- الإسْلامُ دِينٌ مُتَجَدِّدٌ ـ يَنْفُضُ الخَبَثَ ـ بِذَاتِه، ومِن ذَاتِه، لَا يَقْبَلُ التَّجْدِيدَ مِن خَارِجِه!

* * *

4341- اللِّسَانُ أطيَبُ الجَّوَارِحِ، وأخْبَثُهَا؛ أطيَبُهَا؛ إن اقتَصَرَ على ذِكْرِ اللهِ، ومَا وَالَاه مِن الخَيرِ والطَّاعاتِ، وأخْبَثُهَا؛ إن فُكَّ عِقَالُه، وأُطْلِقَ سَرَاحُهُ في الشَّرِّ!

4342- النَّدَمُ على الكَلَامِ أكثَرُ مِنه على الصَّمْتِ.

4343- أحسَنَ القَائلُ:

ولَئِن نَدِمْتُ على سُكُوتِي مَرَّةً ... فلَقَد نَدِمْتُ على الكَلامِ مِرَارَا

إنَّ السُّكُوتَ سَلَامةٌ ولرُبَّما ... زَرَعَ الكَلَامُ عَدَاوَةً وضِرَارَا

4344- كان الفُضَيْلُ ابنُ عِيَاضٍ يَقُول:" شَيْئَانِ يُقَسِّيَانِ القَلْبَ: كَثْرَةُ الكَلَامِ، وكَثْرَةُ الأَكْلِ ".

* * *

4345- أَحْيَاناً تَرِدُ عليك أمورٌ هي مِن المُتَشَابِهات؛ لا إلى الخَيرِ قَوْلاً واحِدَاً، ولَا إلى الشَّرِّ قَوْلاً واحِدَاً .. يَصْعُبُ الجَّزْمُ فِيها أنَّها حَلالٌ أو حَرَامٌ .. في هذَا المَوْضِعِ تَحْدِيداً استَفْتِ نَفْسَك، ولو أَفْتَاك المُفْتُون .. ودَعْ مَا يُرِيبُك إلى مَا لا يُرِيبُك!

* * *

4346- التَّواضُعُ يَرْفَعُ، والكِبْرُ يَضَع!

4347- التَّواضُعُ للهِ؛ أن تَتَنَازَلَ عَمَّا تُرِيدُ إلى مَا يُرِيد.

4348- التَّواضُعُ للهِ؛ أن تجعَلَ هَوَاكَ تَبَعَاً لِمَا يُرِيْد.

4349- بينَ العُجْبِ والكِبْرِ تَزَاورٌ وتَآخٍ!

4350- عمر بن الخطاب رضي الله عنه:" المتوَاضِعُ هو في نَفْسِه صَغِيرٌ، وفي أعيُنِ الناسِ كَبيرٌ، والمتكبِّرُ هو في نفْسِه كَبيرٌ، وفي أَعْيُنِ الناسِ صَغِيرٌ "!

* * *

4351- المُدَارَاةُ تكُونُ على حِسَابِ ما تَكْرَه من المُبَاحَاتِ، لا المُحَرَّمَات.

4352- وقَد أحسَنَ القَائِلُ: إن جِئتَ أرْضَاً أهْلُهَا كُلُّهم ... عُوْرٌ فَغَمِّضْ عَيْنَكَ الوَاحِدَة

4353- قالَ مُعَاوِيةُ رضي الله عنه:" لو أنَّ بَيْنِي وبَيْنَ النَّاسِ شَعْرَةً ما انقَطَعَتْ. قِيلَ: وكَيْف؟ قال: لأنَّهم إنْ مَدُّوها خَلَّيْتُهَا، وإن خَلَّوْهَا مَدَدْتُهَا ".

* * *

4354- قالَ أبُو الدَّرْدَاءِ لأُمِّ الدَّرْدَاءِ:" إذَا غَضِبْتُ فَرَضِّيْنِي، وإذَا غَضَبْتِ رَضَّيْتُكِ، فمتَى لم نَكُن هكَذا، مَا أسْرَعَ مَا نَفْتَرِقُ ". لو عملَ الأزْواجُ بهذه القاعِدَةِ " الدَّرْدَائيَّةِ " الجَّلِيلَةِ، لَمَا حصَلَ بينَهُم افتِرَاقٌ، أوْ لقَلَّ كَثِيرَاً.

* * *

4355- أَهْلُ البَاطِلِ قلُوبُهم شَتَّى، يجمَعُهم العَدَاءُ للإسلامِ، والمسْلِمين!

* * *

4356- قَولُه صلى الله عليه وسلم:" كُلُّكُم رَاعٍ، وكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِه "؛ يُفيدُ أنَّ كُلَّ إنْسَانٍ ـ كان ذَكَرَاً أَمْ أُنْثَى ـ مَسؤُولٌ عَن مَرَارَةِ الوَاقِعِ الذي نَعِيشُهُ، كُلٌّ بِحَسَبِه، وحَسَبِ مَوقِعِه!

* * *

4357- دَلَائِلُ الحُبِّ ـ وكذلك الكُرْه ـ ثَلَاثَة: العَيْنُ، واللِّسَانُ، والقَلْبُ.

* * *

4358- يَزْرَعُون ويَدعَمُون اللُّصُوصَ والمفْسِدِين .. ثُمَّ يُحاسِبُون الشُّعُوبَ على فَسَادِ اللُّصُوصِ والمفْسِدِين!

4359- يَزْرَعُون ويَدْعَمُون الطُّغَاةَ الظَّالمين؛ لِتَبْقَى شُعُوبُهُم وبلْدَانُهُم رَهِينَةً لهم!

4360- مِن سِياسَةِ الغُزَاةِ المستَعْمِرين لبلادِ العَرَبِ والمسْلِمين؛ أَنَّهُم يخوِّفُون الشُّعُوبَ بحكَّامِهم، والحكَّامَ بشعُوبِهم؛ ليَلْتَجِئ إليهم الطَّرَفَان!

* * *

4361- بَواعِثُ العُنصُريَّةِ لَدَى الشُّعُوب: الحِقْدُ، والغَيْرَةُ، والحَسَدُ، والكِبْر!

4362- العُنْصُرِيُّ مَرِيضٌ بِمَرَضِ الشُّعُورِ بالنَّقْصِ!

4363- لو جُمِعَت له الدُّنْيَا كُلّها لا يَعرفُ طَعْمَ السَّعَادَة: الحَقُودُ، الحَسُود!

* * *

4364- إذَا أحَبَّ اللهُ عَبْدَاً شَغَلَهُ بعيُوبِهِ عَن عِيُوبِ غَيرِه.

4365- إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً؛ سَخَّرَ له مَن يَظلِمهُ بَعدَ مَوْتِه!

* * *

4366- البَخِيلُ مَهْمَا كانَ تَقِيَّاً؛ لَا يَكُونُ وَلِيَّاً!

4367- مِمَّا قِيلَ في البَخِيلِ:

وإِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَه ... فَارْفَعْ يَمِينَكَ مِن طَعَامِهْ

فالموتُ أَهْوَنُ عِنْدَه ... مِن مَضْغِ ضَيْفٍ والتِقَامِهْ

سِيَّانَ كَسْرُ رَغِيفِهِ ... أَوْ كَسْرُ شَيءٍ مِن عِظَامِهْ

وإِذَا مَرَرْتَ بِبَابِه ... فاحْفَظْ رَغِيفَكَ مِن غُلَامِهْ

* * *

4368- خِصْلَتَان عَزِيزَتَان بِهِما تَسْتَمِرُّ الحيَاةُ الزَّوْجِيَّةُ، وتَعْمُرُ البِيُوتُ، ومِن دُونِهِمَا الفِرَاقُ والخَرَاب: الاهْتِمَامُ، والاحْتِرَامُ المُتَبَادَلَان بينَ الزَّوْجَين!

4369- أَسْوَأ ما في وسَائِلِ التَّواصُلِ الاجتماعيَّةِ الحدِيثَةِ أنَّها قَتَلَت في النَّاسِ الاهتِمامَ والاحتِرَامَ؛ فتَرَى أَحَدَهُم يُكلِّمُكَ أو يَستَمِعُ إليكَ وهو مَشْغول بهَاتِفِهِ الجوَّال .. معَ عَالَمِهِ الآخَر .. والسُّوءُ يتَضَاعَفُ عندما يَكونُ ذلك بينَ الزَّوْجَين!

4370- انْتَقَلَت مجَالِسُ الغِيبَةِ والنَّمِيمَةِ مِن البيوتِ والمقَاهِي إلى غُرَفِ وصَفَحَاتِ التَّواصُلِ الاجتِماعِي؛ وهِي أَشَدُّ أَثَراً، وَفَتْكَاً، وَوِزْرَاً!

* * *

4371- أَلْفُ حَدِيقَةٍ خَارِج البيْتِ، لَا تُغْنِي عَن حَدِيقَةِ البَيْتِ .. جَمِّلُوا حَدَائِقَ بيوتِكُم!

4372- مِن صَوَارِفِ الكَآبَةِ، ودَوَاعِي السُّرُورِ، وانْشِرَاحِ الصُّدُورِ، جَمَالُ البيُوت.

* * *

4373- يَنَالُكَ الأذَى ممَّن تَعْرِف أكثَر مِنهُ مِمَّن لَا تَعْرِف!

4374- كان سُفيان الثَّوري، يقول:" إيَّاكَ ومُعَادَاةِ النَّاسِ؛ فَإِنِّي مَا خَالَفْتُ صَدِيقَاً في هَوَاه إلَّا وخِفْتُ مِنه أن يَسْعَى في قَتْلِي، فإن لم يَسْعَ في قَتْلِي، يَتَمَنَّى ظُهُورَ عِيُوبِي للنَّاس ". قُلت: هَذَا في زَمَانِه، فَكَيفَ في زَمَانِنَا ...؟!

4375- وقال رحمه الله:" لَقَد أدْرَكْنَا النَّاسَ وهم دَوَاءٌ يُسْتَشْفَى بِهم، فصَارُوا اليومَ داءً لَا دَوَاءَ لَه "!

4376- وكان أبو الدَّرداء رحمه الله يَقُول:" لَقَد أدْرَكْنَا النَّاسَ وهم وَرَقٌ لَا شَوْكَ فِيه، وقَد صَارُوا الآنَ شَوْكَاً لَا وَرَقَ فِيه "!

4377- وكان وَهيبُ بنُ الوَرْدِ ـ وهو مِن تَابِعِي التَّابعين ـ يقُول:" خَالَطْتُ النَّاسَ خَمْسِينَ سَنَةً إلى يَومِي هَذَا، فما وَجَدْتُ أحَدَاً مِنْهُم غَفَر لي زَلَّةً، ولَا أقَالَ لي عَثْرَةً، ولَا أَمِنْتُه على نَفْسِي إذَا غَضِبَ مِنِّي ".

قُلت: هَذَا في زَمَانِه، فَكَيفَ في زَمَانِنَا ...؟!

* * *

4378- عندما تَتَكلَّمُ بِفِقْهِ الوَاقِعِ .. اثنان لَا يَفْهَمُون كلامَكَ، أوْ لَا يُرِيدُون أن يَفْهَمُوا: خَارِجِيٌّ، ومَن كانَ على نَهْجِه في الغُلُوِّ، وسُوءِ الظَّنِّ .. وعَدُو مُبغِضٌ صَرِيحُ العَدَاوَةِ والبُغْضِ للإسْلامِ والمسْلِمين!

4379- الخَوَارِجُ لو فِيكَ أَلفَ حَسَنَةٍ، وخَمْسَ سَيِّئاتٍ، لَمَا رَأوا فِيكَ إلَّا السَّيِّئات!

* * *

4380- ارْمِ الغَرْسَ في مَزَارِعِه، وَدَعْ الزَّرْعَ لِزَارِعِه.

4381- الجَنَّةُ أمَانٌ لَا يَعْقُبُه خَوْفٌ أبَدَاً.

* * *

4382- أكْثَرُ السَّلَفِ على مَدْحِ الجُّوعِ دُونَ الفَقْر.

4383- كان طاووس ـ وهو من كبار التابعين ـ يَصِفُ للمريضِ قِلَّةَ الأكْلِ، ويَقُول:" لم يجعَل اللهُ تَعالى لِصَحِيحٍ، ولا لمريضٍ دوَاءً أعْظَمُ مِن تَرْكِ الأكْلِ، ومَا أَتَى المَرَضُ لمرِيضٍ إلَّا مِن جهةِ الأَكْلِ ".

قلت: والطبُّ الحديثُ المعاصِرُ يُصَدِّقُ ذَلِك.

* * *

4384- عباراتٌ تُفيد التَّأَلِّي على اللهِ يَنبغي اعتزالها: أن يُقالَ لمسلِمٍ مُعَيَّنٍ من أهلِ القِبلةِ لن يغفرَ اللهُ لك، أو أنَّ اللهَ سيغفرُ لك .. فلانٌ شهيدٌ ومن أهلِ الجنَّةِ، أو أنَّه ليسَ شَهيداً، ولا مَن أهلِ الجنَّةِ .. إن اللهَ لا، ولن يَهديَك .. إنَّ اللهَ لا، ولَن يَقبلَ دُعاءَك، وتَوبتَك، أو سيَقْبَلُ دُعاءَك، وتَوبتَك .. أنتَ مُستجابُ الدُّعاءِ .. لا يتقبلُ اللهُ مِنك طاعَتَك، أو سيتقبَّلُ اللهُ مِنك طاعَتَك .. أو أن يُقال لكافرٍ مِن الأحْياءِ: أنتَ مِن أهْلِ النَّارِ؛ لاحتمالِ هِدايتِه وأن يُختَمَ له بالإيمانِ.

* * *

4385- في الجاهليَّةِ قَبلَ الإسلامِ؛ كانُوا يَصنعونَ آلهتَهم بأيدِيهم، فإذا جاعُوا أكلُوهَا .. وفي الجاهليَّةِ المعاصِرَةِ؛ يَصنعُون قوانينَهم، ومبَادِئهم، وقِيمَهُم بأيدِيهم ـ بعيداً عن هَدْي اللهِ ـ فإذا جاعُوا أكلُوهَا، وداسَوا عليها، وتخلَّوا عنْهَا .. فتَشابَهَت وتَلاقَت الجاهليَّةُ المعاصِرَة، معَ الجاهِليَّةِ ما قبلَ الإسلامِ!

* * *

4386- الطَّائِرُ الذي يَبْقَى على الشَّجَرَةِ لَا يَأكُل، لَا بُدَّ مِن أن يَبْحَثَ عَن طعَامِه بينَ ثَنَايَا الأرْضِ.

* * *

4387- مِن عَلامَاتِ البُعْدِ عنِ اللهِ؛ البُعْدُ عنِ الصَّالِحين ومجالِسِهم!

4388- القُربُ مِن الظَّالمين، مَكَاسِبُه آنِيَّةٌ وسَرِيعَةٌ، لكن مَآلاتُه وخِيمَةٌ، وحَسْرَةٌ ونَدامَةٌ!

* * *

4389- مَن رأيتمُوه يَردُّ السُّنَّةَ؛ زاعِماً أنَّ حَدِيثَ الآحَادِ غيرُ مُلْزِمٍ، فاتَّهمُوه؛ ففيه عِرْقُ زَنْدَقَةٍ!

4390- كما أنَّ الحسَنَةَ تَتَعاظَمُ عِند اجتماعِ شَرَفِ المكانِ معَ شَرَفِ الزَّمَانِ، كذلك السَّيئَةُ!

4391- مَن صَدَقَ اللهَ في إرَادَةِ الخَيرِ، فتَحَ اللهُ لهُ المغْلَقَ مِنَ الأبوَابِ!

4392- الجَّبَانُ ـ لِيُعَوِّضَ شعُورَهُ بالنَّقْصِ ـ لَا يَسْتَقْوِي إلَّا على ضَعِيفٍ!

❊ ❊ ❊

4393- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي اللهُ عنه، قَال:" لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَمْقُتَ النَّاسَ فِي ذَاتِ اللهِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ لَهَا أَشَدَّ مَقْتًا ". والمرَادُ بالمقْتِ؛ مَقْتُ ما عِندَ النَّاسِ مِن باطِلٍ، وعَادَاتٍ خاطِئةٍ .. فلَا يأنَسُ بهم، ولا بمجَالِسِهِم؛ لما عِندَهُم مِن بَاطِلٍ .. ومَقْتُ مَا في النَّفسِ الأمَّارَةِ بالسُّوءِ من باطِلٍ، ونَزْعَةٍ للبَاطِلِ .. فهو في مقَاومَةٍ وتَدَافُعٍ مُستَمِرَّيْنِ معَهَا .. فَلا هو مُستريحٌ معَ النَّاسِ، ولَا هو مُستَرِيحٌ معَ نَفْسِه!

❊ ❊ ❊

4394- في الأنظِمَةِ الديكتاتُوريَّةِ المستَبِدَّةِ لكلِّ حادِثٍ رِوَايتَان: حَقِيقيَّةٌ؛ ممنُوعَةٌ عنِ النَّاسِ .. ورِوَايةٌ كاذِبَةٌ؛ مسموحَةٌ للنَّاسِ!

❊ ❊ ❊

4395- قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:" خَيرُكم مَن يُرْجَى خَيرُه، ويُؤمَنُ شَرُّه، وشَرُّكم مَن لا يُرجَى خَيرُه، ولا يُؤمَنُ شَرُّه ". هذا هو الميزانُ، لَمن فقَدَ البوصَلَةَ والميزَان!

❊ ❊ ❊

4396- شُرِعَت الهِجْرَةُ لغَايَاتٍ أرْبَع: طَلَبَاً لِسَلامَةِ العِبادَةِ والدِّينِ .. وطلَباً للأمْنِ والأمَانِ .. وطلَباً للعِلْمِ .. وطلَباً للرِّزْقِ والمعَاشِ .. وليسَ ورَاءَ ذلك إلَّا استِشْرَاف الذُّلِّ.

4397- الإقامَةُ على الذَّنْبِ معَ نِعْمَةٍ، أشَدُّ خَوفَاً مِن الإقامَةِ على الذَّنْبِ مِن غيرِ نِعْمَةٍ!

4398- مَن كانَ حبُّهُ فَرْطَاً، كانَ بُغضُهُ فَرْطَاً!

❊ ❊ ❊

4399- التَّقْلِيدُ كالميْتَةِ؛ لا تُبَاحُ إلَّا عِندَ الضَّرُورَةِ، وبالقَدْرِ الذي بِهِ تُزَالُ الضَّرُورَةُ!

4400- مَا تَسَلَّلَت البِدَعُ والأهوَاءُ إلى نفُوسِ النَّاسِ، ووجَدَت لها مَقعَداً مُريحاً في أنفُسِهم .. إلَّا بالبُعدِ عَن السُّنَّةِ، وبالتَّعَصُّبِ للمَذَاهِبِ، ولآرَاءِ الرِّجَالِ!

4401- مُتَعَصِّبُوا المذَاهِبِ؛ يَفْهَمُونَ المشْكِلَ، والمعَقَّدَ، والغَامِضَ، والمبْهَمَ، والمتَشَابَهَ مِن أقوَالِ المذَاهِبِ .. ويَضَعُون العَقَبَاتِ الثِّقَالَ أمَامَ فَهْمِ ومُتابَعَةِ الكِتَابِ، والسُّنَّةِ!

❊ ❊ ❊

4402- ممَّا يُميِّزُ أهْلَ السُّنَّةِ عن أهْلِ البِدَعِ والأَهْواءِ؛ أنَّ أهْلَ البِدَعِ والأهواءِ يَأتُونَ بمقدِّمَاتٍ صَحِيحَةٍ؛ ليرَتِّبُوا عليها نتَائجَ خاطِئة .. بينما أهلُ السُّنَّةِ يَأتُون بمقَدِّمَات صَحِيحَةٍ، ليرَتِّبُوا عليها نتائجَ صَحِيحَة!

" مثال توضيحي لما ورد أعلاه: القول بأن الكفر بالطاغوت شرط لصحة الإيمان؛ مقدمة صحيحة .. والترتيب على هذه المقدمة أن كل من يشارك في الانتخابات كافر بالله مؤمن بالطاغوت، بغض النظر عن البواعث والظروف الدافعة على المشاركة في الانتخابات، نتيجة خاطئة؛ تؤدي إلى تكفير المجتمع كله، وهو الذي يقع فيه الخوارج الغلاة "!

❊ ❊ ❊

4403- إذا غَلَّبْت التَّرفِيهَ على التَّربيةِ والتَّعليمِ، في تعامُلِك مع ولَدِك في الصِّغَر، تَوقَّع مِنه سلُوكيَّاتٍ سَلبيَّة في الكِبَر، وإذَا غلَّبتَ التربيةَ والتَّعليمَ على التَّرفِيه، في تَعامُلِك مع ولَدِك في الصِّغَر، تَوَقَّع منه سلُوكيَّاتٍ إيجابيَّة في الكِبَر.

4404- الأبناءُ الذين لا يتلَقَّون حظّاً وافِياً مِن التَّربيةِ والتَّعليمِ في الصِّغَرِ، يَكونُ تديّنُهم في الكِبَرِ باهِتاً؛ مجرَّدَ تَقليدٍ للآبَاءِ، بخلافِ الذين يتلَقَّون حظّاً وافِيَاً من التَّربيةِ والتَّعليمِ، فإنَّهم يَأخذُون الدِّينَ بقوَّةٍ، وجِدٍّ، وعلى بَصِيرَةٍ.

* * *

4405- الضَّرَرُ يُزَالُ، ولا يُزَالُ بمِثْلِهِ، ولَا بِمَا هو أكبر مِنْه.

4406- مَن حاوَلَ الجَمْعَ بينَ الحقِّ والباطِلِ؛ يَعيشُ حياتَه مُذَبذباً؛ لا هو إلى الحقِّ، ولا هو إلى الباطِلِ!

4407- أصعَبُ مَهَمَّةٍ على الدُّعَاةِ إلى اللهِ؛ عَمَلُ إبراهيم عليه السَّلام: تَحْطِيمُ الأصْنَامِ، والأوْثَانِ!

4408- فُجُورُ المُرِيدِين، مِن فجُورِ شيخِهم!

4409- لَا تُحْصِ، فاللهُ يُحْصِي.

4410- لَا تَعِد أحَدَاً بما لَا تَقْدِرُ عليه؛ فتَبِيتُ مَهْمُومَاً، ويَبِيتُ مَسْرُورَاً!

4411- خَيرُ مَن تُصَادِق، عَقْلك، وخَيْرُ مَن تُعَادِي، هَوَاك!

4412- يَومٌ بيومٍ؛ يَومٌ تَخْذُلُ فيهِ أخَاكَ، ويَومٌ تُخْذَلُ فيه!

* * *

4413- يَلْتَمِسُونَ الشُّهْرَةَ بما حَلَّ، وبما حَرُمَ، وخُمُولُ الذِّكْرِ خَيرٌ لهم!

4414- قال سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَة:" رأيتُ الثَّوريَّ في المنَامِ، فقلتُ له: أوْصِنِي، فقال: أقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، أقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، أقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ ". قُلتُ: كَثيرٌ مِنَ المعَاصِي، مَبْدَأُهَا مَعْرِفَةُ النَّاسِ!

4415- مَا خَالَطْتُ أحَدَاً إلَّا وخَرَجْتُ بإثْمٍ!

* * *

4416- تَحَضُّرُ الدُّولِ، لا يُعرَف بصناعَاتِها، وتَطاولِ بُنْيَانِها، وإنَّما بطريقَةِ تَعامُلِها معَ الإنْسَانِ!

4417- أزْعُمُ أنَّ أعظمَ دَولَةٍ حضَاريَّةٍ؛ تحقَّقت فيها أعظمُ وأجَلُّ معَاني التَّحضُّرِ، عبرَ التَّاريخِ كُلِّه .. وإلى قِيامِ السَّاعَةِ .. هي دَولَةُ المدينَةِ المنوَّرةِ التي أنشَأهَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم .. وأتَحَدَّى المخالِفَ المعتبَرَ فِيما أزْعَمُه!

* * *

4418- في السَّاحةِ السياسيَّةِ والاجتماعيَّةِ دائماً يُوجَدُ شيءٌ ممْكِنٌ، وشيءٌ غير ممْكِنٍ .. فمَن استَغَلَّ الممْكِنَ ـ قَدْرَ المستَطَاعِ ـ في الزَّحْفِ على ساحَةِ غَيرِ الممْكِن، والتَّقليل مِنها، فهذا مَأجُورٌ غَير مَأزُورٍ .. ومَن اكتفَى بالممْكِنِ، وتَرَكَ السَّعيَ ـ قَدْرَ المستَطاع ـ لتَقْليلِ غير الممْكِن، فهذا مَأْزُورٌ غير مَأجُورٍ!

4419- التَّنظيرُ في المُحْكَماتِ سَهْلٌ؛ هذا حَقٌّ، وهذا باطِلٌ .. لكن الذي يحتَاجُ إلى اجتهَادٍ، وغَوْرِ نَظَرٍ، المتَشَابِهات؛ عندما يختَلِطُ الحَقُّ بالبَاطِلِ، والخيرُ بالشَّرِّ!

* * *

4420- ليس كلُّ ما يُمكنُ قَولُه، يُمْكنُ فِعْلُه .. مساحَةُ القولِ واسِعَةٌ، ومسَاحةُ الفِعْلِ ضَيّقَةٌ!

4421- العَجزُ عن الفِعْل؛ لا يُلْغِي سَاحَةَ القَولِ والاعتِقَاد!

* * *

4422- ثَلاثَةُ أشيَاءٍ تُضْعِفُ الخشُوعَ: شُرُودُ البَصَرِ في غَيرِ مَا أحَلَّ اللهُ، والكَسْبُ الحرَامُ، ولِسَانٌ مُطْلَقٌ.

* * *

4423- المؤمِنُ يَحزَنُ .. ويَألَمُ.. ويَغْتَمُّ .. لكِن لَا يَيْأَسُ، ولَا يَقْنطُ مِن رحمةِ اللهِ.

4424- " اتَّخِذْ طاعةَ اللهِ تجارةً، تَأْتِكَ الأرْبَاحُ مِن غَيرِ بِضَاعَةٍ ".

* * *

4425- قال سُفيانُ الثوري:" أوَّلُ العِلْمِ الإنْصَاتُ، ثُمَّ الاستِماعُ، ثمَّ الحِفْظُ، ثمَّ العَمَلُ، ثمَّ النَّشْرُ ".

قلتُ في زمَانِنا: أوَّلُ العِلْمِ النَّشْرُ ...؟!

* * *

4426- قَد أحْسَنَ القَائِلُ:

4427- ولَا تَمْشِ فَوقَ الأرضِ إلَّا تَواضُعَاً ... فكَمْ تَحتَها قَومٌ هُم مِنْكَ أرْفَعُ

4428- فإنْ كُنتَ في عِزٍّ وحِرْزٍ ومَنْعَةٍ ... فَكَمْ مَاتَ مِن قَومٍ هُم مِنكَ أمْنَعُ

* * *

4429- ممَّا قِيل في المدَارَاة:

إنْ جِئْتَ أرْضَاً أهْلُهَا كُلُّهُم ... عُوْرٌ فغَمِّضْ عَينَكَ الواحِدَةْ

* * *

4430- أخرَجَ ابنُ حِبَّان بسنَدِه في كتابِه النَّافِع " رَوْضَة العُقَلاء ":" قال سُليمان بنُ دوادُ لابنِه: يا بُنَيَّ إذا أرَدْتَ أن تَغيظَ عَدوَّك، فلَا تَرفَعْ عن ابنِكَ العَصَا "! قلتُ: يُرَادُ بالعَصَا؛ حَمْلُهُ على الخشُونَةِ، ومعَانِي المرُوءَةِ والرُّجُولَةِ؛ لأنَّ العدوَّ يُريدُ من أبناءِ المسلمين أنْ يَنشَأوا نشْأَةً مخَنَّثَةً، مائِعةً، تميلُ للتَّرَفِ، والتَّرفِيه، والكَسَلِ، لَا يَقْوون على القِيَامِ بالواجِباتِ، ومواجَهَةِ التَّحَدِّيَات والصُّعُوبَات ...!

4431- الوَلَدُ الذي يَنْشَأُ لا تُفارِقُه وسَائلُ اللَّعبِ والتَّرْفِيه الالكترُونيَّةِ، وبجوَارِه البُوشَارُ، والحَلْوَى، وقَوَالِبُ الكِيك .. هَلْ تَرَوْنَ سيَنْفَعُ نَفْسَه، وأُمَّتَه في شَيءٍ؟!

4432- الأمُّ ـ غالِباً ـ تُريدُ لولَدِهَا الحَلْوَى، والوَالِدُ ـ غَالِبَاً ـ يُريدُ لولَدِهِ الخشُونَةَ، ومَعَانِيَ البطُولَةِ والرجُولَةِ .. فإنْ غَلَبَت الحَلْوَى المعنَى الآخَر .. فَسُدَ الوَلَدُ!

* * *

4433- لا يجمَعُ بَينَ القُلُوبِ كالمَوَاءَمَةِ والمَوَافَقَةِ!

4434- السَّعَادَةُ في سِتٍّ: زَوْجَةٌ صِالحةٌ تُوافِقُك، وخَلِيلٌ صَالِحٌ تُجالِسُه، وكِتَابٌ نَافِعٌ تَزْدَادُ بهِ عِلْماً، ونَفَقَةٌ تَسْتَغْنِي بها عَن سُؤالِ النَّاسِ، وجَارٌ يُمْسِكُ أذَاهُ عَنْكَ، وخَلْوَةٌ تُنَاجِي بها اللهَ.

* * *

4435- البيتُ؛ يَعني الأبنَاءَ، ومُستقبَلَهم .. ويَعني السَّكَنَ، والحيَاةَ الزَّوجيَّةَ الدَّافِئةَ الجمِيلَةَ .. يَعني النَّواةَ الأوْلَى والأهَم للمجْتَمَعِ الكَبيرِ، إن صَلُحَتْ صَلُحَ المجتمَعُ، وإنْ فَسدَتْ فَسدَ المجتمعُ .. هذه المعَانِي كُلها يختَزِلُها الليبراليون الحدَاثيون بكلمةِ " المطْبَخ "؛ لينفِّرُوا المرأةَ مِن واجبَاتِها نحْوَ تِلكَ المؤسَّسَةِ العظيمَةِ؟!

* * *

4436- قالَ رجلٌ لِشَبيبِ بنِ شَيْبَةَ: إنِّي لَأُحِبُّكَ. قال: صَدَقْتَ! قال: ومَا عِلْمُك؟! قال: لأنَّكَ لَسْتَ بِجَارٍ، ولا ابنِ عَمٍّ!

* * *

4437- أحْسَنَ القَائِلُ:

يَا جَامِعَ المالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِه ... هَلْ أَنْتَ بالمالِ قَبْلَ الموْتِ مُنْتَفِعُ

قَدِّمْ لِنَفْسِكَ قَبلَ الموْتِ فِي مَهَلٍ ... فإنَّ حَظَّكَ بَعْدَ الموْتِ مُنْقَطِعُ

* * *

4438- قِيلَ للنَضْرِ بنِ شُمَيْلٍ: أيُّ بيتٍ قالَتْهُ العَرَبُ أسْخَى؟

قال: الذي يَقُول: فلَو لمْ تَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيرُ رُوْحِهِ ... لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ

قِيل: فَأيُّ بَيتٍ قالَتْهُ العَرَبُ أبْخَلُ؟

فقال: لَو جَعَلَ الخَرْدَلَ فِي كَفِّهِ ... مَا سَقَطَتْ مِن كَفِّهِ خَرْدَلَهْ

* * *

4439- قِيل للمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ: مَا بَقِيَ مِن لذَّتِكَ؟ قال: الإفْضَالُ على الإخْوَانِ. قِيلَ: فمَن أحسَنُ النَّاسِ عَيْشَاً؟ قال: مَن عَاشَ بِعَيشِهِ غَيرُهُ. قِيل: فمَن أَسْوَأُ النَّاسِ عَيْشَاً؟ قال: مَن لَا يَعِيشُ بِعَيْشِهِ أحَدٌ!

قُلتُ: لو قِيل: أسْوَأُ النَّاسِ؛ مَن مَاتَ بِعَيْشِهِ غَيْرُهُ، لكانَ أَحْسَن .. وهذا معنى يَصحُّ في مواضِعَ دُونَ مواضِع.

* * *

4440- مَن يَستَحِقّ اسْمَ الرئاسَةِ؟

قال ابنُ حِبَّان في كِتَابِه " روضَة العُقلاء ":" لَا يَسْتَحِقُّ أحَدٌ اسْمَ الرِّئاسَةِ حتَّى يَكونَ فيه ثَلاثَةُ أشياء: العَقْلُ، والعِلْمُ، والمَنْطِقُ. ثُمَّ يَتَعَرَّى عَن سِتَّةِ أشْياء: عَن الحِدَّةِ، والعَجَلَةِ، والحَسَدِ، والهَوَى، والكَذِبِ، وتَرْكِ المُشَاوَرَةِ. ثُمَّ لِيَلْزَمْ في رئاسَتِه على دائِمِ الأوْقَاتِ ثَلاثَةَ أشياء: الرِّفْقَ في الأمُورِ، والصَّبْرَ على الأشْياءِ، وطُولَ الصَّمْتِ. فمَن تَعَرَّى عَن هَذِه الأشْياءِ وهو ذُو سُلطَانٍ عَمِيَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ،

وتَشَتَّتَتْ عَلَيْهِ أُمُورُه، ومَن لمْ يَكُنْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِن هذهِ الخِصَالِ، نَقَصَ مِن ضَوْءِ بَصَرِ قَلْبِهِ مِثْلُهَا، ودَخَلَ الخَلَلُ في أُمُورِه نَحْوَهَا "ا-هـ.

❊ ❊ ❊

4441- أَحْسَنَ القائلُ:

أَيَا هَادِمَ اللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ ... تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيْبُهَا

رَأيتُ المنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ ... ونَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيْبُهَا

مَنْ مَنَّ اللهُ عليهِ بِحَسَنَةٍ؛ لَا يَسْتَعْلِ بِها على إخْوانِه وأَقْرَانِه؛ فيُفْسِدُهَا!

❊ ❊ ❊

4442- مِن أَفْضَلِ مَا قَرَأْتُ في الآدَابِ، والرَّقَائِقِ، ومَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، ثَلاثَةُ كُتُبٍ: الذَّخَائِرُ والأَعْلَاقُ، لأبي الحَسَن سَلَامِ الإِشْبِيلِيِّ. وأَدَبُ الدُّنْيَا والدِّينِ، للماوردِي. ورَوْضَةُ العُقَلَاءِ، لابنِ حِبَّان البُسْتِي .. وإنِّي أَنْصَحُ بها.

❊ ❊ ❊

4443- الرِّزْقُ أَنْوَاعٌ؛ مِن أَعْظَمِهِ وأَجَلِّهِ، أَنْ يَفتَحَ اللهُ عليك مَعْنَاً جمِيلاً نافِعَاً، وفَهْماً صَحِيحَاً للغَامِضِ والمُتَشَابَهِ مِنَ المعَانِي!

❊ ❊ ❊

4444- " الغُرُور ـ وتَضَخُّم أَنَا، وأَنَا ـ يَقْسِمُ الظُّهُور "، كانَ مِن دُعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: " وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ". " فإنَّكَ تَقْدِرُ ولَا أَقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولَا أَعْلَمُ، وأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ ".

❊ ❊ ❊

4445- العلمانيُّون يَتطوَّرُون؛ كانُوا في فَصْلِ الدينِ عنِ السِّيَاسَةِ، فأصْبَحُوا في فَصْلِ اللهِ عن الدُّنْيَا؛ فهو إله في السَّماءِ دونَ الأرضِ!!

4446- أَيُّما وَسْخَةٍ لِكَي تَمرّ؛ يَرفَعُونَها على حَمَّالَةِ الدِيمقْرَاطيَّةِ!

4447- الدِّيمقراطيَّةُ؛ الثوبُ الذي يَرتديه الجميعُ، والعَصَا التي يَتَّكئُ عليها الجميعُ.

* * *

4448- أكْثَرُ الأطْرَافِ تَضَرُّرَاً مِن الفِكْرِ النَّسَوِي، المرْأَةُ .. ثُمَّ الأسْرَة!

4449- أكْثَرُ الأطرَافِ انتِفَاعَاً مِن الفِكْرِ النَّسَوِي، الشَّيْطَانُ .. ثُمَّ الرَّجلُ الأنَانِي!

4450- قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:" لَعَنَ اللهُ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّسَاءِ "؛ هم المخَنَّثُون مِن الذُّكُورِ، " والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ "؛ هُنَّ النَّسَوِيَّات، المترَجِّلَات.

* * *

4451- لكلِّ إنسانٍ ميولَاتُه، وطبائِعهُ، واهتمامَاتُه، وأهواؤه، ونزَواتُه، ودوافِعُه، ومشَاعِرُه، ورَغَباتُه الخاصَّة به دونَ غَيرِه .. كلُّ نَفْسٍ غَابَةٌ مُستقِلَّةٌ مِنَ المشَاعِرِ، والدَّوافِعِ، والمُدافَعَاتِ، والتَّجاذُبَاتِ، والمُعَالجَاتِ .. فمَنْذَا الذي يَقْدِرُ أن يُشرِّعَ التشريعَ المحْكَم، العَادِلَ؛ الذي يَصلحُ لجميعِ البشريَّةِ بملياراَتِهم المتَعدِّدَةِ .. وبأجناسِهم، ولغَاتِهم، وألوانِهم المختلِفَةِ .. ويُعطِي كُلَّ نفْسٍ حَقَّهَا؛ مَا لَهَا ومَا عليها، مِن غَيرِ إفراطٍ ولا تفريطٍ .. وهُم بهذا التفَاوتِ والتبَايُنِ الضَّخْم .. غيرُ اللهِ الخَالقِ القَديرِ سُبحانه؟!

4452- هَذا التغْييرُ المستمرُّ في التشْرِيعاتِ، وسَنِّ القوانينِ .. الذي لا يتَوقَّفُ عندَ حَدٍّ .. فمَا يَكونُ محظُوراً اليوم، فغَداً يكونُ مُباحَاً، ومَا يكونُ مُباحَاً اليوم، فغداً يكونُ محظُوراً وممنُوعاً .. وما يكونُ قبيحَاً اليوم، فغدَاً يكونُ جميلاً ومُسْتَحْسَناً .. مَرَدُّهُ إلى جَهلِ المشرِّعِ الإنسان بنفْسِه وما يُصْلِحها، ثم إلى جَهلِهِ

بالنَّفْسِ البشريَّةِ التي يُشرِّعُ لَهَا، وما يَصْلُحُ لها .. ما يَضرُّهَا، ومَا يَنْفَعُها .. وجَاهِلُ الشَّيءِ كفَاقِدِه؛ لَا يُمْكِنُ أنْ يُعْطِيَه!

* * *

4453- تُفْرَجُ مِن حَيْثُ لَا تَحْتَسِب .. وتُنْصَرُ مِن حَيْثُ لا تَحْتَسِب .. وتُرْزَقُ مِن حَيْثُ لَا تَحْتَسِب .. لِتَعْلَمَ أنَّ الفَاعِلَ هو اللهُ.

4454- أَسْوَأ الخيَارَات، وأَشَدُّهَا، أَنْ تُخَيَّر بينَ ظَالِمٍ وظَالِمٍ!

4455- الفَرَاغُ، وبِخَاصَّة مِنه الفَراغُ الروحِي، والفِكْرِي .. ورَاء كُلّ انحِرَافٍ وجَريمَةٍ!

* * *

4456- هويةُ الأُمَّةِ الإسلاميَّةِ تجتمعُ في ثَلاثِ محِدِّدَاتٍ: عَقيدَةُ الإسْلامِ، والشَّرْعُ المنَزَّل، واللغَةُ العَربيَّة .. يَضعُفُ الانتماءُ لهويةِ الأمَّةِ ويَقْوَى بضَعْفِ وقُوَّةِ هذه المُحَدِّدَاتِ فِيها.

* * *

4457- الدُّعاءُ؛ إمَّا أنْ يُجابَ، وإمَّا أنْ يُرَدَّ لما يترتَّبُ عليه مِن ضَرَرٍ وصَاحِبُه لَا يَعلَم، وإمَّا أنْ يُدفَعَ به شَرٌّ مِن حَيثُ لَا يَدْرِي صاحِبُه، وإمَّا أن يُرَدَّ لِمَانِعٍ عندَ صاحِبِهِ، وإمَّا أنْ يُدَّخَرَ إلى يَومِ الحِسَاب.

4458- في الشَّدائدِ يَقولُ الناسُ: يا الله .. وفي الرخَاءِ، وإقْبالِ النِّعَم، يَغلُب على النَّاسِ الغَفْلَةُ، واللهو، واللَّعِبُ، والعصْيَان!

* * *

4459- الكِتَابُ الوَحِيدُ، والأَقْوَى الذي يُحرِّرُ الناسَ مِن جميعِ مَظَاهِرِ العبُوديَّةِ للعبِيدِ، هو القُرآنُ الكَريم .. وهَذا أَشَدُّ مَا يُغِيظُهم مِنْه!

* * *

4460- الذي يَرفعُ الدولَ، ويُعلي مِن شَأنِها، وذِكْرِهَا ـ وإن كانت فقيرةً ضَعيفةَ الموارِدِ ـ سلوكُهَا الحضَارِي الرَّاقِي في تعامُلِها مع الإنسانِ .. والذي يَخفِضُ الدولَ، ويُضْعِفُ مِن شَأنِها، وذِكْرِهَا ـ وإن كانت قويَّةً، كثيرةَ الموارِدِ ـ سلوكُهَا المتخلّف غير الحضارِي في تعامُلِها معَ الإنسان!

4461- القَوِي المتخلِّفُ؛ لا يحسُّ بأثَرِ سلُوكِه غيرِ الحضَارِي، إلَّا بعدَ أن تتَراكَم عليه الآثارُ، فيَضعفُ، وينهارُ دفعةً واحِدَة!

4462- الإنسانُ العُنْصري هو الوجْهُ القَاتِمُ لكلِّ دَولةٍ ومُجْتَمَعٍ!

4463- العُنْصُرِي؛ كطَائِرِ الوَقْوَاق؛ يُفْسِدُ عُشَّهُ، وعُشَّ غَيْرِه!

* * *

4464- من لا يصبر على حر شمس الدنيا، فليتذكر حر شمس الآخرة عندما تدنو من الرؤوس ..!

4465- " مَا مُنِعَ مَالٌ مِن حَقٍّ إلَّا ذَهَبَت في باطِلٍ أضْعَافُه ".

* * *

4466- لا يجتَمِعَان: نصرَةُ المظْلُومِ، والوقُوفُ مَعَ ظَالِمِه!

4467- الاقتِرَابُ مِن الحكَّامِ الظالِمِين، يَعني الابتعَادَ عن قضَايَا الشُّعُوبِ المظلُومَةِ!

* * *

4468- اللغةُ العربيَّةُ لا تُحَارَب؛ محفُوظَةٌ بحفْظِ اللهِ للقُرآنِ الكَرِيم.

4469- لغاتُ الشُّعُوبِ في العالَمِ تُقَارِبُ " 7000 " لغة، أدوَمُهَا وأَبْقَاهَا اللُّغَةُ العربيَّةُ!

4470- اللغةُ الوحيدَةُ التي يُمكِنُ الجَزْمُ ببقائِها إلى قيامِ السَّاعَةِ؛ هي اللُّغَةُ العرَبيَّةُ!

4471- مَن أرَادَ أن يُصَفِّرَ عدَاوَاتِه معَ المجرِمِين، يَنتهِي بهِ المَطَافُ إلى مُعَادَاةِ رَبِّ العَالَمِين!

* * *

4472- حقُّ المرْأةِ وحَقُّ الرجلِ حَقٌّ واحِدٌ مُتداخِلٌ؛ إذا ضَاعَ أحدُهمَا ضَاعَ الآخَر!

4473- أنَّى للرجُلِ أنْ يفرحَ بحقِّهِ إذا ضاعَ حَقُّ المرأةِ؛ التي هي أُمُّه، وزَوجَتُه، وأُخْتُه، وبِنْتُه، وأنَّى للمرأةِ أنْ تَفْرحَ بحقِّها إذا ضَاعَ حَقُّ الرَّجُلِ؛ الذي هو أبُوها، وزُوجها، وأخُوها، وابنُها؟!

* * *

4474- الشرُّ الأقْرَبُ أَوْلَى وأوْكَدُ في الدَّفْعِ مِن الشَّرِّ البَعِيد.

4475- الحاكِمُ الظالمُ المفْسِدُ، عندما يَحكمُ شَعباً يَغْلبُ عليه الصَّلاحُ .. يكونُ همُّهُ الأكبر كيفَ يُفسِدُ شَعبَه، ليُجَانِسُوه ويُماثِلُوه، وليَسْهُلَ عليه حُكْمهُم، وأطْرهُم إلى ما يُريد!

4476- لَا تَهُونُ البِلَادُ على البَعِيدِ، إلَّا بَعدَ أنْ تَهونَ على أهْلِهَا!

4477- مَا يُهْدَمُ في مَرْحَلَةِ القُوَّةِ، لَا يُبْنَى في مَرْحَلَةِ الضَّعْفِ!

* * *

4478- النَّاسُ تُشَرِّقُ وتُغَرِّبُ، تُعَارِضُ وتُؤيِّدُ .. مِن دُونِ أن يَحْسِبُوا حِسَاباً لمواقِفِهِم بينَ يَدَي اللهِ؟!

* * *

4479- الطفْلُ يُؤْثِرُ سَعَادَةَ اللَّحْظَةَ، ونحوه كُلُّ مَن يُفَكِّرُ تفْكِيراً طفُولِيّاً!

4480- مَا قِيْمَة أنْ تَبْنِي دَوْلَةً إذَا خَسِرْتَ الإنْسَانَ الذي يَحْمِي الدَّوْلَةَ؟!

4481- مَا قِيْمَة تَحْصِينِ الحُصُون، إذَا كانَ حَارِسُها غَير مُحَصَّن؟!

4482- الإنْسَانُ هو العُنْصُرُ الأَهَم والأَسَاس في أيِّ بِنَاءٍ حَضَارِيٍّ نَهْضَوي.

* * *

4483- الجريمَةُ يَتَحَمَّلُ مَسْؤوليَّتها طَرَفان: القَانُون، والمجْرِم!

4484- القُانُون الذي يحْمِي الجرِيمَةَ، ومُقدمَاتِها، جَرِيْمَة.

4485- ما يُبْنَى بالإكْرَاهِ؛ يَزُولُ بِزَوَالِ الإكْرَاه!

* * *

4486- البَلاءُ أَمْرٌ حَتْمِيٌّ لَا مَفَرَّ لأحَدٍ مِنْه .. تَعَبَّدَنا اللهُ تَعَالى بالصَّبْرِ عليه مِن غَيرِ تَسَخُّطٍ .. وبالعَمَلِ على دَفْعِهِ، وجِهَادِهِ، وتَقْلِيلِه، مَا أَمْكَنَ لذلِك سَبِيلاً.

4487- لو لمْ يَكُنْ الإسلامُ دِينُ الله، لاندَثَر منذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ؛ لكثْرَةِ الكِلابِ التي تَكالَبَتْ عَليه!

4488- الرجلُ الذي يحتَاجُ إلى إطْلَاءٍ وتَلْمِيعٍ، يُعَانِي مِن نَقْصٍ، ومَشَاكِل كَثِيرَة!

* * *

4489- مَن اعتَقَدَ أنَّ الأسْبَابَ تَعْمَلُ عَمَلَهَا، وتُعْطِي نتَائجَهَا، بَعِيداً عنِ القَضَاءِ والقَدَرِ، فقَدْ كفَرَ، وأشْرَكَ.

4490- ليسَ مَن زَرَعَ، حَصَدَ؛ إلَّا أنْ يَشَاءَ اللهُ.

4491- مَن زَرَعَ، حَصَد؛ إنْ شَاءَ اللهُ.

* * *

4492- مَن سَاوَى في العُقُوبَةِ بينَ الظَّالِمِ والمظْلُومِ؛ فقَدْ ظَلَمَ، وأعَانَ الظَّالمَ على المظْلُوم.

4493- ضَريبَةُ العِزَّةِ، مَهْمَا عَظُمَت، فهي أقَلُّ بكَثيرٍ مِن ضَريبَةِ الذُّلِّ!

4494- مَن تَهَيَّبَ ضَرِيبَةَ العِزَّةِ؛ عَاشَ ذَلِيلاً، ومَاتَ ذَلِيلاً!

❊ ❊ ❊

4495- الفُحْشُ في القَوْلِ، قَبِيحٌ مِن الرجُلِ، ومِن الأُنْثَى أقْبَح!

4496- أسْوَأُ مَا في الأُنْثَى؛ أنْ تَفْقِدَ الأَدَبَ والحيَاءَ!

❊ ❊ ❊

4497- مِن العقُوقِ؛ الغفْلةُ عن الدُّعاءِ للوالِدَين بعدَ وفَاتِهما، ومِن برِّهمَا؛ الدُّعاءُ لهما بعدَ موتِهما.

4498- لنَيْلِ سَعَادَة الدَّارَيْن مَطْلَبَان ـ لا يُمْكِن أنْ تَتَحَقَّقَ السَّعَادَةُ مِن دُونِهما ـ: تَقْوَى اللهِ، ورِضَا الوَالِدَيْن.

❊ ❊ ❊

4499- مِن عَلامَاتِ محبَّةِ الخَالِقِ لعَبْدِهِ، أنْ يحفَظَ سَمْعَهُ وبصَرَهُ عَنِ الحَرَام.

4500- مَن أرَادَ أن يُكَلِّمَهُ اللهُ، فَلْيَفْزَع إلى القُرآنِ الكَرِيم، ومَن أرادَ أنْ يُكَلِّمَ اللهَ، فَلْيَفْزَع إلى الدُّعَاءِ.

❊ ❊ ❊

4501- أخْشَى أن يأتيَ اليومُ الذي يُصْبحُ فيه التَّحْذِيرُ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ، مِن المحظُورَاتِ والمَمْنُوعَاتِ، ويُصَنَّفُ على أنَّه مِن التَّعَدِّي على مشَاعِرِ وحُرِّيَاتِ الآخَرِين ...!

❊ ❊ ❊

4502- لَا تَصحُّ محَبَّةُ العبْدِ لربِّه إلَّا بمحَبَّتِه لنبيِّهِ، ومتَابعَتِه لِسُنَّتِه، ولَا تَصحُّ محبَّةُ العَبْدِ لربِّهِ ولنَبيِّهِ إلَّا بمحَبَّتِه للمُؤمِنِين.

4503- اثنَان مَهْمَا ازدَدْتَ وغَرَفْتَ مِنْهُما لَا تَبلُغُ مُنْتَهَاهُمَا: القُرآنُ الكَرِيمُ، وسِيرَةُ وسُنَّةُ النَّبِيِّ محمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم.

4504- معيَّةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم للمسلمين، معيَّتَان: معيَّةٌ انقَضَت بوفَاتِه؛ وهذه خاصَّةٌ بأصحَابِه رضي اللهُ عنهم أجمعِين، ومَعيَّةٌ دائمَةٌ لا تنقَطِعُ إلى قيامِ السَّاعَةِ؛ وهي معِيَّتُه للمسْلِمِين بِهَدْيِهِ وسُنَّتِه؛ فالنبيُّ صلى الله عليه وسلم معَنَا على مدَارِ الوقْتِ ـ من غيرِ فاصِلٍ ولا انقِطَاعٍ ـ بهَدْيِهِ، وسُنَّتِهِ، وسيرَتِه، وأخلاقِه.

* * *

4505- حديث النبي صلى الله عليه وسلم:" ولكِن يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وسَاعَةً "؛ أيْ طاعَةً وطَاعَةً؛ سَاعَةَ طاعَةٍ تُؤدِّي بها حَقَّ اللهِ عَلَيْك، وساعَةَ طاعَةٍ تُؤَدِّي بها حَقَّ نَفْسِك وجَسَدِك عليك، وسَاعَةَ طَاعَةٍ تُؤدِّي بها حقَّ أهلِكَ، وأضيَافِك عليك .. وليسَ كما يَفهَمُ بعضُ الجُهَلَاء؛ ساعَةَ طَاعَةٍ وسَاعَةَ مَعْصيَةٍ؟!

4506- إذَا وَجَدْتَ نَفْسَكَ مَشْدُوداً للقيامِ بالنَّوافِلِ؛ فاعْلَمْ أنَّ اللهَ تعالى يحبُّك، ويُريدُ أن يُحبَّك.

4507- السَّلامَةُ معَ الإقامَةِ على المعْصِيَةِ؛ اسْتِدْرَاجٌ!

* * *

4508- الكَافِرُ يَنْظُرُ إلى المخْلُوقِ وجمَالِه ولَا يَتعَدَّى ذلك، والمؤمنُ يَنْظُرُ إلى المخْلُوقِ وجمَالِه ويَسْتَدِلُّ به على الخالِقِ الجَمِيل.

4509- أكْثَر مَا يُعَرِّفُكَ باللهِ النَّظَرُ في كِتَابَيْن: القُرآنُ الكَريم، والكِتَابُ المنْشُورُ في السَّماوَاتِ والأرْضِ.

* * *

4510- لَا تُمْهِلْ الحَسَنَةَ إلى غَدٍ؛ قَدْ يُحَالُ بَيْنَك وبَيْنَها!

4511- المنكَرُ يتَحَمَّلُ وزرَه ثَلاثَةٌ: فَاعِلُه، والرَّاضِي به، والذي يُجَالِسُه.

* * *

4512- لتَطْويرِ الذَّاتِ مسَارَان: مَسَارٌ يَزيدُ فيه الإيمانُ، ومَسَارٌ يَنقُصُ فيه الإيمانُ، حتَّى يُصبحَ كالذَّرَّةِ، وإلى ما هو أَدْنَى مِن ذلك .. فهذا تَطْوِيرٌ، وهذا تَطْوِير .. وكثيرٌ منَ النَّاسِ يَسلكُون المسارَ الآخَر ـ الذي يُنقِصُ الإيمانَ ـ ثم يحسَبُون أنفسَهم يتطوَّرُون!

4513- الدُّوَلُ دُوَلٌ.

* * *

4514- الأعمالُ الصَّالحةِ تَتفاضَلُ في المرتبَةِ، والأجْرِ، والأثَرِ على زِيادَةِ الإيمان .. فالانتقَالُ مِن فعلِ الواجِبِ إلى المندُوبِ، والمستَحَبِّ، ومِن الفاضِل إلى المفْضُولِ .. ومِن العمَلِ التَّعَبُّدِي المتعلِّقِ بالآخِرَةِ إلى العمَلِ التَّعَبُّدِي المتَعلِّقِ بالدُّنيَا .. يُضعِفُ مِن زِيادَةِ الإيمانِ لكن لا يُنْقِصُه.

* * *

4515- قَد يَكونُ للحاكِمِ المسلمِ الظَّالمِ حقُوقاً، ليسَ مِن الفِقْهِ والحِكْمَةِ أن تُكَرَّرَ على مَسَامِعِه؛ حتَّى لَا نُعينهُ على مَزيدٍ مِن الظُّلْمِ والطُّغْيَان!

4516- يَستَدِلُّون بعدَمِ خرُوجِ الإمامِ أحمد على سَلاطِين زمَانِه؛ لقولِهم بأنَّ القُرآنَ مخلُوقٌ .. ولَا يَستدِلُّون بإنكَارِه عليهِم، وصَدْعِه بالحقِّ .. الذي أدَّى إلى سَجنِه لسنوَاتٍ، وإلى ضَرْبِه، وتَعذِيبِه .. ولَمْ يُعْطِهِمْ كلمَةً واحِدةً تُرضِيهم، وتُغضِبُ اللهَ؟!

* * *

4517- تَغْييبُ مَفْهُومِ قَوَامَةِ الرَّجُلِ؛ يَعني تَموضُعَ كُلّ فَردٍ مِن أفرادِ الأُسْرَةِ حَوْلَ نَفْسِهِ، وإحْدَاثَ إمَارَاتٍ ـ في الأُسْرَةِ الواحِدَةِ ـ مُتَفَرِّقَةٍ مُتَدَابِرَة!

4518- أَوَّلُ ضَحَايَا تَغْيِيب مَفْهُوم قَوَامَةِ الرجُلِ؛ المرأَةُ!

* * *

4519- الجرْأَةُ على اللهِ مَبْعَثُها الجَهْلُ، والسَّفَاهَةُ، والحُمْق!

4520- الشُّعُوبُ التي تَفقدُ الوَازِعَ الإيمانِيَّ؛ لَا تَصْنَعُها القُوَانِينُ الوضْعِيَّة!

* * *

4521- المرأةُ تَمرُّ في مراحِل وأطوارٍ عِدَّةٍ؛ أفضَلُهَا عندمَا تُصْبِحُ أمّاً.

4522- المرأةُ عندما تُصْبِحُ أُمّاً؛ تُصْبِحُ أُغنيةً جميلَةً على ألسِنَةِ الجَّمِيع.

4523- أَعْذَبُ كلمَةٍ في الوجُودِ على مَسَامِعِ الأُمِّ؛ أُمِّي!

* * *

4524- تَسْأل عن الجنَّةِ، وعن السَّبيلِ إليها، وهي عند قدَمِ أُمّك!

4525- صحيحٌ، أن حديث:" الجنة تحت أقدامِ الأمَّهات "، ليس صحيحاً، لكنَّ معناه قد دل عليه حديثٌ صحيح، وهو قولُه صلى الله عليه وسلم:" الزَم رِجلَها فَثمَّ الجنَّةُ " صحيح الجامع:1248. فالجنَّة لا تبتعدُ كثيراً عن رِجل الأم ...!

4526- الأُمُّ؛ بابٌ عَظِيمٌ من أبوَابِ الرَّحمةِ، خَابَ وخَسِرَ مَن لم يُحسِن اغتِنَامَه قبلَ أنْ يُغلَق.

4527- من نسي فَضْلَ أمّه عليه؛ فهو لفَضلِ ما سواها أكثر نسياناً وجحوداً!

4528- لو وُجدت كلمةٌ مُرادفةٌ للحبّ، لكانت هي الأم.

4529- كل مَن يتكلّم عن الحبّ، فلك أن تُصدّقَه أو تُكذّبه، إلا الأم؛ إذا تكلّمت عن الحبّ فصَدّقها.

* * *

4530- أنت معنيّ مباشرة من قوله تعالى:[وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ]الإسراء:23-24. [أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ]لقمان:14. [وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً]لقمان:15. ونحوها من الآيات التي تحضُّ على بِرّ الوالدين، والإحسانِ إليهما، ما دام لك أبَوَين، أحدُهما أو كلاهما، أمّا بعد رحيلهما عن الحياة، لم يعد يعنيك من تلك الآيات سوى التّبرّك بتلاوتها، مع الحسرة على فوات الفرصة!

4531- خِدْمةُ الأبوين عند الكِبَر والضّعفِ ساعةً، تَعْدِلُ خِدمَتُهما سَنةً وهما قويّان!

4532- إذا أردْتَ أن تعرفَ هل أنتَ من أهلِ الرِّضا للوالدين أم لا، فاعْرِضْ نفْسَك على قولِه تعالى:[فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً]الإسراء:23. وقوله:[وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ]الإسراء:24. وقوله:[أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ]لقمان:14. وقوله:[وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً]لقمان:15. وقوله:[وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً]العنكبوت:8. وانظر أين أنت من هذا كُلّه ...؟!

* * *

4533- قال تعالى:﴿ فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾الإسراء:23.

قال محمد بن عبد السّلام في كتابه مُوجب دار السّلام:" قال الأصمعي: الأفُّ؛ وسخُ الأذُن. والتُّفُّ؛ وسخُ الأظفار. يُقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم كثُر حتَّى استعملُوه عند كل ما يتأذَّون به.

قال الزّجّاج: معناه التَّتن، وهذا قول مجاهد، لأن معنى قوله ﴿ فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾؛ أي لا تتقذّرهما كما أنهما لم يتقذّراك حين كنت تخرأ وتبول، وفي رواية أخرى عن مجاهد: إذا وجدت منهما رائحة تؤذيك، فلا تقل لهما: أفّ ".

4534- المنُّ كلّه مذمومٌ، أسوأه وأشدّه أن تمنَّ على أبَويك، خِدمتَك، ومعروفَكَ لهما!

4535- [وَلاَ تَنْهَرْهُمَا]الإسراء:23. أي إذا أخطآ وأذنَبا، وإنما يكون النّهي ــ إن كان ولا بُدّ منه ــ بتمامِ اللطفِ والرّفقِ، واللين والحِكمَةِ .. وهو المراد من قولِه تعالى:[وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً].

4536- ليسَ المهم أن تَسمَعَ عبارات الرّضا من الأم؛ فعادَةُ الأم أن تَرضى عن جميع أبنائها، وإنما المهم أن تَستفتيَ قلبَكَ، وتَسألَ نفسَكَ: هل بذَلْتَ قُصَارَى جهدكَ المستطاع في خِدمَةِ أُمّك، وطاعَتها، ورِضاها .. ولا يُقبَلُ منك بأقلَّ من ذلك .. لقولِه تعالى:[فَاتَّقُوا اللهَّ مَا اسْتَطَعْتُمْ]التغابن:16.

4537- مَن يقول: تعبتُ من خدمَةِ والدَيّ، كمن يقول: تَعبتُ من العبادِةِ، والصومِ، والصّلاة، ولربما أشد، قال تعالى:[وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً]الإسراء:23. فقَرَنَ الأمرَ بالتّوحيدِ بالإحسانِ إلى الوالدين، وجعَلَ برّهما والإحسانَ إليهما من حيث الأهميّة والمرْتَبَةِ درجةً ثانية ومباشرةً بعد التّوحيد .. دلّ على هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم:" أكبرُ الكبائرِ الإشراكُ بالله، وعقُوقُ الوالِدَين "متفق عليه.

4538- نَعصِي آباءَنا، ونُطالِبُ أبناءَنَا بالبِرِّ .. لا يجتمعان .. فكما تَدِينُ تُدان!

* * *

4539- مهما بلَغْتُ أو كبرتُ .. فأنا لا أعدُو ثَمرةً من ثَمراتِ أمِّي.

4540- فإن قِيلَ: من أنتَ ..؟ قلتُ: أنا حِكْمَةٌ من حِكَمِ أمِّي .. أنا شجرةٌ روتها دمُوعُ أُمِّي.

4541- كنتُ في الصِّغر أقول:" لو كانت الأمهاتُ مثلَ أمِّي، لكان الشَّرقُ والغَربُ في تقدُّمٍ"، ومَن حولي كانوا يضحكون منّي .. ومن كلماتي .. وبعد أن كبرت .. لا زلتُ أقول ذلك!

4542- ما أصْغَرني ــ وقد بَلَغْتُ السّتين! ــ عندما كُنتُ أجْلِسُ بين يدَي أمِّي .. كان يَحقُّ لها، مالا يحقُّ لِغيرِهَا.

4543- كُنتُ أُحَاطُ ببرَكَةٍ؛ لم أعْرِفْ قِيمَتَها إلَّا بعدَ وفَاةِ أُمِّي!

4544- عند وفَاةِ أُمِّي؛ شَعَرْتُ بركْنٍ شَدِيدٍ كُنْتُ آوِي إلِيه، قَد هُدِم!

* * *

4545- ما عالجتُ شيئاً عن طريقِ العُنفِ والشّدّة، إلا وتبين لي فيما بعد، أنَّ علاجَه عن طريق الرفقِ، كان أهدَى سبيلاً!

4546- تأمَّلتُ أنواعَ المجاهَداتِ وعايشتُها، فوجدتُ أصعبَها مجاهدَةَ الهوَى والنَّفْسِ.

* * *

4547- لم أتراجَعْ عن شيءٍ من كتاباتي القديمة، إلا عبارة اتَّسَمت بشيءٍ من العنفِ والشّدّة، فأقول: لو صِيغَت بأسلوبٍ أكثر رِفقاً، لكان أهدى وأرشَد سبيلاً.

4548- كُلَّما تكلَّمتُ على فَريقٍ من أهلِ الأهْواءِ، فَرحَ مَن هو ضِدُّه مِن أهلِ الأهْواءِ .. فإذا تَكلّمتُ على هذا الضِّدِّ، وجاءَ دَورُه في تعريةِ باطلِه .. اعتبرَ ذلك مِنِّي انقلاباً وتراجُعاً .. وفي الحقيقَةِ ليس هو من التَّراجُعِ والانقلابِ في شَيءٍ .. وإنَّما هو الإنصافُ الذي هَدَانا اللهُ إليه، والحمدُ للهِ ربِّ العَالمين.

* * *

4549- كلَّما ازدَادَ عِلمي، ازدادَ عِلمي بجَهْلِي.

4550- أعتذرُ وأتراجع .. وأستغفر وأتوب .. وأبرأ .. من كل كلمة خطتها يدي لا تُرضي الله تعالى.

4551- حسبي أنّي لم أخطّ كلمةً واحدةً، وأنا أعلَمُ مُسبقاً أن اللهَ تعالى لا يرضَاها مني، أو أنها تُغضِبُه عليّ .. فإن أخطأتُ؛ فخطئي عن غير قصد مني، وهو من عند نفسي .. وأستغفر الله وأتوب إليه .. وإن أصبتُ فمنَ اللهِ تعالى، ومِن فضلِه وتوفيقِه .. والحمدُ لله رب العالمين.

4552- أتحمَّسُ للفِكْرَةِ، وأرَى فِيهَا شَيئاً جَدِيداً؛ فَأُسْرِعُ في تَدْوِينِها، ونَشْرِهَا، قَبلَ أنْ يَفْتُرَ حَمَاسِي؛ فَأحْذِفُهَا!

4553- ما حذفتُ كلمةً ابتغاءَ وجهِ الله ـ كتبتها على حين غَضَبٍ وانفعال، أو كردّة فعل، وانتقامٍ للنّفس ـ إلا استبدلني اللهُ خيراً منها.

4554- كلما فتَحْتُ جهازَ الكمبيوتر لأُشْرِعَ في كتابة ما يحضرني من مقَالاتٍ .. أتذكّر صفحات الدَّفترَ الأوّل ـ من سبعينيّات القَرن الماضي ـ التي كنتُ أكتبُ عليها أفكاري؛ صفحات الجدران التي كنتُ أكتبُ عليها خِفْيَةً عبارات تَسقِيط الطّاغوت، ونظامِه .. ولا أزال أفتخرُ بذلك الدَّفتر، بل وأحِنُّ إليه!

4555- الجِدرانُ دَفْترُ الأحرار، ودَفترُ مَن لا دفترَ له، ومِنبرُ مَن لا مِنبرَ له!

4556- دَفْترُ الجِدْرَان؛ الأكثرُ تَمثيلاً لمشَاعِرِ ومُعَانَاةِ النَّاسِ!

* * *

4557- إني لأهمُّ بتمريرِ فائدةٍ إلى شخصٍ، فأتذكّر أنه متكبّر أو فيه خِصلةٌ من كِبر، فأُمسِك!

4558- أُكْرِمُ كلمتي عندما لا أجدُ لها سامِعَاً.

4559- كَثيرٌ مِن كَلِماتِنَا نَخُطُّهَا للأجْيَالِ التَّالِيَةِ، عَسَى اللهُ تَعالى أن يُبَلِّغَهَا إيّاهُم .. ويَضَعَ لَهَا القُبُولَ .. إنَّه تَعَالى القَادِرُ عَلى ذَلك، وهو السَّمِيعُ العَلِيم.

* * *

4560- بين الفينَةِ والأخرَى أطّلع على ما يكتبه العلمانيون، الليبراليون، والمرجئة من أبواقِ وأذنابِ الطّغاةِ الظّالمين، عني، وضدّي .. فأجدُ كلامَهم ــ كالعادة ــ مَليئاً بالكذبِ، والحِقدِ، والجَهل، ولا أرى لهؤلاء شبَهاً إلا شياطين الجن؛ الذين يَسترقون السَّمعَ؛ فيَصْدُقون بعشرِ كلماتٍ، ويَكْذِبُون بألفِ كلمة!

4561- مِن قَبِيل التَّحدّثِ بنعَمِ الله، والبَوءِ بها .. ما مِن خيرٍ فاتني إلا كان لخيرٍ أعظمَ منه .. فتعلّمتُ أن لا أندم ولا أتلاوَم على خيرٍ يفوتُني!

4562- قالوا: من أنت .. ومن هي جماعتك .. مرة نراك تميل مع هذا الفريق .. ومرة نراك تميل مع غيره؟

قلت: بفضل الله، ومنته، ورحمته، وتوفيقه .. أنا مع الحقِّ؛ أميل معه حيثما مال .. أسالم، وأوالي، وأعادي فيه .. ننصف الحقَّ من أنفسنا، وإخواننا، وممن نحب .. ونشهد على المحسن منهم بأنه محسن، وعلى المسيء بأنَّه مُسيء أيّاً كان .. لا أعرف التعصّب للأسماء والمسميات المحدثة والمعاصرة .. منهجي التّوسط والوسطية من غير جنوح إلى إفراطٍ، ولا تَفْرِيط.

4563- ديني الإسلامُ .. لا أرتضي لنفسي اسماً غيرَ اسم" المسلم" .. قائدي، وأسوتي، ومعلمي الأكبر محمدٌ صلى الله عليه وسلم .. فداهُ نفسي .. وحزبي وجماعتي هي جماعةُ المسلمين، وأمَّةُ الإسلام .. منزلة المسلمين عندي بحسب منزلتهم من الإيمان .. ولا أزكّي نفسي على الله .. والحمدُ لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

4564- مشْكِلَتِي ـ الَّتِي كَثَّرَت عَليَّ العَدَاوَات! ـ أَنَّنِي لا أَسْتَطِيعُ أن أَعِيشَ الحريَّةَ التي وَهَبَنِي اللهُ إيَّاهَا مَنْقُوصَةً!

4565- أَنَا مَعَ الحَقِّ تحتَ أيِّ اسْمٍ أو عنوَانٍ جَاء .. على البَاطِلِ تحتَ أيِّ اسْمٍ أو عنوانٍ جَاء.

4566- شَيئان أخْرَجَهُما اللهُ تعالى مِن قَلْبِي ـ له الحَمْدُ والشُّكْرُ ـ: حُبُّ الرِّياسَةِ، وحُبُّ الذَّهَب!

4567- لَا أَتَعَالَى على الرُّخَصِ، ولَا أَتَوَسَّعُ فِيها .. والرُّخْصَةُ فِي وَقْتِهَا حَبِيبَةٌ إليَّ كالعَزِيمَةِ فِي وقْتِها.

❊ ❊ ❊

4568- لستُ صاحِبَ شركةٍ، أُداري بكلماتي لأجلِها الزبائن، وذوي النّفوذ .. ولا موظّفاً عند أحدٍ أخشاه على وظيفتي .. ولا بصاحب حزبٍ أسعى لصرفِ وجوه الناس إليه، وأخافهم لو أدبروا .. ولا بحريصٍ على منصبٍ أو جاه ــ مهما علا قدره ــ أستشرفه بكلماتي .. مَعاذ الله .. فهمّتي أعلى من ذلك بكثير؛ فهي ترنو وتطلّع إلى مرضاة الله عزّ وجل؛ وهو مقامٌ دونه المقامات كلها .. وإن كانت كلماتي ومواقفي تُرضي ربي، لا أبالي بعدها مَن أقبل بسببها أو أدبر .. من رضي بسببها، أو سخط!

4569- تأملتُ المهَنَ كلَّها، فرأيتُ أشرفَها وأعظمَها مهنةَ الدّعوةِ إلى اللهِ تعالى، وتعريفِ العبادِ بربِّ العِباد.

4570- عِشْتُ حيَاتِي لا أعْرِفُ المنَاصِبَ ولا الوَظائِفَ الحُكُومِيَّة .. وأسْألُ اللهَ تعالى أن يختمَ لي على ذَلك.

4571- استشرفتُ العملَ عند الآخرين؛ فعُرِضت عليّ العروضَ فلم أرَ عَرضاً ولا عَطاءً أفضلَ وأعظمَ من عَرض الله وعطائِه .. فآثرتُ العملَ عندَه، وله، على ما سواه .. وأسأله تعالى القُبول.

4572- لو قِيلَ لي: نَمْنَحُكَ لُغاتِ الأرضِ كلّها، مُقابلَ أن تَفقدَ العربيّةَ، لَمَا وافقت!

❊ ❊ ❊

4573- قالوا لي: لَكَ اطلاقات، ومواقف، تؤثّر سَلباً على مستقبلك السّياسي، والمهني، والوظيفي، وعلى علاقتك بكثيرٍ من الفُرقاء والنَّاس ..؟!

قلتُ لهم: المهم عِندي ـ ولا همَّ لي سواه ـ مُستقبلي عند الله، أمَّا مستقبلي في دُنياكم، فمن يَشتريه منّي بفِلْسٍ، ومَن يَعزم على الشّراءِ، أُرْخِصُ له في السّعر ...!

4574- لَمْ تَتْرُك النَّصيحَةُ لي صَاحِبَاً!

4575- كَلِمَةُ الحَقِّ حَالَت بَيْنِي وبَين كَثِيرٍ مِن الأوْطَانِ، والمَنَابِرِ؛ فأُغْلِقَت دُونِي!

4576- أنْ أصدُقُكَ النُّصْحَ، وأخسَركَ، أحبُّ إليَّ مِن أنْ أكذبكَ النُّصْحَ، وأكسَبك.

4577- بعضُهم يقولُ لي: كنتَ شيخنا، أمَّا الآن فَلا .. ولهؤلاء أقول: لا تُبالِغوا في عَدَاوتي؛ عندما تَبلغون سُنّ الرُّشدِ، ستعُودون إليَّ، وستَعْتَذرون .. وقَد فَعلَ ذلك الكثِير!

4578- الذين يَحشون مقالَهم بالشّتمِ، والبذاءَةِ، والكَذبِ، والتّدليس .. يَكفيني قراءةُ نصفِ السَّطرِ الأوّلِ من مقالهم، مهما كان طويلاً!

4579- كم من مُنكرٍ عليّ موقفي وقولي حولَ مسائل" العهد والأمان "، والعمليات المسماة بـ" الاستشهاديّة "، وعندما يَكبرون، ويَبلغون سُنَّ الرّشدِ في الفقهِ، والوعي، والعمل الإسلامي .. يعودون، فيقولون بقولي .. ولله الحمد والمنّة والفضل أولاً وآخراً، أن هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي إليه لولا أن هدانا الله.

❊ ❊ ❊

4580- وأنا أقرأ للآخَرين ـ أو أسمعُ لهم ـ أتمنَّى صادِقاً أن لا أقفُ على خطأ جَلِيّ، وأن يكونَ كلامُهم صَواباً خالياً من المآخِذ، وذلك لسببين: أولهما، أنَّ أخطاءَهم تُحزنني؛ لِعلمِي بآثارها السَّلبيّة عليهم، وعلى النّاس.

ثانيهما، في كثيرٍ من الأحيان أجِدُني مضطراً للتصحيحِ والبيان، وهذا يُرهِقُني ويُشغلُني، ويَستكثِرُ عليّ الخصومَات!

4581- تُعرَضُ عليَّ فكرةٌ؛ تحتَمِلُ الصَّوابَ ـ فِيما يَظهرُ لي ـ من تِسعٍ وتسعينَ وجْهَاً، ومن وجهٍ واحدٍ تحتملُ الخطأَ، فأتوقَّفُ عن اختيارِها، والثَّنَاءِ عليها!

4582- أعتَرفُ أنَّني لم أَعدْ أُطِيقُ الوقُوفَ على سَقَطِ المَتَاعِ، والكَلَامِ!

***

4583- لا يزالُ المرءُ عظيماً في عيني، فإذا رأيتُه يؤصّل للغَدْرِ، والخيانةِ، ويَستَخِفّ بالعهودِ والعقُودِ بين المسلمين وغيرِهم، يَسقُط مِن عَيني ...!

4584- لا يَزالُ طالبُ العِلْمِ كَبيراً في عَينِي، فإذا ما تجرَّأَ على أحادِيثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالتَّصحِيحِ والتَّضعِيفِ، قبلَ أن يتضَلَّعَ ويَتَمكَّنَ، ويَشهدَ له العلماءُ العارِفون بعلم الحديث بالأهليّةِ، صَغُرَ في عَينِي!

4585- أكثرُ ما يُسيئُني من النّاسِ؛ عالِمٌ تتعلّقُ به الآمَالُ، ثم يخذلُ أمَّتَه ودِينَه!

***

4586- قد جربتُ جميعَ ميادين وأساليب التَّعليم، فلم أجد أصعبَ من تعليمِ الناسِ عبر صفحات التواصلِ الاجتماعي؛ فأنت ـ في كثير من الأحيان ـ تخاطبُ مجاهيلاً .. ورموزاً وليس أعياناً معروفين ..

مختلفي المنابت، والمشَارِب، والمقاصِد، والأفهَام .. ليس لكلماتهم ضريبةً، ولا رقيباً عليها من غير أنفسهم .. كما ليس للأدبِ ثقفاً ينتهون إليه، ولا ينزلون عنه .. يتكلم أحدُهم وكأنه في بيت خلاء .. يَفصلُ بينك وبين المخاطَبين ربما أقطار، وقارات، ومحيطات!

ومع ذلك، يجب أن تقول كلاماً يَفهمُه عنك الجميعُ .. ويُقيم الحجّةَ على الجميعِ .. ويُقنِعُ الجميعَ .. ويُرضِي الجميعَ .. مع اختلافِ مشاربِ، ومنابت، ومقاصدِ، وأفهام الجميع!

وإلا فالويلُ، والشّتْم لك ...!

* * *

4587- قال لي أحد حُدثاءِ الأسنان، المتأثرين بالغُلو والغُلاة: أبغضُك في الله ...!

قلتُ له: لا تثريبَ عليك؛ عندما تبلغ سنَّ الرّشدِ في الفقهِ، والعِلم، والوعي، ستُحبّني في الله ...!

4588- جرَت بي العادَةُ؛ كلّمَا واجَهتُ شيئاً يُؤذِيني، أن أقولَ: اللهمَّ اكفِنِيه بما شِئت .. فهَتَفَت بي نفسي: إذاً أينَ الصَّبْر .. أينَ الإحسَان .. وأين خُلُق العَفو عن النَّاس؟!

* * *

4589- المجلسُ الذي لا أُعرَفُ فيه، أحبُّ إليَّ من المجلسِ الذي أعرَفُ فيه.

4590- أحَبُّ المجالِسِ إليّ؛ مجلسٌ لا أُعرَفُ فيه.

4591- أكرَهُ التَّكَلُّفَ، وأُحِبُّ البسَاطَةَ في العَيْشِ، وأحنُّ إلى كُلِّ ما هو قَدِيم.

4592- أُحِبُّ من المدَنيَّةِ المعَاصِرَة؛ التَّيْسِيرَ والتَّسْهِيلَ، وأَكْرَهُ مِنها آثارَهَا المدَمِّرةِ على العَلاقَاتِ الأُسَريَّةِ، والحيَاةِ الاجتِمَاعِيَّة!

* * *

4593- إن قِيل لي: أيُّ الأخلاقِ يتملّكُك، ويَستحوذُ على جميعِ معاني الإعجابِ، والإكبارِ في نفْسِك ..؟

أقول: الوفَاء.

وإن قِيل: أيُّ الأخلاقِ تَسخَطُ، وتجتمعُ في نفسِك عليه جميعُ معاني الكُره، والاشمئزاز ..؟

أقول: الخيانَةُ، والغَدْر.

* * *

4594- لا أعرفُ نفسي أنَّني استأذنتُ مخلوقاً قط فيما أكتُبُ أو لا أكتُب .. وفيما أقولُ أو لا أقُول .. كما لا أعْرفُ نفسي أنني كتبتُ كلمةً واحدةً أبتغي بها عرَضَاً من الدُّنيَا .. أو أصرفُ بها وجوهَ الناسِ إليّ .. وحتى تَبقى كلمتي طليقةً حرّةً من الرّقابة، والقيود، والمقصّات، والأغراضِ، آثرتُ آلامَ الفِراقِ، والتّرحالِ، والتنقّل، والتغرّب، والعيشِ في بلاد المهجر .. والحمد لله رب العالمين!

4595- عندما يُقال لي: اكتُبْ ..!

يتجمّد فِكري .. وتتكبّل يَدَاي .. حتى يظهر لي أنني لا أحسنُ أن أكتب اسمي .. وذلك أنني لا أكتب .. ولا أحسن الكتابة .. ولا أرضى أن أكتب شيئاً إلا وأنا حر الفكر، طليق اليدين من كلِّ قيدٍ أو رقابة .. الذي يملي علي بأن أكتب: ديني .. وضميري .. وأمتي .. ورغبتي الجامحة في خدمةِ الناسِ .. ونصرة الحق، وإنصاف المظلوم .. ابتغاء مرضاة الله، والحمد لله رب العالمين.

4596- في أوّل مرَاحِلِ الطّلَبِ أُخِذْتُ إلى شيخٍ معرُوف .. فقال لي: اكتُبْ؛ يريدُ أن يختبرَ خَطّي .. فرسبتُ في الاختبار .. فلم يَقبلْنِي بين مُرِيدِيه .. ولو صَبرَ عليَّ لكَان خَيراً!

وقد صدق القائلُ: يُلامُ رِجالٌ قَبلَ تَجريبِ أمرِهم ... وكيفَ يُلامُ المرءُ حتَّى يُجَرَّبَا

* * *

4597- ثلاثةُ أشياءٍ مَفتونٌ بها، لا طاقَةَ لي على مفارقَتِها، ولا أرى شيئاً يُعوضُني عنها: الكتابُ .. والقلَمُ .. والورَق.

4598- خُيرتُ بين القلَم، وبينَ العَيشِ في الوطَن .. فاخترْتُ القَلَم.

4599- على ما في الطّبيعةِ من صُوَرِ الجمالِ، لم أرَ منظراً أجملَ من الكِتابِ!

4600- همَمْتُ مرةً بشِراءِ كتابٍ نافعٍ، فاستغْلَيتُ ثمنَه .. فتردّدتُ .. فتركتُه وانصرفتُ، ونفْسي فِيه، كما ينصرفُ الحبيبُ عن حبيبهِ .. فناداني قائلاً: هل تَدري كَمِ صَرفَ صاحِبي من عُمرِه، وبصَرِه، وجَهدِه، وراحته حتَّى كتبني، وأنتَ تَسْتكثِرُ عليَّ تلكَ الدُّريهمات ... فأبكاني!

* * *

4601- لمن يَسأل عن اهتماماتي، وأولوياتي، أقول: الإسلامُ أولاً .. والإسلام ثانياً .. والإسلام ثالثاً .. والإسلام عاشراً .. ثم تأتي بقيّة الحقوق والواجبات.

4602- الإسلامُ دينُ الله؛ لو بعضي أخطأ بحقِّهِ، لردَّ عليه بعضي الآخَر!

4603- أنا مُسلمٌ، والمسلمونَ إخواني، والإسلامُ دِيني ونَسَبي، قبلَ أنْ أكونَ عربيّاً، أو سوريَّاً، أو طَرْطُوسيّاً ..!

4604- البعيدُ الموافقُ لي في عقيدتي ومبادِئي؛ قريبٌ، والقريبُ المخالِفُ لي في عقيدتي ومبادئي؛ بعيدٌ.

4605- حزبي الذي أنْتمِي إليه، وأُنافِحُ دُونَه، ودونَ أعضَائِه، وأُبَاهِي بِه، ولا أعرِفُ انتماءً لغيرِه؛ هو أكبرُ حِزبٍ في العَالَم؛ أعضاؤه الفاعِلُون كلُّ مَن شَهِدَ صَادِقاً أن لا إله إلا الله، محمداً رسولُ الله .. أيّاً كانت أوطانُهم .. أو كانت ألوانُهم .. أو أجناسُهم .. ولُغاتُهم.

4606- حسبي أنِّي أحب الخيرَ والحقَّ من أي طرفٍ جاءا، وأبغض الشرَّ والباطلَ من أي طرفٍ جاءا .. وإنِّي لأرجو أن يشفع لي ذلك عند ربي، ولا أزكي نفسي على الله ﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾يوسف:53.

* * *

4607- أرَى الكَافِرَ؛ فألومُ نفسي؛ لو أعرِفُ سَبيلاً لهدايتِه!

4608- ما التقيتُ مُسلماً، إلا وحَدَّثتُ نفسي أنِّي أقلّ منه شَأناً .. وما التقيتُ كافراً ــ مهما على شَأنه وقَدْره ــ إلا وحدَّثتُ نفسي أنِّي أعلى منه شأناً وقَدْراً، والحمدُ لله رب العالمين.

* * *

4609- استيقظتُ، وأنا أردّدُ وأقول: إنّي لأبكي أسَفَاً على العدلِ، أكثرُ مما أبكي من الظلم؛ فالعدْلُ أصلٌ وميزانٌ، والظّلمُ أثرٌ ناتجٌ لفقدانِ العدل والميزان، ولولا غِيابُ العَدلِ لما كان .. فأسرعتُ إلى تدوينِها!

* * *

4610- ما نحن إلا من مُلكِ الله .. أوجدَنا في هذه الحياةِ وقتَ شاء، ويأخذنا منها وقتَ يشاء .. ويفعل بنا ما يشاء .. لم يستأذنا عند الخلق والإيجاد، ولن يستأذنا عند القبض والإياب .. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

4611- فإن قِيل: ما أقصَى ما تتمنَّى في هذه الحياة الدنيا ..؟

قلت: أقصى ما أتمنّى وأرنو إليه، أن أخرج منها واللهُ تعالى راضٍ عني .. اللهمَّ رِضَاكَ أبغي، ولا أبغي إلا رضاكَ .. فاجعل همّي واحداً؛ هو رِضاكَ.

4612- إنِّي رَاضٍ عن ربِّي كلَّ الرِّضَا .. رَاضٍ عن ربِّي رِضَاً يَمْلَؤ السَّمَاواتِ والأرض .. كلُّ ذرَّةٍ، وكُلُّ خَليَّةٍ من جَسَدِي تَشهدُ بذَلِك .. وإنِّي أسْأله تَعَالى برحمتِه وعَفوهِ وكرمِه أن يَرضَى عنِّي.

* * *

4613- يَنزلون إلى السّوقِ من أجلِ البيع والشّراء، وفي كثير من الأحيانِ أنزلُ إلى السّوقِ لأتأمل نِعَم اللهِ السَّابغةِ على النّاسِ، فأحمدُه سبحانه وتعالى وأشكرُه، ثم أعود .. فالسُّوق ــ على ما يتخلَّله من صخَبِ البيعِ والشّراء ــ بالنسبة لي مجلس ذِكرٍ، وتأمّل، وشُكْر!

4614- كثيرٌ من كلماتِ وحِكم هذا الكتاب، كتبتها وأنا أمشي في الأسواق ...!

* * *

4615- وصيّتي لأبنائي وأحفادِي من بعدي، ما كتبتُه من الجِّلدةِ إلى الجلْدَةِ، في كتابي " بُستان الزُّهور "، فهم الأولى بأزهارِه، وحِكَمِهِ وفوائدِه، لو كانوا يَعلمُون!

4616- مثَلُ بيتِ الحكمة المسمَّى بـ" بُستان الزهور، حكم وفوائد جاد بها الخاطر"، كمثل بيت المسك؛ إمّا أن تبتاعَ منه خيراً، أو تشتمّ منه رائحةً طيبةً .. أو تجد فيه من يحذِيك ويهدِيك .. فلا تخرج منه إلا بفائدةٍ أو حكمةٍ ترتدّ على نفسِك ودينِك بالصَّفاءِ والخير، بإذن الله .. فلا تتردّد من زيارته بين الفينةِ والأخرى!

* * *

4617- ودَاعَاً أيَّتُها الأرضُ الجميلَةُ .. ودَاعَاً أيَّتُها الأرضُ الكِفَاتُ .. فأنا اليوم على ظَهرِكِ، وغداً ــ إن شاءَ الله ــ أكونُ في باطِنِك .. وإنِّي أسألُ اللهَ تعالى أن يُريني في باطِنِك خيراً ممَّا رأيتُ على ظَهْرِك .. اللهمَّ آمين .. وصلى اللهُ على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آلِه، وصحبه وسَلَّم.

المَرءُ في دُنْيَاهُ ضَيْفٌ راحِلُ ... وفي الثَّرَى لا بُدَّ يوماً نَازِلُ

4618- كُلُّ مَن لي عليه حَقٌّ، أو أخطَأَ في حَقِّي فقَد سَامحْتُه وعَفَوتُ عَنه في الدُّنيا والآخِرَةِ ... إلَّا مَن كان ظُلمُهُ مِن جِهَةِ تَعَدِّيهِ على دِينِ اللهِ، فهَذا خُصُومَتي له ممتدَّةٌ إلى يومِ القِيامَةِ.

* * *

4619- اللهمَّ ارحَمْ كُلَّ مَن دَعَا لِيَ بعد مماتي .. واعفُ عنه، واغفِرْ له، ولوالدَيه .. اللهمَّ آمين .. وصلى اللهُ على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آلِه، وصحبه وسَلَّم.

أموتُ ويَبقَى كلُّ ما كتَبتُه .. فيَا ليتَ مَنْ يَقْرَأ كتابيَ دَعَا لِيَ

لعـَلَّ إلهيَ أن يمنَّ بلُطفِه .. ويرحَم تَقصِيري وسُوءَ فِعـَاليَ

* * *

4620- لحظات صنعت التاريخ؛ تاريخ العدل، والنور، والتحضّر، والإيمان!

لحظات قالت للجهل، والظلم، والظلام: ارحَل آن لك أن تنجلي .. وجاء دورك يا صباح!

لحظات .. انطلقت فيها حركة التحرر من الظلم، والعبودية للأصنام، والأوثان، والأوهام، وتعبيد العبيد للعبيد .. ومن غير كلَلٍ ولا ملل!

لحظات .. انطلقت فيها حركة التوحيد من غير توقف .. لتخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد .. ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام!

لحظات الانعتاق والتحوّل من الشرك، والجهل، والظلم، والتخلف .. إلى التوحيد، والعلم، والعدل، والنور، والحياة!

لحظات الانعتاق من كل شرٍّ .. وكسر الأغلال .. والانطلاق إلى كل خير.

لحظات خنست لها الشياطين، وارتعدت لها فرائص الطغاة الظالمين!

لحظات جعلت للحياة قيمة ومعنى .. حددت للإنسان الغايات من وجوده، ورسمت له الوسائل لتلك الغايات.

لحظات جعلت للإنسان قيمةً، بعد أن كان لا شيء .. وبعد أن كان يتقاتل ويفنى .. ويتهاتر من أجل أي شيء!

لحظات غيّرت مجرى التاريخ كله .. فاض خيرها وجمالها وجلالها على البلاد والعباد .. ومن غير توقف .. ولا يزال .. وإلى يوم القيامة!

لحظات استبشرت لها جميع مخلوقات الأرض، النبات، والحيوان، كما الإنس والجان!

لحظات أضاءت لها مشارق الأرض ومغاربها ...!

لحظات فُتِحَت لها أبواب السماء والجِنان ...!

إنها لحظات الخير والرحمة، اللحظات التي ولد فيها سيد ولد آدم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أنعم وأكرم بها من لحظات.

4621- قالوا لي: ألم تحتفل بمولدِ النبيّ صلى الله عليه وسلم ...؟!

قلت: وهل غابَ عنّي صلى الله عليه وسلم حتى أحتفلَ بمولِدِه .. فأنا في احتفالٍ مستمرٍّ به صلى الله عليه وسلم؛ فذِكره، وسيرتُه، وسُنَّتُهُ، وتوجيهاتُه في موضعِ النّاصيةِ منّي، بها أسترشِدُ، وأستَضِيئُ، وأتوجّهُ، وأتحرّك، وأصِلُ وأقطَع، ومنها أستلهم مواطنَ الحقّ والصَّواب .. وهي معي على مَدارِ الوقتِ، وأينما كُنت.

***

4622- من علاماتِ قبولِ المرء عند الله تعالى أن يبقى ذِكْرُه بالخير، وتبقى آثارُه النّافعة، تُعطي أكلها وثمارها عبر أجيال تالية ومديدة، على قدر القبول ... وبقاءُ ذِكْر النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم، وسُنّته، وتعاليمه، تتناقلها الأجيال التّالية والمديدة ــ وإلى قيام السّاعة ــ بمزيدٍ من الإقبال والقبول والتّعظيم .. بصورةٍ دائمةٍ لا نظير لها ... لهي علامة صادقةٌ من علامات نبوّة النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم، وعلامة من علامات صدق دعوته ورسالته.

4623- مِن عظماء التّاريخ من يُذكَر على ألسنَةِ النّاسِ ــ يقل عددهم، وأحياناً يكثر ــ بالخير، في السّنَةِ مرةً .. أو في الشّهر مرةً، أو في الأسبوع .. بينما هناك إنسان واحد .. تلهجُ ألسنة مئات الملايين من الناس بالصلاة، والثّناء الحسن عليه .. على مدار الساعات، والدّقائق، والثوانٍ من غير توقّفٍ ولا مَلل .. وإلى أن تقوم السّاعة .. ألا وهو محمد صلى الله عليه وسلم .. أفلا يدلُّ ذلك على أنه رسولُ الله؟!

صدق الله العظيم:﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾الشرح:4.

4624- قِيلَ لي: لو رَأيتَ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، مَاذَا كُنْتَ سَتقُولُ لَه ...؟! قُلت: نَحْنُ لَسْنَا مُؤهَّلِين لرُؤيَةِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم .. وحتَّى نتَمَكَّنَ مِنَ النَّظَرِ إليهِ، نَحْتَاجُ إلى عَمَليّةٍ تَأْهِيلٍ؛ اللهُ تَعالى أعْلَمُ بمدَّتِهَا ...!

* * *

4625- من علامات محبَّتك للنبي صلى الله عليه وسلم ــ وأنت تُطالع سيرته العطرة ــ أن تَبتسمَ في الموضع الذي تبسّم فيه .. وتضحكَ في الموضع الذي ضحك فيه .. وتُسَرَّ في الموضع الذي سُرَّ فيه .. وتحزَن في الموضع الذي حزنَ فيه .. وتبكي في الموضع الذي بكى فيه .. وتألَمَ في الموضع الذي تألَّمَ فيه .. وتُساء في الموضع الذي أسيئ إليه فيه .. وتغضب في الموضع الذي غضب فيه .. وترضى في الموضع الذي

رضي فيه .. وتتمنى أنك تفديه بنفسك، وعِرضك، ومالِك، ولا أن يُساء إليه قيد أُنمُلةٍ ... فهل أنت كذلك؟

4626- الجمِيعُ مُجْمِعٌ على حُبِّ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، وكَثيرٌ هم المخْتَلِفُون، والمتَفَرِّقُونَ حَولَ مُتَابَعَةِ سُنَّتِهِ، وطَاعَتِه فِيمَا جَاءَ بِهِ مِن عِندِ رَبِّهِ .. وَلَعَمْرُ الحَقِّ لا يَسْتَقِيمُ الأوَّلُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ الثَّانِي!

* * *

4627- النبيُّ صلى الله عليه وسلم هو الميزانُ الأكبر الذي تُعرَض عليه الأشياء؛ فما وافق ما كان عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فهو الحق، وما خالفه فهو الباطل. ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾الحشر:7.

4628- مَهْمَا قِيلَ عن عظَمَةِ أخْلاقِ الحُكَماءِ، والعُلَماء، والعُبّادِ، والزّهَّاد .. فهي لا تَعْدُو قَبَسَاً مِن أخلاقِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم.

* * *

4629- بئسَ الخطيب، والمتكلم؛ الذي يُكثِر من ذِكر النبي، واسمه، من دون أن يُصلي عليه ... صلى الله عليه وسلم!

4630- بئس الأديب؛ الذي يذكر اسم النبيّ في روايته أو قصته، مجرداً من دون أن يصلي عليه، بزعم المحافظة على الأسلوب الأدبي وجودته ... صلى الله عليه وسلم!

4631- جرَت العادة في اللغةِ، وعند بعض الكتَّاب، أن يَضعُوا الصلاةَ على النبيّ صلى الله عليه وسلم بين شحطتين اعتراضيتين ــ ... ــ على اعتبار أنها زائدة، وغير ضروريّة، ولو حذفت من سياق

الكلام، لا يختل المعنى .. وأنا أرى أنها ضروريةٌ جداً، ولو حُذِفت من سياقِ الكلام يختلّ المعنى، وبالتالي لا ينبغي ولا يجوز أن تُوضع بين شحطتين اعتراضيتين .. صلى الله عليه وسلم.

4632- مهما مدحتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وأثنيتَ عليه خيراً، لا يُغني عن الصّلاة عليه ... صلى الله عليه وسلم.

4633- تأملتُ الأذكارَ كلها؛ فكلُّها عظيمةٌ ومباركةٌ، لكن أعظمَها، وأكثرها بركة، الصلاةُ على النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم؛ فمن صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم مرةً مخلصاً من قلبهِ، صلى الله عليه، وجميعُ ملائكتِه ــ ولا يعلم تعدادهم إلا الله ــ عشرَ صلوات، ورفعه اللهُ بها عشرَ درجات، وكتبَ له بها عشرَ حسنات، ومحا عنه عَشرَ سيئاتٍ .. ثم هي بعد ذلك تكفي صاحِبَها ما أهمّه من أمورِ دُنياه، وآخرتِه!

***

4634- مَنْ قُتِلَ دِفَاعَاً عن النبيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم؛ فهو دِفَاعٌ عن الدِّينِ والنَّفْسِ؛ فهو شَهِيدٌ.

4635- [إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ]؛ النّبيُ صلى الله عليه وسلم منصورٌ من ربّه حيّاً وميّتَاً، ليس بحاجَةٍ إلى نصْرَتِنا، بل نحنُ الذينَ بحاجَةٍ إلى نُصْرَتِه؛ كحاجَتِنا إلى الصَّلاةِ عليه، صلى اللهُ عليه وسلم.

4636- نصرةُ النبيّ صلى الله عليه وسلم ذُو شِقّين: شِقٌّ يتعلّقُ بردِّ الإساءةِ عنه صلى الله عليه وسلم عبر الوسائل المُمْكنةِ والمشروعَةِ.

وشِقٌ يتعلَّقُ بضرورةِ عَودةِ الأمَّةِ إلى كتابِ ربّها، وسُنّةِ وسيرةِ نبيّها صلى الله عليه وسلم، وهو الجانبُ الأهم في عمليّة نصرةِ النبي صلى الله عليه وسلم ضد شانِئيه.

4637- النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالنسبة للأمّة؛ دِينٌ، وعَقيدَةٌ، وهَويّةٌ .. والاعتداءُ عليه؛ اعتداءٌ على دينِ، وعقيدِةِ، وهويّة الأمّة.

4638- مَن لا يَغارُ على حُرْمَةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم، أولَى به أن لا يَغارُ على غيرِه من الحقُوقِ والحُرمَات!

* * *

4639- أعجَبُ لِمن عَرفَ محمداً صلى الله عليه وسلم ثم يُعاديه.

أعجَبُ لمن عَرفَ محمَّداً صلى الله عليه وسلم ثم لا يُؤمِن به.

أعجَبُ لمن عَرفَ محمداً صلى الله عليه وسلم ثم لا يُحِبُّه.

الدُّنيا بلا محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ظُلمٌ، وظلام.

* * *

4640- إذا أردتَ أن يكفيكَ اللهُ ما أهمَّك من دنياك وآخرتك، فأكثِرْ من الصَّلاةِ والسَّلام على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

4641- إذا أردتَ أن يُستجابَ دعاؤك، ويُرفَع إلى السَّماء، فاختمه بالصّلاة والسّلامِ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

4642- إذا أردتَ أن تتضاعَف لك الحسنات، وتحطَّ عنك عظيم السيئات، وتُرفَع في الجنانِ الدّرَجات العُلى، فأكثر من الصلاة والسَّلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4643- إذا أردتَ أن يتعرّف عليك رسولُ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ باسمك .. وشخصك .. وأنت حي .. فأكثِرْ من الصَّلاةِ والسلام عليه، صلى الله عليه وسلم.

4644- إذا أردتَ أن تُكرِمَ أباكَ حيَّاً وميتاً .. أكثِرْ من الصلاةِ والسّلام على رسولِ الله، صلى الله عليه وسلم.

4645- إذا أردتَ أن يُصلّي عليك اللهُ، وجميعُ ملائكته ــ ولا يعلم تعدادهم إلا الله ــ صَلِّ على رسُولِ الله، صلى الله عليه وسلم.

4646- لا أرَى شيئاً يُطفِئُ حَرَّ القُلُوبِ .. كالصَّلاةِ على النبيّ المُصطفى صلى الله عليه وسلم.

4647- أيُّها جرحٍ ـ إن شِئتَ! ـ ضَعْ عليه الصّلاةَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم؛ فهي له بَلْسَمٌ بإذن الله.

***

4648- قالوا عن معنى الصَّلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم:" صلاة الله على عبده ونبيه محمد تكون بثنائه عليه، ورَفْعِ مقامه وذِكره، في الأرض وفي السماء، وصلاتنا والملائكة عليه ﷺ ثناء عليه، وإظهارٌ لفضلِه وشرفه، ولعظيم حقه علينا، ودعاء بأن يثني الله عليه، ويُعلي من ذكره ومقامه ﷺ ".

وأنا أقول: إضافة لما ذُكِرَ، هناك معانٍ أخرى، وأسرار عُظمى، للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، لا يعلمها إلا الله ...!

اللهمَّ صلِّ على عبدِكَ، ونبيِّكَ محمَّدٍ، وعلى آلِه، وصحبِه، وسلِّم تسليماً كثيراً؛ عدَدَ خَلْقِك، ورِضَا نَفْسِكَ، وزِنَةَ عَرْشِكَ، ومِدَادَ كلماتِك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

عبد المنعم مصطفى حليمة

" أبو بصير الطرطوسي "

14/ 4/ 1431 هـ. 30/ 3/ 2010 م[1].

الموقع الالكتروني		www.abubaseer.bizland.com
المدونة الالكترونية		www.tartosi.blogspot.com www.altartosi.net
صفحتنا على تويتر		www.twitter.com/abubaseer123
قناتنا على اليوتيوب		www.youtube.com/altartosi
البريد الالكتروني		Altartousi1@gmail.com

[1] استمر العمل بهذا الكتاب إلى ما بعد هذا التاريخ، وسيستمر العمل به ــ بإذن الله تعالى ومشيئته ــ ما مدّ الله بعمرنا، فهو كتاب قابل للتحديث والزيادة باستمرار؛ بحسب ما يفتح الله علينا .. ونلحظه من واقع تجربتنا في هذه الحياة .. فالخيرُ والفضلُ كلُّه منه سُبحانه، وإليه .. والحمد لله رب العالمين.

" مُلْحَق "

صُفوَةُ ما قِيلَ في الصّدَاقَةِ والأصْدِقَاء

عبد المنعم مصطفى حليمة
" أبو بصير الطرطوسي "

إهداء

إلى صديقي الذي لم أره ...

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

هذه الكلمات؛ صُفوةُ ما قِيل من الحِكَم والفوائِد في " الصّدَاقَةِ والأصدقاء "، انتقيتُها من كتاب الله تعالى، ومِن سنّةِ رسولِه صلى الله عليه وسلم، ومِن بطونِ كُتُبِ الأدَبِ، والحِكْمةِ .. تيسيراً للوقوف عليها في موضعٍ واحدٍ، ومَرجعٍ واحد، أقدّمها للناس عامّة، وللشباب منهم خاصّة، وأخصُّ منَ الخاصّةِ ولدي الحبيب " محمَّد "، عسى أن تعينَهم على معرفة الأخيارِ من الأشرَار، وعلى حُسن انتقاء مَن يُصاحبوا، ويُجالِسوا .. سلكتُ فيها مَسلكَ الاختصار للسند، وذكر المراجع، تفادياً للإطالة، ودفعَاً للسآمة والمَلل، مع التأكيد أن جميع الأحاديث الوارد ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة السند، وهي مما شهد لها أهل العلم والاختصاص بالصّحة، والقبول.

وحتَّى تعمَّ الفائدة أكثر، فقد أضفتُ هذه الكلمات المُنتقاة ــ والتي أسميتها، وعنونتُ لها بـ " صُفوَةُ ما قِيلَ في الصّدَاقةِ والأصدقاء " ــ كملحقٍ في نهاية كتابنا " بستان الزهور، حكم وفوائد جاد بها الخاطر " لمناسبتها لمادة الكتاب، سائلاً اللهَ تعالى القبول، وأن يجنب شبابَنا وبناتَنا قُرَنَاءَ السّوءِ، وأن يحفظَهم من كلِّ شرٍّ، وذِي شرٍّ، اللهم آمين، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، والحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليمة

" أبو بصير الطرطوسي "

بسم الله الرحمن الرحيم

ممَّا وردَ في كتابِ اللهِ تعالى عن الأصدِقاءِ، والإخوانِ، والأخِلَّاء، قولُه تعالى:[يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي]الفرقان:28-29.

وقال تعالى:[وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ . فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ]الشعراء:99-101.

وقال تعالى:[الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ]الزخرف:67.

وقال تعالى:[وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ]الحجر:47.

وقال تعالى:[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ]الحجرات:10.

وقال تعالى:[وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللهَّ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]الأنفال:63.

وقال تعالى:[وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ]المائدة:2. والأصدقاءُ يدخلون في المراد من هذه الآية الكريمة، أكثر من غيرِهم.

وقال تعالى:[وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ تَوَّابٌ رَحِيمٌ]الحجرات:12.

وقال تعالى:[فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ]الأحزاب:53. وهذه آية ـ كما قال بعض أهل العلم ـ نزَلَت في الثّقَلاء!

وقال تعالى:[إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا]التوبة:40.

وقال تعالى:[قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ]يوسف:69.

وقال تعالى:[إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً]مريم: 96. ودّاً ومحبةً في السّماء، وودّاً ومحبّةً في الأرضِ في قلوبِ النّاس .. وقد خابَ وخَسِرَ مَن نَشَدَ رِضا ومحبةَ النّاسِ بسَخَطِ الله.

وقال تعالى:[وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ

مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً]النور:61. أي يجوز الأكل من بيوت من جميع من تقدّم ذكرهم ــ بما في ذلك بيوت الأصدقاء ــ وإن غابوا ولم يحضروا.

وقال تعالى:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ]التوبة:119.

وقال تعالى:[وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً]الكهف:28.

وقال تعالى:[أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء ... ؟!!]الكهف:102.

فإذا اتخذوهم أولياء؛ خرجوا من صفة [عِبَادِي]!

وقال تعالى:[لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ]آل عمران:28.

وقال تعالى:[وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ]التوبة:71. وقال تعالى:[الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ]التوبة:67.

وقال تعالى:[وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ]الأنفال:73.

وقال تعالى:[وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء]النساء:89. ومَا مِن مُبتلى بشَرٍّ وسُوءٍ، إلا وودَّ مِن أقرانِه أن يُشاركوه ذلك الشرِّ والسوء؛ حتى يكونوا سواءً في الشَّرِّ والسُّوء.

وقال تعالى:[وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ]الأعراف:202.

وقال تعال:[ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ . وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ]فصلت:34-35.

وقال تعالى:[الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ]آل عمران:134.

وقال تعالى:[وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ]النور:22.

وقال تعالى:[فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ]الحجر:85. ومن الصّفْحِ الجَميلِ؛ الصفح من غير عِتابٍ، ولا مَنٍّ، ولا أذَى.

وقال تعالى:[فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ]الشورى:40.

وقال تعالى:[وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ]الحشر:9. والخَصَاصَةُ؛ الحَاجَةُ، فيُؤثِرُون إخْوانَهم على أنْفُسِهم مَا هُم بحَاجَةٍ إليه!

* * * * *

وفي الحديث:

قال تعالى في الحديث القدسي:" المتَحابُّونَ في جلالي لهم مَنابرُ من نورٍ، يَغبِطُهُم النَّبيُّون والشُّهداء ".

وصحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" المتحابُّون في الله في ظلِّ العرشِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه، يَغبِطُهم بمكانهم النبيُّون والشُّهداءُ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ ـ منهم ـ: ورَجُلَانِ تَحَابَّا في اللهِ، اجْتَمعا عليه وتَفَرَّقَا عليه ... ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" ليبعثنَّ اللهُ أقواماً يومَ القيامةِ في وجوهِهِم النّور، على منابِرِ اللُّؤلُؤِ، يغبِطُهُم الناسُ، ليسوا بأنبياءَ ولا شُهداءَ ". قال: فجَثى أعرابيٌّ على رُكبتيْهِ، فقال: يا رسولَ الله جَلِّهم لنا نعرِفُهم؟ قال:" هم المُتحابُّونَ في الله من قبائل شتَّى، وبلادٍ شتَّى يجتمعون، على ذكرِ الله؛ يَذكرونَه ". وفي رواية:" قومٌ من أَفناءِ الناس، من نُزَّاع القبائل، تصادقوا في الله، وتحابُّوا فيه، يضَعُ الله ﷻ لهم يومَ القيامةِ مَنابرَ من نورٍ، يخافُ الناسُ ولا يخافون، هم أولياءُ الله ﷻ الذين [لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ]"[2].

وقال صلى الله عليه وسلم:" المرْءُ على دِينِ خَليلِه؛ فلْيَنْظُرْ أحدُكم مَن يُخالِلُ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" المرءُ مع مَن أحبَّ يومَ القيامةِ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" ما تحابَّا الرجلان إلا كانَ أفضلُهما أشدَّهُما حُبّاً لصاحبه ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" ما من رجلين تحابَّا في الله بظهرِ الغيبِ؛ إلا كانَ أحبُّهما إلى الله أشدَّهما حُبّاً لصاحِبه ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" ألا أُخبركم برجالِكُم في الجنَّةِ؟ قلنا: بلى يا رسولَ الله! قال: النَّبيُّ في الجنةِ ، والصِّدِّيقُ في الجنَّةِ، والرجلُ يزور أخاه في ناحيةِ المصرِ لا يزوره إلا لله في الجنَّةِ ".

---

[2] قوله " من أفناء الناس "؛ أي أنهم متباعدون في مساكنهم وقبائلهم، وأوطانهم، وبلدانهم. " من نُزَّاع القبائل "؛ أي من قبائل شتَى، خرجوا منها، أو أخرجوا وانتزعوا منها.

وقال صلى الله عليه وسلم:" مَن سَترَ على مؤمنٍ عَورَةً ؛ فكأنّما أحيَا موؤدَةً ".

وقال صل يالله عليه وسلم:" ما توادَّ اثنانِ في الله فيُفَرَّقُ بينهما إلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أحدُهما ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" قال اللهُ عزَّ وجلَّ: قَد حَقَّتْ محبَّتِي للَّذينَ يَتَحابُّونَ من أجْلِي، وقَد حَقَّتْ محبَّتِي للَّذينَ يتزاوَرُون من أجلِي، وقَد حَقَّتْ محبَّتِي للَّذينَ يتباذَلُونَ من أجلِي، وقَد حَقَّتْ محبَّتِي للَّذينَ يتصادَقُون من أجلِي ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" إذا أحبَّ الرجلُ أخاه فليُخبرهُ أنه يحبُّه ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" إذا أحبَّ أحدُكم أخاهُ في الله فليُبيِّنْ له؛ فإنَّه خيرٌ في الإلفَةِ، وأبقَى في المودَّةِ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" أنَّ رَجُلًا زارَ أخًا له في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فأرْصَدَ اللهُ له علَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أتَى عليه، قالَ: أيْنَ تُرِيدُ؟ قالَ: أُرِيدُ أخاً لِي في هذِه القَرْيَةِ، قالَ: هلْ لكَ عليه مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا، غيرَ أنِّي أحْبَبْتُهُ في اللهِ عزَّ وجلَّ، قالَ: فإنِّي رَسولُ اللهِ إلَيْكَ، بأنَّ اللهَّ قدْ أحَبَّكَ كما أحْبَبْتَهُ فِيهِ ".[3].

وقال صلى الله عليه وسلم:" زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا "[4].

وقال صلى الله عليه وسلم:" إنَّما مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ، والجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحامِلِ المِسْكِ، ونافِخِ الكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ: إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ، وإمَّا أنْ تَبْتاعَ منه، وإمَّا أنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ: إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وإمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" مثلُ جليسِ الصّالحِ؛ كمثل صاحبِ المسكِ، إن لم يُصِبْك منه شيءٌ، أصابك من ريحِه، ومثلُ جليسِ السوءِ كمثلِ صاحبِ الكِيرِ، إن لم يُصِبْك من سَوادِه، أصابك من دُخانِه ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" لا تُصاحِبْ إلَّا مؤمِناً ".

---

[3] قوله " هلْ لكَ عليه مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّها "؛ أي هل لك مصلحة مادية تتعاهدها، وتُصلحها، تقصده من أجلها؟

[4] زُرْ غِبًّا؛ أي يوماً بعد يوم، وليس كل يوم، كما تَغبّ الإبلُ للشرب يوماً بعد يوم.

وقال صلى الله عليه وسلم:" اللهمَّ إنِّي أعوذُ بك من صاحِبِ السُّوءِ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" المؤمنُ مَألفَةٌ، ولا خيرَ فيمن لا يَألَفُ ولا يُؤلَفُ ". وفي رواية:" المُؤْمِنُ يَأْلَفُ ويُؤْلَفُ، ولا خيرَ فيمَن لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" المؤمنُ مِرآةُ المؤمِنِ، إذا رأى فيه عَيباً أصلَحَهُ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخو المؤمِن، يكفُّ عليه ضَيعَتَهُ[5]، ويحوطُه من ورائه ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" أوثَقُ عُرى الإيمانِ: أنْ تُحبَّ في الله، وتُبغِضَ في الله".

وقال صلى الله عليه وسلم:" المؤمنُ الَّذي يخالطُ النَّاسَ ويَصبرُ على أذاهُم، أعظمُ أجرًا منَ المؤمنِ الَّذي لاَ يخالطُ النَّاسَ ولا يَصبرُ على أذاهُم ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" الأرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَما تَعَارَفَ منها ائْتَلَفَ، وَما تَنَاكَرَ منها اخْتَلَفَ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" كُونُوا عِبادَ الله إخْوانًا كَمَا أمرَكُمُ اللهُ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" مَن التمسَ رِضا الله بسخَطِ الناسِ؛ رضِيَ اللهُ عنه، وأرْضى عنه الناسَ، ومن التَمسَ رِضا الناسِ بسخَطِ الله، سخِط اللهُ عليه، وأسخَطَ عليه الناسَ ".

وفي رواية:" مَنِ التمسَ رِضَا الله بسخَطِ الناسِ، كفاهُ اللهُ مُؤْنَةَ الناسِ، ومَنِ التمسَ رضا الناسِ بسَخَطِ الله، وَكَلَهُ اللهُ إلى الناسِ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" إذا أحَبَّ اللهُ عَبْدًا نادَى جِبْرِيلَ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فأحِبَّهُ، فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فيُنادِي جِبْرِيلُ في أهْلِ السَّماءِ: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فأحِبُّوهُ، فيُحِبُّهُ أهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في أهْلِ الأرْضِ ".

---

[5] أي معاشه، كما في "النهاية"، والمراد: أنه يمنع عن أخيه تلف معاشه وسبب رزقه.

وفي رواية:" إذا أحبَّ اللهُ عبدًا نادى جبريلَ: إنِّي قد أَحببتُ فلانًا فأحبَّهُ، قالَ: فيُنادي في السَّماءِ، ثمَّ تنزلُ لَهُ المحبَّةُ في أَهْلِ الأرضِ، فذلِكَ قولُ اللهِّ:[إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا]، وإذا أَبغضَ اللهُ عبدًا نادى جبريلَ: إنِّي أَبغضتُ فلانًا، فيُنادي في السَّماءِ، ثمَّ تُنزَلُ لَهُ البَغضاءُ في الأرضِ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" لا تحاسَدوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدَابروا، وَكونوا عبادَ اللهِّ إخوانًا، المسلمُ أخو المسلمِ، لا يظلِمُهُ ولا يخذلُهُ، ولا يحقِرُهُ، بحسبِ امرئٍ منَ الشَّرِّ أن يحقِرَ أخاهُ المُسلمَ، كلُّ المسلمِ علَى المسلمِ حرامٌ؛ دمُهُ، ومالُهُ، وَعِرْضُهُ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" المسلمُ أَخُو المسلمِ، لا يخونُه، ولا يَكْذِبُهُ ، ولا يخذُلُه ".

وقال صلى الله عليه وسلم :" لَا يَسُمِ الْمُسْلِمُ علَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبْ علَى خِطْبَتِهِ ".

وقال صلى الله عليه وسلم" للمؤمِن على المؤمن ستُّ خِصالٍ: يعودُه إذا مرضَ، ويشهَدُه إذا مات، ويُجيبُه إذا دعاه، ويُسلِّم عليه إذا لقيَه، ويُشمِّتُه إذا عطَسَ، ويَنصحَ له إذا غاب أو شَهِد ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَضِ الجنةِ لَمن تَرَكَ المِراءَ وإن كان مُحِقًّا ".[٥].

وقال صلى الله عليه وسلم:" إنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إلى اللهِّ الأَلَدُّ الخَصِمُ "متفق عليه. أي شديد الفجور والخصومة، وشديد المراء، والمُلاحَاة، فلا يَقْتصِر على حد الانتصاف!

وقال صلى الله عليه وسلم:" أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيه كانَ مُنَافِقًا خَالِصاً، ومَن كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنهنَّ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ". وفي رواية:" وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" النَّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ ".

---

٥ مناسبة الحديث أن المراء والجدال لغرض الظهور والغلبة يوغر الصدور، ويُفسِد ما بين الأصدقاء والإخوان من ودٍّ ومحبة. ومعنى " ربض الجنة "؛ أي أدنى وأطراف الجنة.

وقال صلى الله عليه وسلم" من ذَبَّ عن عِرضِ أخيه بالغَيبَة، كان حقاً على الله أن يعتِقَهُ من النَّار ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" مَن رَدَّ عَن عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عن وجْهِهِ النَّارَ يَومَ القِيامةِ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" مَنْ نصَرَ أخاهُ بالغَيبِ نصَرَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخرة ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" انْصُرْ أخاكَ ظالِمًا أوْ مَظْلُومًا، فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، أنْصُرُهُ إذا كانَ مَظْلُومًا، أفَرَأَيْتَ إذا كانَ ظالِمًا كيفَ أنْصُرُهُ؟ قالَ: تَحْجُزُهُ، أوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ؛ فإنَّ ذلكَ نَصْرُهُ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" مَن أشارَ إلى أخِيهِ بحَدِيدَةٍ، فإنَّ المَلائِكَةَ تَلْعَنُهُ حتَّى يَدَعَهُ، وإنْ كانَ أخاهُ لأَبِيهِ وأُمِّهِ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" والذي نفسي بيده لا يؤمنُ عبدٌ حتى يُحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسِه ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" من أفضلِ الأعمالِ إدخالُ السرورِ على المؤمنِ؛ تقضي عنه ديناً، تقضي له حاجةً، تنفِّسَ له كُربةً ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" خَيرُ الأصْحَابِ عندَ اللهِ خَيرُهُم لِصَاحِبِه ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" إذَا دَعَا الرَّجلُ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ، قَالَتِ الملائِكةُ آمِينَ ولَكَ بِمِثْلٍ ".

وقال صلى الله عليه وسلم:" لا يحلُّ لمسلمٍ أن يُصَارِمَ مسلماً فوقَ ثلاثٍ، فإنهما ناكِبَانِ عن الحقِّ ما دامَا على صِرامِهما، وإن أولهما فَيئاً يكونُ كفَّارَتُه عند سَبقِه بالفَيءِ، وإن ماتَا على صِرامِهما لم يَدْخُلا الجنَّةَ جميعاً أبداً، وإن سَلَّم عليه فأبَى أن يَقبلَ تَسليمَه وسَلامَه، ردَّ عليه المَلَكُ وردَّ على الآخَرِ الشيطانُ ".

وقال ﷺ:" مَن هَجَرَ أخاه سَنَةً فهو كسَفْكِ دَمِه ".

وقال ﷺ:" المُستَبَّانِ شَيطانانِ يتَهاتَران ويَتكاذَبان "!

وقال ضلى الله عليه وسلم:" إنَّما النَّاسُ كإبِلٍ مائةٍ، لا تَكادُ تجدُ فيها راحِلَةً ".

* * * * *

وفي الأثَر:

قالَ رجلٌ لعمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: والله إنِّي لأحبُّكَ في الله. قال:" لو كنتَ كما تقولُ، لأهدَيْتَ إليَّ عيُوبي ".

وعنه:" لا يكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا، ولا بُغضُكَ تَلَفًا؛ إذا أحبَبتَ كَلِفْتَ كَلَفَ الصَّبِيِّ، وإذا أبغضْتَ أحببتَ لصاحبِك التَّلَفَ ".

وعنه:" اعرف عدوّك، واحذَر صديقَك إلا الأمين؛ ولا أمينَ إلا مَن يخشَى الله، ولا تمشِ مع الفاجرِ فيُعلّمُك مِن فجورِه، ولا تُطْلِعْهُ على سرِّك، ولا تُشاورْ في أمرِك إلا الذين يخشونَ الله ".

وعنه:" عليكَ بإخوانِ الصّدقِ، فكُنْ في أكنافِهم؛ فإنَّهم زَيْنٌ في الرَّخاءِ، وعُدَّةٌ في البلاءِ ".

وعنه:" لقاءُ الإخوانِ جَلاءُ الأحزان ".

وعنه، أنه قال لأصحابه:" تمنّوا، فقال رجلٌ: أتمنّى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهَباً أنفقُه في سبيلِ الله عزَّ وجل، ثم قال: تمنوا، فقال رجلٌ: أتمنى لو أنها مملوءةٌ لؤلؤاً وزَبَرْجَداً أو جوهراً أنفقه في سبيلِ الله عزَّ وجل وأتصدق به، ثم قال: تمنَّوا، فقالوا: ما ندري يا أميرَ المؤمنين، فقال عمر: أتمنّى لو أنّ هذه الدار مملوءة رجالاً مثلَ أبي عبيدةَ بن الجرَّاح ".

وعنه:" إنّ مما يُصَفّي لك ودّ أخيك أن تبدَأه بالسّلامِ إذا لقيتَهُ، وأن تدعوَه بأحبِّ الأسماءِ إليه، وأن توسّعَ له في المجلِسِ ".

وعنه:" العزلَةُ راحةٌ من جليسِ السُّوءِ، وقرينُ الصِّدْقِ خيرٌ من الوحدَةِ ".

وعنه:" خَالِطوا النَّاسَ في معايشِكُم، وزَايلوهُم بأعمالِكُم ".

وعنه:" أعقلُ النّاسِ أعذَرُهُم لهم ".

كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري:" مُرْ ذَوي القَرابَات أن يَتزاوَرُوا ولا يَتَجاوَرُوا ". " إدمانُ اللقاءِ سَبَبُ الجَّفاء ".

سمعَ عمرُ رجلاً يقول: اللهمَّ اغنِني عن النَّاسِ، فقال:" يا رجل أراكَ تسأل اللهَ الموتَ، قل اللهمَّ اغنِني عن أشْرارِ النَّاس ".

قال رجلٌ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنَّ فلاناً رجُلُ صِدْقٍ، فقال له عمر: هَل سافرتَ معَه؟ قال: لا، قال: فهل كانت بينَك وبينَه معامَلَةٌ؟ قال: لا، قال: فهل ائتَمَنْتَهُ على شيءٍ؟ قال: لا، قال: فأنتَ الذي لا عِلمَ لكَ بِه؛ أرَاكَ رأيتَهُ يَرفَعُ رأسَهُ، ويخفِضُه في المسجِد!

وعنه:" احتفظ مِن خَلِيلِك إلَّا الأمين؛ فإنَّ الأمينَ مِن القَومِ لا يَعْدِله شَيءٌ، ولا أمينَ إلَّا مَن خَشِيَ اللهَ تعالى، ولا تَصْحَبْ الفاجِرَ؛ فيُعَلِّمُكَ مِن فجُورِه، ولا تُطْلِعْه على سِرِّك، واستَشِرْ في أمرِك الذين يخشون اللهَ ".

وعنه:" إذا أصَابَ أحدُكُم وِدّاً مِن أخيه، فليتَمسَّك به؛ فقَلَّمَا يُصِيبُ ذلك ".

وعنه:" رَحِمَ اللهُ امرَأً أهْدَى إلى أخِيه عيوبَهُ ".

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:" أحبِبْ حبيبَكَ هونَاً ما، عَسى أن يَكونَ بَغيضَكَ يوماً ما، وأبغِضْ بغيضَكَ هوناً ما، عسَى أن يَكونَ حبيبَكَ يومَاً ما ".

وعنه:" لا يكونُ الصّديقُ صديقاً حتى يحفظَ أخاهُ في ثلاثةٍ: في نَكبَتِهِ، وغَيْبَتِهِ، وبعد وفاتِه في مُخَلَّفِيه وتَرِكَتِهِ ".

وعنه:" شرطُ الصُّحبَةِ إقالةُ العثْرَةِ، ومُسامحة العِشرَة، والمواساةُ في العُسْرَةِ ".

وعنه:" أصدقاؤكَ ثلاثَةٌ، وأعداؤك ثلاثةٌ، فأصدقاؤك: صَديقُك، وصَديقُ صَديقِك، وعدوُّ عدوِّكَ. وأعداؤك: عدوُّك، وعدوُّ صَديقِكَ، وصديقُ عدوِّكَ ".

وعنه:" خيرُ إخوانك مَن واسَاكَ، وخيرٌ منه مَن كَفَاكَ ".

وعنه:" خالِطْ المؤمنَ بقلبِكَ، وخالِطْ الفاجرَ بخُلُقِك ".

وعنه:" امْحَضْ أخاك النَّصيحةَ؛ حسنةً كانت أو قبيحة ".

وعنه:" استَعْتِبْ، مَن رَجوتَ إعتابَهُ ".

وعنه:" لا تُكثِرْ العَتْبَ من غير ذنبٍ ".

وعنه:" لا تُكثِرْ العِتابَ فإنَّهُ يُورثُ الضَّغينَةَ، ويُحرِّكُ البِغْضَةَ ".

وعنه:" لا تتَّخذَنَّ عدوَّ صديقِكَ صديقاً، فتُعادِيَ صديقكَ ".

وعنه:" لا تُضيِّعَنَّ حقَّ أخيكَ اتكالاً على ما بينَك وبينَه؛ فإنَّهُ ليس بأخٍ مَن أضعْتَ حَقَّه ".

وعنه:" لا يكونَنَّ أخوكَ أقوَى على قطيعَتِك مِنكَ على صِلَتِه ".

وعنه:" ابذُلْ لصديقِكَ كلَّ المودَّةِ، وأعطه كلَّ المواساة، ولا تُفضِي إليه بكلِّ الأسْرَار ".

وعنه:" إيَّاكَ ومُصادَقَةَ الأحمَقِ؛ فإنَّه يُريدُ أن ينفَعَكَ فيَضُرَّكَ، وإيَّاكَ ومُصادقَةَ الكذَّاب؛ فإنه يُقرِّبُ عليكَ البعيدَ، ويُبعّدُ عليكَ القريبَ، وإيَّاكَ ومُصادَقَةَ البخيلِ؛ فإنَّه يَقعُدُ بك عِندَ أحوَجِ ما تَكونُ إليه ".

وعنه:" لا تؤاخِ الفَاجِرَ؛ فإنَّه يُزيِّن لَكَ فِعلَه، ويحبُّ لو أنَّكَ مِثلُه، ويُزَيِّنُ لَكَ أسْوَأ خِصَالِه، ومَدْخَلُه عَلَيكَ، ومَخْرَجُه مِن عِندك شَيْنٌ وعَارٌ، ولا الأحمَقَ؛ فإنّهُ يُجْهِدُ نَفْسَه لَكَ، ولا يَنْفَعُك، ورُبّما أرادَ أن يَنْفَعَك فيَضُرُّك، فَسكُوتُه خَيرٌ مِن نُطْقِهِ، وبُعْدُه خَيرٌ من قُرْبِه، ولا الكَذَّابَ؛ فإنَّهُ لا يَنفَعُكَ مَعَهُ عَيْشٌ ".

وعنه:" لا تَصْحَب الفاجِرَ؛ فيُزيّنُ لكَ فِعلَهُ، ويودُّ لو أنَّك مِثلَه ".

وعنه:" مَن عَلِمَ من أخيه مُروءةً جميلةً فلا يَسْمَعَنَّ فيه الأقاويلَ، ومَن حَسُنَتْ علانيَّتُهُ فنحنُ لسَريرَتِهِ أرجَى ".

وعنه:" اصحَبْ من يَنْسَى مَعروفَهُ عندكَ، ويتذكَّرُ حقوقَكَ عليه ".

وعنه :[فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ]الحجر:85. قال: الرِّضا بغيرِ عِتَاب.

وعنه: " مَن لم يحمد أخاه على حُسْنِ النيَّةِ، لم يحمَدْهُ على حُسْنِ الصَّنِيعَةِ ".

وعنه:" مَن ضيَّعَه الأقرَبُ، أُتيحَ له الأبْعَدُ ".

وعنه:" إنْ كانَ في الرَّجُلِ خَلَّةً رائعةً فانتَظِرْ أخواتها ".

وعنه:" مَن صَاحَبَ الأنذَالَ حُقِّرَ، ومن جَالسَ العلماءَ وُقِّرَ ".

وعنه:" عاتِبْ أخَاكَ بالإحسَانِ إلَيْهِ، واردُدْ شَرَّهُ بالإنْعَامِ عَلَيهِ ".

وعنه:" أَحْبِبْ لِغَيرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، واكْرَهْ لَهُ ما تَكْرَه لَهَا ".

وعنه:" ولا اصْطَحَبَ اثْنَانِ عَلى غَيرِ طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وجَل إلَّا أوشَكَا أنْ يَتَفَرَّقَا عَلى غَيرِ طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وجل ".

وعنه:" الكَرِيمُ يَلِينُ إذَا اسْتُعْطِفَ، واللَّئِيمُ يَقْسُو إذَا أُلْطِف ".

وعنه:" شَرُّ الأصْدِقَاءِ مَن تَكَلَّفَ لَكَ، ومَن أحْوَجَكَ إلى مُدَارَاةٍ، وأَلجَأَكَ إلى اعْتِذَارٍ ".

وعنه:" شَرُّ الإخْوانِ مَن تُكُلِّفَ له ".

رُؤي علَى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ثوبٌ كأنَّه يُكثِرُ لِبسَهُ، فقِيلَ له فيه، فقال:" هذا كسَانِيهُ خَلِيلِي وصَفِيّي عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ إنّ عمرَ ناصَحَ اللهَ، فنَصَحَهُ اللهُ ".

وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قال:" الوحْدَةُ خَيرٌ مِن الجَلِيسِ السُّوءِ، والجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيرٌ مِن الوحْدَةِ ".

سلمان الفارسي رضي الله عنه:" إن بَعُدَتِ الدَّارُ مِن الدَّارِ فإنَّ الرُّوحَ من الرُّوحِ قَرِيبٌ، وطائِرُ السماءِ على إلْفِهِ من الأرضِ يَقَع ".

معاذ بن جبل رضي الله عنه:" إذا أحببتَ أخاً فلا تُمارِه، ولا تُشَارِه، ولا تسأل عنه؛ فعسى أن توافِيَ له عدوّاً، فيُخبركَ بما ليس فيه، فيُفرِّق بينك وبينه "[7].

وعنه:" يَكُونُ في آخِرِ الزمَانِ قَومٌ؛ إخْوانُ العَلَانِيَّةِ، أعْدَاءُ السَّرِيرَةِ، بِرَغْبَةِ بَعضِهِم مِن بَعضٍ، ورَهْبَةِ بَعْضِهِم مِن بَعْضٍ ".

ابن عبّاس رضي الله عنه:" لجليسي عليَّ ثلاثٌ: أن أرميَهُ بطَرْفي إذا أقبَلَ، وأن أوسِّعَ له إذا جلَسَ، وأُصغيَ إليه إذا تحدَّثَ ".

وعنه:" أحَبُّ إخواني إليَّ أخٌ إن غِبتُ عنه عَذَرَني، وإن جِئتُه قَبلَني ".

---

[7] قوله " فلا تُمارِه "؛ أي فلا تُجادله الجدال الذي مؤداه للخصومة وإغارة الصدور. وقوله " ولا تُشارِه "؛ والمشاراة من اللجاجة؛ أي لا تكن لجوجاً لحوحاً في مراجعتك له إن كان لك عليه حقاً، أو لك عنده حاجة.

وعنه:" لا تُمَارِ سَفِيهاً ولا حَليماً؛ فإنَّ السَّفيه يُؤذِيك، والحَليمَ يَقْلِيكَ ".

ابن مسعود رضي الله عنه:" إن من الإيمانِ أن يحبَّ الرجلُ الرجلَ ليس بينهما نسَبٌ قريبٌ، ولا مالٌ أعطاهُ إيّاه، ولا محبَّةٌ إلا لله ".

وعنه، أنه كان يقولُ لإخوانِه:" أنتم جلاء قلبي ".

وعنه:" يكون في آخر الزَّمان أقوامٌ أفضلُ أعمالِها التَّلاوم بينهم ".

وعنه:" ما أمَاري أخي أبَداً؛ لأنِّي أرى أنِّي إمَّا أن أُكَذِّبَهُ، وإمَّا أنْ أُغضِبَهُ ".

وعنه:" ما من شيءٍ أدَلَّ على شيءٍ، ولا الدُّخانُ على النَّارِ، من الصَّاحِبِ على الصَّاحِب ".

وعنه:" لو أنَّ مؤمناً دخَلَ إلى مجلسٍ فيه مائة مُنافقٍ ومؤمنٌ واحدٌ، لَجاءَ حتَّى يجلسَ إليه، ولو أنَّ منافقاً دخلَ مجلساً فيه مائةُ مؤمنٍ ومنافِقٌ واحدٌ لجاءَ حتَّى يجلسَ إليه ".

وعنه:" مِن أكبَرِ الذَّنْبِ أن يَقولَ الرجلُ لأخِيه: اتَّقِ اللهَ، فيقول: عَلَيْكَ بِنَفْسِك "!

وعنه:" إذا قال الرجلُ لصاحبِه: أنتَ عدوِّي فقد خرَجَ أحدُهما مِن الإسْلامِ، أو بَرِئ مِن صَاحِبِه"!

وعنه:" لا تَعْجَلُوا بحَمْدِ النَّاسِ ولا ذَمِّهِم إلَّا عندَ مَضْجَعِهِم؛ لأنَّ الرجلَ يُعجِبُك اليومَ، ويَسُوؤكَ غَداً، ويَسُوؤكَ اليومَ ويَسُرُّكَ غَداً ".

أبو الدردَاء رضي الله عنه:" كان الناسُ ورَقاً لا شَوكَ فيه، فصارُوا شوكاً لا وَرَقَ فيه ". ويُرْوَى عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه.

وعنه:" مُعاتبةُ الأخِ خيرٌ لهُ مِن فَقْدِه، ومَن لك بأخيكَ كُلّه؟ أعطِ أخاكَ ولِنْ له، ولا تُطِعْ به حاسِداً؛ فتكونُ مثله ". ". وقوله " ومَن لك بأخيكَ كُلّه "؛ أي من يضمن ويجد لك أخاً كل ما فيه يُرضيك، ليس فيه ما تكره؟!

وعنه أنه:" نَظَرَ إلى ثورين يحرثان، فوقَفَ أحدُهما يحكُّ جِسمَه، فوقَفَ الآخَرُ .. فبكى أبو الدَّرداء، وقال: هكَذا الإخوانُ في اللهِ؛ يَعملونَ لله، فإذا وقفَ أحدُهما وافقَهُ الآخَرُ ".

وعنه:" إني لأدعُو لِسبعينَ من إخواني في سُجودِي، أسمِّيهم بأسمائِهم ". يلتمس بذلك دعاء الملَك، وقوله:" ولكَ مِثلُ ذلك ".

قيل لمعاوية: أيُّما أحَبُّ إليك؟ قال: صَديقٌ يُحببني إلى النّاس.

وعنه:" لو أنَّ بيْني وبينَ النّاسِ شَعْرَةٌ ما انْقَطَعَتْ أبَدَاً؛ كُنتُ إذَا مَدُّوهَا أرْخَيْتُهَا، وإذَا أرْخَوْهَا مَدَدْتُهَا ".

قيل للمغيرة بن شُعبة رضي الله عنه: إنَّ بوَّابَك يأذَنُ لأصحابِه قبلَ أصحابِك، فقال:" إنَّ المعرفَةَ لتنفَعُ عند الكلبِ العقُور، والجملِ الصَّؤولِ، فكيف بالرَّجلِ العَقُول؟".

وعنه:" أنكأ لعدوّكَ ألَّا تُعلِمُهُ أنَّك اتخذتَه عدوّاً ".

عمرو بن العاص رضي الله عنه:" مَن كثُرَ إخوانُه كثُرَ غُرَمَاؤه ".

جَاءَ رَجُلٌ إلى أبي هُريرة رضي الله عنه، فقال:" إنِّي أُريدُ أنْ أُوَاخِيكَ في الله. فقالَ: أتَدْرِي مَا حَقُّ الإخَاءِ؟ قال: عَرِّفْنِي. قال: ألا تَكُونَ أحقَّ بِدِينَارِكَ ودِرْهَمِكَ مِنِّي. قال: لمْ أبْلُغْ هذهِ المنْزِلَةَ بَعْد. قال: فاذْهَبْ عَنِّي ".

عمر بن عبد العزيز:" لا تَقْطَعْ صَدِيقاً وإنْ كَفَرَ ـ أي كَفَرَ المعْرُوفَ ـ ولا تَرْكَنْ إلى عَدُوٍّ وإنْ شَكَرَ "؛ أي شَكَرَ المعروفَ.

قيل لعمر بن عبد العزيز: ما بقي مِن لَذَّتِكَ؟ قال:" محَادَثَةُ جَلِيسٍ ".

قال سُفيان بن عُيينة: قيل لابن المنكَدِرِ فما بقي مما يُستَلَذُّ؟ قال:" الإفضالُ على الإخوان ".

محمدِ بنِ الحنَفيّةِ:" ليس بحكيمٍ من لا يُعاشرُ بالمعروفِ من لا يَجِدُ من معاشرتِه بُداً، حتى يجعلَ اللهُ له فرجاً أو مخرجاً ".

قال جعفر الصّادق لابنه:" يا بُني مَن غَضِبَ من إخوانِك ثلاثَ مرَّاتٍ، فلَمْ يَقُلْ فيكَ سُوءاً، فاتخِذْهُ لنفسِك خِلًّا ".

وعنه:" لا تَصْحَبْ خَمْسَةً: الكَذَّابُ؛ فإنَّكَ مِنهُ على غُرُورٍ، وهو مِثْلُ السَّرَابِ؛ يُقَرِّبُ مِنْكَ البَعِيدَ، ويُبَعِّدُ عَنْك القَرِيبَ. والأحْمَقُ؛ فإنَّكَ لَسْتُ مِنهُ على شَيءٍ؛ يُرِيدُ أن يَنفعَكَ فيَضُرّكَ. والبَخِيلُ؛ فإنَّه يَقْطَعُ بِكَ أحْوَجُ مَا تَكونُ إليه. والجَبَانُ؛ فإنَّهُ يُسْلِمُكَ ويَفِرُّ عِندَ الشِّدَّةِ. والفَاسِقُ؛ فإنَّهُ يَبِيعُكَ بِأكْلَةٍ أو أقَلِّ مِنْهَا، فقِيل لَه: ومَا أقَلُّ مِنها؟! قال: الطَّمَعُ فِيها ثُمَّ لا يَنَالُها ".

عَطَاء:" تَفَقَّدُوا إخْوانَكُم بَعْدَ ثَلَاثٍ ـ أي ثلاثة أيَّامٍ ـ فإنْ كانُوا مَرضَى فعُودُوهم، أو مَشَاغِيلَ فأعِينُوهُم، أو كانُوا نَسَوا فذَكِّرُوهم ".

قال الفُضيل لسفيان الثوري:" دلّني على صديقٍ أركُنُ إليه إذا غِبتُ، وآمَنُ معه إذا حضَرتُ، فقال: تلك ضالّةٌ لا توجَد ".

وعنه ــ أي سفيان الثوري ــ: ما وجدتُ مَنْ يَغفِر لي ذنباً، ولا يستُر لي عَيباً؛ فرأيتُ في الهرَبِ من الناس السَّلامة ".

وعنه:" إذا زارَكَ أخوكَ، فلا تقلْ له: أتأكُل؟ أو أُقدِّمُ إليك؟ ولكن قدّم فإن أكلَ وإلا فارفَعْ ".

وعنه:" اصحبْ مَنْ شِئْتَ، ثم أغضِبْه، ثم دُسَّ إليه مَن يَسألُه عنكَ ".

وعنه:" إذا أحببتَ الرجُلَ في الله، ثم أحدَثَ حدَثاً في الإسلامِ، فلم تبغضْهُ عليه، فلمْ تحبَّهُ في الله ".

وقيلَ له: مَن نُجالِس؟ قال:" مَن تُذكّركُم باللهِ رُؤيتهُه، ويُرغّبُكُم في الآخرةِ عمَلُه، ويَزيدُ في عِلمكِم مَنْطِقُه ".

وعنه:" ما وجدنا شيئاً أنفعَ في دينٍ ولا دُنيا مِن أخٍ موافِقٍ ".

وعنه:" أقلِلْ من معرفةِ النَّاسِ، يقلُّ عَيبُك ". " أقِلْ مِن معرفة النّاس تقلُّ غيبَتُك ".

وعنه:" إنِّي لأفرحُ إذا جاءَ الليلُ؛ ليس إلا لأستريحَ من رؤية النَّاسِ ".

وعنه:" ما خالفتُ رجلاً في هواه إلَّا وجدتُه يَغلي عليَّ، ذهبَ أهلُ العِلمِ والورَع ".

وعنه:" لو خالفتُ رجلاً في رمَّانَةٍ؛ فقال: حامِضةٌ، وقلت: حُلوةٌ، لخشيتُ أن يَشِيطَ بدَمي ".

وعنه:" وجدنا أصلَ كلّ عداوةٍ اصطناع المعروفِ إلى اللئامِ ".

وعنه:" مَن دعاكَ وأنتَ تخافُ أن يُفسِدَ عليك قلبَكَ ودينَكَ فلا تُجبْهُ ".

وعنه:" صاحِبُ السُّوء؛ جَذوَةٌ من النَّارِ ".

وعنه، وهو يَنصحُ أحدَ إخوانِه:" اجلِسْ مع مَن كسْبُهُ مِن حَلالٍ، وكُلْ مِن طعامِ مَن كسْبُه مِن حَلالٍ، وليكُنْ أهلُ مشورَتِك مَن كَسْبُهُ مِن حَلال، فإنَّ الورَعَ ملاكُ الدينِ، واستكمالُ أمرِ الآخرةِ .. اجتنبْ الحرامَ، ولا تجلسْ مع مَن يَكسَبُ الحرامَ، ولا تأكُلْ معَ مَن كسْبُهُ مِن حَرامٍ، ولا تدلَّ أحداً على الحرامِ .. وإيَّاكَ والظُّلم، وأنْ تكونَ عوناً للظالم، وأنْ تَصحَبَه أو تؤاكِلَه أو تَبتَسِمَ في وجههِ أو تنالَ منهُ شيئاً، فتكون عوناً له، والعونُ شريك .. لا تخالِفنَّ أهلَ التَّقوى، ولا تُخادِنَّ أهلَ الخطَايا، ولا تجالِسْ أهلَ المعاصي، واجتنب المحارِمَ كلها، واتَّقِ أهلَها ".

وعنه:" ليَكُن جَلِيسُكَ مَن يُزّهِّدُكَ في الدُّنْيا، ويُرَغِّبُكَ في الآخِرَةِ، وإيَّاكَ ومجَالَسَةَ الذين يَخُوضُون في حديثِ الدُّنْيَا؛ فإنَّهم يُفسِدُون عَليكَ دِينَكَ وقَلْبَكَ ".

سمعَ المأمون أبا العَتَاهية ينشد:

وإنّي لمحتاجٌ إلى ظلِّ صاحبٍ ... يَروقُ ويصفُو إنْ كَدَرْتُ عليهِ

فقال المأمون: خُذْ مني الخلافَةَ، وأعطني هذا الصّاحِب!

وقيل لرجلٍ: مَن أبعدُ النّاسِ سَفَراً؟ فقال:" مَن كان سفَرُهُ في طَلبِ أخٍ صالح ".

مُجاهد:" إنِّي لأنتَقي الإخوانَ كما أنتقي أطَايِبَ الثَّمَر ".

وعنه:" صحبتُ ابنَ عمر وأنا أريدُ أن أخدُمَهُ، فكان يخدمُني أكثر ".

قِيل لعبدِ الحميد الكاتب:" أيُّهما أحبُّ إليكَ، أخوكَ أو صديقُكَ؟ فقال: أحبُّهما أخي إذا كانَ صَديقي ".

وقيل لخالِد بن صفوان:" أخوكَ أحبُّ إليكَ أم صديقُكَ؟ فقال: إنَّ أخي إذا لم يكنْ صديقي لم أحبُّه ".

وعنه:" اصْحَبْ مَنْ إنْ صَحِبتَهُ زَانَكَ، وإنْ خدمتَهُ صَانَكَ، وإنْ أصابَتْكَ فاقَةٌ مَانَكَ، وإن رأى حسَنَةً عَدَّهَا، وإنْ رأى سيئةً كتَمَهَا وسَتَرهَا، لا تُخَافُ بوائِقُهُ، ولا تختلفُ طَرائقُه ".

وعنه:" أحبُّ الإخوانِ الذي يَغفرُ عنِ الزَّلَلِ، ويَقبَلُ العِلَلَ، ويَسدُّ الخَلَلَ ".

معاويةُ بن قُرَّة:" نظرنا في المودَّةِ والإخاءِ، فلم نِجدْ أثبتَ مودَّةً مِن ذِي أصْلٍ ". أي من صاحِبِ أصلٍ، فالخسيس لا يُرتَجى منه الإخاء.

المأمون:" الإخوانُ ثلاثُ طبقاتٍ: طَبقةٌ كالغِذاء لا يُستَغنَى عنه، وطبَقةٌ كالدَّواء لا يُحتاجُ إليه إلا أحياناً، وطَبقةٌ كالدَّاء لا يُحتاجُ إليه أبدَاً ".

الحسن البصري:" يأكلُ الرجلُ من منزِلِ صديقِه ــ أي من دون إذنه ــ حتى ينهاه، ثم قرأ:[أَوْ صَدِيقِكُمْ]النور:61.

وعنه:" لئن تصحب أقواماً يخوفونَكَ حتى يُدرِكك الأمْنُ، خيرٌ لك من أن تصحبَ أقوأماً يؤمّنُونَكَ حتى يَلحقَكَ الخوفُ ".

وعنه: أنه أرادَ الحجَّ، فقال له ثابتُ البناني:" بلَغَنِي أنَّك تُريدُ الحَجَّ، وأحبَبْتُ أن نصطَحِبَ، فقال له الحسَنُ: ويحك؛ دَعْنَا نتَعَاشَرُ بِسِتْرِ اللهِ عزَّ وجَل؛ إنّي أخافُ أن نَصطَحِبَ فيرَى بَعضُنا مِن بَعضٍ ما نتَماقَتُ عليه ".

وعنه:" أشَدُّ النَّاسِ عَليكَ فَقْدَاً؛ أخُوْكَ الذي إنْ شَاوَرْتَهُ في أمرِ دِينِك أو دُنْيَاكَ، وجَدْتَ عِندَه رَأياً، فَلمَّا فَقَدْتَه لم تجِدْ ذلك ".

وعنه:" أحِبُّوا هَوْنَاً، وأبغضُوا هونَاً؛ فقد أفرَطَ أقوامٌ في حبِّ أقوامٍ فهلَكُوا، وأفرَطَ أقوامٌ في بغضِ أقوامٍ فهلكُوا ".

مالِكُ بنُ دينارٍ:" ما بقيَ لأحدٍ رفيقٌ يُساعِدُه على عملِ الآخرةِ، إنما هم يُفسدون على المرءِ قلبَهُ ".

وعنه:" اصطَلَحْنَا على حبِّ الدّنيا؛ فلا يأمرُ بعضُنا بعضاً، ولا يَنهى بعضُنا بعضاً، ولا يدَعُنا اللهُ على هذا ".

وعنه:" كفَى بالمرءِ شرّاً أن لا يكون صالحاً، ويقعُ في الصَّالحين ".

وعنه:" أشدُّ ما على السّفيه الإعراضُ عن جوابِه، وإظهارُ عدمِ التأثيرِ له ".

وعنه:" قد صارت أخوَّةُ الناسِ في هذا الزّمان، كمرَقة الطَّباخِ؛ طيبةُ الريحِ، ولا طعمَ لها ".

وعنه:" كلُّ أخٍ وجليسٍ وصاحبٍ لا تستفيدُ منه في دينِك خيراً، فانبذْ عنك صُحبتَهُ ".

زَينُ العابدين علي بن الحُسين، يوصي ولدَه:" لا تصحبنَّ خمسةً، ولا تُحادِثُهم، ولا تُرافِقُهم في طريق: لا تَصْحَبَنَّ فاسِقاً؛ فإنَّه يَبيعُكَ بأكلةٍ فما دونها. ولا تَصحبَنَّ البخيلَ؛ فإنه يقطَعُ بك في مالِه، أحوجُ ما كنتَ إليه. ولا تصحبنَّ كذَّاباً؛ فإنه بمنزلة السَّراب، يُبعّد منك القريبَ، ويُقرّبُ منك البعيدَ. ولا تصحبنَّ أحمَقَ؛ فإنَّه يريدُ أن يَنفعَك فيضُرّكَ. ولا تصحبنَّ قاطِعَ رحم؛ فإنّي وجدتُه ملعوناً في كتاب الله في ثلاثَةِ مواضِع ".

الأحنَفُ بنُ قَيْسٍ:" لا صَديقَ لِمَلُولٍ، ولا وفاءَ لكَذُوبٍ، ولا راحَةَ لحسودٍ ".

وعنه:" من حَقِّ الصَّديقِ أن يُحْتَمَلَ له ثَلاثةٌ: ظُلمُ الغَضَبِ، وظُلْمُ الدَّالَّةِ، وظُلمُ الهَفْوَةِ ".

وعنه:" لا تَطلبُوا الحاجَةَ إلى ثَلاثةٍ: إلى كَذوبٍ؛ فإنَّه يُقرّبها وإنْ كانت بعيدةً، ويُباعِدُها وإنْ كانت قَريبةً، ولا إلى الأحْمَقِ؛ فإنَّه يُريدُ أن ينفَعَكَ فيَضُرُّكَ، ولا إلى رجُلٍ له إلى صاحِبِ الحاجةِ حَاجَةٌ؛ فإنه يجعلُ حاجَتَكَ وِقَايةً لَحاجَتِهِ ".

وعنه:" رُبَّ بَعيدٍ لا يُفقَدُ خَيرُه، وقَريبٍ لا يُؤمَن شَرُّه ".

الفُضَيل بن عِياض:" إنما سُمي الصّديق لتَصَدُّقِهِ، وإنما سُمي الرفيقُ لتَرَفُّقِهِ، ليس في السَّفرِ وحدَهُ، بل في السَّفرِ والحضَر. أمَّا الصَّديقُ فإذا رأيتَ منه أمراً تكرهه فعِظْهُ ولا تدَعْهُ يَتهوَّر، وأما الرفيقُ فإن كنت أعقلَ منه فارْفِقْهُ بعَقلِكَ، وإن كنتَ أحلمَ منه فارفِقْهُ بحلمِكَ، وإن كنتَ أعلمَ منه فارفِقْه بعلمِك، وإن كنتَ أغنى منه فارفِقْهُ بمالِك ".

وعنه:" أنا لا أعتقدُ أخا الرّجلِ في الرّضَا، ولكن أعتقدُ أخاهُ في الغضَب ".

وعنه:" نَظَرُ الرجلِ إلى وجهِ أخيهِ على المودَّةِ والرَّحمةِ عِبادة ".

وعنه:" حَسَنَاتُكَ مِن عَدُوِّكَ أكْثَرُ مِنْهَا مِن صَدِيقِكَ؛ لأنَّ عَدوَّكَ إذا ذُكِرْتَ عِندَهُ اغْتَابَكَ، وإنّما يَدفَعُ إليكَ المسكينُ مِن حَسَنَاتِه ".

وعنه:" مَن رَأى مِن أخٍ لهُ مُنْكَراً فَضَحِكَ في وَجْهِهِ فقَدْ خَانَهُ ".

عبدُ الله بنُ المُبارَك:" يكونُ مجلِسُكَ مع المسَاكِين، وإيَّاك أن تجلسَ مع صاحبِ بدعةٍ ".

وعنه:" ما أعياني شيءٌ كما أعياني أنّي لا أجدُ أخاً في الله ".

وعنه: سُئِلَ ما التَّواضُع؟ قال:" التَّكَبُّرُ على المُتكَبِّرين "!

وعنه: وإذا صاحبتَ فاصْحَبْ ماجِداً ... ذا عَفافٍ وحياءٍ وكَرَمْ

قولُه للشيءِ لا إن قُلتَ لا ... وإذا قُلتَ نَعَمْ، قالَ نعمْ

وعنه:" سُئِل رَجُلٌ: لِمَ لا تُنافِر إخوانَك؟ قال: أسْتَبقِي مَودَّتَهُم ".

إبراهيم بن أدهم: أنَا منذُ عِشرينَ سَنَةٍ في طَلَبِ أخٍ؛ إذا غَضِبَ لمْ يَقُلْ إلَّا الحقَّ، فلَمْ أجِدْهُ!

سُئِل إبراهيمُ بنُ أَدْهَم لمَ لا تُخَالِطُ النَّاسَ؟ فقال:" إنْ صَحِبْتُ مَن هو دُونِي آذَانِي بِجَهْلِهِ، وإنْ صَحِبْتُ مَن هو فَوقِي تَكَبَّرَ عَلِيَّ، وإنْ صَحِبْتُ مَن هو مِثْلِي حَسَدَنِي، فاشْتَغَلْتُ بمَن ليسَ في صُحْبَتِه مَلَلٌ، ولا في وَصْلِهِ انقِطَاعٌ، ولا في الأُنْسِ بهِ وحْشَةٌ ".

قال محمدُ بن علي الباقِر لأصحابِه:" أيُدْخِلُ أحَدُكُم يَدَهُ في كُمِّ صَاحِبِه، فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ مِنَ الدَّراهِم والدَّنَانِير؟ قالوا: لا، قال: لَسْتُمْ بإخْوانٍ إذَنْ ".

وعن سُفيان بن عُيَيْنَة، قال: قال محمد بن سُوقة:" كانَا رَجُلين مُتَواخِيَينِ، فطَلَبَ أحدُهمَا مِنَ الآخَرِ شَيئاً، فمَنَعَهُ، قال: فكانَ الآخَرُ الذي مُنِعَ لم يَنْتَقِصْ مِنَ المودَّةِ شَيئاً، فقالَ له الآخَرُ: سَألتَنِي، فمَنَعْتُكَ، ولم أرَه نَقصني ذلكَ عنك في المَوَدَّةِ؟! فقالَ: إنما أحبَبْتُكَ على أمْرٍ كُنْتَ عَليه، فأنَا على ذَلكَ الأَمْر. قالَ: فإنِّي إنَّما صنَعْتُ ذلكَ لأَخْتَبِرَكَ، فأمَّا إذا رَأيتُ ذَلكَ مِنْكَ؛ فابْسُطْ يَدَكَ إلى مَا شِئْتَ ".

سُئِل يُوسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ، فَقِيلَ لَه: مَا الإِخْوَانُ؟ فقال:" قَد كَانَ الإخوانُ يَفْتَقِدُ بَعضُهم بَعْضاً، فإذا أرادَ أن يُوصِلَ إلى أخِيهِ الشيءَ أوصَلَهُ مِن قِبَل الجِيرَانِ، أو مِن قِبَل الخَادِمِ مِن حَيثُ لا يَشعُرُ، وإن أحدَهُم ـ أي الآن ـ إذا ارادَ أن يَصِلَ أخَاهُ بِشَيءٍ أعطَاهُ إيَّاهُ في يَدِه ليُذِلَّهُ بذلِكَ، وإن رَأى منه مُنْكَراً هَابَه أن يَنْهَاه ".

عَن زَيدِ بنِ أَسْلَم، قال:" انظُرْ مَن كانَ رِضَاهُ عَنْكَ في إحْسَانِكَ إلى نَفْسِكَ، وكانَ سَخَطُهُ عَليكَ في إسَاءَتِكَ إلى نَفْسِكَ، فَكَيْفَ تَكونُ مُكَافَأتِكَ إيَّاهُ؟! ".

ابنُ حَزْمٍ:" لا تَنصَحْ على شرطِ القبولِ، ولا تَشفَعْ على شرطِ الإجابَةِ، ولا تهَبْ على شرطِ الإثابَةِ، لكن على سبيلِ استعمالِ الفضلِ، وتأديَةِ ما عليكَ من النّصيحةِ، والشّفاعَةِ، وبذلِ المعروفِ.

النَّصيحةُ مرّتان: فالأولى فرضٌ ودِيَانَة، والثّانيةُ تنبيهٌ وتذكير، وأما الثالثةُ فتوبيخٌ وتقريعٌ، وليسَ وراءَ ذلك إلا الرّكلُ واللطامُ، والبغيُ والأذَى، اللهمّ إلا في معاني الدّيانَةِ، فواجبٌ على المرء تِردادُ النُّصحِ فيها، رضيَ المنصوحُ أو سَخِط .

إذا نصحتَ فانصَحْ سِرَّاً لا جَهراً، وبتَعريضٍ لا تَصريحٍ، إلا لمن لا يَفهم فلا بُدّ من التّصريح له، ولا تَنصحْ على شَرطِ القُبُولِ، فإن تَعدّيتَ هذه الوجوه فأنتَ ظالمٌ لا ناصحٌ، وطالبُ طاعَةٍ ومُلْكٍ لا مؤدّي حقٍّ، أمانةً وأخوّةً.

لا تَنقُلْ إلى صديقِكَ ما يُؤلِمُ نفسَهُ، ولا يَنتفعُ بمعرفتِه؛ فهذا فعلُ الأرْذَالِ، ولا تَكتُمْهُ ما يَستَضِرُّ بجهْلِه؛ فهذا فعل أهلِ الشَّرِّ ".

عبدُ اللهِ بنِ المُقَفَّع:" اعلَمْ أن انقباضَكَ عن الناسِ يُكسِبُك العدَاوةَ، وأن تفرّشُكَ ـ انبساطُك ـ لهم يُكسِبُك صديقَ السّوء، وفُسولَةُ ــ نَذالةُ ــ الأصدقاءِ أضرُّ من بُغضِ الأعداءِ؛ فإنّك إن واصلتَ صديقَ السّوءِ، أعيَتْكَ جَرائرُه، وإن قطعتَهُ شَانَك اسم القطيعة.

البَسْ للناسِ لباسَين ليسَ للعاقلِ بُدٌّ منهما، ولا عيشَ ولا مروءَةَ إلا بهما: لباسُ انقباضٍ واحتجَازٍ تلبَسُه للعامّة، فلا تُلفَيَنَّ إلا مُتَحفّظاً مُتشدّداً متحرّزاً مُستَعِداً.

ولباسُ انبساطٍ واستِئناسٍ تَلبَسُه للخاصّة من الثّقاتِ، فتتَلَقاهم ببنَات صَدرِكَ، وتُفْضِي إليهم بموضوعِ حديثِك، وتَضعُ عنك مؤنةَ الحَذَرِ والتّحفُّظِ فيما بينك وبينهم، وأهلُ هذه الطّبقةِ الذين هم أهلُها قليلٌ؛ لأن ذا الرأي لا يُدخِلُ أحداً من نفْسِهِ هذا المُدخَلَ إلا بعد الاختبارِ والسَّبرِ، والثّقةِ بصِدْقِ النَّصيحةِ، ووَفاءِ العقْلِ.

ذلّل نفسَكَ بالصبرِ على جارِ السُّوءِ، وعَشِيرِ السوءِ، وجليسِ السوءِ؛ فإن ذلك ما لا يَكادُ يُخطِئُكَ، فإنّ الصبرَ صبران: صبرُ الرجلِ على ما يَكرهُ، وصبرُه عمّا يُحب، فالصبرُ على المكروهِ أكثرُهما وأشبَهُهُما أن يكون صاحبُه مُضطرّاً.

لا تُجالس امرأ بغيرِ طريقَتِه؛ فإنك إن أردتَ لقاءَ الجاهلِ بالعلمِ، والجّافي بالفقهِ، والعيَّ بالبيانِ، لم تَزِدْ على أن تضيعَ عقلَكَ، وتُؤذِي جليسَكَ بحملِكَ عليه ثِقلَ ما لا يَعرفُ، وغَمّكَ إياهُ بمثلِ ما يغتمُّ به الرجلُ الفصيحُ من مخاطبةِ الأعجميِّ الذي لا يفقَهُ، واعلم أنه ليس من عِلمٍ تذكرُهُ عند غيرِ أهلِه إلا عادُوه، ونصَبوا له، ونقَضُوه عليكَ، وحرَصُوا على أن يجعلوه جَهْلاً ".

ابن تيميّة:" فكم من النَّاسِ لم يُرِدْ خيرًا ولا شرَّاً حتى رأى غيرَه، لا سّيما إن كان نظيرُه يفعلُه ففعلَه؛ فإنَّ الناسَ كأسْرَابِ القَطَا مجبُولون على تشبّه بعضِهم ببعض، ولهذا كان المبتدئ بالخيرِ وبالشرِّ له مثلُ مَن تَبِعَهُ من الأجرِ والوزْرِ ". و " القَطَا "؛ نوعٌ من الطيور.

ابن القيم:" إذا تأمَّلتَ الوجودَ، لا تكادُ تجد اثنين يتحَابان إلا وبينهما مُشاكَلةٌ أو اتّفاقٌ في فعلٍ أو حَالٍ أو مَقصدٍ، فإنْ تَباينَت المقاصِدُ، والأوصافُ، والأفعالُ، والطَّرائقُ لم يكُنْ هناكَ إلا النّفرة والبُعد بين القُلوب ".

قال رجل للجُنَيد:" قد عَزَّ الإخوانُ في هذا الزَّمانِ، أينَ أَخٌ لي في الله؟ فأعرضَ الجُنَيد حتى أعادَه ثَلاثاً، فلما أكثَرَ قال له الجُنيد: إنْ أردتَ أخَاً يَكفِيك مؤنتَك، ويتَحمَّل أذاكَ فهذا لعمري قليلٌ، وإن أردتَ أخاً في اللهِ تحملُ مؤنتَهُ، وتَصبرُ على أذاه، فعندي جماعَةٌ أُعَرِّفُهم لك، فسَكتَ الرجل "!

أبو حامد الغزالي:" أما الإخوانُ والأصدِقاءُ، فعليك فيهم وظيفتان: إحداهُما؛ أن تطلبَ أولاً شروطَ الصُّحْبةِ والصَّداقَةِ؛ فلا تُؤاخي إلا مَن يصلح للأخوّة والصّداقةِ، فإذا طلبتَ رفيقاً ليكونَ شريكَكَ في التَّعلمِ، وصاحِبك في أمرِ دِيْنِك ودُنياكَ، فراعِ فيه خمسَ خِصالٍ:

الأولى، العقلُ: فلا خيرَ في صحبةِ الأحمقِ، فإلى الوحشةِ والقطيعةِ يرجعُ آخِرُها، وأحسنُ أحوالِه أن يضرَّك وهو يُريدُ أن يَنفعَك، والعدوّ العاقلُ خيرٌ من الصَّديقِ الأحمَقِ.

الثّانية، حُسنُ الخُلق: فلا تصحَبْ مَن سَاء خُلُقه، وهو الذي لا يملِكُ نفسَهُ عند الغضبِ والشَّهوة.

الثَّالثة، الصَّلاحُ: فلا تصحَبْ فاسقاً مُصراً على معصيةٍ كبيرةٍ؛ لأن من يخافُ اللهَ لا يصرُّ على معصيةٍ كبيرةٍ، ومن لا يخافُ اللهَ لا تُؤمَنُ غوائلِه، بل يتغيرُ بتغيرِ الأحوالِ والأعراض .. فاحذَرْ صحبةَ الفاسِقِ؛ فإن مشاهدَة الفسقِ والمعصيةِ على الدَّوامِ تُزيلُ عن قلبكَ كراهيَةَ المعصيةِ، ويَهونُ عليك أمرُها.

الرابعةُ، أن لا يكونَ حريصاً على الدّنيا: فصحبةُ الحريصِ على الدُّنيا سمٌّ قاتلٌ؛ لأن الطّباعَ مجبولةٌ على التشبّهِ والاقتداءِ، بل الطَّبعُ يسرقُ من الطَّبعِ من حيثُ لا يدري، فمجالسُة الحريصِ تزيدُ من حرصِك.

الخامسةُ، الصِّدقُ: فلا تصحبْ كذَّاباً فإنك منه على غرور، فإنّه مثلُ السّرابِ؛ يقرّبُ منك البعيدَ، ويبعّد منكَ القريبَ.

الوظيفةُ الثانية: مراعاةُ حقوقِ الصُّحبةِ؛ فمهما انعقدت الشّركةُ، وانتظمت بينك وبين شريكَكَ الصُّحبةُ، فعليكَ حقوقٌ يُوجبها عقُد الصُّحبةِ، وفي القيام بها آدابٌ، وآدابُ الصحبةِ: الإيثارُ بالمالِ، والإعانَةُ بالنفسِ في الحاجَات، وكتمانُ السّرِّ، وسترُ العيوبِ، والسكوتُ عن تبليغِ ما يسوؤه من مَذمّةِ الناسِ إياهُ، وإبلاغُ ما يسرُّه من ثناء الناسِ عليه، وحسنُ الإصغاءِ عند الحديثِ، وتركُ المماراة فيه، وأن يَدعوَه بأحبّ الأسماءِ إليه، وأن يُثنيَ عليه بما يَعرفُ من محاسنِه، وأن يَشكرَهُ على صنيعِه في وجهِهِ، وأن يذبَّ عنه في غيبَتِهِ إذا تُعرّضَ لعرضِه كما يذبّ عن نفسِه، وأن ينصحَهُ باللطفِ والتّعريضِ إذا احتاجَ إليه،

وأن يعفو عن زلّتِه وهفوتِه فلا يَعتُبُ عليه، وأن يدعو له في خلوَتِه في حياتِه وبعد مماتِه، وأن يُحسنَ الوفاءَ مع أهلِه وأقاربِه بعد موتِه، وأن يَؤثرَ التّخفيفَ عنه فلا يكلّفُه شيئا مِن حاجاته، وأن يُظهرَ له الفرَح بجميعِ ما يرتاح له من مسارّهِ، والحزنَ على ما ينالُه من مكارِه، وأن يُضمرَ في قلبِه مثلَ ما يُظهر فيكون صادقاً في ودّهِ سرّاً وعلانيّة، وأن يبدَأهُ بالسّلامِ عند إقبالِه، وأن يوسّع له في المجلسِ، وأن يخرجَ له مِن مكانِه، وأن يُشيّعَه عند قيامِه، وأن يَصمُتَ عند كلامِه حتى يَفرغَ من كلامِه، ويتركَ المداخلَةَ في كلامِه، وعلى الجُملةِ فيعاملُه بما يحبُّ أن يُعامَلَ به، فمن لا يحبُّ لأخيه مثلَ ما يحبُّ لنفسِه فأخوّته نفاقٌ، وهي عليه وبالٌ في الدنيا والآخرة ".

الماوردي:" الخصالُ المعتبرةُ في إخاءِ الإخوان بعد المجانَسَةِ التي هي أصلُ الاتِّفاق، أربعُ خِصَالٍ: الخصلةُ الأولى: عَقْلٌ موفورٌ؛ يَهدي إلى مَراشِدِ الأمورِ؛ فإنَّ الحُمقَ لا تَثبتُ معه مودَّةٌ، ولا تدومُ لصاحبِه استقامةٌ. الخصلةُ الثانيةُ: الدِّينُ الواقفُ بصاحبِه على الخيراتِ؛ فإنَّ تارِكَ الدِّينَ عدوٌّ لنفْسِه، فكيف يُرجَى منه مودَّة غَيره. الخِصلةُ الثّالثةُ: أنْ يكونَ محمودَ الأخلاقِ، مَرْضِيَّ الفِعَالِ، مُؤثِراً للخيرِ، آمراً به، كارِهاً للشرِّ، ناهِيَاً عنه، فإن مودَّةَ الشّرير تُكسِبُ العِداءَ، وتُفسِدُ الأخلاقَ. الخِصلةُ الرابعةُ: أنْ يكونَ من كلِّ واحدٍ منهما ميلٌ إلى صاحبِه، ورغبةٌ في مؤاخاتِه .. فإذا استُكْمِلَت هذه الخصالُ في إنسانٍ وجُب إخَاؤه، وتَعَيَّنَ اصطفاؤه، وبحَسْب وفورِها فيه يجبُ أن يكونَ الميلُ إليه، والثِّقةُ به ".

قال حكيم:" أعظَمُ النَّاسِ خَطِيئَةً يَومَ القِيَامَةِ المثَلَّث! قال الأصمعي: المُثَلَّثُ؛ هو الرَّجلُ يَسْعَى بأخِيهِ إلى الإمَامِ، فيُهلِكُ نَفْسَهَ، وأخَاهُ، والإمَام"!

وقال آخر:" آخِ ذَا العَقْلِ والكَرَمِ، واسْتَرْسِلْ إليهِ، وإيَّاكَ ومُفَارَقَتَهُ، ولا عَليكَ أنْ تَصْحَبَ العَاقِلَ وإنْ لم يَكُنْ كَرِيماً لتَنْتَفِعَ بِعَقْلِهِ، وتَنْفَعَهُ أنْتَ بِكَرَمِكَ، واهرُبْ كُلَّ الهَرَبِ مِنَ اللَّئِيمِ الأحمَقِ ".

وقال آخَرُ:" كُلُّ عَدُوٍّ أُحِبُّ أنْ يَعُودَ لي صَدِيقَاً، إلَّا مَن كَانَ سَبَبُ عَدَاوَتِه النِّعْمَةَ ".

قالَ حَكيمٌ لابنِه:" يا بُنَيَّ! اغْتَنِمْ مُسَالَمَةَ مَن لا بُدَّ لكَ بَعِيداً أو حَبِيباً؛ حَتَّى تَأْمَنَ مِن سعَايَةِ السَّاعِي بِكَ، وطَمَعِ الطَّامِعِ فِيكَ، ولا تَغُرَّنَّكَ بَشَاشَةَ امرِئٍ حتَّى تَعْلَمَ مَا وَرَاءَهَا؛ فإنَّ دَفَائِنَ النُّفُوسِ في صُدُورِهم، وخِدَعَهُم في وجُوهِهم ".

وقال آخَرُ:" أوَّلُ الاعْتِذَارِ مُوجِبٌ للقُبُولِ، وكَثْرَتُهُ رِيْبَةٌ ".

قال عروةُ بنُ الزُّبَيْر:" كان الرجلُ فِيمَا مَضَى إذا أرَادَ أن يُشِيْنَ صاحِبَهُ، طَلَبَ حَاجَةً إلى غَيْرِه ".

جاءَ رجلٌ إلى مُطيع بنِ إيَاسٍ، فقال:" جِئتُكَ خَاطِباً، قال: لِمَن؟ قال: لمودَّتِكَ، قال: قد أنْكَحْتُكَ إيَّاهَا، وجَعَلْتُ الصِّدَاقَ أن لا تَقْبَل فيَّ مَقَالَةَ قَائِلٍ "!

قال بُزَرْجُمُهرُ:" إيّاكَ وقُرَنَاءَ السُّوءِ؛ فإنَّكَ إن عَمِلتَ، قالُوا: رَاءَيْتَ، وإنْ قَصَّرْتَ، قالُوا: أثِمْتَ، وإنْ بَكَيْتَ، قالُوا: بَهتَّ، وإنْ ضَحِكْتَ، قالُوا: جَهِلْتَ، وإنْ نَطَقْتَ، قالُوا: تَكَلَّفْتَ، وإنْ سَكَتَّ، قالُوا: عَيِيْتَ، وإنْ اقتَصَدْتَ، قالُوا: بَخِلْتَ "!

قال أعرابيٌّ:" دَعْ مُصَارَمَةَ أَخِيْكَ؛ وإنْ حَثَا التُّرابَ في فِيْكَ ".

وصَفَ أعرابيٌّ آخَرَ، فقال:" إنْ أتَيْتَهُ احتَجَبَ، وإن غِبْتَ عنْهُ عَتَبَ، وإنْ عَاتبْتَه غَضِبَ "!

كَلِيْلَةُ ودِمْنَةُ:" صُحْبَةُ الأخْيَارِ تُورِثُ الخيرَ، وصُحْبَةُ الأشْرارِ تُورِثُ الشَّرَّ؛ كالرِّيحِ إذَا مَرَّتْ على النَّتْنِ حمَلَتْ نَتْناً، وإذَا مَرَّت على الطِّيبِ حمَلَتْ طِيْبَاً ".

" المَوَدَّةُ بين الصَّالحين سَرِيعٌ اتِّصالُها بَطيءٌ انقِطاعُهَا، والمودَّةُ بينَ الأشْرارِ سَرِيعٌ انقِطَاعُها بَعِيدٌ اتِّصَالُها ".

* * * * *

وفي مَنثورِ الحِكَم:

" كَثرَةُ العِتابِ إلحَافٌ، وتَركُه استخفَافٌ ".[8].

" العتابُ حياةُ المودّةِ، وحديقَةُ المتحَابّين ".

" مَن عاتَبَ في كل وقتٍ أخاهُ، فجديرٌ أنْ يُملَّهُ ويَقلاه ".

" لا تقطَعْ أخاكَ على ارتياب، ولا تَهجُرْهُ دونَ استِعتَاب ".

" اسْتَبْقَاكَ مَن عاتَبَك، وزَهِدَ فيكَ مَن استهانَ بسيئاتِك ".

" العتابُ للصديق كالسَّبْكِ للسبِيكَة؛ فإما تصفو، وإمَّا تطير ".

" خيرُ الإخوانِ مَن إذا استغنَيتَ عنهُ لم يَزِدْكَ في المودّةِ، وإذا احتَجْتَ إليه لم يَنقُصْكَ منها، وإن عَثَرْتَ عَضَدَكَ، وإن احتَجْتَ إلى مَؤونةٍ رَفَدَكَ ".

" أربعةٌ تُذهِبُ الحقدَ بين الإخوانِ: المُعاونَةُ بالبدَن، واللّطفُ باللسَانِ، والمواساةُ بالمالِ، والدُّعاءُ في الغيبِ ".

" مَن لم يزُرْكَ، ولم يُواسِكَ، ولم يُتحِفْكَ فهو مِن إخوانِ الطّريق ".

" ليس بأخيكَ مَن احتجتَ إلى مُداراتِه ".

" لا ترغَبُ في من يَزْهَدُ فيكَ، ولا تزهَدُ في مَن يَرغَبُ فيكَ ".

" لا تكونَنَّ صديقَ عينٍ، وعدوَّ غَيب "[9].

" صديقُكَ مَن صَدَقَكَ لا مَنْ صَدَّقَكَ ".

" مَن قَلَّ صِدْقُه، قلَّ صَدِيقُه ".

" صَديقُ الكُلِّ؛ ليسَ صَدِيقاً لأحَدٍ ".

" الصَّديقُ مَن صَدَقَكَ ودَّه، وبذَلَ لك رِفدَه ".

---

[8] الإلحاف؛ الإلحاح.

[9] أي لا تكن في المشاهدة والحضور صديقاً، فإذا غاب الصديق انقلبت إلى عدو، وتصرفت تصرف الأعداء!

" خيرُ الإخوانِ مَن أقبلَ عليك إذا أدبرَ الزَّمانُ عنكَ ".

" أفضَلُ الذَّخَائرِ أخٌ وفيّ ".

" نُصْحُ الصَّديقِ تأدِيبٌ، ونُصْحُ العدوّ تأنيبٌ ".

" ليس كلُّ صديقٍ ناصحاً، لكن كلُّ ناصحٍ صديقٌ فيما نَصَحَ فيه ".

" إذا عَزَّ أخوكَ فهُنْ ".

" الحاجَةُ إلى الأخِ المُعِين، كالحاجةِ إلى الماءِ المَعِين ".

" الرّجلُ بلا إخوانٍ كاليمينِ بلا شِمالٍ ".

" مَثَلُ الأخَوَين مثَلُ اليَدَيْنِ؛ تَغسلُ إحداهما الأُخرى ".

" الانقباضُ عن النّاس مَكسبَةٌ للعداوة، والانبساطُ إليهم مجلبَةٌ لقُرناءِ السُّوء، فكن بين المنقَبِض والمنبَسط ".

" فَرْطُ الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَناء السُّوءِ، وفَرْطُ الانقباضِ مَكْسَبَةٌ للعَداوةِ ".

" صُحبةُ عشرينَ يومَاً، قرابةٌ ".

" مَنْ وَدَّكَ لأمْرٍ، مَلَّكَ عندَ انقضَائِه ".

" مَن أحَبَّكَ لِغايَةٍ أبْغَضَكَ في النِّهَايَة ".

" كلُّ محبَّةٍ على غيرِ رِيبةٍ، فهي لله عزَّ وجل ".

" اصحَبِ النّاسَ بما أنتَ، يَصحَبُوك بمثلِه ".

" إخوانُ الصّدقِ خيرُ مَكاسبِ الدُّنيا؛ هم زينةٌ في الرّخاء، وعُدّةٌ في البلاءِ ".

" السّؤالُ عن الصَّديقِ، أحَدُ اللقائَينِ ".

" كنّا أصدقاء، فصرنا معارِف ".

قِيل لحكيمٍ: ما الصَّديق؟ فقال:" إنسانٌ هو أنتَ، إلا أنَّه غيرُك ".

" لا يُباعُ الصَّديقُ الأَلوفُ بالأُلوف ".

" العَداوةُ تُزيلُ العَدالَةُ ".

" صُحْبَةُ الأشْرَارِ، تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بالأخيارِ ".

" يُحصي العُيوبَ عليكَ أيَّامَ الصَّداقَةِ للعداوَةِ ".

" قَلَّ مَن يؤذيك إلا مَنْ تَعرفُه ".

" أحقُّ مَنْ يُشرُكُكَ في النِّعَم، شُركاؤكَ في المكارِه ".

" تقارَبوا بالمودَّة، ولا تتَّكلُوا على القرابَةِ ".

" القرابةُ تحتاجُ إلى مودَّةٍ، والمودّةُ لا تحتاجُ إلى قرابةٍ ".

لُقمان:" يا بُنيّ إيَّاكَ وصاحب السُّوء؛ فإنَّه كالسَّيف؛ يُعْجِبُكَ منظرُه، ويَقبُحُ أثَرُه ".

وعنه:" ليكُن أخدانُكَ مَن إذا فارقتَهم وفارقُوكَ لم تُعَبْ بهم ".

وعنه:" ثَلاثةٌ لا يُعرفون إلَّا في ثلاثَةِ مَواطِن: لا يُعرَف الحَليمُ إلا عند الغَضَبِ، ولا الشُّجاعُ إلا في الحربِ، ولا الأخُ إلا عندَ الحَاجَةِ إليه ".

وعنه:" إذا أرَدْتَ أن تُؤاخِي أخَاً فأغْضِبْهُ؛ فإن أنْصَفَكَ وهو مُغْضَبٌ فَآخِهِ، وإلَّا فاحْذَرْهُ ".

وعنه:" يا بُنيَّ لا تُمارِيَنَّ حَكيماً، ولا تُجادِلَنَّ لجوجَاً، ولا تُعاشِرَنَّ ظَلوماً، ولا تُصاحِبَنَّ مُتَّهماً ".

وعنه:" لكلِّ قَومٍ كَلْبٌ، فَلا تَكُنْ كَلْبَ أصحَابِك ".

قال رجلٌ لابنه:" لا تُؤاخي أحداً حتى تعرفَ موارِدَ أمورِه ومصادِرَها، فإذا استطَبتَ منه الخبَرَ، ورضيتَ منه العِشرَةَ؛ فآخِه على إقالِة العَثرَةِ، والمواساةِ عند العُسْرَةِ ".

وقالَ آخرُ لابنِه:" اصحَبْ مَن إذا غبْتَ عنه خلَفَكَ، وإن حضرتَ كَنَفَكَ، وإن لقي صديقَكَ استزَادَه لكَ، وإن لقيَ عدوَّك كَفَّهُ عنك ".

" خيرُ الجُلسَاءِ مَن إذا عَجِبتَهُ عَجِبَ، وإذا فَكِهتَهُ طَرِبَ، وإذا أمسَكْتَ تَحَدَّثَ، وإذا فكَّرتَ لم يَلُمْكَ ".

سُئل أعرابي عن ابن العَم، فقال:" عدوّك، وعَدوُّ عَدوِّك ".

وقيل لخالد بن صفوان:" أيُّ إخوانِك أحبُّ إليكَ؟ قال: الذي يَسدُّ خَلَّتي، ويَغفرُ زَلَّتي، ويُقيلُ عَثرتي ".

قال رجلٌ لسفيان بن عُيَيْنَة: دلَّني على جليسٍ أجلسُ إليه، فقال:" تلْكَ ضالَّةٌ لا تُوجَد ".

وقِيلَ لابن السَّمَّاك:" أيُّ الإخوانِ أحقُّ ببقاء المودّة؟ قال: الوافرُ دينُه، الوافي عقلُه، الذي لا يملَّكَ على القُربِ، ولا يَنساكَ على البُعدِ، إن دنَوتَ منه دَاناكَ، وإن بعدتَ عنه رَاعاكَ، وإن استَعنتَ به عَضّدَك، وإن احتجتَ إليه رَفَدَكَ، وتكون مودَّةُ فِعلهِ أكثرُ من مودّةِ قولِه ".

" خيرُ الإخوان مَن نَسي ذنبَكَ؛ فلم يُقَرِّعْكَ به، ومَعروفَه عندَكَ؛ فلم يمنّ به عليكَ".

" آخِ مِن الإخوانِ مَن كانَ ذَا مَعْلَاةٍ في الدِّينِ، ونيّةٍ في الحقّ، ولا تُؤاخِ منهم مَن تكونُ منزلتُك عندَه على قدْرِ حاجَتِهِ إليكَ، فإذا قضَى حاجَتَهُ مِنكَ ذهبَ ما بينَكَ وبينَه".[10].

" خيرُ الأصحابِ، صاحبٌ إذا ذَكَرْتَ اللهَ أعانك، وإذا نَسِيتَ ذَكَّرَكَ ".

" جالِسوا مَنْ تُذكِّرُكُم اللهَ رُؤيَتُهُ، ويَزيدُ في خيرِكُم نُطْقُهُ ".

" إيَّاكَ ومُجالسة الأشرارِ؛ فإنَّ الطَّبْعَ يسرِقُ من الطَّبعِ، وأنتَ لا تَدْري ".

" اصحَبْ مَنْ هو فوقَكَ في الدِّينِ، ودونَك في الدُّنيا ".

" احذَرْ إخاءَ كُلِّ مجهُولٍ، وصُحبَةَ كُلِّ عَجولٍ؛ فإنَّه لا يَغفرُ الزّلَّةَ وإنْ عرَفَ العِلَّةَ، سريعٌ غَضَبُه، عالٍ لَهَبُه، يَرى ما يُعطيكَ غُرْمَاً، وما يأخذُ منك غُنْماً، فهو يُرضيكَ ما طمِعَ فيكَ، فإذا يئسَ من خَيرِكَ مالَ إلى غَيرِك ".

" لا تؤاخي شاعراً؛ فإنَّه يمدحُك بثمنٍ، ويَهجوكَ مجَّاناً ".

" مَن عاشَرَ النَّاسَ بالمُسَامَحَةِ، دَامَ استمتَاعُه بِهم ".

" لا خيرَ في صُحبةِ من لا يَرى لكَ من الحقِّ مِثلَ ما تَرى لهُ ".

" الصّاحبُ للصّاحبِ كالرُّقعةِ في الثّوبِ؛ إنْ لم تكُن مثلَهُ شانَتْهُ ".

---

[10] مَعْلاة؛ أي ذو علوّ وسمو وشرف في الدين والخُلُق.

" الصَّاحِبُ رُقعةٌ في قميصِ الرّجُلِ، فلينْظُرْ أحدكُم بما يرْقَعُ قميصَهُ ".

" الصَّاحِب سَاحِب؛ فلينظُر أحدُكُم مَن يُصَاحِب ".

" لا تسْأل عن المرءِ، وانظُرْ قرينَه ".

" المرءُ بخلِيلِه ".

" المرءُ كثيرٌ بأخيه ".

" الصَّديقُ عند الضّيقِ، والرَّفيقُ قبلَ الطَّريق ".

" لا تُفتّش على عَيبِ الصَّديقِ؛ فتبقى بلا صديق ".

" رُبَّ أخٍ لكَ لم تَلدْهُ أمُّك ".

" رُبَّ بعيدٍ أقرَبُ من قَريبٍ ".

" أقربُ القرابةِ المُشاكلَةُ ". أي الموافقة، والصاحب المناسب.

" كُلُّ إلْفٍ إلى إلفِهِ يَنزِعُ ".

" مَن لاحَاكَ فقد عَادَاكَ ".

" إنَّ أخاك مَن واسَاكَ ".

" فتنةُ الإخوانِ عُرْسُ الشَّيطان ".

" لولا الوئامُ هلَكَ الأنامُ ".

" لا تُمارِ أخَاكَ؛ فإمّا أن تُغضِبَه، وإمَّا أنْ تُكَذّبَه ".

" رأسُ المُداراة، تَركُ المُماراة ".

" مَن تشدَّدَ فرَّقَ، ومَن تراخَى تألَّفَ، والسّرورُ في التَّغافُل ".

" لِقاءُ الخَليلِ، شِفاءُ الغَليلِ ".

" صَديقُ الوالدِ عمُّ الولَد ".

" مَن اتخذَ إخواناً كانوا له أعواناً ".

" الإخوانُ بمنزلةِ النّار؛ قليلُها متَاعٌ، وكثيرُها بوارٌ، فلا تسُرَّنَّ بكثرة الإخوانِ إذا لم يكونوا أخياراً ".

" ارضَ من أخيكَ إذا وَلِيَ ولايةً بِعُشْرِ وُدِّهِ قبلها ".

" الإكثارُ من الزّيارةِ مملٌّ، والإقلالُ منها مخلٌّ ".

" إكرامُكُ صديق صديقِكَ، أوقَعَ عنده من إكرامِكَ إيّاه ".

" ما تواصَل اثنان فطالَ تواصُلُهمَا إلا لفضلِهما، أو فضلِ أحدِهما ".

" أسرَعُ الأشياء انقطاعاً مودَّةُ الأشرارِ ".

" لا يُفسدنَّكَ الظنُّ على صديقِكَ، وقد أصلحَكَ اليقينُ له ".

" لا تَستَبدلَنَّ بأخٍ لكَ قديمٍ أخَاً مُستَفاداً ما استَقامَ لك، ولا تَستقِلَّنّ أن يكون لك عدوٌّ واحدٌ، وتَستكثِرَنَّ أن يكونَ لك ألفَ صَديق ".

" مَن لم يُقدّمْ الامتحانَ قبلَ الثّقَةِ، والثّقَةَ قبلَ الأُنْسِ، أثمرَت مودَّتُه نَدَماً ".

" لا تحكموا للرَّجلِ بشيءٍ، حتى تَنظروا مَن يُخادِن ". أي مَن يُصاحِب.

" يُمْتَحَنُ الرجلُ في ثلاثةِ أشياء: عندَ هواه إذا هوى، وعند غضَبِهِ، وعند طمَعِه إذا طَمِعَ ".

" إذا أردتَ أن تعرفَ قدرَكَ عند صديقِكَ فأغضِبْهُ، فإن أنصَفَكَ في غضَبِه، وإلّا فاجتَنِبْهُ ".

" إذا أردتَ أن تعرفَ قدْرَكَ عند صديقِكَ، فاعرِف ما كان لصديقِهِ قبلكَ عندَهُ ".

" مَنْ جمَع لكَ مع المودَّةِ الصّادقةِ رأياً حازِماً، فاجمَعْ له مع المحبَّةِ الخالِصةِ طاعةً لازمةً ".

حكيمٌ:" إنَّ مما يجبُ للأخِ على أخيه: مودَّتُه بقلبِهِ، وتَزْيينُهُ بلسانِه، ورِفدُهُ بمالِه، وتقويمُهُ بأدَبِه، وحُسنُ الذَّبِّ والمُدافعةِ عنه في غَيبَتِه ".

" شيئان لا يزدادان إلا قِلّةً: درهمٌ حَلالٌ، وأخٌ في الله تَسكُنُ إليه ".

" ما شيءٌ أسرَعُ في فسَادِ رجلٍ وصلاحِه مِن صاحِبه ".

" لتكُن غايتُك بينكَ وبين عدوّكَ العَدْلَ، وفيما بينَكَ وبين صديقِكَ الرِّضا ".

" اعرفْ المودَّةَ لك في قلْبِ أخِيكَ، ممّا لهُ في قَلبِكَ ".

" لا تُؤاخِيَنَّ مَن مَودَّته لكَ على قَدْرِ حَاجَتِه إليكَ؛ فعِند ذَهَابِ الحَاجَةِ ذَهَابُ المَوَدَّةِ ".

" مَن وَدَّكَ لأمْرٍ؛ وَلَّى معَ انقِضَائِه ".

" حافِظْ على الصَّدِيقِ ولو في الحَرِيقِ ".

" أَمْلَكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِن صَدِيقِه وخَلِيلِه؛ لِئَلَّا يَتَغَيَّر الذي بيْنَهُما يَومَاً، فَيَفْشِي سِرَّه ".

" أَخٌ لَكَ كُلَّما لَقِيَكَ أخْبَرَكَ بعَيْبٍ فِيكَ؛ خيرٌ لَكَ مِن أخٍ لَكَ كُلَّما لَقِيَكَ وضَعَ في كَفِّكَ دِينَاراً ".

" ما أحْوَجَكَ إلى أخٍ كَرِيمِ الأُخوَّةِ، كامِلِ المرُوَّةِ، إذا غِبْتَ خَلَفَكَ، وإذا حَضَرْتَ كَنَفَكَ، وإنْ لَقِيَ صَدِيقَكَ اسْتَزادَهُ لَكَ، وإنْ لَقِيَ عدوَّكَ كَفَّهُ عَنْكَ، وإذا دَانَيْتَهُ ابتَهَجْتَ، وإذا باثَثْتَهُ استَرَحْتَ ". " وإذا دَانَيْتَهُ "؛ أي ماثَلْتَهُ، وقارَبْتَ منه.

" التَقَى أخَوَان في الله، فقالَ أحَدُهما لِصَاحِبِه: والله يا أخي إنّي لأُحِبُّكَ في الله تَعالى، فقالَ: لو عَلِمْتَ مِنّي ما أعْلَمُ مِن نَفْسِي لأَبْغَضْتَنِي في الله، فقالَ: والله يا أخي لو عَلِمْتُ مِنْكَ مَا تَعْلَمُهُ مِن نَفْسِكَ، لمَنَعَنِي مِن بُغْضِكَ مَا أَعْلَمُهُ مِن نفْسِي ".

" صَدِيقُ عَدُوِّكَ؛ حَرَبُكَ ".

" اصْحَب النَّاسَ بثَلاثَةٍ: بالحَذَرِ، ورَفْضِ الدَّالَّةِ، والاجتهادِ في النَّصِيحَةِ ".

" لا تَطْلُبْ صُحْبَةً مِن طَامِعٍ ".

" تناسَ مساوئ الإخوانِ، يدُمْ لكَ وِدَّهُم ".

" عاتِبْ مَن تَرجُو رجُوعَه ".

" جانِبْ مودَّةَ الحسُودِ، وإن زعَمَ أنه وَدُودُ ".

" مَنْ بَذَلَ لكَ نُصْحَه فاحتَمِلْ غضَبَهُ ".

" المودَّةُ بين الصَّالحين سَريعٌ اتصالُها، بطيءٌ انقطاعُها، والمودَّةُ بين الأشرارِ بطيءٌ اتِّصالُها، سَريعٌ انقطاعُها ".

" الاطمئنَانُ إلى كُلِّ أحَدٍ قَبلَ الاختِبارِ حُمْقٌ ".

" أوهَنُ الأعداءِ أكثَرُهُم إظهَاراً لِعَداوتِه ".

" لا تَصْحَبْ مَن لا يَرى لكَ من الحقِّ مِثلَ ما تَرى له ".

" مَن أفسَدَ الصَّديقَ عُدِمَ التَّوفيقَ ".

" مَن لاحَاكَ فقدْ عاداكَ ".

" جَلِيسُ الخَيرِ غَنيمَةٌ ".

" مَن حَذَّرَكَ كمَن بَشَّرَك ".

" أكرَمُ النَّاسِ مَنْ إذا قَرُبَ مَنَحَ، وإذا بَعُدَ مَدَحَ، وإذا ظُلِمَ صَفَحَ، وإذا ضُويقَ سَمَحَ ".

" لا تُمارِ حَليماً، ولا سَفِيهاً؛ فإنَّ الحَليمَ يَغلِبُكَ، والسَّفيهَ يُؤذيكَ ".

" الغَريبُ؛ مَن ليسَ له حَبيب ".

" أفضَلُ الذَّخائِر؛ أخٌ وفيّ ".

" صَديقٌ مُساعِدٌ؛ عَضُدٌ وسَاعِدٌ ".

" الأضدّادُ لا تتَّفقُ، والأشْكَالُ ـ أي المتجانسة المتشابهة ــ لا تَفتَرِق".

" بِحُسنِ تَشَاكُل الإخوانِ يلْبَث التَّواصُل ".

" رُبَّ صديقٍ أوَدُّ مِن شَقِيقٍ ".

" أعرِفُ الرجلَ من فِعلِه لا مِن كلامِه، وأعرفُ محبَّتَهُ مِن عينِه لا مِن لِسانِه ".

" اعرِفْ أخَاكَ بأخِيه قَبْلَك ".

" يُظَنُّ بالمرءِ ما يُظنُّ بقرينِه ".

" مَن لم يُقَدِّمْ الامتحانَ قبلَ الثِّقَةِ، والثِّقةَ قبلَ الأنْسِ، أثمرت مودَّتُه نَدَماً ".

" اصطفِ من الإخوانِ ذا الدِّينِ والحسَبِ، والرَّأي والأدَبِ؛ فإنه رِدءٌ لك عِند حاجتِك، ويَدٌ عِند نائبتِك، وأُنْسٌ عند وحشَتِك، وزَينٌ عند عافِيتِك ".

" طَلَبُ الإنْصافِ، مِن قلّةِ الإنصَاف ".

" عِلَّةُ المعَاداةِ؛ قلة المبَالاة ".

" اصحَبْ أهلَ التَّقوَى؛ فإنهم أيْسَرُ أهلِ الدُّنيا عليكَ مؤونةً، وأكثرُهُم لكَ مَعونَةً ".

" ضَعْ أمْرَ أخِيكَ على أحْسَنِه؛ حتَّى يأتي منه ما يَغلِبُك ".

" أخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصيحَةَ ".

" إن الحَبيبَ إلى الإخْوانِ ذُو المالِ ".

" إذا كان لَكَ أكْثَرِي فتَجَافَ لِي عن أيْسَري ".

" إذا حَزَّ أخُوك فكُلْ ". أي إذا اقتطع لك شيئاً يؤكل، فكل، والمثل يضرب للحث على الثقة بالإخوان.

" إذَا تَلاحَت الخُصُومُ تَسافَهَت الحُلُومُ ".

" إذا قَدُمَ الإخَاءُ سَمُجَ الثَّنَاءُ ".

" تنَاسَ مَسَاوِئ الإخْوانِ يَدُمْ لَكَ ودَّهُم ".

" تَزَاوَرُوا ولا تجَاوَرُوا ".

" تَقارَبوا بالمَوَدَّةِ، ولا تَتَّكِلُوا على القَرَابَةِ ".

" تَعَاشَرُوا كالإخْوَان، وتَعَامَلُوا كالأجَانِبِ ". أي في التجارة والمعاملات المالية.

" جَلِيسُ السُّوءِ كَالقَيْنِ؛ إنْ لمْ يحْرِقْ ثَوبَكَ دَخَّنَه ". والقَيْنُ؛ الحَدَّاد، وما يماثِلُه.

" حِصْنُكَ من البَاغِي حُسْنُ المُكَاشَرَة ".

" احْفَظْني أنْفَعْكَ ".

" خُذْ بيَدِي اليَومَ آخُذُ بِرِجْلِكَ غَدَاً ".

" خَيرُ النَّاسِ هذا النَّمَطُ الأوْسَطُ ". أي وسَط بين الغالي والجَّافي.

" خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ، لكَ في النَّاسِ غَيْرُهُ ".

" خالِصِ المؤمِنَ، وخَالِقِ الفَاجِرَ ". أي أخلص مودة المؤمن، وادفع فجور الفاجر بالمداراة.

" استُرْ عَورَةَ أخيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ ".

" اسْتُرْ ما سَتَرَ اللهُ ".

" شَرُّ الأخِلَّاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشٍ ".

" صَديقُ الوالِدِ عَمُّ الوَلَدِ ".

" عَمُّكَ أوَّلُ شَارِبٍ ". أي هو أولى بخيرك من غيره، فابْدَأ به.

" عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أخَاكَ ".

" فَقْدُ الإخْوَانِ غُرْبَةٌ ".

" هَدُّ الأركانِ فَقْدُ الإخْوانِ ".

" أكْثِرْ مِن الصَّدِيقِ؛ فإنَّك على العَدُوِّ قَادِر ".

" ألْهِ لَهُ كَمَا يُلْهِي لك ". أي قابل معروفه بمعروف.

" لَيسَ لِلُولٍ صَدِيقٌ ".

" لا تَدْخُلْ بينَ العَصَا ولِحائِهَا ". أي لا تدخل بين صَديقَين مُتَحَابين بنميمةٍ أو بما يُفسد عليهما محبَّتَهما.

" لا خيرَ بودٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ ".

" مَن ضَاقَ عَنْه الأقْرَبُ أتَاحَ اللهُ لَهُ الأبْعَدُ ".

" مَن جَعَلَ لِنفْسِهِ مِن حُسْنِ الظَّنِّ بإخْوانِهِ نَصِيباً أرَاحَ قَلبَهُ ".

" النَّاسُ إخوانٌ، وشَتَّى في الشِّيَم ". أي متشابهون في الخِلْقَةِ، مختلفون في الأخْلاقِ.

" قَد ذَلَّ مَن ليسَ لَهُ صَاحِبٌ ".

" لا خَيرَ في صُحْبَةِ مَن لا يُنصِفُ ".

" ولا خيرَ في ودٍّ يكونُ بِشَافِع ".

" لا خيرَ في ودٍّ إذا لم يَنْفَع ".

" ولا أخَاً للمَرءِ إلا مَا نَفَع ".

" لا تَقْرَبَنَّ مُضَيَّع الكِتْمَانِ ".

" لا تحمَدنَّ المرءَ مَا لم تَبْلُهُ ".

" وليسَ صَديقُ المرءِ مَن ليسَ يَصْدُقُه ".

" وليسَ ذُو الوَجْهَينِ ـ فاعلَمْ ـ بالخَلِيلِ ".

" وإنَّ القَرينَ بالمُقَارِنِ مُقْتَدِي ".

" إنَّ الحبيبَ إلى الإخوانِ ذو المَالِ ".

" إنَّ المحِبَّ لمن يُحِبُّ مُطِيعُ ".

" إنَّ المُحِبَّ إذَا لم يُزَرْ زَارَ ".

" حَنَانَيْكَ أيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُه "؟

" وعَيْبُ مَنْ أحْبَبْتَ مَسْتُورُ ". قلتُ: وَعَيْبُ مَنْ أَبْغَضْتَ مَنْشُورُ!

" ولكُلِّ مُؤْتَلِفَيْنِ آفَة ".

" يُفَرِّقُ بينَ الأصْفِيَاءِ النَّمائِمُ ".

" مَنْ نَمَّ إِلَيْكَ نَمَّ عَلَيْكَ ".

" رُبَّ أخٍ لي لمْ تَلِدْهُ أُمِّي ".

" أخِي مَن سَدَّ خَلَلِي، وغَفَرَ زَلَلِي، وقَبِلَ عِلَلِي ".

" أنْتَ تَمَلِكُ أصْدِقَاءَ؛ إذاً أنتَ غَنِيٌّ ".

" المْرءُ غَنِيٌّ بأصْدِقَائِهِ ".

" مَن يَبْحَث عن صَدِيقٍ بِلَا عَيْبٍ يَبْقَ بِلا صَدِيقٍ ".

" صِحْبَةُ الأخْيَارِ تُورِثُ الخيرَ، وصُحْبَةُ الأشْرَارِ تُورِثُ النَّدَامَةَ ".

" الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ؛ ثَانِيَ النَّفْسِ، وثَالِثُ العَيْنَيْنِ ".

" مَن سَاءَ خُلُقُهُ قَلَّ صَدِيقُهُ، ومَنْ أطَاعَ لِسَانَهُ خَسِرَ خِلَّانَهُ ".

" لا صَدَاقَةَ مَعَ خِبٍّ "؛ أي مع مَكْرٍ وخِداع!

" مَن أحَبَّكَ نَهَاكَ، ومَن أبْغَضَكَ أغْرَاكَ ".

" الصَّاحِبُ كالرُّقْعَةِ في الثَّوبِ؛ فالتَمِسْهُ مُشَاكِلاً ". أي مُشَابهاً ومماثِلاً.

" فَقْدُ الأحِبَّةِ غُرْبَةٌ ".

كتَبَ رَجلٌ إلى صَدِيقِه:" مِثْلِي هَفَا، ومِثْلُكَ عَفَا ".

" الصَّبرُ على أخٍ تَعتُبُ عليه، خَيرٌ مِن صَدِيقٍ تَسْتَأنِفُ مَودَّتَهُ ".

" الاسْتِقْصَاءُ فُرْقَةٌ ".

* * * * *

وفي الشِّعر:

قال شاعِرٌ:

لا تَصْحَبْ أخا الجَّهْل ... وإيَّاكَ وإيَّاهُ

فكم من جاهلٍ أردَى حليماً، حينَ آخاهُ

يُقاسُ المرءُ بالمرءِ ... إذا ما هو مَاشَاهُ

كَحذْوِ النَّعْلِ بالنَّعلِ ... إذا ما النَّعلُ حاذَاهُ[11].

وقال آخر:

بلوناهُمُ واحِداً واحِداً ... فكُلُّهُم ذلك الواحِدُ

وكُلُّهمُ خيرُه ناقِصٌ ... وكُلُّهُمُ شَرُّهُ زائِدُ

وقال آخر:

إذا كُنتَ تَغضَبُ من غيرِ جُرْمٍ ... وتَعْتِبُ مِن غيرِ عُتْبٍ علَيَّا

عَدَدْتُكَ ممَّن حَوَتْهُ القُبُورُ ... وإنْ كُنتُ ألقَاكَ في النَّاسِ حيَّا

وقال آخر:

لا تَحْمِدَنَّ على الإخاءِ مُؤاخِياً ... حتَّى تُبيِّنَ قَدْرَ غَوْرِ إخائِهِ

فتَذُمَّ أو تَختَصَّهُ مِن بعدِمَا ... تَبلُو سَريرَتَهُ وصِدْقَ وفائِهِ

وقال آخر:

مَن حَمِدَ النَّاسَ ولم يَبلُهُمْ ... ثمَّ بَلاهُمُ ذَمَّ مَنْ يَحمَدُ

وصارَ بالوحدةِ مُستأنِسَاً ... يُوحِشُه الأقرَبُ والأبعَدُ

وقال آخر:

الإخلَّاءُ في الرَّخاءِ كثيرٌ ... فإذا ما بَلَوْتَ كانوا قليلَا

---

[11] تُنسَب هذه الأبيات إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وإذا ما أصبْتَ خِلّاً حفِيظاً ... راعِياً للإخاءِ بَرّاً وصُولَا

فتمسَّك بحبْلِهِ أبَدَ الدَّهرِ ... وأكْرِم به أخَاً وخَليلَا

وقال آخر:

لا تَحْمِدَنَّ امرءاً حتّى تُجَرّبَهُ ... ولا تُذِمَّنَّهُ من غيرِ تجريبِ

وقال آخر:

عامِلِ النَّاسَ برأيٍ رفِيقِ ... والْق مَنْ تَلْقَى بوجهٍ طَلِيقِ

فإذا أنتَ قَليلُ الأعادِي ... وإذا أنتَ كثيرُ الصَّدِيقِ

وقال آخر:

وِحدَةُ الإنسانِ خيرٌ ... مِن جليسِ السُّوءِ عندَهُ

وجَلِيسُ الصّدْقِ خيرٌ ... مِن جُلُوسِ المرءِ وَحدَهُ

وقال آخر:

إذا المرْءُ لم يَبْذُلْ مِنَ الوُدِّ مِثْلَ مَا ... بَذلْتُ لهُ فاعْلَمْ أنِّي مُفَارِقُه

ولا خَيرَ في ودِّ امرئٍ مُتَكارِهٍ ... عليكَ ولا في صاحِبٍ لا توافِقُه

وقال آخر:

ولا خيرَ في ودٍّ إذا لم يكُنْ له ... على طولِ مرِّ الحادِثاتِ بقاءُ

وقال آخر:

ابتاعَ ودِّي وهو ذو عُسْرةٍ ... حتَّى إذا نالَ الغِنى باعَهُ

وقال آخر:

ما النّاسُ إلا مع الدّنيا وصاحبها ... فكلما انقلبَت يوماً به انقلَبُوا

يُعظّمون أخا الدُّنيا فإن وثَبَتْ ... يوماً عليه بما لا يُشتَهى وثَبُوا

وقال آخر:

فما أكثرَ الأصحابَ حين نعدُّهُم ... لكنّهم في النَّائباتِ قَليلُ

وقال آخر:

وكلُّ خليلٍ ليس في الله ودُّهُ ... فإنّي به في ودِّه غيرُ واثقِ

وقال آخر:

وكلُّ محبّةٍ في الله تبقى ... على الحالَين من فَرَحٍ وضِيقِ

وكلُّ محبةٍ فيما سواهُ ... فكَالحَلفَاءِ في لَهَبِ الحريقِ [12].

وقال آخر:

احذَرْ عدوَّك مرَّةً ... واحذَرْ صديقَكَ ألفَ مرَّة

يُحصي الذنوبَ عليكَ ... أيّامَ الصَّدَاقةِ للعداوَة

وقال آخر:

النَّاسُ أعداءٌ لكلِّ مُدْقعٍ ... صفرِ اليَدَينِ وإخوةٌ للمُكْثِرِ

وقال آخر:

أَخاكَ أَخاكَ إنَّ مَن لا أَخاً لهُ ... كَساعٍ إلى الهَيجَا بغيرِ سِلاحِ

وقال آخر:

فإمّأ أن تكون أخي بصِدقٍ ... فأعرف منك غَثِّي من سَمِيني

وإلا فاطرحني واتخذني ... عدوَّاً أتقيكَ وتَتَّقيني

وقال آخر:

صَديقي مَنْ يُقاسِمُني همُومِي ... ويَرمي بالعَدَاوةِ مَن رَمَانِي

ويَحفَظُني إذا ما غِبتُ عنهُ ... وأرجُوهُ لِنائِبَةِ الزَّمانِ

وقال آخر:

---

[12] الحَلَفَاء اسم لنبتةٍ سريعة الاشتعال.

وكنتُ أذمُّ إليكَ الزَّمانَ ... فأصبحتُ فيكَ أذمُّ الزَّمانَ

وكنتُ أعدُّكَ للنائباتِ ... فها أنا أطلبُ منكَ الأمَانا

وقال آخر:

عليكَ بإخوانِ الصَّفاء فإنّهم ... عِمَادٌ إذا استنجدْتَهُم وظُهورُ

وإنّ قليلاً ألفُ خِلٍّ وصاحبٍ ... وإنّ عدوَّاً واحداً لكثيرُ

وقال آخر:

إذا كُنتَ في كلِّ الأمُورِ مُعاتِباً ... صديقَكَ لم تَلقَ الذي لا تُعاتِبُهُ

فعِش واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنَّه ... مُقارفُ ذَنبٍ مرَّةً ومُجانِبُه

وقال آخر:

لولا محبَّتِكُم لَمَا عاتَبتُكُم ... ولكُنتُمْ عندِي كبَعضِ النَّاسِ

وقال آخر:

أُغَمِّضُ للصّديقِ عن المَساوي ... مَخافَةَ أن أعيشَ بِلا صَدِيقِ

وقال آخر:

ومَن لا يُغَمِّضْ عينَهُ عن صديقِهِ ... وعن بعضِ ما فيه يَمُتْ وهو عاتِبُ

ومَن يَتَّبِعْ جاهداً كلَّ عَثرةٍ ... يجِدْها ولا يَسْلَم له الدَّهرُ صاحِبُ

وقال آخر:

لا تَصحَب الكَسلانَ في حَاجَاتِه ... كم صالحٍ بفسادِ آخر يَفْسد

عدوَى البليدِ إلى الجَليدِ سريعةٌ ... والجمرُ يُوضَعُ في الرَّمادِ فيَخمَدُ

وقال آخر:

إذا كنتَ في قومٍ فصاحِب خيارَهُم ... ولا تَصحَبْ الأرْدَى؛ فتردَى مع الرَّدِي

عن المرءِ لا تَسألْ وسَلْ عن قرينِه ... فكلُّ قَرينٍ بالمُقارِنِ يَقتَدي

وقال آخر:

اصحَبْ ذوي الفضلِ وأهلَ الدِّينِ ... فالمرءُ مَنسوبٌ إلى القَرينِ

وقال آخر:

وقارِنْ إذا قارَنتَ حُرَّاً فإنّما ... يَزِينُ ويُزرِي بالفَتى قُرَناؤُهُ

إذا المرءُ لم يختَرْ صديقاً لنفسِه ... فنادِ به في النَّاس هذا جزاؤُهُ

وقال آخر:

وما بقيَتْ من اللَّذاتِ إلا ... مُحادثةُ الرجالِ ذَوي العقُولِ

وقد كُنَّا نعدُّهُم قليلاً ... فقد صَاروا أقَلَّ من القَليلِ

وقال آخر:

إذا جمَعَ الفَتَى حَسَباً ودِيناً ... فلا تَعدِلْ بهِ أبداً قَرِينَاً

ولا تسْمَحْ بحظِّكَ منهُ بَلْ كُنْ ... بحظِّكَ مِنْ مَودَّتِهِ ضَنِينَاً

وقال آخر:

فإذا صاحبتَ فاصْحَبْ صاحباً ... ذا حيَاءٍ وعفَافٍ وكرَمٍ

قولُه للشّيء لا إن قلتَ لا ... وإذا قلتَ نعمْ قال نَعَمِ

وقال آخر:

أخوكَ الذي يَحْمِيكَ في الغيبِ جاهِداً ... ويَستُرُ ما تأتي من السُّوءِ والقُبْحِ

ويَنشرُ ما يُرضيكَ في النَّاسِ مُعلِناً ... ويُغضي ولا يألُو مِنَ البِرّ والنُّصْحِ

وقال آخر:

وليسَ أخي مَنْ ودَّني بلسَانِه ... ولكنْ أخي مَن ودَّني في النَّوائِبِ

ومَن مالُهُ مالِي إذا كنتُ مُعْدَماً ... ومالِي لهُ إنْ عَضَّ دهرٌ بغارِبِ

فلَا تَحمَدَنْ عِندَ الرَّخَاءِ مُؤاخِيَاً ... فقَدْ تُنْكَرُ الإخْوانُ عندَ المصَائِبِ

وقال آخر:

استكثرَنَّ من الإخوانِ إنّهم ... خيرٌ لكانِزِهم كَنزاً مِنَ الذَّهَبِ

كمْ منْ أخٍ لك لو نابتْكَ نائبةٌ ... وجَدْتَهُ لكَ خيراً من أخِ النَّسَبِ

وقال آخر:

وإذا صَفَا لَكَ مِنْ زمَانِكَ واحدٌ ... فهو المُرادُ فَعِشْ بِذاكَ الواحِدِ

وقال آخر:

واحْذَرْ مقارَنةَ اللَّئيمِ وإن عَلا ... فالمرءُ يُفسِدُهُ القرينُ الأحقَرُ

وقال آخَرُ:

أنتَ ما استَغْنَيتَ عن ... صَاحِبِك الدَّهرَ أخُوْهُ

فإذا احتَجْتَ إليه ... سَاعَةً مَجَّكَ فُوْهُ

وقال آخر:

إذا كان ودُّ المرءِ ليس بزائدٍ ... على مرحباً أو كيفَ أنتَ وحالُكا

ولم يَكُ إلا كاشِراً أو مُحَدَّثاً ... فأُفٍّ لودٍّ ليس إلا كذلكا

وقال آخَرُ:

ولا خَيْرَ في ودِّ امرِئٍ مُتلَوِّنٍ ... يَميلُ مَعَ النَّعْماءِ حَيثُ تَميلُ

وقال آخَرُ:

لا خَيرَ في وُدِّ امرِئٍ مُتَمَلِّقٍ ... حُلْوِ اللِّسانِ وقَلبُهُ يتَلَهَّبُ

يُعطِيكَ مِن طَرَفِ اللِّسانِ حَلاوةً ... ويَرُوغُ مِنْكَ كَما يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

وقال آخَرُ:

سَأصْبرُ عن صَدِيقِي إن جَفَاني ... على كُلِّ الأذَى إلَّا الهَوَانَا

وقال آخَرُ:

لا أعْرِفَنَّكَ بعْدَ الموتِ تَنْدُبُني ... وفي حيَاتي ما زوَّدتَّنِي زَادِي

وقال آخَر:

متى تُصِيبُ الصَّاحِبَ المُهَذَّبَا ... هَيْهَات مَا أعْسَرَ هَذا مَطْلَبا

وقال آخَر:

أيُّها المُبْتَلَى بِحُبِّ الكِلَابِ ... لا يُحِبُّ الكِلابَ غَيرُ الكِلَابِ

وقال آخَر:

ومَن لم يُعاتِبْ في التَّواني خَلِيلَهُ ... وأمْلَى لهُ صَارَ التَّواني تَمَادِيَا[13].

وقال آخَر:

مَنْ يُخبِّرْكَ يشَتمٍ عَن أخٍ ... فهو الشّاتِمُ لا مَنْ شَتَمَك

وقال آخَر:

ومَنْ يُطِعِ الوَاشِينَ لا يَتْركُوا له ... صَدِيقاً وإن كان الحبيبَ المُقَرَّبا

وقال آخَر:

ومَن ذَا الذي تُرضَى سَجَايَاه كُلُّها ... كَفَى المرْءَ نُبْلاً أن تُعَدَّ مَعايِبُه

وقال آخَر:

ما كِدْتُ أفحَصُ عن أخِي ثِقَةٍ ... حتَّى ذَمَمْتُ عَواقِبَ الفَحْصِ

وقال آخَر:

وما بكَثيرٍ ألْفُ خِلٍّ وصَاحِبٍ ... وإنَّ عَدوَّاً واحِداً لَكَثيرُ

وقال آخر:

ولا خَيرَ فِيمن وُدُّهُ بلسَانِهِ ... وفي الصَّدْرِ غِشٌّ دَاخِلٌ يَتَرَدَّدُ

وقال آخر:

---

[13] التَّواني؛ التَّقصيرُ وعَدَمُ الاهتمام.

إنَّ القلوبَ إذا تَدَانَت لم يَضِرْهَا ... في الوِدَادِ تَنَازُحُ الأوْطَانِ

وقال آخر:

إنَّ خَلِيلي وَجْهُهُ واحِدٌ ... وليسَ ذُو الوَجْهَين لي بالخَلِيل

وقال آخر:

إذَا المرءُ لم يَحْبِبْكَ إلا تَكَرُّهَاً ... بَدا لَكَ مِن أخْلاقِهِ مَا يُغالِبُه

وقال آخر:

إذا أنتَ لم تُشْرِكْ رَفِيقَكَ في الذي ... يكونُ قَليلاً لم تُشارِكْهُ في الفَضْلِ

وقال آخر:

إذَا ذَهَبَ العِتَابُ فليسَ وُدٌّ ... وَيَبْقَى الوُدُّ مَا بَقِيَ العِتَابُ

وقال آخر:

وإذا أرادَكَ صَاحِبٌ بخيَانَةٍ ... جَعلَ التَّجَنِّي للجَفَاءِ سَبِيْلا

وقال آخر:

وكَم مِن أخٍ نَادَيتُ عِندَ مُلِمَّةٍ ... فألفيتُه مِنها أمَضَّ وأَفْدَحَا

وقال آخر:

وأنتَ أخِي مَا لَم تَكُنْ لِيَ حَاجَةٌ ... فإنْ عَرَضَت أيْقَنْتُ أنْ لا أخَا لِيَا

وقال آخر:

أولئِكَ إخْوانُ الصَّفَاءِ رُزِئْتُهُمْ ... ومَا الكَفُّ إلا إصْبَعٌ ثمَّ إصْبَعُ

وقال آخر:

أخُوكَ الذي إن تَجْنِ يَوماً عَظِيمَةً ... يَبِتْ سَاهِرَاً والمسْتَذِيْقُون رُقَّدُ [14].

---

[14] المستذيقون؛ الذين لا يثبتون على ودٍّ، ويكون ودهم بحسب المذَاق؛ فما وجدوه سهلاً وحلواً أقبلوا عليه، وما وجدوه صعباً ومراً أعرضوا عنه!

وقال آخر:

وأَخِي أنتَ ولا تَنْفَعُنِي ... لا أخَاً للمَرْءِ إلا مَن نَفَعْ

وقال آخر:

خَلِيلٌ أتَاني نَفْعُهُ وقْتَ حَاجَتِي ... إليهِ ومَا كُلُّ الأَخِلَّاءِ يَنْفَعُ

وقال آخر:

أرَى الدَّهْرَ، والأَيَّامُ فِيها تَفَرُّقٌ ... فَأَوْلِ أَخَاكَ الخَيرَ مَا عِشْتُما مَعَا

وقال آخر:

وأَكْرِمْ أخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمَا مَعَاً ... كَفَى بالمَمَاتِ فُرْقَةً وتَنَائِيَا

وقال آخر:

اشْدُدْ يَدَيْكَ بمَن بَلَوْتَ وفَاءَهُ ... إنَّ الوَفاءَ مِنَ الرِّجَالِ عَزِيزُ

وقال آخر:

وليسَ في الصَّدِيقِ ذِي الصَّفَاءِ ... خَيرٌ إذَا لم يَكُ ذَا وَفَاءِ

وقال آخر:

لا تَسْتَرِيحَنَّ إلى كُلِّ أَحَدْ ... واتَّخِذْ الحُرَّ خَدِيناً واجتَهِدْ

وقال آخر:

إن اسْتَنْكَرْتَ حَالاً مِن صَدِيقٍ ... فَلَسْتَ عنِ التَّجَنُّبِ في مَضِيقِ

وقال آخر:

الشُّكْرُ في النَّاسِ قَليلٌ جِدًّا ... إنْ لمْ تُصابِرْهُم بَقِيتَ فَرْدَا

وقال آخر:

وفُرْقَةُ الأحْبَابِ إعْشَاءُ البَصَرْ ... وكَمَدُ القَلْبِ وتَنْغِيصُ العُمُرْ

وقال آخر:

اسْتُرْ على السَّوْءاتِ مِن أَخِيْكَا ... لمثْلِ مَا تَعْرِفُ مِنْهَا فِيْكَا

وقال آخر:

أَكْثِرْ مِن الصَّدِيقِ ... لِكُلِّ يَومِ ضِيْقِ

وقال آخر:

انْظُرْ إذَا آخَيْتَ مَن تُؤاخِي ... مَا كُلُّ مَن آخَيْتَ بالمؤَاخِي

وقال آخر:

إذا لأَخٍ حَفَرْتَ حَفِيرَ سَوْءٍ ... وَقَعْتَ بغَيرِ شَكٍّ فِي الحَفِيرِ

وقال آخر:

اعتَبِرْ المرءَ بمَن يَصْحَبُه ... فللقَرِينِ بالقَرِينِ مُقْتَدَى

وقال آخر:

كَمْ صَدِيقٍ بالعَتْبِ صَارَ عَدُوّاً ... وعَدوٍّ بالحِلْمِ صَارَ صَدِيقَا

وقال آخر:

سامِح صَدِيقَكَ إنْ زَلَّتْ بهِ قَدَمٌ ... فليسَ يَسْلَمُ إنسَانٌ مِن الزَّلَلِ

وقال آخر:

لا تُصَاحِبْ مِنَ الأَنَامِ لَئِيماً ... رُبَّما أفسَدَ الطِّبَاعَ اللئِيمُ

وقال آخر:

واحذَرْ مُؤاخَاةِ الدَّنِيءِ لأَنَّهُ ... يُعْدِي كَما يُعْدِي الصَّحِيحَ الأجْرَبُ

وقال آخر:

وَدَعِ الكَذُوبَ فَلا يَكُنْ لَكَ صَاحِباً ... إنَّ الكَذُوبَ لَبِئسَ خِلٌّ يُصْحَبُ

وقال آخَرُ:

وُدٌّ صَحِيْحٌ مِنْ أخٍ لَبِيْبٍ ... أفْضَلُ مِن قَرابَةِ القَرِيبِ

وقال آخَرُ:

أشْكُو الذينَ أذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ ... حَتَّى إذَا أيْقَظُونِي فِي الهَوَى رَقَدُوا

وقال آخر:

لا خيرَ في ودِّ امرِئٍ مُتَمَلِّقٍ ... حُلْوِ اللسَانِ وقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ

يَلْقَاكَ يَحلِفُ أنَّهُ بِكَ واثِقٌ ... وإذا تَوَارَى عَنْكَ فهو العَقْرَبُ

وقال آخر:

إذا ما خَليلٌ سَاءَ مِنهُ فعَالُه ... ولم يَكُ عَمَّا سَاءَه بمُفِيقِ

فَصَبراً على مَا كانَ مِن سُوءِ رَأيِهِ ... مَخَافَةَ أن تَبْقَى بِغَيرِ صَدِيقِ

وقال آخر:

إذا المرءُ لم يَحْبُبْكَ إلا تَكَرُّهَاً ... فَدَعْهُ ولا يَكْثُر عليهِ التَّعَطُّفُ

فَمَا كُلُّ مَن تَهوَى يَوَدُّكَ قَلْبُهُ ... ولا كُلُّ مَن أنْصَفْتَه لكَ مُنْصِفُ

وقال آخر:

إذَا اعتَذَرَ الصَّديقُ إليكَ يَوماً ... مِنَ التَّقْصِيرِ عُذْرَ أخٍ مُقِرِّ

فصُنْهُ عَن عِتَابِكَ واعْفُ عَنهُ ... فإنَّ العَفْوَ شِيمَةُ كُلِّ حُرِّ

وقال آخر:

أخٌ لِي كأيَّامِ الحَيَاةِ إخَاؤُهُ ... تَلَوَّنُ ألوانَاً عَلَيَّ خُطُوبُها

إذا عِبْتُ مِنهُ خَلَّةً فكَرِهْتُهَا ... تَذَكَّرتُ منهُ خَلَّةً لا أَعِيبُها

وقال آخر:

إذَا كُنْتَ متَّخِذَاً خَلِيلاً ... فَلا تَثِقَنَّ بِكُلِّ أخِي إخَاءِ

فإنْ خُيِّرْتَ بينَهُمُ فَأَلْصِقْ ... بأهلِ العَقْلِ مِنهُم والحيَاءِ

وقال آخر:

نَصَحْتُكَ لا تَصْحَبْ سِوَى كُلِّ فاضِلٍ ... خَلِيقِ السَّجَايَا بالتَّعَفُّفِ والظَّرْفِ

ولا تَعْتَمِدْ غَيرَ الكِرَامِ فوَاحِدٌ ... مِن النَّاسِ إنْ حَصَّلْتَ خَيرٌ مِنَ الأَلْفِ

وقال آخر:

أَخِلَّاءُ الرِّجَالِ هم كَثيرٌ ... ولكِن في البَلاءِ هُم قَلِيلُ

فَلا تَغْرُرْكَ خُلَّةُ مَن تُؤاخِي ... فمَا لكَ عِندَ نائِبَةٍ خَلِيلُ

وكُلُّ أخٍ يَقولُ أنَا وفِيٌّ ... ولكِن ليسَ يَفْعلُ مَا يَقُولُ

سِوَى خِلٍّ لهُ حَسَبٌ وَدِينٌ ... فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُو الفَعُولُ [15].

وقال آخَر:

مَن نَمَّ في النَّاسِ لمْ تُؤْمَنْ عَقَارِبُهُ ... عَلى الصَّدِيقِ ولَمْ تُؤْمَنْ أفَاعِيهِ

وقال آخَر:

وليسَ أَخِي مَن وَدَّنِي وهو حَاضِرٌ ... ولَكِن أَخِي مَنْ وَدَّنِي وهو غَائِبُ

وقال آخَر:

أَخُوكَ مَن دَامَ عَلى الإخَاءِ ... مَا أَكْثَرَ الإخْوَانَ في الرَّخَاءِ

وقال آخَرُ:

جَزَى اللهُ عنَّا الخيرَ مَن ليسَ بَينَنَا ... ولا بَينَهُ وُدٌّ ولا نَتَعارَفُ

فَمَا سامَنَا ضَيمًا ولا شَفَّنَا أذىً ... من الناسِ إلا مَن نَوَدُّ ونَألَفُ

وقال آخَرُ:

مَا عاتَبَ المرءَ الكَريمَ كنَفْسِهِ ... والمرءُ يُصْلِحُهُ الجليسُ الصَّالحُ

وقالَ آخَرُ:

---

[15] تُنسَب هذه الأبيات إلى الصحابي حسان بن ثابت رضي الله عنه.

أَيَا أَخاً كانَ لي وكُنْتُ لَهُ ... أَشْفَقَ مِن والدٍ على ولَدِ
حتَّى إذا قَارَبَ الحوَادِثُ مِنْ ... خَطْوِي وشَدَّ الزَّمَانُ من عُقَدي
احْوَلَّ عنِّي وكانَ يَنظرُ مِنْ ... عَينِي ويَرْمِي بِسَاعِدِي ويَدِي

وقال الشّافعي:

إذا نَطقَ السَّفيهُ فلا تُجِبْهُ ... فخيرُ مَنْ إجابَتُه السّكوتُ
فإنْ كلَّمتَهُ فرَّجْتَ عنه ... وإنْ خلَّيتَهُ كَمْداً يموتُ

وقال:

أُحِبُّ مِنَ الإخوانِ كلَّ مُواتِي ... وكلَّ غَضِيضِ الطَّرفِ عن عَثَراتي
يُوافِقُني في كلِّ أمرٍ أريدُهُ ... ويحفظُنِي حيّاً وبعدَ مماتِي
فمَن لي بهذا ليتَ أنِّي أصَبتُه ... لقاسَمتُهُ مَا لِي مِنَ الحسَنَاتِ

وقال:

إنّي صَحِبتُ الناسَ ما لهُم عَدَدُ ... وَكُنتُ أَحسَبُ أَنَّي قَد مَلَأتُ يَدي
لَمّا بَلَوتُ أَخِلاّئي وَجَدتُهُمُ ... كَالدَهرِ في الغَدرِ لَم يُبقوا عَلى أَحَدِ
إِن غِبتُ عَنهُم فَشَرُّ الناسِ يَشتُمُني ... وَإِن مَرِضتُ فَخَيرُ الناسِ لَم يَعُدِ
وَإِن رَأَوني بِخَيرٍ ساءَهُم فَرَحي ... وَإِن رَأَوني بِشَرٍّ سَرَّهُم نَكَدِي

وقال:

إِذا لَم أَجِد خِلًّا تَقِيّاً فَوِحدَتي ... أَلَذُّ وَأَشهى مِن غَوِيٍّ أُعاشِرُه
وَأَجلِسُ وَحدي لِلعِبادَةِ آمِناً ... أَقَرُّ لِعَيني مِن جَلِيسٍ أُحاذِرُه

وقال:

ولو أَنَّني أسْعَى لِنَفْعِي وجَدْتَنِي ... كثيرَ التَّواني للذي أنا طالِبُه
ولَكِنَّنِي أسْعَى لأنفَعَ صَاحِبِي ... وعَارٌ على الشَّبْعانِ إن جَاعَ صَاحِبُه

وقال:

إنّي أُحَيِّي عَدُوِّي عندَ رُؤيَتِهِ ... لأدفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بالتَّحِيَّاتِ

فأُظهِرُ البِشْرَ للإنسانِ أُبْغضُه .. كَمَا قَدْ حَشَى قَلبِي محبَّاتِ

الناسُ داءٌ وداءُ النَّاسِ قُربُهُمُ ... وفي اعتِزَالِهِم قَطْعُ المَوَدَّاتِ

ولستُ أسلَمُ مِن خِلٍّ يُخَالِطُنِي ... فكَيْفَ أسلَمُ مِن أهْلِ العَدَاواتِ

وقال:

ولَمَّا أتَيْتُ النَّاسَ أطلُبُ عِندَهُم ... أخَا ثِقَةٍ عِنْدَ ابتلاءِ الشَّدَائِدِ

تَقلَّبتُ في دَهْرِي رَخَاءً وشِدَّةً ... ونادَيْتُ في الأحيَاءِ هَل مِن مُسَاعِدِ

فلَمْ أرَ فيما سَاءَني غيرَ شَامِتٍ .. . ولمْ أرَ فيما سَرَّنِي غيرَ حَاسِدِ

وقال:

وأَكثِرْ مِنَ الإخوانِ ما استَطعْتَ إنَّهُم ... بُطُونٌ إذا مَا استَنْجَدْتَهم وظُهُورُ

وليسَ كَثيراً أَلْف خِلٍّ لِعَاقِلٍ ... وإنَّ عَدوّاً واحِداً لَكَثِيرُ

وقال:

لَسْتُ مِمَّن إذَا جفَاهُ أخُوهُ ... أظهَرَ الذَّمَّ أو تَناولَ عِرْضَا

بَلْ إذا صَاحِبِي بَدَا لي جَفَاهُ ... عُدْتُ بالودِّ والوِصَالِ لِيَرْضَى

كُنْ كَما شِئتَ فإنِّي حَمُولٌ ... أنَا أَوْلَى مَنْ عَن مَسَاوِيكَ أَغْضَى

وقال:

تَغَمَّدْنِي بِنُصْحِكَ في انفِرَادِي ... وجَنِّبْنِي النَّصيحَةَ في الجَمَاعَةْ

فإنَّ النُّصْحَ بينَ النَّاسِ نَوعٌ ... مِن التَّوبيخِ لا أرضَى استِمَاعَهْ

وإنْ خَالَفتَنِي وعَصَيْتَ قَوْلِي ... فَلا تَجزَعْ إذَا لمْ تُعْطَ طَاعَةْ

وقال:

أُحِبُّ الصَّالِحِينَ ولَسْتُ مِنْهُم ... لَعَلِّي أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةْ
وأَكرَهُ مَنْ تِجَارَتُه المعَاصِي ... ولَوْ كُنَّا سَوَاءً فِي البِضَاعَةْ

وقال:

ولا خيْرَ فِي وُدِّ امرِئٍ مُتَلَوِّنٍ ... إذَا الريحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تميلُ
ومَا أكثَرَ الإخْوانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ ... ولكِنَّهُمْ فِي النَّائبَاتِ قَلِيلُ

وقال:

إِذا المَرءُ لا يَرْعَاكَ إِلّا تَكَلُّفاً ... فَدَعْهُ وَلا تُكثِر عَلَيهِ التَأَسُّفا
فَفي الناسِ أَبدالٌ وَفي التَركِ راحَةٌ ... وَفي القَلبِ صَبرٌ لِلحَبيبِ وَلَو جَفا
فَما كُلُّ مَن تَهواهُ يَهواكَ قَلبُهُ ... وَلا كُلُّ مَن صافَيتَهُ لَكَ قَد صَفا
إِذا لَم يَكُن صَفوُ الوِدادِ طَبيعَةً ... فَلا خَيرَ في وِدٍّ يَجيءُ تَكَلُّفا
وَلا خَيرَ في خِلٍّ يَخونُ خَليلَهُ ... وَيَلقاهُ مِن بَعدِ المَوَدَّةِ بِالجَفا
وَيُنكِرُ عَيشاً قَد تَقادَمَ عَهدُهُ ... وَيُظهِرُ سِرّاً كانَ بِالأَمسِ قَد خَفا
سَلامٌ عَلى الدُنيا إِذا لَم يَكُن بِها ... صَديقٌ صَدوقٌ صادِقُ الوَعدِ مُنصِفا

* * * * *

الثُّقَلاء:

قال صلى الله عليه وسلم:" الضيافةُ ثلاثةُ أيامٍ، وجائزَتُه يومٌ وليلة[16]، ولا يحلُّ لرجلٍ مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يُؤثِمَهُ"، قالوا: يا رسول الله وكيف يُؤثِمُه؟ قال:" يُقيم عنده ولا شيء له يُقْرِيه به ". فيُشْعره بالإثْمِ للتَّقصير!

وقال صلى الله عليه وسلم:" من كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليُكرِم ضيفَه؛ جائزتُه يومٌ وليلةٌ، والضيافةُ ثلاثة أيامٍ، فما بعد ذلك فهو صَدقة، ولا يحلُّ له أن يَثويَ عنده حتى يُحَرِّجَه [17]".

سئل مالك عن قول النبي ﷺ:" جائزته يوم وليلة ". فقال: يُكرمه ويُتحِفُه ويحفظَه يوماً وليلة، وثلاثةُ أيامٍ ضيافة.

وقال صلى الله عليه وسلم:" للضيف على مَن نزَلَ به من الحقِّ ثلاثٌ، فما زادَ فهو صدقةٌ، وعلى الضيفِ أن يرتحِلَ؛ لا يؤثِّمَ أهلَ المنزِل". أي لا ينبغي أن يكون ثقيلاً فيتسبب لأهل البيت الحرج والإثم!

عن شقيق، قال: دخلت أنا وصاحبٌ لي على سَلمان ﷺ، فقرَّب إلينا خبزاً وملحاً، فقال: لولا أن رسولَ الله ﷺ نهانا عن التكلُّفِ لتكلَّفتُ لكم، فقال صاحبي: لو كان في ملحنا سَعْتَرُ ـ نبات طيب الطعم

---

[16] أي الاهتمام به في اليوم والليلة وإكرامه بما يمكن ويتيسر، وبما يزيد عن العادة، أما في اليوم الثاني والثالث فيطعمه ولا يزيد عن عادته. وقوله:" حتى يؤثِّمه "؛ أي يوقعه في الإثم والحرج، فيضيق صدره بسبب أنه لا يجد ما يضيفه به، وربما يحمله ذلك على الاقتراض مع عدم وجود الطاقة على السداد ..!!

[17] قال الترمذي: ومعنى " لا يَثْوِي ": لا يُقيم حتى يشتد على صاحب المنزل. والحرج: الضيق ا- هـ. وقال الخطابي: معناه لا يحل للضيف أن يُقيم عنده بعد ثلاثة أيامٍ من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره، فيبطل أجره ا- هـ. أي أجر المضيف إن أظهر امتعاضاً من ثقل الضيف، ومكثه الطويل، فيقع في شيء من المن والأذى، فيبطل بذلك معروفه، ويحبط أجره، ويكون السبب في ذلك الضيف الثّقيل!

والرائحة ـ فبعثَ بمطهرَته إلى البقال فرَهنَها، فجاءَ بِسَعْتَرٍ فألقاه فيه، فلما أكلنا، قال صاحبي: الحمد لله الذي قنَّعنا بما رزَقنا، فقال سلمان: لو قنعتَ بما رُزِقتَ لم تَكن مطهرَتي مرهونةٌ عند البقال!

وكان أبو هريرة إذا اسْتَثقَل جَلِيساً له، قال:" اللهمَّ اغفِرْ لَنَا ولَه، وأرِحْنا مِنه في عافِيَةٍ ".

قالَ رجلٌ لأبي ذَرٍّ رضي الله عنه: فلانٌ يُقرِئكَ السَّلامَ. قال:" هَديةٌ حَسَنَةٌ، وحِمْلٌ خَفيفٌ ".

تكلَّمَ رَجُلٌ في مجلِسِ ابنِ عبَّاس، فخَلَط، فقال ابنُ عبَّاس:" بكلامِ مِثْلِك رُزِقَ الصَّمتُ المحبَّةِ ".

وقال ثَقيلٌ لمريضٍ ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن لا أراك.

وقال ثقيلٌ لأعمى: إن اللهَ لم يأخُذْ من عبدٍ كريمتَيهِ إلا عوّضَه عنهما شيئاً، فما الذي عوّضَك؟ قال: أن لا أرَى أمثَالَك.

عادَ قومٌ ثُقلاءٌ عَلِيلاً، فأطالوا عندَه، فقال لهم:" إن كان لكم في الدَّارِ حقٌّ فخذُوه وانصَرِفُوا ".

عادَ قومٌ بَكْرَ بن عبدِ الله المُزَني، فأطالُوا الجُلُوسَ، فقال لهم بَكرٌ:" إنَّ المريضَ يُعَادُ، والصَّحيحَ يُزَارُ ".

دخَلَ ثَقِيلٌ على مَرِيضٍ، فقال:" هَل تَعْرفُنِي؟ قال: سُبحانَ الله! هل يَخْفَى ثِقْلُكَ على أحَدٍ؟! ".

اشتكى رَجُلٌ من الأعْرَابِ فجَعلَ النّاسُ يدخلون عليه، فيقولون: كيف أصبحتَ، وكيف كُنتَ؟ فلمَّا أكثرُوا عليه، قال:" كما قُلتُ لصاحِبك ".

سألَ رجلٌ الشَّعبيَّ عن المسْحِ على اللحيةِ، فقال:" خَلِّلْها، قال: أتخوَّفُ ألَّا يبلُغَها الماءُ، قال: إن تخوَّفْتَ فأنقِعْها مِن الليلِ ".

أهدَى رجلٌ إلى الأعمَش بطيخةً، فلمّا أصبحَ، جلسَ الأعمَشُ، فقال له الرجلُ:" يا أبا محمد كيف كانت البطّيخةُ؟ قال: طيَّبةٌ، ثم عادَ ثانيةً، فقال: طيبةٌ، ثم عاد الثالثةَ، فقال الأعمشُ: إن كففتَ عنّي وإلَّا تَقيَّأتُها ".

زارَ ثقيلٌ الأعمَشَ، فقال الأعمَشُ حين رآه: وما الفيلُ تحملُه ميّتاً، بأثقلَ من بعضِ جُلَّاسِنا!

قِيل للأعْمَش: ما الذي أعْمَشَ عَيْنَيْكَ؟ قال:" النَّظَرُ إلى الثُّقَلاءِ ".

وقِيل له: ما عوَّضَك اللهُ مِن ذهَابِ بَصَرِك؟ قال: أن لا أرى به ثقيلا!

مَرِضَ الأعْمَشُ، فعادَهُ بَعضُ أصحَابِه، فأطالوا الجلُوسَ عِندَه، فقال لهم: قد شَفَى اللهُ المريضَ، فقُومُوا إلى منَازِلِكُم!

دخَلَ على الأعْمَشِ ثَقِيلٌ يَعُودُه، فقال الثَّقِيلُ: مَا أشَدُّ مَا وَجدْتَ في عِلَّتِكَ هذه؟ قال: دُخُولك!

عن المَدَائِنِي، قال: دَخلَ رَقبةُ بنُ مصقلة على الأعْمَشِ، فقَالَ له: كَيفَ أصْبَحْتَ يَا أبَا مُحَمَّد؟ هذا صوتُ مَن لا عَهْد لكَ بهِ مُذْ حِينٍ. فقال الأعمشُ: وَلا أُبَالِي أن لا يَكون لي بهِ عَهدٌاً أبَداً! فقالَ له رقبةُ: مَا رَأيتُ مَن يُتَقَرَّبُ إليهِ بالهجْرَانِ غَيرك. ثمَّ قال رقبةُ: نَأْتِكَ فَلَا تَنْفَعْنَا، ونَقْعِدُ عَنْكَ فَلَا تَفْتَقِدْنَا؟! فقالَ الأعمشُ: أمَا تَعْلَمُ أنِّي أبْغَضُ الجَافِي المُراغِمَ، والمُلِحَّ الأخْرَقَ؟!

وعَن الحُسين بن واقِد، قال: قَرَأتُ على الأعْمَشِ فَجَوَّدْتُ، فقلتُ له: كَيفَ تَرَى قِرَاءتِي؟ فقالَ:" مَا قَرَأ عَليَّ عِلْجٌ أقْرَأَ مِنْكَ "!

الشَّعبيُّ:" إذا أردتَ أن يكونَ بينك وبين مَن تَستَثْقِلُهُ الصّينُ، فحوّلْ قفاكَ إليه ".

قال ثقيلٌ للشَّعبيِّ:" ما زلتُ في طلَبِكَ، فقال الشَّعبيُّ: وما زلتُ منك فارّاً ".

جاء رجلٌ إلى الشَّعْبِي، فقال: اكترَيْتُ حِماراً بنِصْفِ درهَمٍ، وجئتُكَ لتُحدِّثَني؛ فقال له: اكْتَرِ بالنِّصفِ الآخَرِ وارْجِعْ، فما أريدُ أن أحَدّثَك.

وقِيل له: هل تمرضُ الروحُ؟ قال: نعم؛ مِن رُؤْيَةِ الثُّقَلاءِ.

وَسَأَلَهُ آخر: هَل يجوز للمُحْرَمِ أَنْ يحكَّ جَسَدَه؟ قال: نعم. قال: مِقْدَارُ كَم؟ قَالَ: حَتَّى يَبْدُو العَظْمُ!

مَرَّ على الشَّعْبي حَمَّالٌ على ظَهْره دَنٌّ ـ برميل ـ يَحْمِلُه، فَلَمَّا رَأَى الشَّعْبِيَّ، وضَعَهُ، فقالَ لَهُ: مَا كانَ اسْمُ امْرَأَةِ إبْلِيس؟ فقالَ الشَّعْبِي:" ذَلِكَ نِكَاحٌ لَمْ نَشْهَدْهُ ".

وقال ثَقيلٌ له:" كيفَ بِتَّ البارِحَةُ؟ فطَوَى كِساءَهُ في الأرضِ، ثم نامَ عليه، وتوَسَّدَ يَدَهُ، وقال: هكَذَا بِتُّ "!

أضاف مُزَبِّدُ رجلاً ـ ثقيلاً ـ فأطالَ المُكْثَ، فقال ليلةً لامرَأتِه: كيفَ نَعمَلُ برحِيلِ هذا عَنَّا؟ قالت: أُخاصِمُكَ، ونَحتكِمُ إليه، ففَعَلا، فقالت المرأةُ: بالذي يُبارِكُ لكَ في ركُوبِكَ غدَاً لما حَكَمتَ بيننا بالحَقِّ، قال: والذي يُبارِكُ لي مَقَامِي عِندكُم هذهِ السَّنَةِ مَا أعْرِفُ مِن الحُكْمِ شَيئاً!

قال بِشْرُ بنُ الحارِث:" طُولُ بَقَاءِ البَخيلِ أثْقَلُ شَيءٍ عَلى الأبْرَارِ ".

مَرَّ رَجُلٌ بِصَديقٍ لَهُ ومَعَه رجُلٌ ثَقِيلٌ، فقالَ له: كيفَ تَرَى حَالَكَ؟ فقال:

وقَائلٌ كَيفَ أنْتَ قُلْتُ لَهُ ... هَذا جَلِيسِي فمَا تَرَى حَالِيَ

سفيان الثوري:" إنَّه ليكونُ في المجلسِ عَشْرةٌ كلُّهم يخفُّ عليَّ، فيكونُ فيهم الرّجلُ أستثقِلُه، فيَثقُلُون عليَّ ".

الحسن البصري: في قوله عزّ وجل:[فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا]الأحزاب: 53. قال: نزَلَت في الثُّقَلاء.

وكان حمَّادُ بنُ سلَمَة إذا رَأى مَن يَسْتَثْقِلُه قال: ربَّنا اكشِفْ عنَّا العذَابَ إنَّا مُؤمنون!

قِيل للأحنفِ بن قيس: ما ألَذُّ المجَالِسِ؟ قال: ما سَافَرَ فيه البَصَرُ، وأبْدَعَ فيه البَدَن، وكَثُرَت فيه الفَائِدَةُ، وعُدِمَ فيهِ الثَّقِيلُ!

استأذنَ ثقيلٌ على الإمامِ مالِك، وكان لمالِكٍ بطيخةٌ رَمَى بمَنْدِيلٍ عليها، فدَخَلَ الثَّقِيلُ، فقال له مالك: هَاهُنَا، فقال: لا؛ بَلْ هَاهُنَا، وجلَسَ على المنديلِ فتَفَسّخَتِ البطّيخَةُ، فقال له مالِكٌ: كُنَّا أبْصَرُ بِعَوارِ مَنْزِلِنَا مِنك!

زَارَ صَدِيقٌ أخاً لهُ، فَمَكثَ عِندهُ شَهراً كَامِلاً، فقالَ صاحِبُ الدَّار: ألا تَظنُّ أنَّ عائِلَتَكَ قَد اشْتَاقَتْ إليكَ؟ قال: أعْرِفُ ذلك، وقَد كَتَبْتُ لهم أن يَقْدُمُوا إليَّ هُنَا!

قيل لأبي عمرو الشيباني: لأي شيءٍ يكونُ الثَّقيلُ أثقلَ على الإنسانِ من الحمْلِ الثّقيلِ؟ فقال:" لأنَّ الثقيلَ يقعدُ على القلبِ، والقلبُ لا يحتملُ ما يحتملُه الرأسُ والبدَنُ من الثّقل ".

وقِيلَ لرجلٍ: كيفَ صَارَ الثَّقِيْلُ أثْقَلَ من الحِمْلِ الثَّقِيلِ؟ قال:" لأنّ الحِمْلَ الثَّقِيلِ تُشَارِكُ فيه الجسَدُ والرّوحُ في حملِه، والرَّجُلُ الثَّقِيْلُ تَنْفَرِدُ الرُّوحُ بِثقْلِهِ ".

قال أبو العَتَاهِيَةِ لابنِه:" يا بُنَي إنَّكَ لا تَصْلُحُ لَمَشَاهِدِ المُلُوكِ! قال: لِمَ يا أبَتِ؟ قال: لأَنَّكَ حَارُّ النَّسِيْمِ، بَارِدُ المُشَاهَدَة، ثَقِيْلُ الظّلِّ ".

قِيلَ لبعض الطفيليين:" كَم اثنين في اثنين؟ قال: أربعةُ أرغفَةٍ ".

أنتَ يا هذا ثَقيلٌ، وثَقيلٌ، وثَقيلْ ... أنتَ في المنظرِ إنسانٌ وفي الميزانِ فِيلْ

لي صاحِبانِ على هامَتي ... جُلوسُهُما، مثلُ حَدِّ الوتَدْ

ثَقيلانِ، لم يعرِفَا خِفَّةً ... فهذا الزُّكامُ وهذا الرَّمَدْ

وقال آخر:

إذا جلَسَ الثَّقيلُ إليكَ يوماً ... أتَتْكَ عقوبةٌ من كلِّ بابِ

فهل لك يا ثَقيلُ إلى خِصالٍ ... تنالُ ببعضها كرَمَ المآبِ

إلى مَالِي فتأخُذَهُ جميعاً ... أحلَّ لديك من ماءِ السَّحابِ

وتَنتُفَ لحيتي وتَدقُّ أنفي ... وما في فيّ من ضرْسٍ ونَابِ

على ألَّا أرَاكَ ولا تَراني ... مُقاطعةً إلى يومِ الحِسَابِ

وقال آخر:

ليسَ البَغِيضُ كَمَن تُحِبُّ حَدِيثَهُ ... إنَّ البَغِيضَ حَدِيثُهُ مملُولُ

وقال آخر:

وإن يُجالِسُكَ البَغِيضُ فإنَّهُ ... حِمْلٌ تُعالِجُهُ عَليكَ ثَقِيْلُ

وقال آخر:

رَأيتُ الحَبِيبَ لا يُمَلُّ حَدِيثُهُ ... ولا يَنْفَعُ المَشْنُوءَ أن يَتَوَدَّدَا [18].

وقال آخر:

مَن عَفَّ خَفَّ على الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ ... وأخُو الحوائِجِ وجْهُهُ مَمْلُولُ

---

[18] المشنوء؛ المبغوض.

وقال آخَرُ:

لَقيْتُ مِنَ الدُّنْيَا أُمُوراً ثَلاثَةً ... ولَوْ كانَ مِنْهَا واحِدٌ لكَفَانِيَا

تَكَدُّرُ عَيْشِ المرْءِ بَعْدَ صَفَائِهِ ... وهَجْرُ خَلِيلٍ كانَ للهَجْرِ قَالِيَا[19].

وثَالِثَةٌ تُنْسِي الأحَادِيثَ كُلَّهَا ... ثَقِيْلٌ إذَا أبْعَدْتُ عَنهُ أتَانِيَا

" عَوّدْ نفسَكَ الصَّبرَ على مُجالسةِ الثَّقيلِ؛ فإنه لا يَكادُ يُخطئك ".

" مُجالَسَةُ الثَّقيلِ، حُمَّى الرّوح ".

وقِيل:" إذا عَلِمَ الثَّقِيْلُ أنَّهُ ثَقِيْلٌ؛ فَلَيْسَ بِثَقِيلٍ ".

" مَن لمْ يَنْشُطْ لِحَدِيْثِكَ، فَارْفَعْ عَنهُ مَؤُونَةَ الاسْتِمَاعِ مِنْكَ ".

" إيَّاكَ وطُولَ المُجالَسَةِ؛ فإنَّ الأسَدَ إنَّما يجترئُ عليه مَن أدامَ النَّظَرَ إليه ".

" أثقلُ النَّاسِ مَن شَغَل مَشْغُولاً ".

" إذا جَهلَ عليكَ الأحمَقُ، فالبِسْ له سِلاحَ الرِّفقِ ".

قال الكِنْدِي لرجلٍ:" أنتَ واللهِ ثَقِيلُ الظِّلِّ، مُظْلِمُ الهَواءِ، جَامِدُ النَّسِيمِ ".

" عَلامَةُ الأحمَقِ ثَلاثٌ: سرعةُ الجوابِ، وكثرةُ الالتفافِ، والثِّقةُ بكل أحدٍ ".

كان إبراهيمُ النّخْعِي إذا طَلَبَهُ إنْسانٌ لا يُحِبُّ أن يَلْقَاه؛ خَرَجَت الجارِيَةُ، فقَالَت:" اطلبُوهُ في المسْجِدِ "!

جعفر الصادق:" أثْقَلُ إخْوَانِي عَليَّ مَن يَتكَلَّفُ لِي وأتَحَفَّظُ مِنهُ، وأخَفَّهُم عَلَى قَلْبِي مَن أكُونُ مَعَهُ كَما أكُونُ وَحْدِي ".

خرجَ الأعمَشُ ذَاتَ يومٍ مِن منزِلِه بِسَحَرٍ، فمرَّ بمسجدِ بني أسَد، وقَد أقَامَ المؤذِّنُ الصَّلاةَ، فدخلَ يُصَلِّي، فافتَتَحَ الإمامُ الركعةَ الأوْلَى بالبَقَرةِ، ثمَّ في الرَّكعةِ الثَّانيةِ آلِ عِمْران! فلمَّا انصرَفَ، قال له الأعمَشُ: أمَا تتَّقِي اللهَ؛ أمَا سمِعتَ حَديثَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم:" مَن أَمَّ النَّاسَ، فليُخَفِّفْ بهمُ الصَّلاةَ،

---

[19] قالياً؛ مبغضاً.

فإنَّ فيهمُ الكَبيرَ، والضَّعيفَ، وذَا الحَاجَةِ "؟! فقال الإمامُ: قال اللهُ عزَّ وجل:[وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ]البقرة:45. فقال الأعمشُ: أنا رسولُ الخَاشِعِين، يَقُولُ إليْكَ: بأَنَّكَ ثَقِيْلٌ!

قالَ رجُلٌ للحَسَنِ البَصْرِي: مَا تَقولُ في رجُلٍ تَركَ أبِيهِ وأَخِيه؟ فقالَ الحسَنُ: تَرَكَ أَبَاهُ وأَخَاهُ. فقالَ الرجلُ: فما لأبَاهُ وأخَاهُ؟ فقالَ الحسَنُ: فما لأبِيهِ وأَخِيهِ. فقال الرجلُ للحسَنِ: أرَانِي كُلَّما كَلَّمْتُكَ خَالَفْتَنِي!

عَادَ رَجلٌ رجُلاً مَرِيضاً، فقالَ له: مَا عِلَّتُك؟ قالَ: وَجَعُ الرّكْبَتَينِ. فقالَ: والله لقد قالَ جَريرٌ بيتاً ذَهَبَ مِنِّي صَدْرُهُ، وبَقِي عَجْزُه، وهو قَولُه:" وليسَ لِدَاءِ الرّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ "! فقالَ المريضُ: لا بَشَّرَكَ اللهُ بالخَيرِ؛ ليتَكَ ذَكَرْتَ صَدْرَهُ، ونَسيتَ عَجْزَه!

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ ... وتَكُنْ كَثَوبٍ اسْتَجَدَّه

إنَّ الصَّدِيقَ يُمِلُّهُ ... أنْ لَا يَزَالُ يَرَاكَ عِنْدَه

" أثْقَلُ من الحُمَّى ".

" أثقَلُ مِمَّن شَغَلَ مَشغُولاً ".

" ما تَحْمِلُهُ الأرضُ ".

" مَن ثَقُلَ على صَدِيقِهِ خَفَّ على عَدوِّه ".

" مَن لَمْ يُرِدْكَ فلا تُرِدْه ".

* * * * *

انتهيت بفضل الله تعالى من جمع هذه المادة " المُلحَق " صبيحة يوم السبت، بتاريخ 3/ 11/ 1440 هـ. الموافق 6/ 7/ 2019 م .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد المنعم مصطفى حليمة

أبو بصير الطرطوسي

www.abubaseer.bizland.com